تذكرة الأولياء



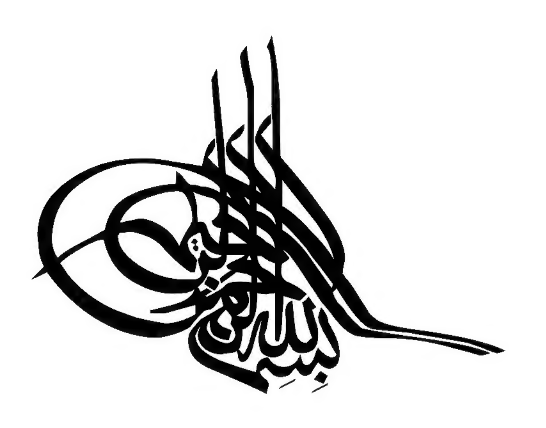
مرتضى نظمي زادة البغدادي

تذكرة الأولياء

في

تراجم الأئمة والمتصوّفة والزهّاد
في بغداد وما جاورها من البلدان

دراسة وتحقيق
المؤرخ الدكتور حميد مجيد هدّو



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

حمداً لمن تفرد بصفة الأسمى المختص بنعت [illegible] [illegible] ولا ذرة [illegible]

الظاهر لا بتجدد وجودها والباطن تقدساً لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما [illegible]

اوليائه نعما [illegible] [illegible] فأوضح به السبل وختم به

الرسل وجعله رحمة للعالمين ونسخ بشريعته كل شرع ودين محمد المصطفى الأمين صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين صلاة توازي [illegible] وتجازي [illegible] وسلم

تسليماً يتوالى تكراره وتلوح علينا أنواره اما بعد فهذه رسالة لطيفة ونسخة

شريفة مشتملة على مناقب عدة أنبياء وجملة أولياء وفرقة مشايخ اتقياء وزمرة علماء

عاملين وصلحاء واصلين الذين هم في داخل مدينة بغداد وخارجها وملحقاتها

[illegible] [illegible] وقد كانت هذه الرسالة من قبل [illegible]

تأليفاً لطيفاً بلسان التركي بعبارة فائقة ونكت رائقة والمنشئ لها رجل [illegible]

رجال بغداد فاضل كامل [illegible] [illegible] معروف في زمانه بين أقرانه بحسن العبارة

[illegible] والإنشاء كاتب بارع [illegible] التأليف [illegible] وقد ذكر [illegible]

عن سبب تأليفه وترجمته لمناقب [illegible] الكمل الأولياء رضي الله عنهم ونفعنا

بهم بأنه قد [illegible] بغداد [illegible] في تاريخ اثني وتسعين والف [illegible] وزيراً

العثمانية حضرة [illegible] [illegible] وكان وزيراً فاضلاً كيساً عاقلاً محباً

للصلحاء [illegible] لسماع مناقب الأولياء [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] بهذا التأليف وترتيب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم لما وصلت النسخة

الصفحة الأولى من نسخة الموصل التي اعتمدت في التحقيق رمزنا اليها بالحرف (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بأسمائه الأسمى المختص بالملك الأعز الأحمى الذي
ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما و
الباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما وأسبغ على أوليائه
نعماءه وبعث فيهم رسولا من أنفسهم أنفسهم عربا وعجما فأوضح
به السبل وختم به الرسل وجعله رحمة للعالمين ونسخ بشريعته كل
شرع ودين محمد المصطفى الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين صلاة توازي غناءه وتجازي عناءه وسلم تسليما يتوالى
تكراره وتدوم علينا أنواره أما بعد فهذه رسالة لطيفة ونسخة
شريفة مشتملة على مناقب عدة أنبياء وجملة أولياء وفرقة مشايخ
أتقياء وزمرة علماء عاملين وصلحاء واصلين الذين هم في داخل مدينة
بغداد وفي رحابها وملحقاتها ظاهرين المراقد والآثار باهرين الفيض
والأنوار وقد كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفة تأليفا لطيفا
بلسان التركي بعبارة فائقة ونكت رائقة والمنشئ لها رجل من أعزة
رجال بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد معروف بزمانه بين
أقرانه بحسن العبارة والإنشاء كاتب بارع لطيف التأليف عذب
الأداء مرتضى أفندي الشهير بنظمي زاده رحمه الله وقد ذكر عنه سبب
تأليفه وترجمته لمناقب هؤلاء الرجال الكمل الأولياء رضي الله عنهم ونفعنا
بهم بأنه قد قدم لبغداد واليا عليها في تاريخ اثنين وسبعين وألف وذي

الصفحة الأولى من نسخة بغداد والتي رمزنا اليها بالحرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿الحمد لله الذي علم بالقلم علم الأنسان ما لم يعلم﴾.

وصلاة وسلام على خيرة الخلق النبي الأكرم ﷺ وآله الطيببن الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعدو:

لقد ميز الله سبحانه وتعالى الأنسان بأن جعل له تاريخاً يعتد به ويعتبر بسير صانعيه وينتسب إلى ماحتده العريق فهو يكتب بقلمه ويستعيد دروسه بوعيه.

من لم يعِ التارخ في سرّه لم يدري حلو العيش من مرّه
ومن وعى أخبار من قد مضى أضاف أمار إلى عمُره

وإذا كانت الحوادث تحتكم إلى التاريخ وتنسب إلى السير طيبة أو خبيثة فإن التاريخ يحتكم إلى الحقب التي تكون فيها الأحداث فالترابط بين الحدث والتاريخ ترابط جدلي عميق الجذور عرفه الأنسان منذ عرف نفسه ووعى أساليبه كان ذالك في طفولة التاريخ يوم أراد الأنسان أن يبني نفسه مباشرة يبين بها عن سائر المخلوقات ويوم قدّر أن الحياة لايحدها الأنسان ولايوقفها توقف القلب عن نبضه.

فكتب (هيرو دوت) ما أوحاه ـ إليه نظره ـ تريث وكتب (هوميروس وفرجين) تاريخهم كما أرادو له أن يكون لا كما هو فعلاً ومر الزمن وصارت الأمم ترى في تاريخها مايحسن أنسانيتها ويبني لها حصنّ منيعان يكسبها لآخر أم لا الشعوب الأخرى حتى أقتدتهم نظرتهم تلك إلى المطالعة في سير الحوادث ويرغب إلى الإنسياب في تيار الخرافة والخوارق وأنجرار من رجالها وبحالها مثلاً لايتناما في سمو... وكان لكل منها تاريخ بل ولكل قبيلة تاريخ ولكل مدينة تاريخ أنه طبع في الذي طبع الله عليه خلقه وفطر على وسيلته عبادة.... ولله في خلقه شؤون.

ولـم تكـن أمة العرب بدعاً من بين الأمـم فـهي أمة نـظرت في تاريخها على أنها قد حملت في مُثلها وقيمها التي تواضعت بها عبر عصورها فحري بتاريخها أن يكون الأكثر إشراقاً من بين مثيلاتها من الأمم المتحضرة الأخرى فلم تغفل أي جانب من جوانب المجد الأصيل الذي كانت ترى نفسها مجبولة عليه.

وجاء الإسلام... وكان لنوره إشراق ساطع في كل جوانب حياة الإنسان يهذبها ويثقفها ويعلمها من مكارم الأخلاق ماشاء أن يعلمها : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ولما كان الإنسان هو صانع التاريخ كان تَّمثّله للخلق العالي مدعاة لأن يكون تاريخه مبعث نور يضيء للأجيال اللاحقة طريقها. ومن هنا...رأينا القرآن الكريم يوثق كثيراً من أحداث التاريخ الذي صنعته الأمم الغابرة بكل ما أوتي من موازين الصدق واليقين... فكان في ذلك أصدق القائلين : "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين" صدق الله العلي العظيم.

لقد استفز الإسلام الحنيف أقلام رجال التاريخ إلى أن يكتبوا مجد أمتهم المتمثل برجالها الأفذاذ الذين ارتفعوا أعلاماً شامخة تصنع هذا المجد المؤثل بكل جدارة واقتدار. وكان أن بدأوا بشخص نبينا محمد ﷺ فلم يتركوا في حياته الشريفة شاردة ولا واردة إلا أحصوها ودونوا أخبارها. فبرز ما برز في كتب السير والمغازي.

وتعاظم إهتمام العرب والمسلمين بتاريخهم (أحداثاً ورجالاً) فعنوا أشد العناية بتراجم رجالهم وطبقات علمائهم فأصبح ذلك منحىً تميزو به عن غيرهم فأحسنوا تبويبه وترتيبه حتى لقد بلغت عنايتهم به أن ألفوا كتباً في: تواريخ البلدان ونشأتها، وعمرانها، وتطورها، وآثارها وخططها.ثم يفيضون بعد ذلك في تراجم أعلام هذا البلد أو ذاك ممن ولدوا فيه أو نشأوا وابه أو وفدوا عليه. وخير مثال على ذلك: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ت (463هـ). وتاريخ اربل، لابن المستوفي. ت (637هـ) وغيرهما.

ولم يُعنَ كتّاب التراجم بالنقد والتحليل والتعليل في ترجمة الرجال أكثر مما عُنوا بسرد أخبارهم وذكر آثارهم وخير مثال على ذلك ما كتبه: أبو عبد الرحمن السلمي. ت (412 هـ) في طبقات الصوفية، وابن الملقن ت (804 هـ) في طبقات الأولياء. فإن هذه الكثرة من التراجم قد حفظت لنا كثيرا من التراث السيري المحض والذي مثل أصحابه فيه أنفسهم واتجاهاتهم الفكرية حتى لقد أصبحت كتابة التاريخ والسير والتراجم فنوناً تخصص بها القادرون على النفاذ منها بجدارة وبالرغم من مما قد نجده من تكرار الذكر بعض الأحداث والسير لأولئك الناشطين في العمل التاريخي. فإننا نتذوق حلاوة

متميزة في كل كتاب... فقد يكتب عن شخصية ما كاتبان أو أكثر،

فنرى طرافة حديثهما حين نقرأ عرض كل واحد منهما تلك الشخصية من واجهة خاصة يريد أن يراها هو ولا يرى ما سواها.

ولكي لا أشتت ما أنا فيه من فكرة فإنني أطرح بين يدي المكتبة العربية التاريخية سفراً آخر من تلك الأسفار التي عرضت لرجال كانت لهم في التاريخ العربي الإسلامي نصيب... ذلك هو كتاب (تذكرة الأولياء) لمؤلفه: مرتضى آل نظمي البغدادي. وهو كتاب ألف بالتركية ونهض بترجمته مترجمان اثنان هما: عيسى البندنيجي الذي سمى ترجمته بـ جامع الأنوار في تراجم الأخيار (الأبرار) ثم من نحن بصدد عرضه وهو: السيد أحمد الفخري الأعرجي الموصلي الذي جمع في ترجمته طائفة من الرجال الصالحين والأولياء الذين قبروا في بغداد وما جاورها من المدن والقصبات التي كانت تعد من توابع ولاية بغداد في الحقبة العثمانية.

لم يكن اختياري هذا الكتاب محض صدفة. فقد دعاني الحرص على ملء الفراغ الذي رأيته في توثيق حقبة من تاريخ العراق قد قلت مصادرها وبنمط يختلف بعض الشيء عن نمط التآليف التاريخية التي سبقت عصر مؤلفيها عصر (مرتضى آل نظمي). وقد شجعني على هذا الإختيار ما وجدت في أسلوب عرض المؤلف مادته من تمثيل دقيق للنزعة التي سادت في أوساط ذلك العصر... نزعة تلون الشخصية التاريخية كما يريدها المؤلف حتى لكأنه ـ وهو يكتب عن عن علم من أعلام القرن الأول أو الثاني أو ما بعد هما ـ داعيةً له. فهو يكيل له المديح ويزوق له الصفات مستخدماً مفردات الصوفية ومصطلحاتها أمثال: القطب، والغوث، والواصل، والسالك، والعارف...الخ وقد

دعت طبيعة البحث إلى أنيكون هذا الكتاب في قسمين: قسم الدراسة وآخر التحقيق.

تقع الدراسة في ثلاثة فصول وعديد مباحث. تَحدّثت في الفصل الأول عن مؤلف الأصل (مرتضى آل نظمي زادة). عصره وحياته، منزلته العلمية، آثاره. أما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن الكتاب. بواعث تأليفه، منهجه، مصادره التي استقى منها مادته، وعرضه للمادة التاريخية، وأهميته. أما الفصل الثالث. فكان للمترجم (الفخري) فيه نصيب وافر من الدراسة. فقد تحدثت عن حياته، وبواعث ترجمته الكتاب، وأسلوبه ثم عقدت موازنة علمية بين ترجمتي (الفخري) و(البندنيجي) ثم عرّجت على وصف المخطوطة التي اعتمدتها ومنهجي في التحقيق.

أما القسم الثاني فاشتمل على تحقيق النص وإخراجه إخراجاً يتطلبه المنهج العلمي من التحقيق. ثم ألحقت به ذكر المصادر التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق ورأيت من المفيد أن ألحِق بالكتاب موجزاً يتضمن عدداً من أسماء أصحاب المشاهد والقبور الشاخصة ممن قُبروا في الرقعة الجغرافية التي التزم المؤلف حدودها وممن أغفِل ذِكرهم إتماماً للفائدة.

وقد كان عليّ أن أبذل جهداً بيناً في التصحيح والتحقيق والتدقيق، وكذلك صححت كثيرا من الالفاض والعبارات التي اسخدمها المترجم وكانت من الكرة بمكان بحيث لا يمكن بقاءها كما هي اجريت تصحيحات على بعضها وتركت البعض الآخر كما هو حفاظا على روح النص كما إنني وجدت المؤلف أو الناسخ أو المترجم يخلط بين

أسماء متشابهة في الأب والجد كما في ترجمة أبي علي. الحسن بن محمد الصباح الزعفراني. ت 260 هـ حيث اختلطت ترجمته مع ترجمة أبي علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار. ت 249 هـ وهو غير المترجم له.كما أني وقفت وقفات طويلة عند تحقيق بعض القبور والمشاهد أمثال: قبر (نبي الله يوشع) و(الحسين بن منصور الحلاج) واسماعيل وإبراهيم أبني الإمام موسى الكاظم عليه السلام وعلي بن زين العابدين بن السجاد عليه السلام.

وقبر (السيد سلطان علي) و(ابن الجوزي) وغيرهم. ناهيك عن التصويبات اللغوية والنحوية التي لا حصر لها. فهو يذكّر المؤنث ويؤنثُ المذكر. وينكِّر المعرفة ويُعرِّفُ النكرة. كما أنه لا يحسن استعمال حروف الجر في مواضعها المرَصدة لها فهو يستعمل (على) في موضع يجب أن يستعمل فيه (الباء) كقوله مثلاً: (مرت عليه السفينة) أو يضيف حرف الجر إلى موضع لا يصح فيه ذلك كقوله (كانوا يزورون له) بدلاً من يزورونه) وهو أمر لا يدركه إلا من عرف أهمية وضْع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة. وهو ما جَهَدْت فيه جَهْدي بكل ما أوتيت من معرفةٍ متواضعةٍ في هذا الشأن وقد حدا بي ذلك إلى تقويم بعض النصوص وهي مما استقى منه المترجم ترجمته. فأضفت الساقط منها وأشرت إلى السهو أو التصحيف. وحرصاً مني على إبقاء روح النص الأصلي وعدم تشويهه أو التلاعب به فقد أهملت ما وجدت فيه وجهاً للصواب أو جوازاً في الاستعمال ولو على رأي ضعيف أو شاذٍ أحياناً.



لقد جمع الكتاب طائفة من التراجم لرجالٍ يختلفون صناعةً وطبقةً وعصراً ومكاناً بيْدَ أنهم يتحدون في صفةٍ واحدةٍ تجمعهم هي صفة الزهد والعبادة والصلاح. منهم (أولياء) كما قال عنهم. أو كما رآهم. يستحقون الذكر وأن يدرجوا في الكتاب فاجتمع الولي والفقيه، والصوفي والمحدّث، والأديب والقاضي، وغيرهم ممن ضم جَمعهم صحابياً أو تابعياً أو تابع تابعي ممن لم تخْلُ كتب التراجم والتاريخ والطبقات مِن ذِكرهم.

لم يلتزم المؤلف منهجاً ثابتاً في انتقاء شخصياته فهو ينتقل من قرنٍ إلى آخر ثم يعود إلى قرنٍ سابق ليترجم رجاله. وأغلب الظن أنه كان يمسك مصدرا أو مرجعاً معيناً ينتقي منه التراجم التي يريدها وبشكل متسلسل. حتى إذا ما أفْرغَ منه من يريد. أنتقل إلى مصدرو مرجع آخر...وهكذا.

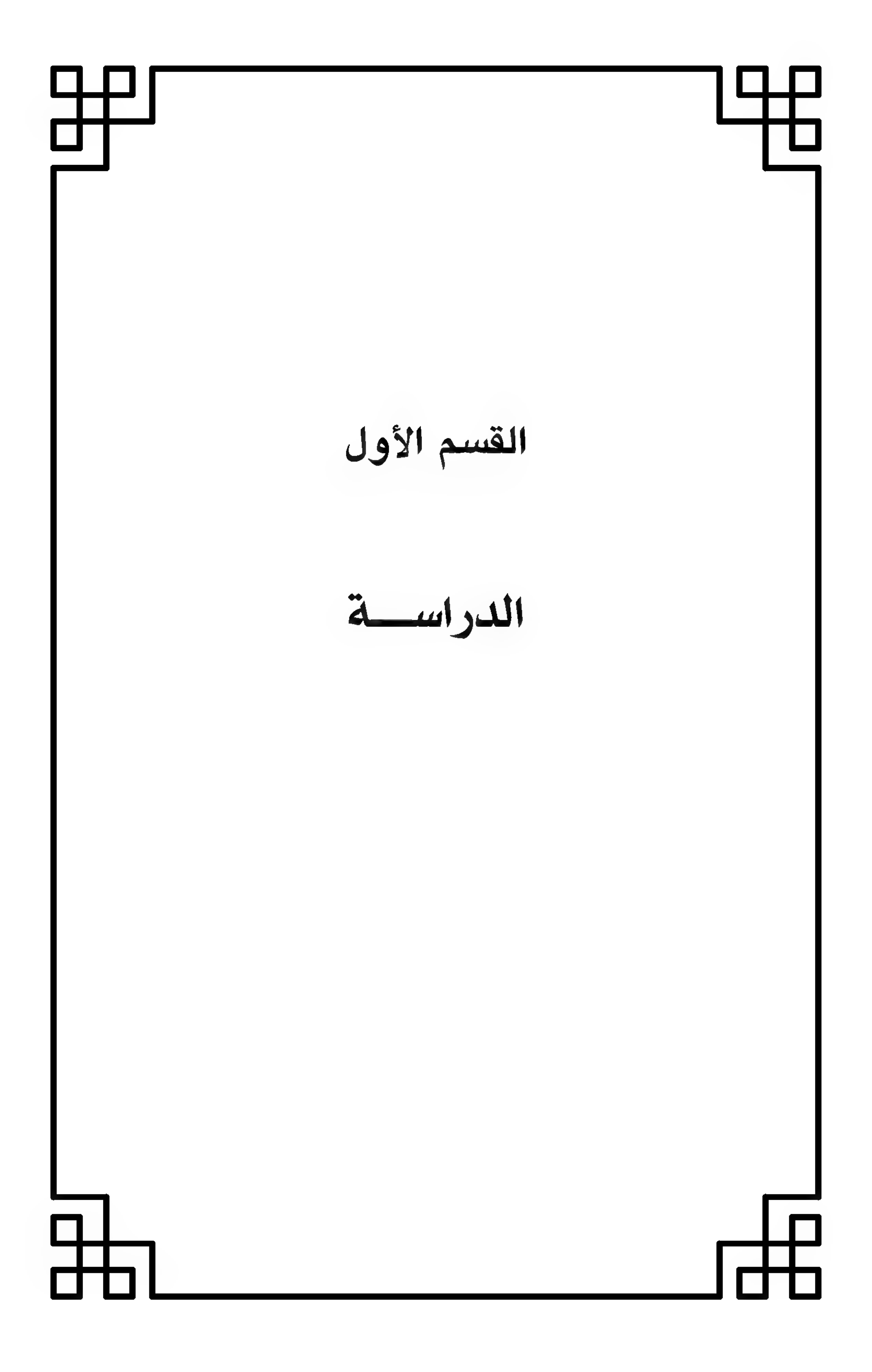
وقد لاحظت أنه يترجم لمن ذَكرهم ابنُ خلّكان في وفيات الأعيان وابن عبد البَرّ في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة.

وختاما ادعو الله تعالى ان يسدد خطى الحريصين على احياء تراث العراق الاصيل والامة العربية والإسلامية لما فيه الخير والصواب انه سميع مجيب.

الدكتور حميد مجيد هدو

بغداد

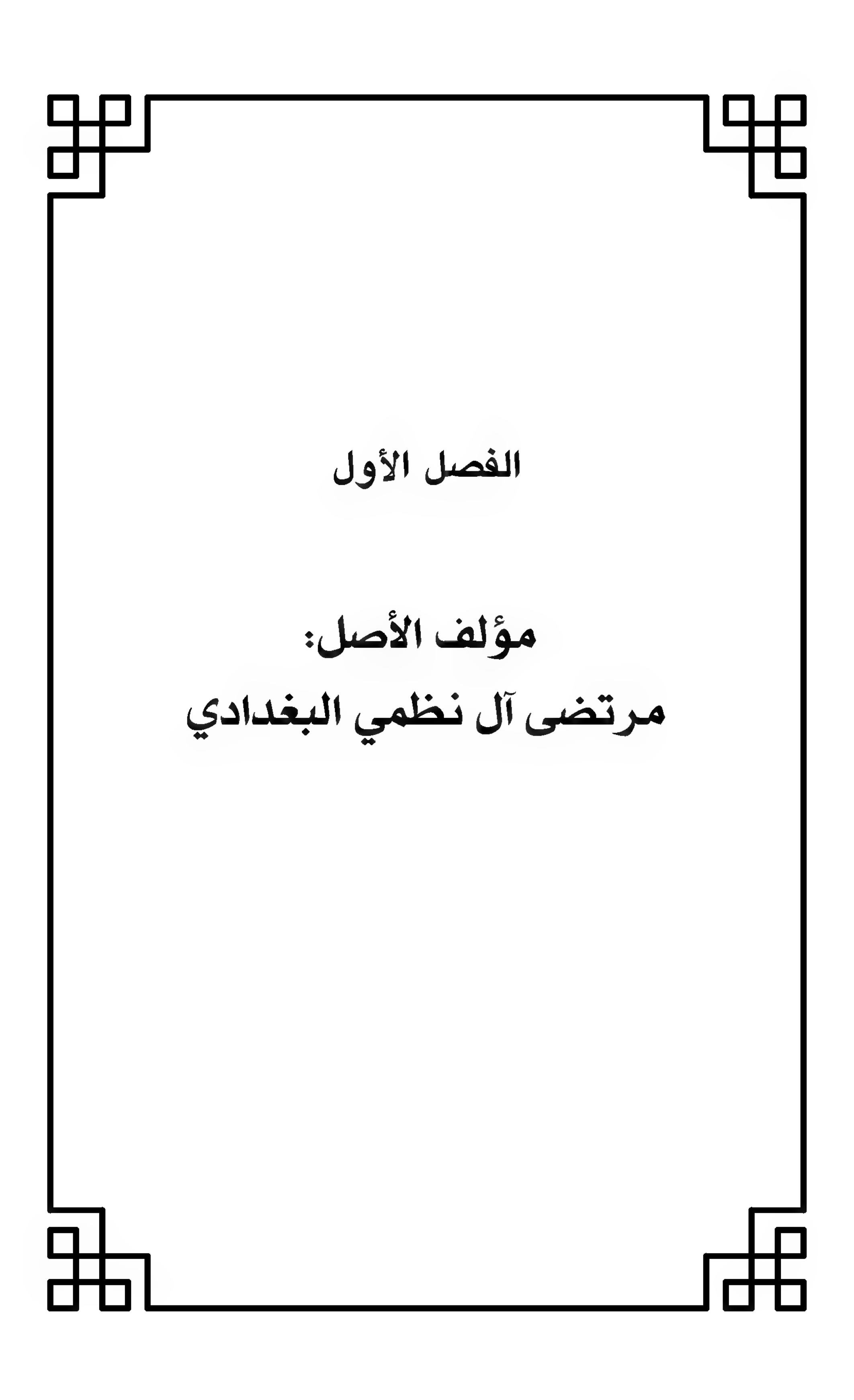




القسم الأول

الدراســـة





الفصل الأول

مؤلف الأصل:
مرتضى آل نظمي البغدادي



المبحث الأول

عصره وحياته

تميز القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بانتعاش حركة التأليف وازدهارها في بغداد وبعض مدن العراق. كالموصل والنجف والكاظمية والحلة وكربلاء والبصرة وظهور طبقة من المثقفين، وتعاظم دور العلماء كطبقة فاعلة مؤثرة بعد انقطاع طويل منذ غزو هولاكو بغداد حتى مطلع القرن العاشر الهجري إذ ضعفت حركة التدوين التاريخي أكثر من ثلاثة قرون فالذي يريد أن يربط الحوادث ويسلسلها يجد صعوبة في ذلك[1].

ولذلك يمكن أن يعد مرتضى آل نظمي المؤرخ المبرز الذي دون في كتبه ومنها (كلشن خلفا) أي روضة الخلفاء، الحوادث والأخبار المهمة في الفترة العثمانية، فهو بحق مؤرخ العراق لأن كل من كتب عن تلكم الحقبة الزمنية كان قد أهمل أمر الشعب والأمة بل نقل وجهة النظر الحكومية الرسمية فقط، ولولاه لبقيت حوادث كثيرة مجهولة لم نعرف أسبابها ومسبباتها ونتائجها لذا كان للجهود التاريخية التي بذلها

(1) مجلة لغة العرب، السنة الثامنة، ج6: 430 ـ 431، بغداد 1348 هـ/ 1930/ عباس العزاوي.

مرتضى آل نظمي في تدوين الحوادث أثر مهم في إبراز الصورة الحقيقية للأحداث فيكون قد حفظ لنا الوقائع التي حدثت في العراق وكان شاهد عيان في الكثير منها، فله الفضل الكبير على البلد في تدوين تاريخه خاصة في مجال التراجم والسير وللفترة العثمانية الممتدة من القرن العاشر الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر وكان لمرتضى آل نظمي دور بارز في ذلك التدوين الذي حفظ لنا به أسماء جمهرة كبيرة من العلماء والأدباء ورجال التصوف والزهد والأولياء الصالحين ودوّن أخبارهم ولولاه لضاع كثير من المعالم المهمة ولطمرت أخبار تلك النخبة الصالحة وخفيت أسماؤهم وخفيت معالم خططية كثيرة نحن أحوج ما نكون إليها، وهذا ما نلحظه في كتاب (جامع الأنوار) أو (تذكرة الأولياء).

وكان هذا الانتعاش قد بدأ في القرن العاشر الهجري حين انتشرت المدارس الدينية والمعاهد العلمية في مدن العراق الكبيرة التي اتسمت بالنشاط العلمي والفكري والأدبي والتي لعبت الدور البارز والنشيط في عملية الإبداع والتأليف في مناحي الحياة الفكرية والتاريخية والأدبية فكان الطلاب يشدّون الرجال إليها للانتهال من مناهلها ما راقهم من العلوم والآداب وليأخذوا دروساً نافعة عميقة على أيدي علمائها وفضلائها في شتى أركان المعرفة العقلية والنقلية فبرزت أسر مهمة رفدت الحياة الثقافية للمراكز المدنية فكان لها الأثر الفاعل في عملية إحياء التراث العربي الإسلامي وبعث القيم الإسلامية النبيلة.

فمن أبرز تلكم الأسر والبيوتات: آل الالوسي، والسويدي، والحيدري، والعاملي، والبندنيجي، وكاشف الغطاء، والجواهري،

والراوي، والغرابي، والطريحي، والكعبي، وبحر العلوم، والعبيدي، والاعرجي، والعمري، والفخري، والقزويني والطباطبائي ومحي الدين، والاعسم، والهر والطالقاني وغيرهم كثيرون[1].

وكان لتشجيع بعض الحكام دور بارز في تنمية هذه الحركة ودفعها إلى الأمام، ولا ننسى دور التكايا والزوايا والربط والمدارس الدينية الملحقة بالمساجد، والمعاهد الخيرية في تنشيط تلك الحركة التي كان من نتائجها ظهور جمهرة من العلماء والفضلاء والأدباء والمؤرخين الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في تنمية الدراسة الفكرية والأدبية وإغنائها وترسيخها، وكان للكتابة التاريخية نصيب في ذلك، وتأثير بارز تجلى في اختلاط التاريخ بعلوم دينية أُخرى على نحو لم يعد ممكنا تمييزه عنها، وإذا أردنا أن نجرد الكتب التاريخية المؤلفة في العهد العثماني كان أغلبها يخضع لتلكم التأثيرات الدينية اللهم إلا القليل من المؤلفات التي لم تخضع لتلك المفاهيم أمثال: أحمد بن عبد الله الغرابي فهو عندما ألف تاريخه (تاريخ الغرابي) رتّبه على طريقة الحوليات بعيداً عن التأثيرات الأدبية والدينية الأخرى[2] والدليل على ذلك أن معظم المؤلفين المؤرخين أخضعوا دراساتهم وبخاصة في مجال التراجم والسير إلى شروط وقواعد علم الجرح والتعديل مما

---

(1) السويدي، عبد الرحمن، ت (1200هـ/ 1785م)، تاريخ حوادث بغداد والبصرة/ تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد 1398هـ/ 1978م، ص6. والكاظمي، محمد مهدي الموسوي، أحسن الوديعة، ط2 بغداد 1388هـ/ 1968م. ص14 وما بعدها، واليعقوبي، محمد علي، البابليات، النجف، 137هـ/ 1951م 1:180 وما بعدها.

(2) د. رؤوف، عماد عبد السلام، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني/ بغداد 1403هـ/ 1983م، ص25.

جعل علم التاريخ يختلط في هذا العهد بفضائل الأنبياء والأولياء.فهذا فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي ت 1085 هـ[1] يؤلف كتاباً في فضائل الإمام علي عليه السلام[2] عنوانه: جواهر المطالب في فضائل علي ابن أبي طالب، ومثله تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي (من أهل القران الحادي عشر الهجري) يترك أثراً آخر في تراجم الأئمة من أهل البيت الأطهار يطلق على عنوانه "التتمة في معرفة الأئمة" أنجز تأليفه سنة 1018هـ[3] وجمع آخرون كتباً في هذا الصدد.

أما الأدباء والشعراء فكان تأثرهم بمعاصرتهم الدولة العثمانية التي برزت فيها اللغات الشرقية الثلاث: (العربية والتركية والفارسية) حتى نظموا في تلكم اللغات وبرعوا فيها، وكان شاعرنا مرتضى آل نظمي واحداً من أولئك الأدباء والشعراء والكتاب الذين تأثر بهم ونهج نهجهم في التأليف والكتابة ممن سبقوه وعاصروه[4] أمثال فضولي البغدادي ت 963 هـ/ 1555م. وفضلي ابنه ت 978 هـ/ 15؟؟م، ورضائي ت 963/ 1555م، وشمسي البغدادي الجد الأعلى لمرتضى آل نظمي ت بعد 975هـ/ 1567م، وروحي ت 1014هـ/ 1605م، [5]

(1) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، هدية العارفين/ اسطنبول، 1370هـ/ 1951م، النسخة المصورة التي نشرتها مكتبة المثنى ببغداد، (432:1) ويسميه (فخر الدين طريح بن محمد) وهو غلط.

(2) التاريخ والمؤرخون العراقيون، 23.

(3) الحر العاملي، محمد بن الحسن أمل الامل/ تحقيق: السيد أحمد الحسيني، النجف 1385هـ/ 1965م، 44:1.

(4) المصري. د.حسين مجيب، في الآدب الإسلامي/ القاهرة 1387هـ/ 1967، ص 199، 75.

(5) المصدرنفسه 439، 73، والتاريخ والمؤرخون 23 نقلاً عن تاريخ الأدب التركي (مخطوط) للعزاوي، وقد ذكر وفاة فضولي 969هـ.

وعهدي البغدادي ت 1002هـ/ 1593م. وخادمي وذهني وكلامي، وهؤلاء كانوا أصحاب مدرسة في كتابة التاريخ متميزة في ذلك العصر حيث ترتكز على دراسة السيرة الأدبية أو التراجم الأدبية وكان خير من مثل هذا الاتجاه في الكتابة هو الشاعر والمؤرخ عهدي البغدادي جد مرتضى آل نظمي لأمه في كتابه: (كلشن شعرا) أي روضة الشعراء ألفه باللغة التركية وترجم فيه لجمهرة كبيرة من العلماء والمدرسين والأمراء والدفتريين ممن عاصرهم في بغداد أو ممن التقاهم أثناء رحلته إلى الآستانة بين سنتي 960هـ/ 1550م و970هـ/ 1560م وأورد لكل منهم نماذج مطولة من أشعاره وترسله إبرازاً لمقدرته الأدبية[1] وهذا الاتجاه والنهج أخذ به وسار على وفقه ثلة من الكتّاب والأدباء في ذلك العصر وأخذ بالشيوع في البيئة التركية الإرستقراطية، ولا غرابة إذا ما وجدنا ظهور تيار جديد في كتابة التاريخ متأثراً، بالأدب وهو أقل ارتباطا بالمناهج التقليدية وأكثر تحرراً وإطلاعاً على المناهج الجديدة وخير مثلٍ على ذلك: ياسين بن حمزة البصري (من أهل القرن 11 هجري) وعبد علي الحويزي[2] وكانت تلك النتاجات تكتب باللغة العربية الفصيحة بالرغم من العجمة والرطانة التي شاعت في ألسنة الناس بيد أن العلماء والأدباء والشعراء ظلوا محافظين على لغتهم العربية السليمة والتي لم تتأثر بالتيارات التركية أو الفارسية بل على العكس كانت البصمات الإسلامية العربية تترك أثرها الواضح في

(1) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين/ بغداد 1365هـ/ 1947، (133:4).
(2) مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد 8 لسنة 1381هـ/ 1961م، حلقة مفقودة من تاريخ البصرة، للشيخ محمد الخال. والتاريخ والمؤرخون العراقيون 24.

نتاج ذلك العصر الذي تسلط فيه الأعاجم على مقاليد الأمور ولكن الكتابة كانت بالعربية وقليل من كتب باللغات المعاصرة الأخرى كالتركية والفارسية والكلدانية والأوربية، وقد تنوعت أساليب الكتابة وموضوعاتها وبخاصة الكتابة التاريخية فمال البعض إلى طريقة التدوين الحولية والتزم آخرون بدراسة الأحداث كوحدات تاريخية موضوعية بينما أخذ غيرهم بالجمع بين الطريقتين مما كان له الأثر البارز في تطور علم التاريخ في العراق وإغنائه بتجارب مهمة[1] فكان لعلم التاريخ نصيب متميز من حركة التأليف في العراق فضلاً عن حركة التأليف الأدبي والفقهي.

فالمؤلف مرتضى آل نظمي عاش في العهد العثماني الثاني الممتد من 1048هـ/ 1638م إلى بدء حكم المماليك سنة 1162هـ/ 1749م وهذه الحقبة التي اتسمت بالاستقرار النسبي إذا ماقيست بالحقب السابقة أو التي تلتها اللهم إلا فترة قصيرة حدثت فيها اضطرابات استمرت ستة عشر عاماً أثناء الغزو والاحتلال الفارسي للعراق وتزعزع الأمن والاستقرار وهي الفترة المحصورة بين سنتي 1023هـ ـ 1048هـ (1622 ـ 1638م)[2] فألحقت ولاية البصرة وشهرزور ببغداد التي احتلت لقرون عديدة مركز الثقل السياسي والحضاري فيه وكان هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها السياسة العثمانية في إدارة العراق[3] وهو مبدأ تفرضه جغرافية العراق وتاريخه. إن

(1) تاريخ بغداد والبصرة/ للسويدي، 7.

(2) التاريخ والمؤرخون 19.

(3) د. رؤوف، عماد عبد السلام، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد 1412هـ/ 1992م، 393.

تشابك الظوهر السياسية والاجتماعية في العهد العثماني الثاني (منتصف القرن الثامن عشر ـ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي) تركت أثارها الواضحة في مجمل الحركة الفكرية فيه ومن جملة الأحداث التي أثرت في مسيرة حياة مرتضى آل نظمي وتركت آثاراً بارزة في كتاباته أنه عاش لفترة زمن تسنم الوالي ملك أحمد باشا، الموصوف بفضائله العميقة، فكان هذا الوالي يصلي صلاة الميت (الجنازة) على عامل مات تحت ردم جدار، وكان يردد مقولته الشهيرة: إن من يموت وهو يسعى في كسب رزقه يعد شهيداً[1]. وشاركت طبقة جديدة من أبناء المدن في الحركة الثقافية وهي طبقة التجار والحرفيين والكسبة والتي كانت تهتم بما يجري حولها من صراع. كل هذه العوامل والمؤثرات تركت بصماتها في آثار وكتابات مرتضى آل نظمي[2]. في ظل تلك الظروف والمؤثرات ولد الكاتب والمؤلف والشاعر مرتضى آل نظمي. في أسرة بغدادية عريقة. وتربى في أجواء روحية عبقة، وفتح عينيه في بيت علم جم وأدب رفيع وزهد صلاح مرتضعاً الأدب من ثدي تلكم الأسرة الأصيلة. هذه الأسرة التي ظلت ترفد الحركة الثقافية مدة طويلة ونحن نستغرب عندما نجد شاعراً مثل جواد زيني السياهبوشي البغدادي الذي عدد في قصيدته المشهورة الأسر البغدادية المعروفة وتناسى أسرة آل نظمي وأغفلها[3]. ولما كانت هذه الأسرة من الأسر المهمة تصاهرت معها عدة أسر بغدادية ذات شأن أمثال الكيلاني وغيرهم. كانت تسمى هذه الأسر بادئ ذي

(1) سركيس، يعقوب، مباحث عراقية/ بغداد 1368هـ/ 1948م، 252:1.
(2) التاريخ والمؤرخون 28.
(3) مجلة لغة العرب المجلد 8، ج118:3 السنة 1348هـ/ 1930م عباس العزاوي.

بدء بـ آل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي إلا أن يعقوب سركيس لا يوافق على الرأي القائل بأن آل نظمي هم امتداد لآل شمسي إذ إن نظمي هو ابن أخت عهدي وعهدي ابن شمسي فإن آل شمسي وآل نظمي أسرتان مختلفتان[1] وبعدها آل مرتضى ثم المفتي واليوم تدعى بآل محمد سليم جلبي والد طاهر الجلبي[2] ولكن التحريات الشخصية أوصلتني إلى أن آل محمد سليم جلبي ليس آخر من اشتهر من الأسرة اليوم بل تشعبت منهم أسرة جديدة تعرف ب آل الراضي ومنهم طاهر جلبي الراضي مؤسس جمعية حماية الأطفال في العراق.

اتخذ جد هذه الأسرة شمسي البغدادي العراق وطناً له، ويرى المؤرخ عباس العزاوي أن هذه الأسرة تمتد بأصولها إلى الأتراك الأصليين الذين سكنوا العراق قبل التسلط العثماني. مات وترك ثلاثة أولاد لم نقف على ترجمة وافية له في كتب التراجم والسير والتاريخ وأولاده هم:

1 ـ عهدي البغدادي المتوفى سنة 1002هـ، مؤلف كتاب (كلشن شعرا) أي أو روضة أو حديقة الشعراء الذي عّرف فيه أباه وأرحامه والمكانة التي كانوا عليها في المجتمع وأزال الكثير من الأوهام والشكوك التي كانت تدور حول هذه الأسرة وبذلك اعتمدت هذه الآراء في تصحيح أقوال الفرنسي (كليمان هوار) ويعقوب سركيس[3].

2 ـ رضائي الاخ الكبير لعهدي

3 ـ مرادي الأخ الصغير لعهدي

---

(1) مباحث عراقية 319:1.

(2) لغة العرب المجلد 8 ج3 السنة 1348هـ/ 1930م، عباس العزاوي

(3) لغة العرب المجلد 8، ج119:2، لسنة 1348هـ/ 1930م، عباس العزاوي.

أما محمد نظمي زادة أو محمد آل نظمي والد المؤلف مرتضى آل نظمي فيسميه بعض المؤرخين السيد علي البغدادي[1]. وكذلك شكك بعض المؤرخين في صحة نسبه الهاشمي واتصاله بأحد أئمة أهل البيت الأطهار[2] إذ لايوجد دليل لديهم على صحة هذا النسب بل نفى (العزاوي) ذلك بعد التحقق الدقيق والاستفسار عنه من أسرته فقال: إنهم من أصل تركي[3]. ولد محمد آل نظمي والد المؤلف سنة 1002هـ وتوفي سنة 1074هـ وهو ابن بنت (سبط) عهدي البغدادي وقد تخللت حياته حوادث تاريخية مهمة أبرزها استيلاء الإيرانيين على بغداد سنة 1033هـ فلم يقو على البقاء في بغداد إذ عزم على الرحيل منها والتوجه إلى كربلاء عن طريق الحلة ليقيم هناك مّدة بعيداً عن الأنظار متنكراً بزي درويش فقير ومصطحباً معه أمه ليكون في مأمن من بطش الغزاة الإيرانيين فبقى على هذه الحال مدة من الوقت حتى توجه الوزير حافظ أحمد باشا مع عساكره لإنقاذ بغداد من أيدي الإيرانيين[4] فلما علم بذلك نظم في حقه قصيدة يمدحه ويشد على يديه شارحاً فيها[5] حاله وما جرى عليه من ويلات وما انتابه من مصائب ومصاعب جراء الاغتراب ووحشته والتشرد وبشاعته وكانت

(1) نظمي زادة، مرتضى، كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس/ النجف 1391هـ/ 1971م، ص5، والعمري، محمد أمين، منهل الاولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي/ الموصل 1386هـ/ 1967م، (47:1)، ومباحث عراقية (253:1) نقلاً عن (آثارنو) لأحمد حنيف زادة.

(2) مباحث عراقية 321:1.

(3) لغة العرب ج6 المجلد 431:8.

(4) وكان ذلك سنة 1035هـ (كلشن خلفا، ص222).

(5) كلشن خلفا220:، وتاريخ العراق بين احتلالين 71:5.

بين نظمي وحافظ باشا[1] صداقة حميمة قديمة ولكن الظروف لم تكن مواتية لحافظ أحمد باشا في استرداد بغداد وتخليصها من أيدي الإيرانيين مما اضطره إلى العودة من حيث أتى[2] ولما علم (نظمي زادة) بالخبر تأثر كثيراً وقرر مغادرة كربلاء والرحيل منها فطوى الليل بالنهار قاطعاً البراري والقفار متوجهاً إلى بلاد الأناضول، فوصل مدينة (الرها) وأقام فيها واتخذهادارسكن له فتحسنت حاله واستطاع أن يجمع أموالاً وفيرة جراء بناء علاقات اجتماعية مع أغنياء البلدة وتكوين صداقات حميمة مع كبار الموظفين ممن هم برتبة وزير وميرميران وما كانوا يقدمونه من هدايا واعطيات لقاء مدحه إياهم بقصائد شعرية[3] وكان حادث كسر رجله والذي جعله رهين داره سبباً في إجباره على المكث فيها وعدم مغادرتها فراح ينظم الشعر ويقّصد القصائد ويؤلف الكتب. وكانت ثمرة ذلك أن نظم ديوانه الموسوم بـ (ناز ونياز) أي الغنج والطموح حيث عارض فيه الشاعر فضولي البغدادي في (ليلى ومجنون) الذي جعله من بحر المثنوي الذي هو من وزن بحر الرمل. ولما تم احتلال بغداد على يد السلطان مراد سنة 1053هـ ففل نظمي زادة عائداً إلى وطنه لينال حظوة كبيرة عند السلطان والوالي ولتعهد له الوظائف المهمة. وفي سنة 1066هـ توجه مع أهله وعياله إلى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام والتشرف بزيارة قبر الرسول ﷺ في المدينة المنورة وبعد عودته إلى العراق بثماني

---

(1) حافظ باشا (مؤذن زادة) كان والياً على بغداد من سنة 1024هـ ـ 1032هـ.

(2) لغة العرب المجلد8، ج277:4، السنة 1348هـ/ 1930م، العزاوي

(3) مباحث عراقية 252:1.

سنين رحل عن هذه الدنيا الفانية سنة 1074هـ/ 1663م[1]. وبذلك انطوت صفحة خالدة من صفحات الآداب الشرقية والمعرفة الإسلامية فشق نعيه على أصدقائه ومحبيه وعارفي فضائله فرثاه عدد من شعراء العصر أمثال الشاعر: سيفا، وغوثي[2].

وكان محمد نظمي أفندي زادة والد مرتضى علماً من أعلام الآداب فلا يعرف الولد مرتضى إلا به فيقال: نظمي زادة مرتضى أي مرتضى أفندي آل نظمي فلفظة زادة تعني آل. واتخذها العرب في العهد العثماني شعاراً للرفعة والسمو وشرف العائلة[3] ولا غرابة إذا ما وجدناه يتسنم الوظائف الكتابية المهمة في الولاية ويؤتمن على أسرار الولاية والوالي لما كان يتمتع به من صفات حسنة وما يتخلق به من أخلاق إسلامية فاضلة وآداب راقية سامية وحجب للمعرفة والعلوم مما جعلت منه شخصية مرموقة في ميداني الكتابة والتأليف والتحرير[4]. هذا ما كان من أمر الوالد (نظمي زادة). أما الولد (مرتضى) فقد ولد في بغداد ثم هاجر منها مع معظم الأتراك حينما استولى عليها الشاه عباس الصفوي سنة 1033هـ[5] والذي عهد بمسؤولية إدارة الولاية إلى سفيره (صفي الدين قلي)سنة 1033هـ ـ 1041هـ[6] وبعد أن استطاع العثمانيون انتزاع أمر الولاية من أيدي الإيرانيين سنة 1048هـ عاد

(1) تاريخ العراق بين احتلالين (71:5)، بغداد 1353هـ/ 1935م.
(2) تاريخ العراق بين احتلالين 72:5.
(3) لغة العرب السنة 8، ج275:4/ العزاوي.
(4) تاريخ العراق بين احتلالين 70:5.
(5) كلشن خلفا، 5.
(6) مباحث عراقية 252:1.

مرتضى آل نظمي إلى بغداد وشهد عهد الوالي ملك أحمد شاه.. هذا الوالي المشتهر بهذا[1] الإسم الذي سماه الناس به لفضائله التي كانت حديث العام والخاص ونظراً لمكانة مرتضى آل نظمي العلمية أسند إليه منصب أبيه السابق وهو كتابة الديوان في بغداد فاستفاد من توليه ذلك المنصب في الإطلاع على الوثائق المهمة وإدراجها في تاريخه (كلشن خلفا)[2].

وفي سنة 1100هـ ـ 1688م قرر الذهاب إلى حج بيت الله الحرام وفي هذه السنة ختم كتابه (كلشن خلفا) ثم زاد في وقائعه بعد عودته من الحج[3]. وكان مرتضى نظمي شاهد عيان على الوقائع التي يرويها في القسم الأخير من كتابه (كلشن خلفا)[4] وكانت وفاته سنة1136هـ/ 1723م في الآستانة على أصح الروايات[5] وفي رواية أحمد حنيف زادة في (آثارنو) أن وفاته كانت سنة 1133هـ/ 1720م[6] وهذا الالتباس في تاريخ وفاته ناشئ من أن أخاه توفي سنة 1130هـ فحصل الاشتباه[7]. مات وترك ولداً اسمه: عبد الله أفندي، لقب بـ المفتي لأنه فعلاً مارس الإفتاء الشرعي في عصره على أيام حكم الوالي حسن

(1) الأسر الحاكمة ورجال الإدارة 56.
(2) التاريخ والمؤرخون العراقيون 98.
(3) تاريخ العراق بين احتلالين 72:5، 128.
(4) مباحث عراقية 253:1
(5) كلشن خلفا 320، ومباحث عراقية 253:1، والتاريخ والمؤرخون العراقيون 98 بينمانجد العزاوي ينفي سفره إلى الآستانة (انظر لغة العرب السنة8 ج6 ص432).
(6) عواد، كوركيس، والعلوجي، عبد الحميد/ حمهرة المراجع البغدادية بغداد، 1382هـ/ 1962م ص407.
(7) لغة العرب السنة 8، ج6:432 العزاوي.

باشا وابنه أحمد باشا وله شعر فيهما. وقد تلقب أولاده وأحفاده بـ آل المفتي وأن شهرته غطت على سابقيه فأثنى عليه علماء ومؤرخوعصره أمثال: الحيدري في (عنوان المجد) الذي عد هذا البيت من البيوتات البغدادية المشتهرة بالعلم والفضل[1] إلا أن يعقوب سركيس ينفي أن يكون لمرتضى آل نظمي ولد، ويتهم العزاوي بأن ادعاءه منقول من نزهة المشتاق[2]. ولعبد الله هذا آثار أدبية رائعة منها (المقامة الحسنية في رثاء ذي السجايا المرضية للمرحوم حسن باشا والي ولاية بغداد المحمية) التي نالت إعجاب الأدباء وأهل المعرفة[3].

مات عبد الله وترك من الأولاد عبد الفتاح وكان من فقهاء عصره والملّاطة. وأحمد (نائب بغداد). ولا بأس من أن نرسم مشجرة صغيرة نوضح فيها أولاد وأحفاد مرتضى آل نظمي[4].

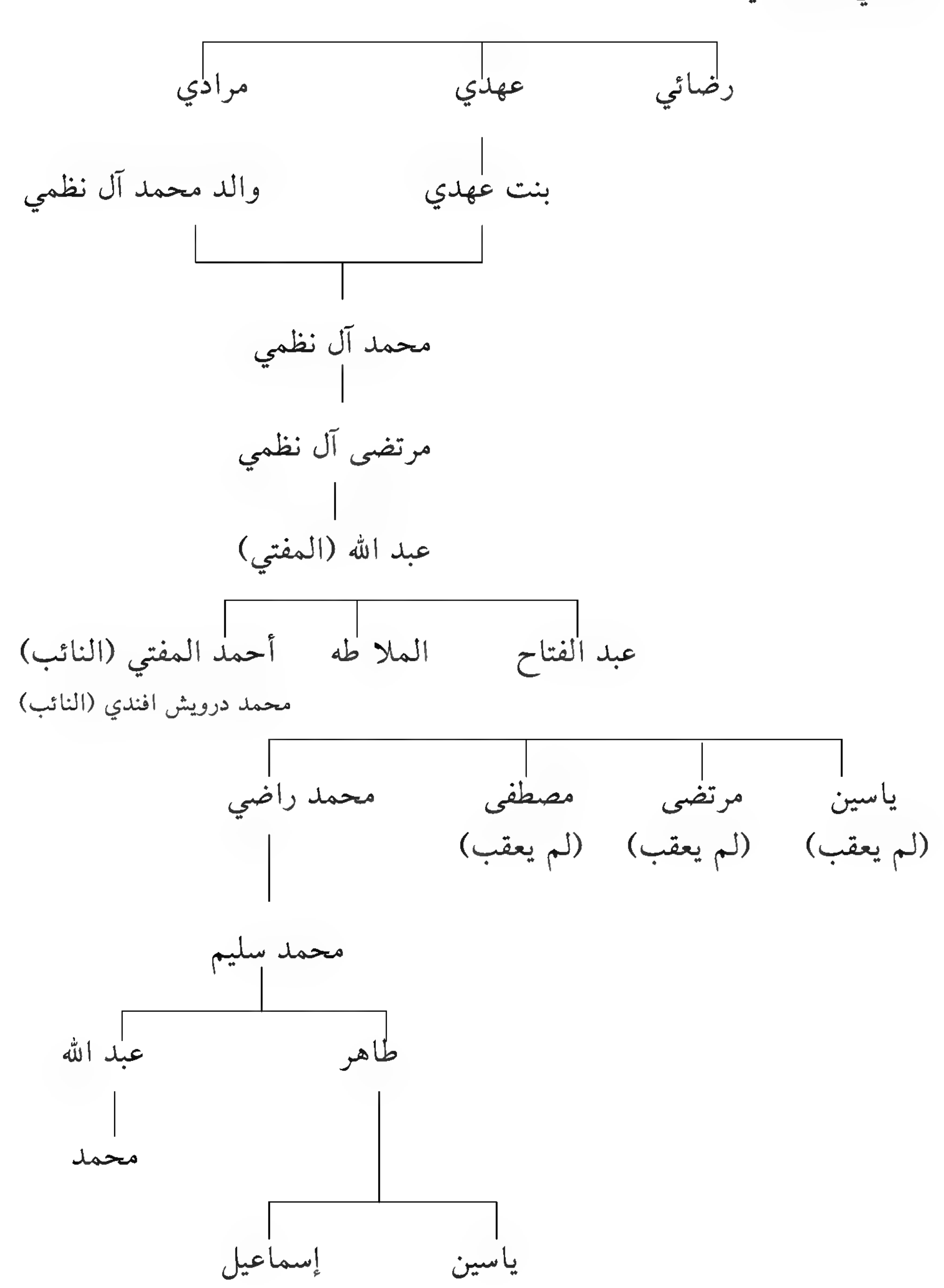
---

(1) لغة العرب السنة 8، ج7:511/ العزاوي.

(2) المباحث العراقية 319:1.

(3) لغة العرب السنة 8 ج7:511/ العزاوي.

(4) منقولة من مجلة لغة العرب في مقال لعباس العزاوي (السنة 8، ج7: 511).


شمسي البغدادي
رضائي
عهدي
مرادي
بنت عهدي
والد محمد آل نظمي
محمد آل نظمي
مرتضى آل نظمي
عبد الله (المفتي)
عبد الفتاح
الملا طه
أحمد المفتي (النائب)
محمد درويش افندي (النائب)
ياسين (لم يعقب)
مرتضى (لم يعقب)
مصطفى (لم يعقب)
محمد راضي
محمد سليم
طاهر
عبد الله
محمد
ياسين
إسماعيل

أما الأخ الأكبر للمؤلف وهو حسين آل نظمي فكان من خيرة شعراء، بغداد وكتابها ولا يقل أهمية عن أخيه مرتضى آل نظمي فكلاهما اتخذا اسمهما لقباً لهما. فقد ولد حسين آل نظمي بعد سنة 1053هـ/ 1643م أي بعد عودة والده إلى بغداد وكان عالماً ضليعاً في اللغة وأديباً مرموقاً ومدرساً معروفاً إذ استطاع أن يدير حلقة دراسية في بغداد يأخذ منه ويروي عنه الشيخ عبد الله السويدي[1] وقد عده بعض المؤرخين من نوابغ اللغة العربية والتركية (والجغتائية) والمغولية والفارسية[2] اشتهر اسمه وذاع صيته في الآفاق فهو لا يقل شهرة عن أخيه.

خلف أثاراً جليلة في العربية والتركية منها: شرح تاريخ وصّاف، وتاريخ وصّاف يسمى (تجزبة الأمصار وتزجية الاعصار) من تأليف الخواجة عبد الله الشهير بـ وصاف، فرغ منه سنة 711هـ/ 1311م مطبوع على الحجر في بومبي سنة 1852م. ولعل اهتمام الشارح حسين أفندي بهذا التاريخ كان نتيجة اهتماماته بتاريخ العراق وارتباطه الروحي بهذا البلد.

ومن هنا رأينا أخاه مرتضى آل نظمي يعتمده في جملة مصادره في (كلشن خلفا). وله أشعار لم يبق منها شيء اليوم لذا لا يمكننا أن نصدر أحكاماً نقدية عليها. توفي سنة 1130هـ / 1717م[3].

---

(1) مباحث عراقية 254:1

(2) العزاوي، عباس تاريخ الأدب العربي في العراق/ بغداد 1382هـ/ 1962م، (32:2)

(3) لغة العرب المجلد 8، ج 347:5 ـ 349/ العزاوي.

المبحث الثاني

منزلته العلمية

في ذلك المجتمع البغدادي التي تحدثنا عنه سرد الكلام عن حياته والمؤثرات التي انعكست على كتاباته وأدبياته وفي ظل تلك الأسرة البغدادية العريقة التي توارثت العلم والأدب والفقه والزهد والتقوى كابراً عن كابر كان مرتضى آل نظمي فرعاً من دوحتها الوارفة. فأبوه عالم وأديب وكاتب وصوفي، وجده كذلك وأخوه لا يقل شاناً عن آبائه. في ظل ذلك البيت نشأ مرتضى آل نظمي وفي تلكم الأجواء تشبع بالأفكار الأدبية وتأثر بأساليب العصر الشائعة في الكتابة التاريخية والأدبية فضلاً عن ذلك أنه استطاع بحكم وظيفته أن يتصل بالولاة والدفتريين والمسؤولين ويطلع على الأوامر والفرامين السلطانية والكتب الرسمية التي تصدر عن الولاية أو عن الباب العالي في توجيه بعض القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الدينية فهو قريب من مصادر البيانات والأوامر التي استطاع أن يدون الكثير منها في مؤلفاته التاريخية مثل (كلشن خلفا) وتذكرة الأولياء، ولذلك استطاع أن يروي لنا حوادث مهمة وإشارات نافعة لفترة مهمة من فترات تاريخ العراق في العصر العثماني ومن يقلب هذين الكتابين ويتصفح أوراقهما يجد

فيهما معلومات مهمة ووفيرة عن الولاة الذين توالوا على حكم العراق إضافة إلى أخبار الدولة العثمانية ومعلومات خططية تخص بغداد وما جاورها. ونحن نعلم أن الحقبة التي عاش فيها مرتضى آل نظمي البغدادي حقبة كانت الأمية والعامية قد غلبت على مرافق الحياة الثقافية فضلاً عن شيوع اللغة التركية وغيرهامن لغات الأعاجم الشرقيين وتشجيع السلطة آنذاك لها لطمر معالم لغة القرآن الكريم والاستهانة بالتراث العربي المجيد فلولا المدراس الدينية والمساجد وتكرار تلاوة القرآن الكريم كل يوم والاهتمام بالشعائر الدينية لذابت اللغة العربية وطمرت معالمها ونسيت أصولها وقواعدها، ومع ذلك وجدنا من يتخطى ذلك الجدار فيكتب بلغة عربية سليمة بعيدة عن تصحيف الأعاجم وعامية المجتمع. وكان من أولئك الكتاب الذين سموا بكتاباتهم في هذه الفترة ونمقوا رسائلهم ومؤلفاتهم بالعربية هو مرتضى آل نظمي الذي استطاع أن يحتل منزلة كبيرة مرموقة تمكنه من التألق في المجتمع وأن يحتل المكان الأول من بين كتّاب الولاية فيصبح المسؤول عن كتابة الديوان وهو المنصب نفسه الذي احتله والده طيلة السنوات الماضية.والذي كان يعدّ من أكبر الوظائف القلمية في الولاية والتي لم تكن لتسلم إلا لمن توفرت فيه شروط معينة عينتها السلطة العثمانية.

استطاع المؤلف مرتضى آل نظمي أن يدبج عدداً من رسائله ومؤلفاته باللغة العربية الفصيحة بالرغم من التسلط العثماني وكونه موظفاً من موظفي الحكومة. ومن المعلوم أن العلماء والأدباء من خارج السلطة كانوا يدبجون مؤلفاتهم باللغة العربية ومن يبحث عن

مؤلفات العصر يجدها لا تخرج عن كونها حواشي وشروحاً وهوامش في الغالب الأعم سطرها يراع العلماء والفقهاء والأدباء في ذلك الوقت في بغداد والنجف والموصل والبصرة وسائر مدن العراق الكبيرة.

ويمكن أن يعد مرتضى آل نظمي من الذين ساهموا مساهمة جادة في دراسة خطط بغداد من خلال كتاباته وخاصة كتابه (تذكرة الأولياء) وكذلك (كلشن خلفا) الذي ضم تصور المؤلف لمدينته فهي لم تعد في نظره مجرد مبانٍ متداعية وأزقة ضيقة ومرافق متواضعة وإنما هي حديقة الخلفاء لما احتوته من قصور شامخة سكنها الخلفاء والولاة فهي مواطن عزهم ومجدهم، وما تركوه من مبرات وأعمال خيرية وإنسانية كانت ثم بادت كبناء جامع أو مدرسة أو رباط أو سقاية أو شق نهر أو ترعة أو مستشفى إلى غير ذلك من الصدقات الجارية فإنه يشير إليها ولكنه لا يتعمق في دراستها ليبحث أصلها وأصولها التاريخية[1]. ولم تقتصر مواهب مرتضى آل نظمي على الكتابة فحسب بل كان شاعراً أيضاً وله شعر بالتركية والعربية وقد بقيت من آثاره الشعرية أبيات في جامع الخاصكي بمحلة رأس القرية ببغداد تؤرخ تجديد الجامع على يد محمد باشا السلاح شور وتمتدح صنيع مؤسسه الأول محمد باشا السلحدار الخاصكي سنة 1094هـ/ 1683م[2]. وله أشعار أخرى في استرداد قبرص سنة 1081هـ/ 1669م وفي مولد السلطان أحمد

(1) رؤوف عماد عبد السلام، خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين (مخطوط) (2 ـ 3). نشر في مجلة المؤرخ العربي التي يصدرها اتحاد المؤرخين العرب في بغداد سنة 1994م.

(2) رؤوف، عماد عبد السلام، مساجد بغداد/ مخطوط، 62:1.

الثالث سنة 1084هـ/ 1673م. وفي ترميم قبر الشيخ معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي حكم بغداد من سنة 1085هـ ـ 1087/ 1674 ـ 1676م. وقد جمعت أشعاره في ديوان كبير كما يذكر حنيف أحمد طاهر ت (1217هـ/ 1802م) في كتابه (آثارنو) أي الآثار الجديدة بالتركية وهو ملحق لكشف الظنون ولكنه يقول: إنه لم يستطع أن يرى الديوان، ويعقب يعقوب سركيس بقوله: لعل هذا الديوان هو للوالد محمد آل نظمي وليس للولد مرتضى[1]. ولم يقف الحال عند هذا الحد بل كانت له آراء نقدية رصينة فكان يحكم على بعض الآثار القلمية والكتابات التاريخية فمثلاً عندما سئل عن كتاب (تاريخ عزيز بن أردشير البغدادي) في كتابه (بزم ورزم) فأجاب مرتضى آل نظمي: أنه كان مقبولاً عند الأكابر ومرغوباً لدى الأفاضل فمضت أوقاته بهذه الصورة[2]، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على سعة أفقه الفكري ومعرفته بالحوادث التاريخية وتمكنه من الآداب وفنونه بحيث يستطيع أن يصدر أحكاماً نقدية على آثار الغير.

وخلاصة القول أن مرتضى آل نظمي استطاع أن يكتسب منزلة علمية مرموقة في عصره حينما ألف كتباً في مختلف صنوف المعرفة والعلم مما يدل على سعة في أفقه الفكري وجلد وصبر وتتبع في البحث والكتابة وينال مكانة يستحقها بجدارة بين كتّاب ومؤرخي عصره وذلك من خلال آثاره ومؤلفاته وأشعاره التي تركها لنا والتي

(1) مباحث عراقية 323:1

(2) العزاوي عباس، التعريف للتعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان/ بغداد 1377هـ / 1957م (208:1)

اتت أكلها بعد حين حين تأثر بها جملة من الكتاب والمؤرخين فنهجوا النهج نفسه، وسلكوا الطريق عينه الذي سلكه مرتضى والذي سنذكره فيما بعد. فالعلم متوارث متأصل في هذه الأسرة فهو عالم، وابن عالم، وأبو عالم، وجد عالم.

المبحث الثالث

آثـــاره

ترك مرتضى آل نظمي آثاراً فكرية وأدبية وشعرية كثيرة وصلت إلينا. وسوف نشير إليها في هذا الفصل، وجميع آثاره مخطوطة لم تطبع إلى اليوم اللهم إلا واحداً منها وهو (كلشن خلفا) هذا الكتاب التاريخي الذي سنشير إلى مكان طبعه وترجمته.

فمن آثاره:

1 ـ كلشن خلفا أو (روضة الخلفاء، أو حديقة الخلفاء) بالتركية العثمانية، كتاب عام يؤرخ لمدينة بغداد منذ تأسيسها عام 145هـ إلى عام 1130هـ كتبه زمن الوالي عمر باشا السلحدار سنة 1100هـ، ضمنه معلومات قيمة عن حوادث تاريخية بصورة عامة وحوادث العراق في العهد العثماني بصورة خاصة، إذ أن تاريخ العثمانيين يكتنفه شيئًا من الغموض في كثير من الحوادث منذ أوائل دخولهم العراق إلى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه[1].

بالنظر إلى أهمية الكتاب فقد اعتنى به المؤرخون العراقيون

(1) لغة العرب السنة8، ج434:6/ العزاوي.

ليكملوا ما نقص من شرح حوادث العراق كالمؤرخ العراقي رسول حاوي الكركوكلي في كتابه: (دوحة الوزراء) وكذلك سليمان فائق في كتابه (تاريخ بغداد)[1] بشيء من التوضيح والتفصيل. وقد طبع الكتاب لأول مرة في اسطنبول سنة 1143هـ باللغة التركية، ثم نهض المرحوم موسى كاظم نورس بترجمة الكتاب إلى العربية وصدرت الترجمة مطبوعة سنة 1971 في مطبعة الآداب في النجف. وهي ترجمة حرفية خالية من تحقيق الحوادث الواردة فيه أو توضيح لتراجم والأعلام أورجوع إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف والإشارة إليها[2].

2 ـ جامع الأنوار في مناقب الأخيار (الأبرار) بالتركية والذي سماه عيسى بهذا الاسم، أما أحمد حامد الفخري الموصلي فقد سماه (تذكرة الأولياء). ترجم فيها لعدد من الأنبياء والخلفاء والأئمة وجمهرة من الأولياء والفقهاء والصالحين والعلماء الذين قبروا في بغداد في ذلك الوقت.

وعندما نتأمل ترجمة البندنيجي نجدها تختلف عن الأصل التركي لوجود زيادات وإضافات وحذف واستحداث حتى ليظن القارئ أنه كتاب آخر غير الأصل. ولهذا كانت ترجمة الفخري الموصلي أكثر دقة والتزاماً بالنص الأصلي من دون أن يضيف أو يحذف شيئاً من الكتاب وقد عملت مقارنة بين الترجمتين في دراسة مستقلة من هذا

---

(1) تراجم الكتابان من التركية إلى العربية المرحوم موسى كاظم نورس فدوحة الوزراء، طبع في بيروت عام 1381هـ/ 1961م. وتاريخ بغداد طبع في بغداد 1382هـ/ 1962م. وكان اسمه في الأصل التركي (مرآة الزوراء)

(2) كلشن خلفا 5 ـ 7، تاريخ العراق بين احتلالين 312:5 التاريخ والمؤرخون العراقيون 99.

البحث.وكان الكتاب مخطوطا ولكنه طبع اخيراً[1]. والكتاب ألفه مرتضى آل نظمي وقدمه للوالي إبراهيم باشا الطويل سنة 1077هـ/ 1666م ثم أضاف إليه ووسع فيه بطلب من والٍ آخر هو إبراهيم باشا (وهو غير الأول) سنة 1092هـ/ 1681م وقد استقى مادته من مصادر ذكرها في مقدمة الكتاب سنعرض لها في مكان آخر من هذا البحث. وصلت إلينا عدة نسخ من هذا الكتاب باللغة التركية[2].

أ ـ نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، كتبت سنة 1155هـ/ 1742م، 188 صفحة، تحت رقم 827.

ب ـ نسخة في الدار العراقية للمخطوطات التابعة للهيئة العامة للاثار والتراث ببغداد، 192 صحيفة وبعدد 8114، ونسخة أخرى وبعدد 10384 في 242 صحيفة.

ج ـ نسخة مكتبة طوب قأبي سراي باسطنبول بعدد 1204، ونسخة أخرى بعدد 1312 في 136 ورقة.

د ـ نسخة مكتبة حالت أفندي في اسطنبول بعدد 595، في 240 ورقة.

هـ ـ نسخة مكتبة فليج علي باشا في اسطنبول بعدد 766.

و ـ نسخة مكتبة متحف مولانا في قونية بعدد 1500 (وسماه نظمي زادة حسين مرتضى)[3].

---

(1) التاريخ والمؤرخون العراقيون 100.

(2) التاريخ والمؤرخون العراقيون 100.

(3) قلبنارلي عهد الباقي/ مخطوطات متحف مولانا في قونية (تركي) أنقرة 1387هـ/ 1967م، (184:1).

ز ـ نسخة عطا ترزي باشي في كركوك بغداد 24 حيازة 12380.

أما الترجمة العربية التي نهض بها أحمد الفخري الأعرجي الموصلي ت 1219هـ/ 1804 والتي سماها : (تذكرة الأولياء) فمن نسخها :

أ ـ نسخة مكتبة أوقاف الموصل/ خزائن حسن باشا الجليلي، المدرسة الحسنية، 69 ورقة بغداد 4/ 22[1] وهي بخط أحمد الفخري المترجم نفسه[2].

ب ـ نسخة الدار العراقية للمخطوطات/ بغداد، من محتويات مكتبة عباس العزاوي تحت العدد 10962، 176 صحيفة[3].

ج ـ نسخة المتحف البريطاني بعدد 8863[4].

أما ترجمة عيسى البندنيجي (1203هـ ـ 1283هـ)/ (1788م ـ 1866م) الذي ترجم الكتاب وسمى ترجمته (جامع الأنوار في تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما وليها من البلدان) فنسخه المخطوطة تتوزعها مكتبات عدة في العراق وخارجه منها :

أ ـ عدة نسخ تحتفظ بها الدار العراقية للمخطوطات تحت العدد 11360 تاريخها 1286هـ/ 1869م، وأخرى تحت العدد 9108 تاريخها 1350هـ/ 1931م، ونسخة ثالثة تحت العدد

(1) أحمد سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل/ الموصل 1385هـ/ 1975م، (184:1).

(2) منهل الأولياء 47:1.

(3) النقشبندي، أسامة وعباس، ظمياء محمد، مخطوطات التاريخ والتراجم والسير/ بغداد 1402هـ/ 1982م، ص 108 ـ 109.

(4) جمهرة المراجع البغدادية 407.

256 حديثة الخط تاريخها 1362هـ/ 1943م، ونسخة رابعة تحت العدد 1319 حديثة الخط أيضاً، وخامسة بعدد 2627[1].

ب ـ نسخة المكتبة القادرية ببغداد تاريخها سنة 1262هـ/ 1845م في 156 ورقة تحت العدد 1252[2].

ج ـ نسخة السيد هاشم بن صفاء الدين، متولي أوقاف التكية البندنيجية في بغداد[3].

د ـ نسخة إبراهيم الدروبي في بغداد، بخطه[4].

هـ ـ نسخة جميل الطالباني في كركوك[5].

و ـ نسخة في مكتبة الدولة ببرلين، عدد FOL 3301[6].

ز ـ نسخة مدرسة يحيى باشا في الموصل، كتبها: إبراهيم الدروبي عدد 38473 حيازة[7].

ح ـ نسخة محمد توفيق البندنيجي[8].

---

(1) مخطوطات التاريخ والتراجم والسير 110 ـ 112.
(2) د. رؤوف عماد عبد السلام، الآثار الخطية في المكتبة القادرية/ بغداد 1399هـ/ 1979م، 74:4.
(3) مجلة المورد مجلد 13 العدد 2 سنة 1404هـ/ 1984م، د. عماد عبد السلام.
(4) التاريخ والمؤرخون العراقيون ص 100.
(5) التاريخ والمؤرخون العراقيون ص 100.
(6) مجلة المورد م 13، العدد 2، بغداد / د. عماد عبد السلام رؤوف.
(7) التاريخ والمؤرخون العراقيون ص100
(8) مجلة المورد (المصدر السابق) د. عماد عبد السلام، والتاريخ والمؤرخون ص 100.

ط ـ نسخة خزانتي الخاصة تاريخها 1295هـ، كتبها محمد جواد الحائري الحسيني، 223 ورقة.

3 ـ ذيل درة التاج في سيرة صاحب المعراج، في سيرة الرسول ﷺ بالتركية، ويسمى (ذيل سير نابي)، ودرة تاج لأويس بن محمد المشهور بويسي الاسكوبي[1] ت 1037هـ/ 1627م، ودرة التاج من الكتب المعتبرة عند الأتراك القدماء. ألف الذيل سنة 1121هـ/ 1709م. منه نسخة في مكتبة طوب قابي سراي بعدد 3066. A. وفي الدار العراقية للمخطوطات ببغداد نسخة كتبت سنة 1131هـ/ 1718م، 318 صحيفة وتحت العدد 94، وأخرى كتبت سنة 1123هـ/ 1711م. عدد 2223[2]

4 ـ تاريخ تيمور كوركان، في سيرة تيمورلنك، ترجم فيه كتاب: عجائب المقدور في نوائب تيمور، لأحمد بن محمد بن عربشاه الدمشقي ت 845هـ[3]، قدمه لوالي بغداد علي باشا سنة 1110هـ ـ 1111هـ/ 1698 ـ 1699م ومن هذه الترجمة نسخة في مكتبة طوب قأبي سراي باسطنبول تاريخها 1117هـ/ 1705م، 123 ورقة، وبعدد 1421. ونسخة ثانية بعدد 1422 في المكتبة نفسها، ونسخة أخرى في مكتبة المتحف البريطاني بعدد 43[4].

5 ـ شرح شواهد مغني اللبيب[5].

(1) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ النسخة المصورة التي نشرتها مكتبة المثنى ببغداد، (738:1)
(2) التاريخ والمؤرخون العراقيون 100.
(3) كشف الظنون 1128:2.
(4) التاريخ والمؤرخون العراقيون 100 ـ 101.
(5) مباحث عراقية 251:1.

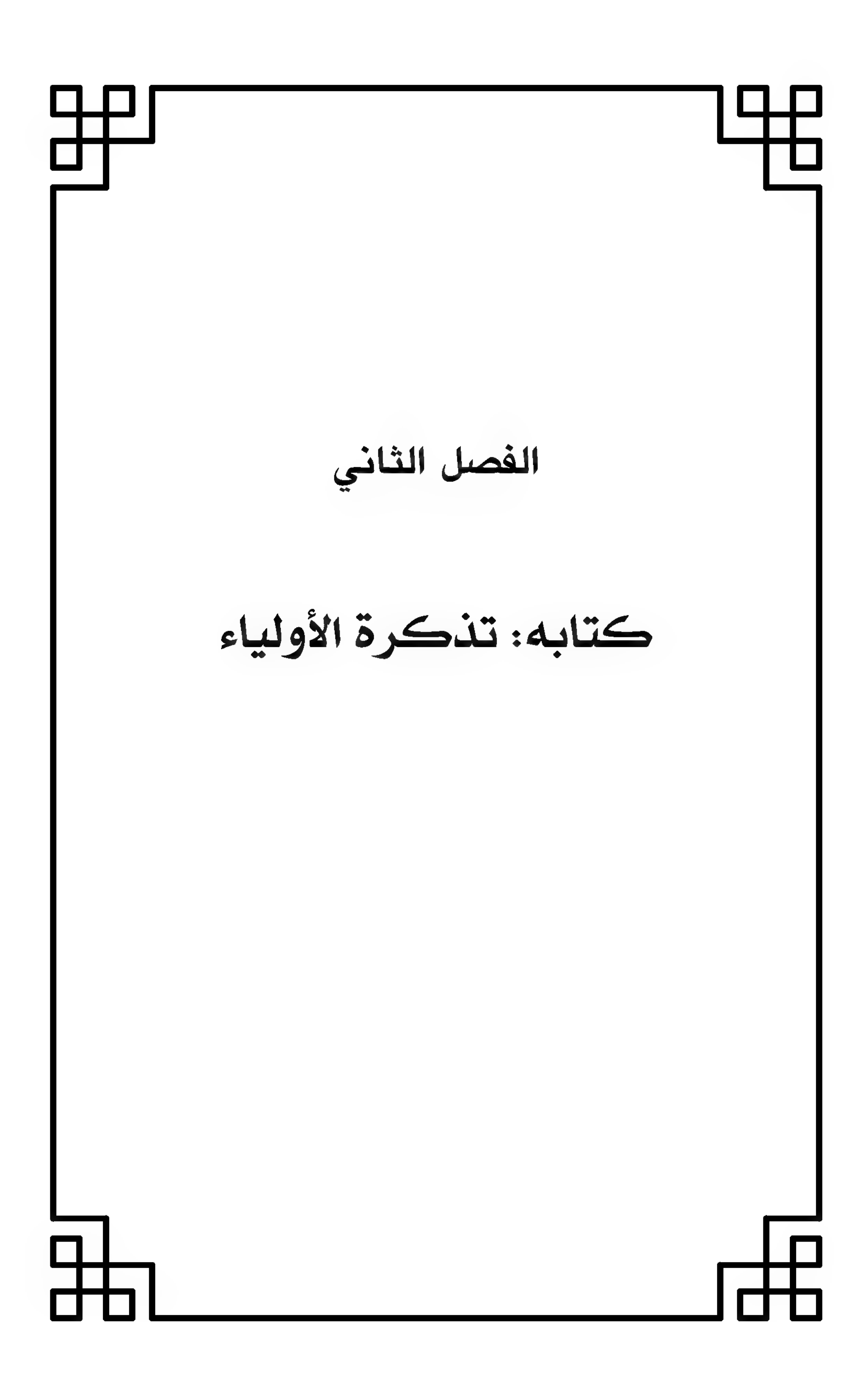
6 ـ ترجمة معجم تاريخ الوصاف الذي ألفه الخواجة عبد الله بن فضل الله الشهير بـ وصاف الحضرة، انتهى مؤلفه منه سنة 711هـ، وهو فارسي في عدة مجلدات كتبها بأسلوب إنشائي عال[1]. وقد اعتمده مرتضى آل نظمي عند تأليفه (كلشن خلفا) في دراسة تاريخ بغداد.

أن هذه المؤلفات التي ألفها مرتضى آل نظمي تدل على علو كعبه في التأليف وعلى مهارة أدبية وقابلية كبيرة وقدرة على الإنشاء فهو بهذا رجل اختصاص في التاريخ العربي والإسلامي الذي تعلق به[2].

(1) كشف الظنون 309:1، التعريف بالمؤرخين 166:1.

(2) لغة العرب ج432:6 لسنة 1348هـ/ 1930م، العزاوي.





الفصل الثاني

كتابه: تذكرة الأولياء



المبحث الأول

بواعث تأليفه

ساد عصر المؤلف اعتقاد ديني يرتكزعلى أصول صوفية تبغي التقرب إلى الله تعالى في إحياء ذكر الأولياء والصالحين وبيان كراماتهم للناس وإن هذا هو السبيل لنجاة المرء من حساب اليوم الآخر ونيل درجة رضا الله تعالى لذا جد الكثير من كتاب ومؤلفي هذا العصر في اتباع هذا المنهج وسلوك هذا الطريق باختيار نوع الكتابة. وكان منهم مرتضى آل نظمي الذي كان يعتقد أن البحث في تراجم الأولياء وأهل التصوف والتقوى يقربه إلى الله تعالى ويكسبه مرضاته وهو جزء من عمل الخير. فنهج[1] هذا المنهج نفسه وكان هدفه في ذلك هو الهدف عينه الذي رمى إليه مؤلف آخر بعده ذلك هو: محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري ت (1203هـ) في كتاب: (منهل الأولياء، ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء) المطبوع بجزأين في الموصل 1386 ـ 1387هـ/ 1967 ـ 1968م، وبتحقيق سعيد الديوه جي.

(1) التاريخ والمؤرخون العراقيون 39.

وكتاب: (ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء) لأحمد، ابن الخياط الموصلي ت (1285هـ) الذي حققه ونشره أيضاً سعيد الديوه جي سنة 1385هـ/ 1966م.

إذن الغاية الرئيسة من تأليف مثل هذه الكتب هو توخي المثوبة عند الله تعالى والتقرب إليه وطلب الشفاعة لديه.

أما الهدف الآخر من بواعث تأليف هذا الكتاب وأمثاله فهو إعلاء شأن المدينة وإبراز مكانتها بين المدن وما تمتاز به من أهمية دينية اكتسبتها بالمقبورين فيها من الأئمة والزهاد ورجال التصوف، وكان هذا أيضاً سبباً في البحث الجاد في أهمية المدينة وتاريخها وتسجيل ما مر بها من أحداث عبر العصور وكان ممن نهج هذا المنهج متوخياً السبب نفسه أحمد بن محمد الخياط في كتابه: ترجمة الأولياء الذي جاء منسجماً مع اهتمام مؤلفنا وموافقاً إياه.

وثمة سبب آخر دعا إلى تأليف الكتاب هو: إرضاء بعض الولاة والنزول عند رغباتهم والامتثال لأوامرهم كما طلب إبراهيم باشا الطويل سنة 1077هـ[1]. ومن بعده إبراهيم باشا الثاني 1092هـ الشهير ب جلبي وكان مولعاً بالأولياء ومعجباً بكراماتهم وهائماً بمحبتهم وكان له ميل شديد في دراسة مناقبهم ومتابعة أخبارهم فطلب هذا الوالي من مرتضى آل نظمي إكمال مشروعه الذي بدأ في عصر سلفه الوالي إبراهيم باشا الطويل، فأضاف وأكمل ونمق بحلة جديدة قشيبة وقدمه هدية للوالي الجديد وكان هذا الكتاب[2]. وكما يظهر من مقدمة

(1) لونكريك، ستيفنس، أربعة قرون من العراق، ترجمة: جعفر الخياط ط1382 3هـ/ 1962م، ص92، والأسر الحاكمة 58.
(2) مباحث عراقية 251:1.

(تذكرة الأولياء) و(جامع الأنوار). فالأول كانت الترجمة من التركية إلى العربية بأمر من سعد الله باشا الجليلي سجل الحاج حسين باشا الجليلي الذي تسلم الحكم في الموصل سنة 1227هـ[1] حين طلب من أحمد بن حامد الفخري الموصلي أن يترجم له الكتاب.

والترجمة الثانية كانت تلبية لطب السيد محمود بن زكريا الكيلاني نقيب اشراف بغداد.

أما السبب الآخر في تأليف الكتاب هو ظهور النزعة السلفية في هذه الفترة والصراع القوي الذي حدث بين أتباع الفكر الصوفي ورجال الفكر السلفي فذهب كل فريق إلى تأييد رأيه ودعم معتقده وإيجاد الحجج الدامغة والسبل المقنعة في الدفاع عما يعتقد فكان حصيلة ذلك أن عزم أهل التصوف على بيان كرامات أوليائهم وإظهار مراياهم وبيان اعتقاداتهم فيهم فكان هذا الكتاب تدعيماً للموقف الصوفي أمام التيار السلفي الذي استطاع فيه مرتضى آل نظمي أن يبين الصلات الوثيقة التي وصلت بين التصوف والتاريخ منذ مطلع القرن السابع عشر وإظهار فضائل الأولياء والمتصوفة والذي كان رداً على أتباع الطرق المناهضة لهذا التيار[2]. وبمستطاعنا أيضاً أن نضيف باعثاً آخر حدا بالمؤلف إلى وضع كتابه هذا يتمثل في رغبة بعض الولاة العثمانيين في تثبيت وجهة النظر الرسمية إلى تفسير الأحداث التاريخية لدعم موقفهم السياسي عن طريق تكليف بعض المؤرخين من المقربين إليهم لينهضوا بهذه المهمة مما نجم عنه ظهور المجاميع التاريخية التي

(1) الأسر الحاكمة 189

(2) التاريخ والمؤرخون 33 ـ 38

سجلت الأحداث والتطورات في القرن الثامن عشر وما بعده. التي لم تقتصر على العلماء والفقهاء، بل شارك في كتابتها مثقفون ومتعلمون في شتى المستويات[1].

والخلاصة: إن بواعث تأليف الكتاب يمكن إيجازها بما يلي:

1 ـ بواعث دينية في توخي المثوبة والأجر.

2 ـ بواعث سياسية في تنفيذ أوامر رسمية.

3 ـ بواعث إعتقادية فكرية للذب عن الفكر الصوفي وأعلامه.

4 ـ بواعث، إقليمية، خدمة المدينة التي نشأ فيها وعاش على أرضها، وإبراز معالمها وأهميتها ومنزلتها.

5 ـ بواعث أدبية لإثبات المقدرة الكتابية التي يتمتع بها.

(1) التاريخ والمؤرخون 33.

المبحث الثاني

منهجـــــه

تنوعت مناهج الكتب والتأليف في العصر العثماني الثاني ـ وهو عصر المؤلف ـ وبخاصة في مجال كتابة التراجم والسير فغلب على بعضها الطابع الأدبي البحت، وبعضها الطابع الفقهي، وبعضها الطابع الصوفي[1] ومن هؤلاء مرتضى آل نظمي الذي نهج في تأليف كتابه منهجاً صوفياً بحتاً استخرج فيها تراجم الأولياء والأخيار من كتب الصوفية المأثورة مضيفاً إليه ما تتناقله الناس في زمانهم من أقوال وما ينسبونه من كرامات تعد إضافة جديدة لم ينقل عن المصادر الرئيسة منطلقاً من اعتقاداته الثابتة برجال التصوف، والإيمان بكراماتهم فكان من منهجه التأكيد على أهمية قبورهم الشاخصة والإشارة إلى القبور المندرسة حتى لقد عّدت بعض القبور المنسوبة إلى الأولياء الصالحين دلائل ثابتة تشير إلى ما استجد من حولها من مسميات من دون ملاحظة أن نسبة تلك القبور إلى أصحابها لم تكن صحيحة دائماً وهو بذلك لم يجرؤ على مخالفة أصحابه في صحة تلك القبور أو عدم

(1) التاريخ والمؤرخون 45.

صحتها لكي لا يثير العامة من جهة ولكي لا يحرم من بركات أصحابها[1] فهولمذ يخف تأثره بوجهة النظر الرسمية العثمانية في تفسير بعض الظواهر.

إن الطريقة التي نهجها المؤلف تشبه إلى حد ما الطريقة التي كتب فيها الشطنوفي، علي بن يوسف ت 711هـ، كتابه: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني.

وكذلك وجدته نهج نهجاً متأثراً بكتاب آخر هو: تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر، مخطوط، من تاليف عمرا بن المدرس عبد السلام الداغستاني المدني)من أهل القرن الثاني عشر الهجري).

ونهج أيضاً نهجاً مشابهاً لعبد الرؤوف المناوي في كتابه: الكواكب الدّرية في تراجم السادة الصوفية، أو بهجة الناظر، لمحمد ابن أحمد الغزي، مخطوط، وكتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لأبي عبد الله بن محمد المليتي التلمساني[2].

إن النهج الذي جمع بين التصوف والتاريخ هو المنهج الذي اعتمده مرتضى آل نظمي في كتابة التاريخ وفي كتابه بالذات الذي نحن بصدده حيث حاول أن يظهر معالم الفكر الصوفي ومزاياه من خلال السيرة التي كتبها عن أعلام هذه الطريقة وأن يدلل على سمو الفكرة وصدقها وصفائها من خلال ما كتبه عنهم في هذا الكتاب.

---

(1) خطط بغداد مخطوط/ 7.

(2) الزركلي، خير الدين، الأإعلام/ ط3 بيروت 1389هـ/ 1969م، 278:10

فهو سرد تاريخي وتوضيح للسيرة الذاتية وإظهار للكرامات والخوارق للتدليل على عظمة أولئك الأشخاص وجلال قدرهم.

ويظهر أن مرتضى آل نظمي كان يختار كل من توفي في بغداد من دون التقيد بأماكن دفنهم وبقاء قبورهم أو عدمه وهذا نهجه في تأليف الكتاب[1].

وهو قد استدل بتلك القبور على خطط بغداد القديمة في العصر العباسي وهو منهج علمي صحيح إلا أن استنتاجاته لم تكن صحيحة غالباً بسبب عدم تمييزه بين القبور الحقيقية والمدعاة في عهود متأخرة ولأنه اتخذ القبور القائمة دليلاً على ما باد واندرس منها، وهذا عين ما فعله مؤرخ آخر جاء بعده هو ابن الخياط الموصلي في كتابه (ترجمة الأولياء)[2].

و في مقدمة جامع الأنوار وهي ترجمة عيسى البندنيجي للكتاب نجده يخاطب القارئ بقوله: "وليعلم بعض هؤلاء المترجمين قد تبدلت ألقابهم واساميهم بين الناس بمضي النس بمضي الأيام والسنين، فاكتفيت بتسطير أسمائهم السنية، وتحرير مآثرهم المشهورة البهية وإن بعضاً منهم مع كونه مقبوراً في هذه الاراضي والأمكنة على ما هو المذكور في الكتب لم يكن مزاره معيناً، ولا مدفنه مبيناً، لأندراس مرقده وذهاب طلول مشهده فنبهت عليه وذكرته وأشرت إليه". ومن يتصفح كتاب تذكرة الأولياء يجد أن المؤلف لم يلتزم

---

(1) مجلة الرسالة الإسلامية، العدد 38 ـ 39:70، بغداد 1391هـ/ 1971، د. عماد عبد السلام رؤوف.

(2) التاريخ والمؤرخون 68، وخطط بغداد/ مخطوط/ 5

بالتسلسل التاريخي للمترجم لهم بل بدأ بترجمة نبي الله آدم ونوح عليهما السلام وذي الكفل والإمام علي بن أبي طالب ثم الإمام الحسين ابن علي وصحبه عليهم السلام الشهداء، وانتهى بالشيخ صندل. وأغلب الظن أن صاحبنا كان يستفيد من المصادر كل على حدة، فهو يمسك بمصدر يستخرج ترجمات من يعنيه أمرهم ممن هو موضوع كتابه حتى إذا ما انتهى مما في ذلك الكتاب من مترجم لهم أمسك بكتاب آخر لينهج النهج نفسه وقد لاحظت ذلك من خلال تحقيقي للمترجمين في وفيات الأعيان أو الإصابة أو الاستيعاب.

وهذا النهج سار عليه جملة من المؤلفين من بعده ممن شاءت الظروف أن يكتبوا في تراجم الرجال الأولياء والصالحين والأتقياء أمثال المؤلف: محمد أمين العمري الموصلي في (منهل الأولياء)، ويوسف بن عبد الجليل العباسي الكردي في كتابه: (الانتصار للأولياء الأخيار)، وأحمد بن محمد الخياط في كتابه: (ترجمة الأولياء)، وياسين العمري في: (غاية المرام) الذي نقل منه مادة الفصل الثامن الخاص بالمراقد المشرفة في بغداد.

المبحث الثالث

مصـــادره

مصادر المؤلف التي استقى منها مادته وجمع معلوماته منها تتمثل في مصادر رئيسة ثمانية أشار إليها صراحة في مقدمة الكتاب الذي ترجمه البندنيجي[1] وقد أغفلها المترجم أحمد الفخري قي تذكرة الأولياء وهذه المصادر هي:

1 ـ شواهد النبوة.

2 ـ نفحات الأنس من حظرات القدس.

وكلاهما من تأليف عبد الرحمن بن أحمد الجامي ت 898هـ وهما باللغة الفارسية وقد اعتمد على الكتاب الأول في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب، والإمام الحسين بن علي، والإمام الحسن العسكري عليه السلام.

أما الكتاب الثاني فقد اعتمده في ترجمة الشيخ عبد القادر الكيلاني، والحارث المحاسبي، والشيخ مسروق، وأبي بكر الشبلي،

(1) مجلة المورد المجلد 13 العدد2 سنة 1404هـ ـ 1984م/ د. عماد عبد السلام رؤوف حيث ذكر منها ستة مصادر.

وبشر الحافي، وعبد القاهر السهرودي، وجايكير (جاكير)، وأبي حسين النوري، ونجم الدن الرازي، وأبي محمد رويم.

3 ـ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، لنور الدين علي بن يوسف الشطنوفي ت 713هـ، وقد اعتمده من جملة مصادره عند دراسة الشيخ علي ابن الهيتي، والشيخ بقاء بن بطو، والشيخ ماجد الكردي، والشيخ مطر البادرائي، والشيخ خليفة النهرملكي، وابي الحسن الجوسقي، والشيخ عبد القادر الكيلاني، والشيخ حماد الدباس، وتاج العارفين أبي الوفاء، وعبد القاهر السهروردي، والشيخ مكارم، وجاكير.

4 ـ شرح الهمزية في مدح خير البرية أو (المنح المكية) الشارح أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي ت 974هـ والقصيدة الهمزية للبوصيري:

كيف ترقى رقيك الأنبياء ياسماء ماطاولتها سماء

وقد عد هذا الشرح من جملة مصادره عند ترجمة الإمام الحسين بن علي، وسلمان الفارسي وغيرهما.

5 ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان ت 681هـ وكان مصدره الرئيس والأساس في كتابة الترجمة وتدوين المعلومات لمعظم المترجم لهم، ويسميه تاريخ ابن خلكان.

6 ـ روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفاء من تأليف ميرخواند بن محمد شاه ت 903هـ، واعتمده في بعض التراجم والتي لم يشر صراحة فيها إلى هذا المصدر.

7 ـ الطبقات الكبرى أو (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) لعبد الوهاب الشعراني ت 973هـ.

اعتمده مصدراً وأشار إليه في ترجمة: أبي محمد رويم، وبهلول، وعبد القادر السهروردي، وأبي سعيد القيلوي، وماجد الكردي وآخرين.

8 ـ الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيتمي المكي ت 974هـ.

اعتمده مصدراً عند الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب. والإمام موسى الكاظم والإمام محمد الجواد، والإمام علي الهادي، والإمام الحسن العسكري عليهم السلام.

وهناك مصادر لم يتحدث عنها في المقدمة بل وردت إشارات إليها من خلال الحديث عن سيرة المترجم له، منها ما هو مهم ومعتمد عنده مثل: الاستيعاب لابن عبد البر ت 463هـ. وجامع السير، لمحمد طاهر الصديقي السهروردي (من أهل القرن العاشر الهجري) باللغة التركية[1].

ومن المصادر التي استعان بها ولم يشر إليها إشارة عابرة في مكانها هي: مروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الطبري، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ودلائل النبوة، لأبي نعيم الأصفهاني ومرآة الجنان لليافعي، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، وحياة الحيوان للدميري.

(1) كشف الظنون وهدية العارفين 255:2

وهناك مصادر تركية وفارسية أخرى أشار إليها، منها ما هو مخطوط وما هو مطبوع مثل:

روضة الابرار، لعبد العزيز المعروف بـ قره جلبي زادة، ويسميه المؤلف: تاريخ عزيز أفندي، وحديقة السعداء لفضولي البغدادي ت 963هـ والذي اعتمده في ترجمة شهداء الطف الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين بن علي في كربلاء. ومن مصادره أيضاً تذكرة الأولياء، لفريد الدين العطار النيسابوري ت 627هـ، والمواهب العلية، وشرح المثنوي، وروضة الشهداء وكلها من تأليف حسين الواعظ الكاشفي ت 910هـ وهي بالفارسية وقد اعتمدها في عدة مواضع أشرنا إلى صفحاتها في مواضعها.

وهناك مصادر لم يعتمدها إلا مرة واحدة مثل السياق وهوذيل تاريخ نيسابور، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ت 529هـ، حيث أخذ منه في ترجمة علي بن محمد الطبري المعروف ب كيا، ت 504هـ.

هذه هي المصادر التي أشار إليها المؤلف منها ما هو رئيسي ومنها ما هو غير رئيسي أخذ منه ورجع إليه في حالات معينة.إلا أنني وجدت إن المصدر الرئيسي الذي اعتمده في تأليف الكتاب هو: وفيات الأعيان لأبن خلكان، وبهجة الأسرار للشطنوفي، وجامع السير ويمكن إدراج الكتاب: الاستيعاب لابن عبد البر من بين الكتب الرئيسية المعتمدة عنده.

وهناك مصادر أخذ منها ونقل عنها وهي كثيرة أشرنا إليها في موضعها ولم تكن رئيسة أو أساساً، بعضها قديم وبعضها معاصر له

وعند التحقيق للنص ظهر لي أن المؤلف يستقي معلومات ويثبت إحداها من دون أن يشير إلى المصدر وهي مواضع كثيرة من الكتاب ولكنني لم أدع الفرصة تفوتني من دون الإشارة إلى المرجع أو المصدر فمثلاً وجدت المؤلف قد استعان بكتاب حلية الأولياء لأبي نعيم ووأسدالغابة ولكنه لم يشر إليهما في مكانهما.

واخيراً يمكن عّد مشاهداته الشخصية وسماعه من شيوخه المتصوفة وتتبعاته الفردية ومعلوماته الخاصة مصدراً من مصادر كتابه فقد لمسناها بين ثنايا بعض التراجم.

المبحث الرابع

عرضه للمادة التاريخية

استطاع المؤلف أن يقدم مادة تاريخية نافعة ويحسن عرضها على القارئ، عن فترة قلّت أخبارها، ويعطينا صورة واضحة عن رجال كان لهم الدور الفاعل في حركة النشاط الفكري والديني بكل أبعاده وتصوراته فهو عندما يحدثك عن قبر يوشع بن نون أو ذي الكفل يحدثك حديث العارف الواصل وعندما يكتب عن الإمام علي بن أبي طالب يحلل شخصيته الفذة ويشخص معالمها النادرة من خلال المصادر الموثوقة أو من خلال قناعته وإيمانه بها. وكذلك عندما يريد أن يدحض آراء الخصوم فهو يضع رأيه مقابل الرأي الآخر بعد أن يدلل على صحة رأيه ويبطل رأي الآخرين. وبذلك استطاع أن يقدم مادته بأسلوب أدبي شيق بعيد عن التعقيدات اللفظية والتمحلات اللغوية لهذا يمكن عدّ أسلوبه من الأساليب السهلة السائدة على لسان أمثاله من الأتراك المثقفين الذين تثقفوا بالثقافة العربية وحاولوا أن يلائموا بينها وبين لغتهم التركية الأصلية وبهذا استطاع أن يكسب كتابه ميزة تاريخية خاصة محببة لدى جميع الطبقات.

كما أنه تمكن بحسن عرضه للمادة التاريخية ومهاراته الكتابية أن

يعطينا مادة دسمة في دراسة رجال التصوف لفترات مختلفة ممن حلوا في بغداد وقبروا فيها.

ومن خلال دراستنا للكتاب ظهر أن المؤلف استطاع أن يسجل تاريخ الأولياء، وسيرهم، وسنوات وفياتهم، ويدقق فيها وأن يعنى بتدوين بعض الأحداث التي عاشها أو حدثت في أيامه ولها ارتباط بالبحث فكان موفقاً في عرضها وحسن تقديمها للقارئ. فمثلاً عندما يحدثك عن حبيب العجمي، أو قبر الإمام ناصر الدين فإنه يقدم لك مادة تاريخية ومستخلصة من معلوماته التي اختزنتها ذاكرته الصافية التي لم تشبها شائبة فهي حصيلة معلوماته المعرفية التي تمخضت عنها دراساته في علمي المعقول والمنقول والتصوف والتاريخ والتي قطع في هذين المجالين المعرفيين الأخيرين شوطاً بعيداً فهولم يميّز بين ما هو حقيقي ومنسوب من تلك القبور[1] لأنه اعتمد ما تعارف عليه معاصروه. مثال ذلك حديثه عن قبر حبيب العجمي، وحسين بن منصور الحلاج، والحارث المحاسبي، والسيد إبراهيم سليل الإمام موسى الكاظم، وأحمد القدوري وغيرهم. ويمكن أن نعزو ذلك إلى مصادره نفسها التي استقى منها مادته التاريخية وكذلك إلى منهج مؤرخي هذه الفترة التي نهجها مؤرخو هذا العصر ومنهم مرتضى آل نظمي وهي طريقة خاصة عند دراسة الخطط حيث لم يميزوا بين الشاخص الحقيقي وبين المدعى منها ويمكن أن نلمس ذلك من خلال كتابات مؤرخي القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)أمثال ياسين العمري[2].

---

(1) خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين 3.
(2) المصدر نفسه42.

وخلاصة القول: إن المؤلف أحسن عرضه المادة التاريخية فاستطاع أن يحصي مجموعة كبيرة من الأئمة والأولياء وأعلام الشريعة والطريقة والصالحين والعلماء ممن احتوتهم أرض بغداد وما جاورها من المدن والقصبات التي كانت تعد من توابعها في عصر المؤلف سواء أكانت قبورهم الشاخصة إلى اليوم والتي يعتقد فيها الخاص والعام اعتقادات صحيحة راسخة أم وهمية عامية، أفردنا لها مستدركاً لكثير مما وقع في خاطرنا ذكره من أسماء أهملها المؤلف ألحقناه بآخر الكتاب تضمن الاسم ومكان الدفن إتماماً للفائدة.

المبحث الخامس

أهميتــه

يعد الكتاب من الكتب الخططية المهمة في دراسة خطط بغداد من خلال تعيين الأضرحة والقبور التي احتوتها أرض بغداد حيث اتخذ الخططيون من هذه المراقد والأضرحة شواخص للاستدلال على ما حولها من مواقع بائدة فهو حافل بالآراء الخططية التي يحتاج إليها الدارس في خطط مدينة السلام لفترة اتسمت بقلة الأخبار وندرتها وقد استطاع المؤلف أن يستعرض تاريخ أصحاب هذه القبور ليطل علينا بوصف دقيق لعدد منها وبخاصة ما كان منها غير معروف فإشاراته تدل على حسن تتبعه ودقة تعبيره، وكانت هذه الإشارات للأولياء والصالحين الذين ضمت رفاتهم تربة بغداد وما حولها دلائل أخذت بأيدي الباحثين في خطط هذه المدينة في ضبط مواقع مهمة مثل الأسواق والمساجد والسكك والدروب والمحلات الشاخص منها والمندرس. ومن يتصفح الكتاب يجد هناك إشارات مهمة إلى عدة مواقع خططية بائدة[1] مثل: مقابر باب الشام، والمالكية، وباب

---

(1) خطط بغداد 42.

التبن، وباب حرب، ودار القطن وغير ذلك. كما واستطاع المؤلف في كتابه هذا أن يشخص لنا قبوراً قائمة حتى عهده ولكن لم يكن الناس على معرفة بأصحابها مثل: محمد الألفي المدفون في الصدرية قرب جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، وناصر الدين في جامع جديد حسن باشا، ومحمد المجنون عند الباب الوسطاني، وبيير داود في ميدان السوق في بغداد، والسيد إبراهيم قرب مرقد الشيخ شهاب السهروردي وبابا فخر ولي في الحيدرخانه، ومحمد جركين قرب مرقد معروف الكرخي وغيرهم، فإنه أشار إليهم وعّرف الناس بهم ولو تعريفاً سطحياً لا يستند إلى مصادر مكتوبة موثوقة[1].

فكانت الدراسة مذكرة الناس بأهمية مدينتهم وجلال من توفي فيها وقبر في أرضها. فالكتاب تذكير للناس بمنزلة الأولياء المقبورين في مدينتهم واستذكاراً للرجال الصالحين أنفسهم، وبهذا يمكن عّده ذكراً وتذكرة. وهو بهذا يكون صفحة من الصفحات التاريخية المهمة من تاريخ بغداد في فترة من فترات عصورها التي ندرت فيها المعلومة التاريخية الصحيحة وضحلت فيها الرواية السليمة.

ولكن هذا العمل أضعفته بعض الأمور منها:

قلة الفهم الخططي لتطور بعض المعالم البغدادية من تغير وتبدل في أسماء المحلات والمواقع أو انتقالها إلى مسميات جديدة، ونسبة مشاهد شاخصة إلى شخصيات سالفة لمجرد شيوع نسبتها إليهم في عصره، كما ذكرنا أمثال قبر حبيب العجمي، وقنبر علي مثلاً[2] ولكن

(1) المصدر نفسه 3.

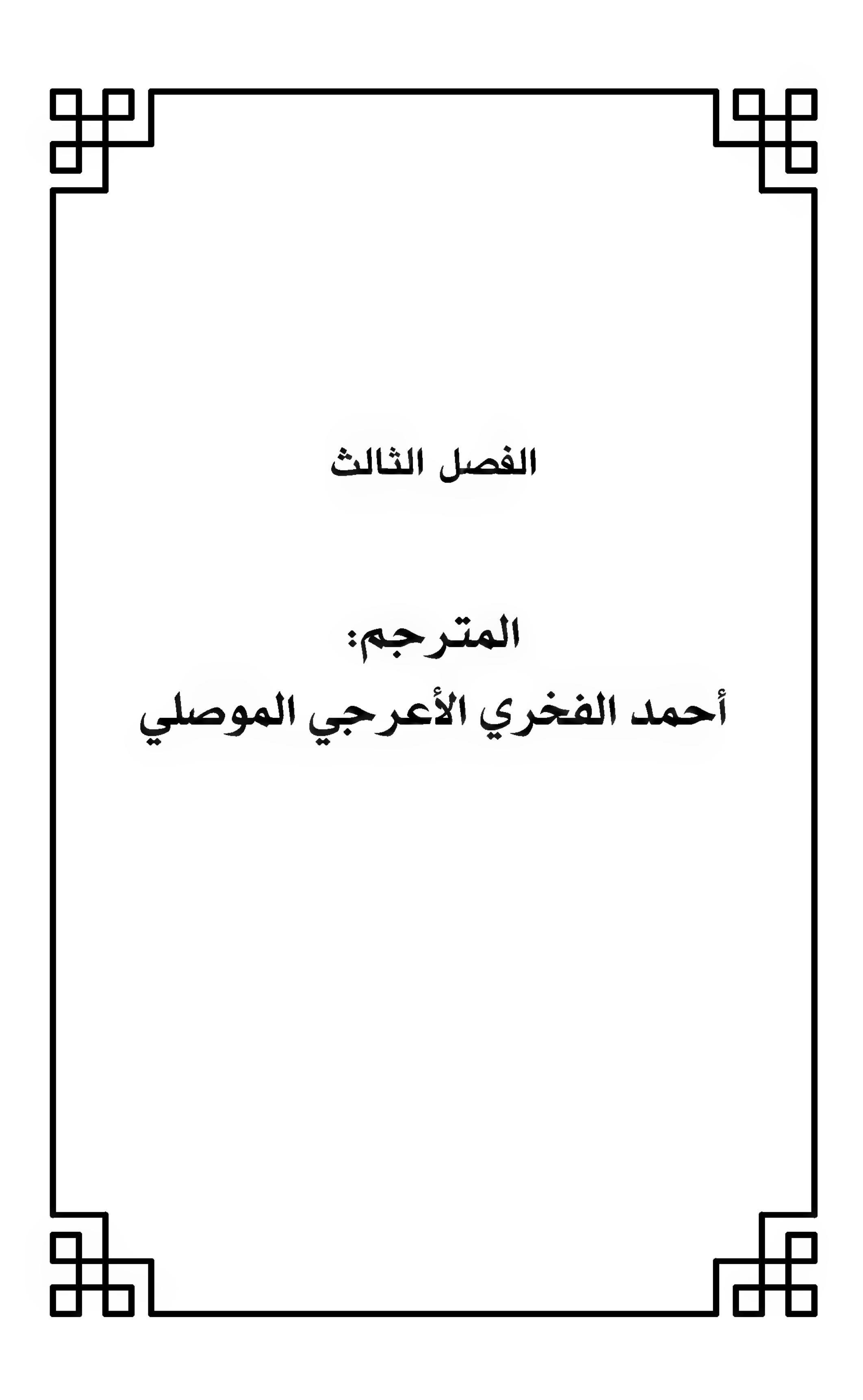
(2) مجلة المورد المجلد 13 العدد2 (مصدر سابق)، د. عماد عبد السلام رؤوف.

هذا لا يقلل من أهمية الكتاب ولا يضعف موقعه بين الدراسات الخططية التاريخية لأن مؤلفه استطاع أن يسجل اعتقادات العامة والخاصة بالمقبورين من الأولياء والصالحين الذين احتلوا مكانة في النفوس المتعلقة بمحبة العابدين الواصلين الزاهدين الذي هفت القلوب المطمئنة إليهم.

وقد عد المستشرق الروسي كراتشكوفسكي الكتاب مصدراً من الدرجة الأولى في مجال الطبوغرافيا، والإثنوغرافيا فيما يتعلق بالأزمنة المتأخرة[1] وقد انعكس هذا جلياً في الأبحاث التي كتبهاعن بغداد المستشرقان الفرنسيان: كليمان هوار، وماسينيون اللذان أفادا كثيراً من مادته[2].

(1) كراتشكوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي/ ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة 1383هـ/ 1963، 646:2.
(2) خطط بغداد 6.





الفصل الثالث

المترجم:
أحمد الفخري الأعرجي الموصلي



المبحث الأول

حيـاتــه

استطاعت الموصل أن تنجب الأفذاذ من العلماء عبر مسيرتها التاريخية الطويلة الحافلة والمشرفة لتسهم تلك النخبة في تطوير هذه المدينة العربية العريقة في كل مجال من مجالات الحياة المتشعبة، فكان للموصل ولأهل الموصل دور بارز في إغناء الفكر العربي الإسلامي بالأنشطة الدينية والقومية والأدبية فكانت أسرها العريقة وأبنائها الغيارى سباقين إلى خدمة العراق وإحياء تراث الآباء والأجداد وبعث الحياة الجديدة.

وبرز من بين هذه الأسر في القرون المتأخرة: آل الجليلي، والعمري، والفخري، والعبيدي، والمفتي، والحسيني، والسعدي، والنقيب، والغلامي والصائغ[1] وغيرهم ممن ساهموا مساهمة مشرفة عبر التاريخ البعيد والقريب في إضفاء الوجود العربي الإسلامي الناصع لهذه المدينة الباسلة.

ومن بين تلك الأسر العلمية العربية العلوية آل الفخري المتصل

---

(1) موسوعة الموصل الحضارية/ إصدار جامعة الموصل/ الموصل 1412هـ/ 1992، د. إبراهيم الخليل أحمد 4:299.

نسبهم بالإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام فهم من السادة الأعرجية نسبة إلى السيد عبيد الله الأعرج من أحفاد الإمام الحسين[1].

والمترجم هو السيد أحمد بن السيد حامد بن فخر الدين الفخري الأعرجي الموصلي عاش أيام حكم آل الجليلي في الموصل وبالتحديد أدرك أيام الحاج حسين باشا الجليلي وولده وسعد الله باشا الجليلي (وسنورد لهما ترجمة في حاشية مقدمة الأصل) وسعد الله هو الذي طلب من الفخري أن يترجم له الكتاب إلى العربية، وقد أطراه المؤرخ الموصلي ياسين خير الله العمري فقال في حقه: مفتي الحدباء، وغرة جبهة الفضلاء، وعنوان صحيفة العلماء، والمقدم في كل فن من العلوم[2].

سافر إلى بغداد ومنها توجه إلى زيارة مرقد جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الاشرف وهناك أنشد قصيدته التي مطلعها:

أتينا نجوب البيد حثاً على السير نروم اغتراف الفضل من ذلك البحر[3]

وولي الإفتاء سنة 1203هـ/ 1788م[4]، وظل مفتياً في الموصل يمارس مهمة القضاء بين الناس. توفي رحمه الله سنة 1219هـ/ 1804م[5].

---

(1) تاريخ الأدب العربي في العراق، للعزاوي 38:2.

(2) العمري، ياسين خير الله، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام/ بغداد 1388هـ/ 1968، ص357.

(3) مباحث عراقية 254:1.

(4) ويقول عباس العزاوي: أنه ولي الإفتاء في المحرم سنة 1202هـ (هذا ما دونه العزاوي بخطه على نسخته الخاصة من تذكرة الاولياء والتي آلت إلى الدار العراقية للمخطوطات).

(5) غاية المرام 357.

المبحث الثاني

بواعث الترجمة

من أبرز بواعث ترجمة الفخري كتاب مرتضى آل نظمي غلبة النزعة الصوفية على أفكار الشباب والناس عامة في القرون المتأخرة وبخاصة القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (19، 18م) يقابل تلكم النزعة الغالبة اتجاه آخر يميل إلى إحياء التراث السلفي والتأثير في معتقدات أتباع الطرق الصوفية من أهل التكايا والربط. فكانا تيارين يتنازعان الحق في صلاح طريقته وبطلان طريقة خصمه محتجاً بحجج يستقيها من منابع ومصادر تدعم فكرته وتصدق دعوته[1] وكان لا بد من ظهور مؤلفات لكلا الفريقين يدعم وجهة النظر التي يتبناها ذلك الفريق ويدافع عن اعتقاداته وأفكاره. فالمحافظون ألفوا كتباً تدعم آراءهم فمثلاً كتب الشيخ محمد بن أحمد العمري كتاباً سماه: (ازدهار الأقدسية في العلوم الإلهية) وكتاب: (قوت العاشقين)، وكتاب: (كشف المخدرات في خبا المعشرات)، وهو شرح لقصائد عبد الغني النابلسي في التصوف شارحها علي القادري الجفعتري[2]

---

(1) رؤوف، د. عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني، النجف 1395هـ/ 1975، 410 ـ 411.

(2) موسوعة الموصل الحضارية 303:4، الموصل في العهد العثماني 384.

وقد كان هذا من البواعث الحثيثة التي دعت الصوفية إلى تأليف كتب تبحث عن كرامات الأولياء وتترجم لهم لتعزيز وجهة النظر التقليدية أمام هجمات لفئات السلفية التي لا تقر مثل هذه الأساليب والمعتقدات والتي تصفها بأنها ضرب من البدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وكان من أبرز الدعاة للحركة السلفية الجديدة: الملا أحمد بن الكولة وهو فقيه معروف له أتباع وطلاب ومريدون يفتدونه بأرواحهم وأموالهم وقد تألب عليه جماعة من المشايخ وأصحاب الطرق الصوفية وشكوه إلى والي الموصل آنذاك الحاج حسين باشا الجليلي فخمدت بعض الشيء ثم اضطرمت فيما بعد واشتد أوارها[1] وكان من حصيلة ذلك النزاع ن ظهرت كتب ودراسات في هذا المجال أثبتت فيها ما للأولياء والصالحين من كرامات وخوارق دعت إلى التمسك بدعواتهم واللجوء إليهم في الملمّات والشدائد ونشدان الفرج والخلاص من الأزمات فكانت الحصيلة عدداً من الكتب التي كانت تبحث في هذا المجال منها: تذكرة أولياء بغداد الذي ترجمه إلى العربية أحمد الفخري بأمر من سعد الله باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي ويعود السبب في ذلك إلى أن آل الجليلي اهتموا كثيراً بالعلم والدين فاحتضنوا العلماء والفقهاء وشجعوا الأدباء وأكرموا الشعراء، فالتف حولهم مثقفو المدينة ومتعلموها وقدموا لهم التسهيلات في سبيل إعداد بعض المؤلفات والكتب التي تحمي بيضة الدين وتصون تاريخ الموصل فكانت لهم أيادٍ بيضاء في هذا المجال، وكان كتاب تذكرة الأولياء أحد الثمار التي أينعت في عهدهم وبإشارة وتشجيع

(1) الموصل في العهد العثماني 408.

منهم للمترجم الذي أضحى عمله سمة بيضاء نصاعة وتاجاً مرصعاً زاهياً كلل به تاريخ الموصل وآل الجليلي، ونظراً لأهمية موضوعه وصحة عنوانه اهتدى بهديه، ونهج نهجه، وسلك مسلكه بعض المؤلفين الموصليين في كتابة كتاب يتضمن أحوال الأولياء والصالحين المدفونين في الموصل الحدباء، فعلى سبيل التقليد تولدت فكرة تأليف كتاب مشابه له في المنهج والفكرة والهدف وذلك حين ألف محمد أمين العمري كتابه: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء[1] وهو على غرار تذكرة الأولياء الذي احتوى تراجم أولياء بغداد وما جاورها من البلدان، والعمري ترجم كتابه لأولياء الموصل وما حولها من القرى والقصبات، مع إضافة فصل خاص في بيان كرامات الأولياء والرد على الخصوم المعاندين الجهلاء[2]، وقد أفرد أخوه ياسين بن خير الله العمري فصلاً طويلاً في كتابه: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء الذي حققه سعيد الديوه جي تحدث في ذلك الفصل عن جملة من أولئك الأولياء وبيان أحوالهم ومآثرهم وكراماتهم[3].

ولم يقف التأثر والتأثير عند هذا الحد بل دفع كاتب ومؤرخ آخر هو: أحمد بن الخياط إلى أن يؤلف كتاباً سماه: ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء.

★★★★★★★★★

---

(1) منهل الأولياء 5:1.

(2) منهل الأولياء 48:1، 229:2 ـ 256.

(3) العمري، ياسين خير الله، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء/ تحقيق: سعيد الديوه جي، الموصل 1375هـ/ 1955م، 89 ـ 126.

أما السبب في اختيار اسم (تذكرة الأولياء) عنوناً للترجمة من التركية إلى العربية هو أن السيد (الفخري) وجد أن هناك أسماء لكتب كثيرة في التراجم والسير تحمل اسم (تذكرة) سواء أكانت سابقة لعصره أم في عصره، منها:

1 ـ التذكرة السعدية، وتذكرة ابن حمدون، وتذكرة ابن الشعار، وتذكرة الأريب[1]، وتذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين[2].

2 ـ تذكرة الأولياء، بالفارسية، لفريد الدين العطار ت 627هـ وغيره.

3 ـ تذكرة الأولياء، بالتركية، لسنان الدين يوسف بن خضر الشهير بـ خواجة باشا ت 891هـ[3].

4 ـ تذكرة الشعراء، لعهدي البغدادي ت 1002هـ. بالتركية أيضاً، وتذكرة الشعراء للشهرباني كذلك.

فضلاً على ذلك فإن كتباً ألفت وكان الداعي لتأليفها هو تذكرة لمن تذكر وعبرة لمن تأمل وتبصر مثل: ابن خلكان في وفيات الأعيان، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي الذي جمع كتابه لنفسه تذكرة لمن تذكر.

---

(1) كشف الظنون 283:1 ـ 393.

(2) وهو الجزء الثاني من كتاب أمل الامل، للحر العاملي، محمد بن الحسن، انظر أمل لآمل (56:1).

(3) كشف الظنون 385:1.

المبحث الثالث

أسلـوبـــه

استطاع المترجم أحمد الفخري أن ينهض بترجمة الكتاب من لغته الأصلية إلى لغة الضاد الكريمة بأسلوب سهل سلس مبسط بعيد عن التعقيد اللفظي خالٍ من التكلف والصنعة اللفظية التي كانت سمة من سمات الكتابة وأسلوباً من أساليبها الشائعة في عصره بإتباعه أسلوب السجع في أكثر التراجم.

فأسلوبه واضح لا تشوبه شائبة تؤثر في المعنى العام ثم أنه تقيد بالنص تقيداً حرفياً، فترجمته لا تخرج عن حدود النص الذي رسمه المؤلف نفسه الذي استعمل الاصطلاحات الصوفية أثناء سرده سيرة أحد الأولياء، ثم الالتزام بالتواريخ الواردة سواءأ كانت صحيحة أم غلطاً وحتى الأوهام التي وقع فيها المؤلف لم يغيرها المترجم عند النقل والترجمة فهو لم يتصرف بالنص بأي شكل من الأشكال، اللهم إلا اختصار بعض الحوادث وإهمال بعض الروايات التي وردت في النص التركي.

المبحث الرابع

الموازنة بين ترجمتي الفخري والبندنيجي

نهض كل من الفخري ت (1219هـ/ 1804م) وصفاء الدين عيسى البندنيجي ت (01283هـ/ 1866م) في ترجمة كتاب مرتضى آل نظمي في أولياء بغداد فكل واحد منهم سمى ترجمته للكتاب باسم يختلف عن الآخر. فالفخري الموصلي أطلق على ترجمته: تذكرة الأولياء. والبندنيجي: جامع الأنوار في مناقب الأبرار (الأخيار) ويسمى أيضاً: تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان.

ولا بأس في أن نتحدث بإيجاز عن البندنيجي ليعرف القارئ من هو هذا المترجم.

عيسى صفاء الدين (صفائي) ابن موسى البندنيجي (نسبة إلى البندنيجين وهي مندلي اليوم قضاء تابع لمحافظة ديالى)[1]، ولد في بغداد سنة 1203هـ/ 1788م، وتوفي سنة 1283هـ/ 1866م، وتعلم على أبيه، والشيخ خالد النقشبندي وغيرهم. وقام برحلة إلى مكة المكرمة سنة 1260هـ/ 1844م ثم زار القسطنطينية ثم دمشق واجتمع

(1) بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (الحموي، ياقوت معجم البلدان/ بيروت 1377هـ/ 1957، (499:1).

إلى علماء تلكم الأمصار وتحاجج معهم وتناظر مع جملة منهم ثم قفل راجعاً إلى موطنه بغداد.

جمع في ثقافته بين التصوف وعلوم السلف والف فيهما. له اهتمامات واسعة بعلوم اللغة والكيمياء فضلاً عناهتمامه بالتاريخ والسير. أجاد عدة لغات شرقيةوأوروبية[1]. ترجم له الألوسي، في المسك الاذفر ص131، والسهروردي، في لب الألباب 1: 113، والزركلي في الأعلام 297:5، وكحالة في معجم المؤلفين 35:8. ونظراً لما يتمتع به من مكانة في العصر العثماني الثاني ولما يتميز به من موهبة خاصة أفرد له الباحث الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف كتاباً مستقلاً جمع فيه كل ما يتعلق بسيرته وحياته وآثاره وقد نشر مقالاً موسعاً للتعريف به في مجلة المورد العراقية المجلد 13، العدد الثاني سنة 1404هـ/ 1984م.

فتذكرة الأولياء، وجامع الأنوار هما ترجمتان لكتاب واحد. فتذكرة الأولياء هو جامع الأنوار وجامع الأنوار هو تذكرة الأولياء إلا أن بين الترجمتين اختلافاً لا يمس جوهر الموضوع ولا يؤثر في النص الأصلي، وسوف أوجز بعض ذلك الاختلاف والتباين:

1 ـ إن مقدمة تذكرة الأولياء تختلف بعض الشيء عن مقدمة جامع الأنوار فهي مختصرة جداً لا تتجاوز الصفحة الواحدة في تذكرة الأولياء. بينما نجدها أكثر من ذلك بكثير

في جامع الأنوار ويرجع السبب في هذا الاختلاف إلى أن مقدمة تذكرة الأولياء هي المقدمة الأولى لتي كتبها المؤلف قبل أن ينظر في

(1) التاريخ والمؤرخون العراقيون 202 ـ 203.

كتابه ثانية ليضيف ويحذف وينقح ويعدل في الثانية وهي التي اعتمدها البندنيجي في ترجمته التي سماها جامع الأنوار. وهذا ما أشار إليه أحمد حنيف في كتابه: آثارنو (الآثار الجديدة) الذي ألفه باللغة التركية[1] وينوهم أحمد حنيف عندما يقول: (إن تذكرة الأولياء كتاب تركي مؤلفه أحد علماء بغداد[2] ألفه سنة 1092هـ/ 1681م وعند الترجمة إلى اللغة العربية سماه جامع الأنوار). وهذا وهم من القائل وخلط منه. فتذكرة الأولياء هو جامع الأنوار وقد تم تأليفه سنة 1120 باللغة التركية. أما سنة 1092هـ التي أوردها أحمد حنيف فهي وهم أيضاً منه[3].

وقسم نسبة من الباحثين والمؤرخين وهم في نسبة تأليف الكتاب حيث عدوا المترجم البندنيجي هو المؤلف بينما هو المعرب[4].

ومن الذين عدوا الكتاب من تأليف البندنيجي عدد من المستشرقين أمثال بروكلمان، وبابنكر، وكليمان هوار، وماسينيون، وكراتشكوفسكي[5]. وهناك آراء أضربنا عنها إذ لا يتسع المجال لذكرها في هذا المبحث ولأنها ليست من صلب الموضوع الذي نحن بصدده. ومن المؤرخين والباحثين من سمى كتاب تذكرة الأولياء بـ تراجم أولياء بغداد[6].

---

(1) مباحث عراقية 1:327.
(2) وتوهم بعضهم أيضاً حين عد مؤلفهوالياً من ولاة بغدد (انظر، الجلبي، د.داود، مخطوطات الموصل بغداد 1345/ 1927م، ص122)
(3) مباحث عراقية 1:326.
(4) الألوسي، محمود شكري/ المسك الأذفر، بغداد/ 1930م، ص171.
(5) مجلة المورد المجلد 13 العدد 2 سنة 1984/ ص19
(6) الشهرباني، عبد القادر الخطيبي، تذكرة الشعراء، أو (شعراء بغداد) بغداد 1354هـ/ 1936، ص15.

2 ـ المترجم الفخري في تذكرة الأولياء لم يذكر في مقدمته مصادر المؤلف التي اعتمدها ونقل عنها، بينما يحدد البندنيجي في جامع الأنوار تلك المصادر ويسميها.

3 ـ الفخري في ترجمته استخدم بعض أساليب عصره في استعمال السجع وانتقاء العبارات الرنانة والاصطلاحات الصوفية والتعابير الزهدية التي تغلب على كتابات المتصوفة كما يظهر ذلك في التراجم جميعها وبخاصة في المقدمة التي كان يبدؤها عن ترجمة أغلب المترجم له.

4 ـ أظهرت ترجمة البندنيجي مقدرة فائقة في التأليف التاريخي وهذا ناتج عن تضلعه في دراسة التاريخ ودرايته الشاملة بفن التراجم والسير ولهذا كان كثيراً ما يضرب صفحاً عن كلام المؤلف مرتضى آل نظمي ليتوسع هو على طريقته في التأليف والبحث فمثلاً عندما ترجم للشيخ شهاب الدين عمر السهروردي نراه يذكر بصراحة "قلت" طاوياً للكشح عن كلام المؤلف[1] بينما لا نجد ذلك التصرف في تذكرة الأولياء.

5 ـ في ترجمة البندنيجي إضافات وزيادات، وتهذيب وتشذيب، بينما لا نجدها في تذكرة الأولياء بل العكس اختصر بعض التراجم وأهمل بعض الروايات وأشار الفخري إلى ذلك في نهاية ترجمة أبي محمد صالح المغربي حيث قال: كما في نسخة الأصل لهذا المختصر، معتبراً ترجمته (مختصراً) للأصل.

(1) جامع الأنوار، الورقة 225 مخطوطتي الخاصة.

6 ـ كان البندنيجي يكثر من الرجوع إلى الأصل الذي نقل عنه المؤلف فيأخذ منه مباشرةً من دون أن يتعرض لتعريب نص مؤلف الكتاب فهو يقول مثلاً في ترجمة أبي عبد الله الواقدي: "ذكره ابن خلكان ونقل المؤلف ملخصاً ولم يصب في تلخيصه" فأقول ناقلاً من التاريخ المذكور. انتهى.

بينما لا نجد مثل ذلك في تذكرة الأولياء. والبندنيجي يميز كلامه في العادة عن الأصل المعّرب بقوله: (قلت) أو (نقول) بحيث لا تختلط إضافته بنص المؤلف مطلقاً. وهو بعد أن يستطرد في الكتابة يقول منبهاً (انتهى) ولنرجع إلى ترجمة كلام المؤلف فنقول.

وهذا التشريق والتغريب لا نجده عند أحمد الفخري في تذكرة الأولياء[1].

7 ـ زاد البندنيجي في مصادره ومادته حتى تضاعف حجم الكتاب بينما لم يفعل ذلك الفخري إذ كانت ترجمته حرفية تفتقر إلى كثير من التوضيح والتصحيح والتغيير.

8ر أضاف البندنيجي تراجم جديدة لم يذكرها مؤلف الأصل مرتضى آل نظمي، منها: ترجمة الشيخ أبي إسحق الشيرازي، وأبي القاسم ابن ناقيا، وأبي الحسن بن علي المصري، وابن محمد القاسم البصري، وأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، والإمام محمد بن الحسن المهدي، وأبي علي الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة، وأبي سعيد السيرافي، والحسن بن أحمد الفارسي، وعبد الرحمن

(1) مجلة المورد المجلد 13، العدد2 سنة 1984، ص17.

الطفسونجي، حيث بلغ عد تراجمه 192 ترجمة، بينما بلغت عدد تراجم تذكرة الأولياء 184 ترجمة.

وهناك أعلام لم ترد عند البندنيجي ووردت عند الفخري منهم: ذو النون المصري، وجاكير (جايكير)، والخواجة نور الدين، وأبو بكر القطيعي.

9 ـ نسخ تذكرة الأولياء نادرة وقليلة لا تتعدى الأربع، بينما نجد لترجمة البندنيجي أكثر من عشر نسخ موزعة في مكتبات بغداد والموصل وكركوك وتركيا وبرلين والقاهرة مما يدل على كثرة تداولها بين الدارسين[1].

(1) التاريخ والمؤرخون 204.

المبحث الخامس

مخطوطات الكتاب

قبل أن أعرج على وصف المخطوطة التي اعتمدتها في التحقيق لابد أن أذكر النسخ المخطوطة من الكتاب وأماكن وجودها.

1 ـ نسخة المدرسة الحسنية في الموصل وهي تحت العدد 4/ 22 محفوظة في مكتبة أوقاف الموصل، وهي بخط المترجم أحمد الفخري. وهي النسخة الأقدم، وسماها مفهرس مخطوطات خزائن أوقاف الموصل بـ أولياء بغداد[1].

2 ـ نسخة الدار العراقية للمخطوطات ببغداد تحت العدد 10962. وهي من مقتنيات مكتبة عباس العزاوي، تاريخها 1275هـ/ 1858م[2].

3 ـ نسخة أخرى في مكتبة أوقاف الموصل تحت العدد 3/ 14 خياط وقد سماها (أولياء بغداد)[3].

---

(1) منهل الأولياء 47:1، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل 184:1.

(2) مخطوطات التاريخ والرتاجم والسير 108.

(3) العاني، علاء الدين أحمد، المشاهد ذات القباب (المخروطية) في العراق/ بغداد 1402هـ/ 1982م، ص46.

4 ـ نسخة المتحف البريطاني برقم 8863[1].

هذا ما استطعنا الوقوف عليه من نسخ تذكرة الأولياء ولعل مستقبل الأيام يكشف لنا عن نسخ أخرى.

أما النسخة التي اعتمدتها في التحقيق فهي نسخة المدرسة الحسنية في الموصل لأنها النسخة الأم لكونها أقدم نسخة وصلت إلينا وبخط المترجم أحمد الفخري نفسه.

تقع في 69 ورقة

قياس 22×16سم، عدد أسطر الصفحة 19 سطراً

في كل صفحة ما بين 20 ـ 22 سطراً، خطها مقروء يميل إلى التعليق وهي لا تخلو من بعض الأغاليط الإملائية والنحوية. ولقد رمزت لها بالحرف (م).

أما النسخة الثانية التي استعنت بها والتي رمزت إليها بالحرف (ب) فهي نسخة الدار العراقية للمخطوطات ذات العدد 10962 وقد اعتمدتها نسخة ثانوية بعد الأولى. تقع في 88 ورقة (176ص) خطها جيد، يميل إلى الرقعة، تاريخها 1275هـ/ 1858، صحائفها مؤطرة بمداد أزرق، عدد اسطر الصفحة 19 سطراً، مقاسها 193,5سم×4,5سم. وقد رتب الناسخ جدولاً تضمن أسماء المترجم لهم مع أرقام الورقات التي تحتويها تلك التراجم.

هاتان هما النسختان اللتان اعتمدتهما في تحقيق النص.

---

(1) جمهرة المراجع البغدادية 407.

المبحث السادس

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق النص منهجاً علمياً حديثاً حيث وضعت النص بين يدي وشرعت بإتباع الخطوات الآتية:

1 ـ ضبط النص وتقويمه لغوياً ونحوياً وإملائيا إن كان فيه غلط أو تصحيف، وكان فيه الكثير من ذلك.

2 ـ الإشارة إلى المصادر التي استقى منها معلوماته مع ذكر المؤلف والمحقق ومكان وسنة الطبع إلى غير ذلك من المعلومات المفيدة واجبة الذكر.

3 ـ تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وأسماء بعض المواضع والأشعار وما إليها وعزوتها إلى قائليها مع الإشارة للمصدر.

4 ـ الإشارة في الحاشية إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته والذي لم يشر إليه فإنني أشرت إلى ذلك إتماماً للفائدة وإتباعا للمنهجية العلمية في التحقيق.

5 ـ الإشارة إلى أبرز الأغلاط النحوية واللغوية وبعض الإملائية لكثرة ما وجدت فيها من ذلك.

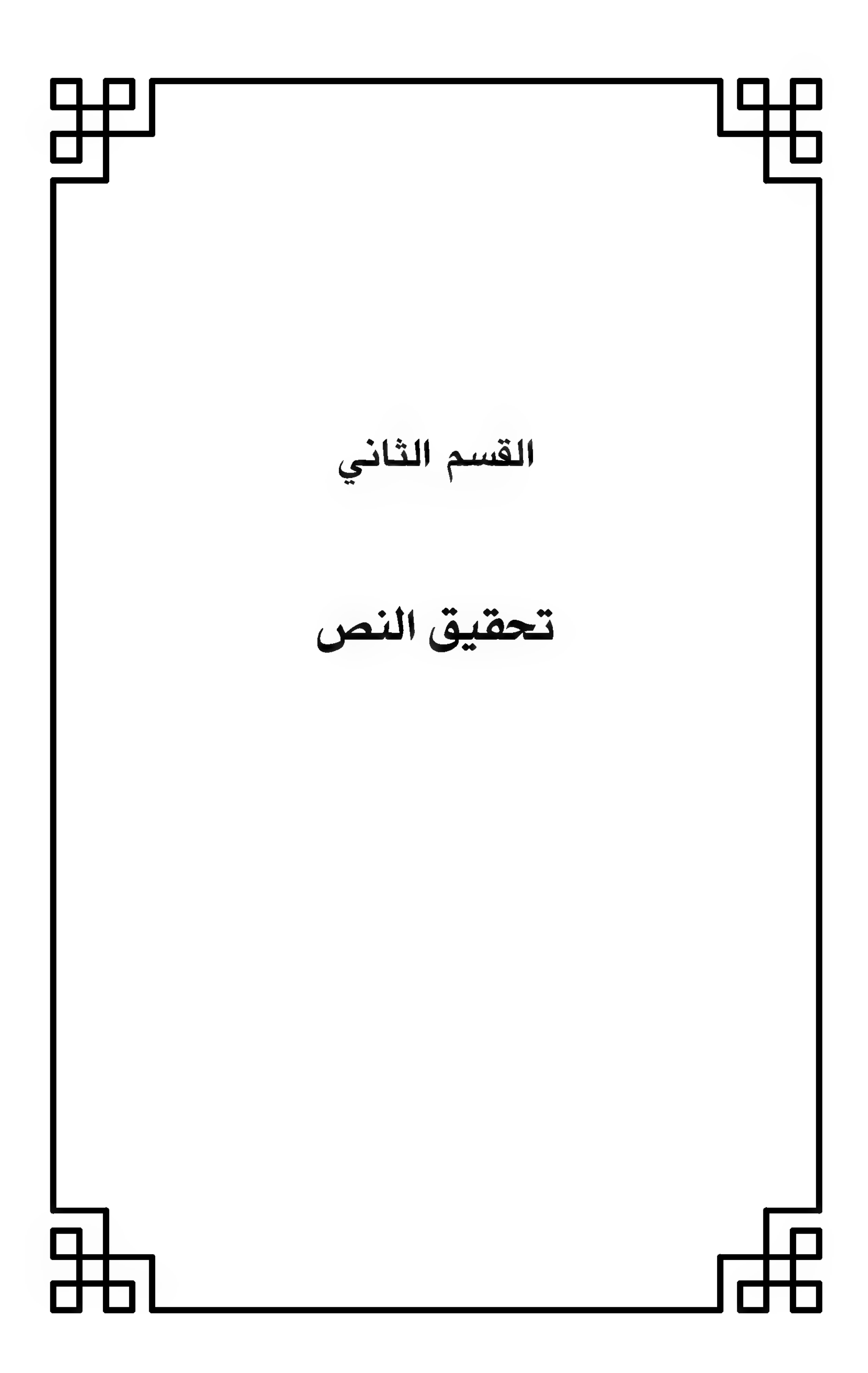
6 ـ الحوادث والتواريخ التي أخطأ فيها المؤلف أشرت إليها وصوبتها.

7 ـ وردت أسماء لأعلام مشاهير في علوم الحديث والفقه والتصوف والأدب والتاريخ لم أترجم لهم في الحاشية لأنهم أشهر من أن يعرفوا كالإمام البخاري ومسلم مثلاً فلا حاجة لذلك لانتقاء الفائدة من ذكرهم ولأنه ضرب من الحشو والتطويل.

8 ـ ومن الأمور المهمة التي نهضت بها أنني بذلت جهداً علمياً وتاريخياً في تحقيق بعض المعالم المهمة مثل قبر نبي الله يوشع ابن نون وقبر ابن الجوزي والحلاج وغيرهم التي وردت بين ثنايا المخطوطة حيث أثبتت رأياً مخالفاً لرأي المؤلف داعماً وجهة نظري بالأدلة والبراهين، وفي هذا فائدة جليلة للتاريخ والمؤرخ على حد سواء.

9 ـ إتماماً للفائدة وجدت أن من المستحسن إدراج أسماء بعض الأولياء ومكان دفنهم ممن أغفلهم المؤلف أو نسي ذكرهم عمداً أو سهواً وإثباتها في آخر الرسالة هذه.





القسم الثاني

تحقيق النص



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين في البداية والنهاية[1].

الحمد لله المتفرد باسمه الأسمى، المختص بالملك الأعز الأحمى. الذي ليس دونه منتهى، ولا وراءه مرمى، الظاهر لا تخيلاً ووهماً[2]، والباطن تقدساً لا عدما، وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأسبغ على أوليائه نعماً عما، وبعث فيهم رسولاً من أنفُسهم أنفَسَهم عربا وعجما[3]. فأوضح به السبل وختم به الرسل وجعله رحمة للعالمين، ونسخ بشريعته كل شرع ودين، محمداً المصطفى الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين صلاة توازي غناءه وتجازي عناءه، وسلم تسليماً يتوالى تكراره وتلوح علينا أنواره.

أما بعد: فهذه رسالة لطيفة[4] ونسخة طريفة مشتملة على مناقب عدة أنبياء، وجملة أولياء، وفرقة مشايخ أتقياء، وزمرة علماء عاملين،

---

(1) العبارة ساقطة من ب.

(2) القياس: لا تخيلاً ولا وهماً. وقال تعالى: "وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة" (سورة الواقعة الآية 33).

(3) إشارة إلى قراءة ابن عباس وابن عطية وابن محيصن والزهري الآية 128 من سورة التوبة: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم". (ابن خالويه، حسين بم أحمد، مختصر في شواذ القرآن/ تحقيق برجشتر اسر، القاهرة 1353هـ/ 1934م، ص56.

(4) في نسخة ب (شريفة).

وصلحاء واصلين، الذين هم في داخل مدينة بغداد وخارجها، وملحقاتها ظاهري المراقد والآثار، باهري[1] الفيض والأنوار.

وقد كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفة تأليفاً لطيفاً بلسان تركي[2] بعبارة فائقة ونكت رائقة. ومنشئ لها رجل من أعزة رجال بغداد. فاضل كامل العرفان والاستعداد معروف في زمانه[3] بين أقرانه بحسن العبارة واللسان والإنشاء. كاتب بارع، لطيف التأليف، عذب الأداء (مرتضى أفندي) الشهير بـ (نظمي زادة)[4] رحمه الله. وقد ذكر سبب[5] تأليفه وترجمته لمناقب هؤلاء الرجال الكمل الأولياء، رضي الله عنهم ونفعنا بهم، بأنه قد قدم بغداد والياً عليها في تاريخ سبع وسبعين وألف (1077هـ)[6] وزير من وزراء الدولة العثمانية حضرة إبراهيم باشا (المرحوم) وكان وزيراً فاضلاً كيساً عاقلاً، محباً للصلحاء، راغباً (في)[7] غاية الرغبة في سماع[8] مناقب الأولياء، زائراً مراقدهم متردداً إلى مشاهدهم، فأمر منشيء النسخة التركية بهذا التأليف والترتيب[9]: فأنشأ ورتب على نمط ما سنترجمه بالعربي. شكر الله

---

(1) في نسخة الأصل (م) ظاهرين، باهرين، والصواب ما أثبتناه.

(2) في الأصل: بلسان التركي.

(3) في الأصل: بزمانه.

(4) زادة في التركية تعني آل في العربية، وكان هذا الاصطلاح شائعاً في عصر المؤلف.

(5) في الأصل: عن سبب، فعن زائدة لا موجب لها.

(6) في الأصل 1092 وهو غلط، وفي نسخة (ب) 1072 والصواب 1077/ 1666م لأن التأليف مر بمرحلتين 1077 و1092هـ، وفي عصرين تولى فيهما ولاية بغداد واليان يحملان نفس الاسم إبراهيم، هذا مما جعل المترجم يقع في هذا الوهم الذي بيناه ووضحناه.

(7) في الأصل: راغباً غاية.

(8) في الأصل: لسماع.

(9) تأليف الكتاب مر بمرحلتين كما ذكرنا، الأولى كانت بأمر من الوالي إبراهيم باشا الطويل=

سعيه... ثم لما وصلت النسخة التركية (بانظار) الأمير الكبير المحلى بمكارم الأخلاق، وذكاء النفس، وطيب العنصر والأعراق، ذي الشيم الأكرمية، والطلعة المنيرة البهية، المعروف بعلو الهمة والبشاشة للواردين اليه. والمترددين عليه، من ملك زمام القلوب بالتواضع ولين الجانب، للأقارب والأجانب أعني به: (سعد الله بك)[1] المحترم (سعد جّده وجّد سعده) فهو نجل الوزير الشهير، ذي المآثر المشهورة والمكارم الموفورة، والسطوة الباهرة، والبسالة الظاهرة. والهمم السامية، والعوارف النامية.

كم له من وقايع في صفحات الدهر مسطورة، وألوية نصره في ميادين الشهامة منشورة. اعني به حضرة المرحوم المغفور له (الحاج حسين باشا)[2] رحمه الله تعالى رحمة الأبرار واسكنه الجنة دار القرار.. فرغب المشار إليه البكك المكرم في ترجمة[3] النسخة

=سنة 1077هـ/ 1666م وهو المذكور وكان هذا مختصراً بعض الاختصار، ثم وسعه المؤلف وأكمله ونقحه وذيله وأضاف إليه بطلب من والي بغداد الآخر إبراهيم باشا سنة 1092هـ/ 1681م وكان هذا الكتاب الذي بين أيدينا (الأسر الحاكمة 59، والتاريخ والمؤرخون 100).

(1) سعد الله بك الجليلي نجل الحاج حسين باشا الجليلي، ولد سنة 1176هـ، وتوفي سنة 1227هـ (منهل الأولياء 1:176 ـ 178).

(2) هو الحاج حسين باشا الجليلي، أشهر من حكم الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وهو ثاني من ولي الموصل من الأسرة الجليلية التي حكمت الموصل زهاء قرن من الزمان بين سنة 1139هـ و1249/ 1726 ـ 1834. ولد في الموصل سنة 1108هـ وولي ولاية الموصل لأول مرة سنة 1143هـ/ 1730م، والمرة الثانية 1144هـ ـ 1148هـ وهكذا تولاها ثمان مرات من سنة 1143 ـ 1171 وكانت مدة حكمه 13 سن، استطاع خلالها أن يصد هجوم الإيرانين على الموصل. توفي سنة 1171هـ/ 1758م، ودفن في الجامع الذي أنشأه هو وابنه محمد أمين باشا (جامع الباشا) في الموصل (الغلامي، محمد بن مصطفى/ شمامة العنبر، تحقيق: د. سليم النعميمي، بغداد 1397هـ/ 1977م، ص98.

(3) في الأصل بترجمة.

المذكورة بالعربية، حيث كانت أشرف الألسن ومال طبعه الشريف لذلك وأشار على هذا[1] المخلص الداعي (السيد أحمد بن السيد حامد فخري زادة الموصلي[2] بالترجمة. فانتهز الفقير الفرصة وشرع في المقصود، مستعيناً بالله تعالى الودود فقال مترجماً:

مراقد آدم ونوح (عليهما الصلاة والسلام)

بديع الفطرة، وبكر الحجة، وأول معترف من الطين بالربوبية آدم صفي الله، ونوح نجي الله عليهما السلام. وقد اتفقت قلوب أهل العراق قديماً وحديثاً بأن مرقدهما عند مرقد الإمام علي المرتضى(رض) وفي صندوق مرقد الإمام علامة ثلاث عمائم موضوعة تفيد الظن لا اليقين[3]. ولكن الصحيح عند العلماء باستدلال النص أن ما عدا الروضة المطهرة النبوية وروضة جد الأنبياء إبراهيم الخليل عليهما أفضل السلام والتحية، غير متعين لكن إذا حصل الزائر في مكان المظنون ووجه قلبه للزيارة يرجى أن يثاب بذلك. والآن المتشرف بهم خطة بغداد من الأنبياء العظام حضرة (يوشع) نبي الله و(ذا الكفل) نبي الله، مرقدهما ظاهراً يزار في شرقي جانب بغداد، خصوصاً مرقد ذي

(1) في الأصل: وأشار لهذا.

(2) ترجمنا له في الدراسة المتقدمة من الرسالة.

(3) زعم بعضهم أن قبر آدم عليه السلام بمنى في مسجد الخيف، وبعضهم يرى أنه في جبل أبي قبيس، وقيل في بيت المقدس، وقيل غير ذلك وفيض خلاف، وقد عمر 930 سنة. (الطبري، محمد بن جرير/ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد (أبو) الفضل إبراهيم/ القاهرة 1379هـ/ 1960م 58:1، 161، والمسعودي علي بن الحسين/ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، القاهرة 1367هـ/ 1984م 38:1. =

الكفل عليه السلام قريباً من مشهد الإمام علي (رض) فيه عمارة مسوّرة على هيئة القلعة وفي الداخل مسجد ومنارة وبيوت يسكنها العرب.

نبي الله يوشع[1]

طراز ديوان النبوة والورع، حضرة: نبي الله يوشع عليه السلام كان صاحب موسى عليه الصلاة والسلام ورفيقه في طلب الخضر وقصتهما مشهورة. تحلى بشرف النبوة بعد انتقال موسى بسبع سنين، وأمر بتخليص[2] قلعة أريحا[3] وأريحة[4] وبلقا[5] وجهاد الكفرة التي بالقلاع الثلاث[6]. وفي تاريخ الطبري[7]: إن يوشع وبني إسرائيل المؤمنين بموسى لما خلصوا من التية أمروا بوحي من الله تعالى ليوشع

= أما قبر نوح عليه السلام هناك أكثر من رواية في مكان دفنه، منهم من قال: دفن في قرية قريبة من مدينة الكرك الأردنية، وقد عمر 950 عاماً. (الطبري، 191:1، والحنفي، محمد بن أحمد/ بدائع الزهور في وقائع الدهور، المغرب (بدون تاريخ) ص74. وقد أشار القرآن الكريم إلى عمر نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ سورة العنكبوت الآية 14. وفي رواية أن آدم ونوح مدفونان في النجف الأشرف ـ كما ورد ذلك في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فعند السلام على الإمام عليه السلام يردف الزائر بالسلام على ضجيعي الإمام آدم ونوح ـ والله اعلم ـ.

(1) يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (الطبري 435:1، المسعودي 51:1).

(2) في الأصل: باستخلاص.

(3) أريحا: مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن في الشام (معجم البلدان 435:1).

(4) كذا في الأصل ولعل صوابها (أو أريحة). (بدائع الزهور 143).

(5) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشاد ووادي القرى. قصبتها (عمان) وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وقد زعم بعضهم أن فيها الكهف والرقيم (معجم البلدان 489:1).

(6) في الأصل العبارة مرتبكة حيث قال المترجم: والجهاد مع الكفرة، وقد عدلنا العبارة بالشكل المثبت لكي يستقيم المعنى.

(7) لطبري 435:1.

أن يجاهدوا الجبارين[1] الذين استولوا على البلاد الثلاثة وتمكنوا بها وأن يخرجوهم من تلك الديار فتوجهوا لذلك فتيسر لهم فتح القلعتين من غير صعوبة. ولما توجهوا إلى قلعة بلقاء وجاهدوا غاية الجهاد فصعب عليهم تسخيرها حيث كان بين (يدي)[2] الكفرة من صلحاء العباد (بلعام بن باعورا)[3] وكان مجاب الدعوة، فدعا على يوشع ومن معه. فلم يتيسر الفتح والظفر واشتد حال الموحدين فتوجه يوشع عليه السلام للدعاء على بلعام قائلاً بدعائه: "اللهم إني أدعوك وأسألك سلب إيمانه، وبعده عن منزلة القبول" فأجيبت دعوة النبي، فسلب الإيمان كما تشير الآية القرآنية في حقه[4] ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه. فهجم يوشع عليه السلام مع جنوده الموحدين على القلعة، ووجهوا رايات الجهاد نحو أهل الضلال والعناد، وفتحت لهم، وتيسر ما تعسر، فقتلوا الكفرة مع (بلعام) وفازوا بالظفر التام، على وفق المرام، ومن كان في تلك النواحي أسلم منهم من أسلم وأطاع من أطاع، فامتد الجهاد سبع سنين. ثم (إن)[5] يوشع ومن معه من قومه تمكنوا (من الإقامة)[6] بمصر إلى ما شاء الله تعالى.

---

(1) في الأصل: (مع) الجبارين، ولفظ مع زائدة لا يجوز استعمالها بعد الفعل المتعدي.

(2) زيادة اقتضتها الحال من نسخة ب

(3) بلعم بن باعوراء بن سنور بن ناب بن لوط، وكان رجلاً مستجاب الدعوة ويقول الطبري: إن الله قد أتاه علماً كثيراً (الطبري 437:1 والمسعودي 52:1).

(4) سورة البقرة الآية 59 وما بعدها، وسورة الأعراف الآيات 161، 162 أما تفصيل الأحداث كما ذكرها المؤلف فقد غلب عليها الجانب الأسطوري الإسرائيلي وهذا واضح في ما نجده من تناقض بين في تسلسل الأحداث ومن إيراد أسماء غير موثقة في المصادر التاريخية المعتمدة أو الرقم الاثارية والكتب السماوية، اللهم إلا ما تناقله بعض المؤرخين عن بعض كالذي سرده (المسعودي) من الأخبار والأسماء (مروج الذهب 50:1 ـ 62) لذلك آثرنا عدم التعليق على ذكر المؤلف هذه الأخبار بشيء.

(5) الزيادة من ب.

(6) في الأصل: بالإقامة.

وفي بعض الروايات، أن جهاد الجبارين كان في زمن موسى عليه السلام، انتهى. وفي تاريخ الطبري[1] وإن كان مذكوراً بأن مدفن يوشع عليه السلام بالشام[2]، لكن هو في الجانب الغربي من بغداد[3] قريباً من مزار جنيد البغدادي[4] قبة فيها قبر يتبرك به في الزيارة، مستدلين من ميل اليهود الذين يعزون[5] أنفسهم من بني إسرائيل بأنهم يجزمون بأن هذا مرقد يوشع النبي ومدفنه[6] ويترددون كثيراً لزيارته والله أعلم بذلك.

---

(1) الطبري 442:1، وذكر أنه دفن في جبل افراييم وكان عمره 126 سنة، والتوراة تحدد وفاته بسنة 1420ق.م.

(2) اختلف المؤرخون في عمر (يوشع) ومكان دفنه، فغير الطبري قال: إنه دفن في كفر حارس وكان له من العمر 110 سنة، ويقال أنه دفن في المعرة (ابن الوردي، عمر بن مظفر/ تاريخ ابن الوردي، النجف 1389هـ/ 1969م، 26:1).

(3) أما قبره في بغداد بجوار قبر بهلول يتردد عليه المسلمون واليهود فهي رواية متأخرة لم تستند إلى دليل وبرهان (الهروي علي ابن أبي بكر/ الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: جانبن سورديل، دمشق 1372هـ/ 1953م، ص7 وما بعدها، والصديقي البكري، الشيخ مصطفى/ كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان (مخطوط)، الورقة 43، وغاية المرام في تاريخ محاسن بغداد السلام 31، ورحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر/ ترجمة: سعاد العمري/ بغداد، 1374هـ/ 1954م، ص22 وجواد، مصطفى وأحمد سوسة/ دليل خارطة بغداد/ بغداد 1378هـ/ 1958م، ص213. وغيرهما من المراجع الحديثة، وقد تمخضت لدي آراء جديدة قد تكون نافعة في التحقيق والتدقيق حول قبر نبي الله يوشع الذي يزعم العامة أنه في بغداد بالموضع الحالي المعروف وقد ذكرتها بعد قليل من هذا الكلام.

(4) له ترجمة وافية في مكان آخر من هذا الكتاب عند الحديث عنه.

(5) في ب يعدون.

(6) الظاهر أن ظهور قبر في بغداد ينسب إلى النبي يوشع بن نون عليه السلام هو من الأمور المتأخرة، ففي المصادر القديمة لم نعثر على من يشير إلى مكان مدفن هذا النبي في أرض بغداد كما ذكرنا في الحاشية المتقدمة. ولكن أول إشارة وردت في ذكر مكان قبر يوشع لا ترقى إلى أبعد من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) حيث أشار الرحالة سيدي علي سنة 911هـ/ 1504م وقال: الرحالة الأجانب الذين مروا ببغداد وأشادوا إلى موضع القبر=

ذو الكفل[1]

وفي تفسير الكاشفي[2] نقلاً عن محيي السنة[3]. وصاحب

=مثل تيكسيرا الإيطالي في أوائل القرن السابع عشر، ونيبور الدانماركي سنة 1760 (كما ذكرنا سابقاً) فقال: ان اليهود يكثرون من زيارته. وأشار إليه محمود شكري الألوسي في (مساجد بغداد ص132) إلا أن الشيخ محمد صالح السهروردي المتوفى سنة 1957 ذكر في: مخطوطته (بغية الواجد ص77 تحقيق. د. عماد عبد السلام رؤوف/ مخطوط لم يطبع للآن) إن القبر المذكور هو قبر: تاج الدين بن بهاء الدين بن برآن يوشع المتوفى سنة 786هـ ولكنه لم يشير إلى اسم المصدر الذي اعتمده في نقل الخبر. ويعقب د. عماد عبد السلام على ذلك بالقول: فإن لم يكن هذا قبر تاج الدين فلا بد أن يكون لأحد معاصريه من الصلحاء والأولياء أو من الجيل الذي يليه مباشرة، كما وأن ملاحظة وضع القبر باتجاه القبلة تدل على صحة هذا الرأي. والله أعلم. (من تقرير مقدم إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في 20/ 11/ 1993 أعده د. عماد عبد السلام رؤوف)

(1) ورد في القرآن الكريم اسم (ذو الكفل) قال تعالى في سورة ص الآية 48 "واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار" وفي سورة الأنبياء، الآية 85 قال تعالى: "وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين" فبعض المفسرين والمؤرخين ذكروا إن ذا الكفل هو حزقيل، وبعضهم قال هو: الياس، وقيل هو: اليسع، وقيل إنه نبي كان بعد سليمان يقضي بين الناس كقضاء داود ولم يغضب قط إلا الله (الطريحي، فخر الدين/ تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد كاظم الطرحي، النجف 1372هـ/ 1953م، ص478)، ودائر المعارف الإسلامية، القاهرة 1351هـ/ 1933م، (405:9) كولد سيهر أما العمري في (غاية المرام) وهو من المحدثين فيقول: هو ذو الكفل ابن إسحق ابن أيوب بن عوص بن ناخور بن انوس بن العيص بن إسحق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل اسمه: بشر وكنيته ذو الكفل، بعثه الله رسولاً إلى الروم، توفي وله من العمر 175 سنة (غاية المرام 31 ـ 32). وذو المفل (حزقيال) مدفون في بر ملاحة، موضع في أرض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية تقال لها: القسونات بها قبر حزقيل (حزقيال) المعروف بـ ذي الكفل (معجم البلدان 403:1، ومشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765م، ترجمة سعاد العمري، بغداد 1375هـ/ 1955م، ص88.

(2) الكاشفي، حسين بن علي الواعظي البهيقي/ المواهب العلية أو (تفسير حسيني)، تحقيق: سيد محمد رضا جلالي، طهران 1369هـ/ 1951م، (130:3).

(3) محي السنة البغوي، الحسين بن مسعود ت 516هـ، مفسر له معالم التنزيل (مطبوع) (انظر كشف الظنون 1726، وكحالة، عمر رضا/ معجم المؤلفين، بيروت (النسخة المصورة التي نشرتها مكتبة المثنى ببغداد بدون تاريخ (61:4).

التبيان[1] أن نبياً من أنبياء بني إسرائيل أوحى إليه أنه قد حضر انتقاله من دار الغرور إلى دار السرور فأمر[2] بأن يوصي أحكام النبوة وسياسة الأمة، وفصل الخصام وإحكام أحكام الحلال والحرام ومعاملة الناس بالحلم والرفق، والتجنب عن الغضب والشدة لرجل، هذه الخصال الحميدة شيمته، والرأفة والشفقة سجيته. فخطب ذلك النبي المكرم في بني إسرائيل، وأخبرهم بذلك. بأمر الملك الجليل، فقام منهم رجلاً تكفل والتزم في عهدة عزمه أن يقوم هو بهذا الأمر الخطير الكبير. فوضع تاج النبوة على رأسه وفوض إليه أحكام الناس. فقام في ذلك المقام المنيف، ولبس خلعة التكريم والتشريف فسمي بذي الكفل[3]، وفي رواية تكفل اليسع عليه السلام[4] أن يقوم بأمر الدين ونصح الأمة، والنبيين. وأخذ العهد من حضرة الياس عليه السلام[5]، فلقب اليسع بـ ذي الكفل. ومرقده الشريف بين الحلة والكوفة يزار مشهوراً ومشهوداً.

---

(1) والتبيان، لخضر بن عب؟؟؟؟ الأزدي الدمشقي ت (773هـ) (كشف الظنون 341:1، وكحالة معجم المؤلفين 100:4.

(2) في (ب) وأمر.

(3) المواهب العلية 130:3 ـ 131.

(4) هو اليسع بن خطوب بن العجوز، من أنبياء بني إسرائيل كان معاصراً لذي الكفل وفي أيامه بنيت مدنية طرطوس وملطية واستمر اليسع يقضي بين الناس بالحق حتى توفي ودفن في فلسطين وقيل في أماكن أخرى (القرطبي، محمد بن احمد/ الجامع لأحكام القرآن، القاهرة 1372هـ/ 1952م، (33:7)، وبدائع الزهور 145، والهروي 23.

(5) اختلف فيه، فقيل هو (إدريس) كما قيل لـ (يعقوب) إسرائيل وقيل هو (الياس) بن بستر بن فنحاص بن العيازر ين هارون. وقيل هو (الخضر) (انظر تفسير الآية 86من سورة الأنعام: "وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين". وانظر الآية 123 من سورة الصافات: "وان الياس لمن المرسلين" واختلفت الروايات الإسلامية في تعيين قبره فمنهم من قال: في فلسطين بالقرب من نابلس، ومنهم من قال: في ناحية الكفل بمحافظة بابل في=

مناقب علي المرتضى

معلن معالم الأمة، رافع أعلام الملة، منبع عين الولاية، أصل شجرة الهداية الممدوح بـ (هل أتى)[1] المتصف بصفات (لا فتى)[2] مظهر آية (إنما)[3] المطرز بطراز خلعة حديث: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"[4]. علي المرتضى، رابع الخلفاء، أمير الأتقياء، قالع باب خيبر، القائل عند كل ضربة في سبيل الله: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب[5]، ولقبه العالي: مرتضى وحيدر وكرار وذو

=العراق في المكان المعروف بين الحلة والنجف (انظر دائرة المعارف الإسلامية ـ كولد سيهر 407:9، وانظر الجامع لأحكام القرآن 33:7 في تفسير الآيات المذكورة). وناحية الكفل تسمى برملاحة.

(1) يشير إلى رواية نزول سورة (هل أتى) وهي (سورة الانسان) فيه وفي أهل بيته لما كان من حديث إطعام المسكين واليتيم والأسير (الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير / بيروت/ بدون تاريخ، (245:30)، والقرطبي، الجامع الكبير (131:19)، وغيرها من كتب التفسير.

(2) يشير إلى قول الرسول العربي الكريم ﷺ فيه عليه السلام يوم (أحد): لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار، (الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري/ الإرشاد، النجف 1392هـ/ 1972، ص53).

(3) أشار إلى الآية 55 من سورة المائدة: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" والتي تواترت الروايات بسند متصل أنها نزلت في (علي) عندما تصدق بخاتمه راكعاً (انظر الجامع الكبير، 221:6).

(4) نص الحديث: إما أن ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. (الواقدي، محمود سعد/ الطبقات الكبير، أو (طبقات ابن سعد)، تحقيق: ادوارد سنحاد/ 1915م، ليدن بريل، (14:3) وابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله/ الاستيعاب في أسماء الأصحاب. (مطبوع بهامش الإصابة)، القاهرة 1328هـ/ 1910م، (34:3)، وابن حجر العسقلاني احمد بن علي/ الإصابة في تمييز الصحابة/ القاهرة 1328هـ/ 1910م 507:2)

(5) ذلك أن النبي ﷺ رآه نائماً في المسجد وقد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب، فجلس النبي ﷺ عند رأسه وأيقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنما أنت أبو تراب. (الاستيعاب 54:3)، وابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله / شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد (أبو) الفضل إبراهيم، القاهرة 1378هـ/ 1959، (12:1).

القرنين. وتلقيبه بذي القرنين كما ذكر في القاموس[1]: إن رسول الله ﷺ قال في حقه حديثاً شريفاً: "أن في الجنة بيتاً ويروى كنزاً وإنك ذو قرنيها"[2] يعني أنه يسير في طرفي الجنة، أو أمير الأمة، أو المراد بالقرنين: الحسنين، أو المراد ضربة عمرو بن عبد ود، ثم ضربة ابن ملجم. ونيله رتبة الشهادة على رتبة الولاية. وتلقيبه بـ حيدرة كما روي أن أمه لقّبته بذلك حينما كان طفلاً. سعى إليه أفعى فشقه نصفين، ومعنى حيدرة بالفارسية: شاق الحية[3] وله كرامات خارقة العادة، مذكورة مبسوطة في كتب السير والتاريخ، شايعة على السن[4] الخاصة والعامة لا تتسع بها هذه المجموعة، وفي حقه أحاديث نبوية صحيحة ونصوص قوية صريحة، رضي الله عنه وأرضاه.

ومن كراماته وخوارق عاداته كما ذكر في كتاب شواهد النبوة[5]

---

(1) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب/ القاموس المحيط. القاهرة ط4، 1357هـ/ 1938م، (258:4).

(2) في القاموس المحيط (لذو) 258:4.

(3) رأي غريب ومغلوط، فالمعروف أن (حيدرة) اسم من أسماء الأسد (القاموس المحيط. 6:2، وقد سمت به (فاطمة بنت أسد) ولدها (عليا)، يقول علي في أرجوزته يوم خيبر:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

(الدميري، كمال الدين محمد بن موسى/ حياة الحيوان الكبرى، القاهرة 1374هـ/ 1954م، 273:1) وفي تسميته حيدرة ثلاثة أقوال:

1 ـ إن اسمه في الكتب القديمة أسد، والأسد هو حيدرة.

2 ـ إن أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه غائباً، فسمته باسم أبيها أسد فقدم أبوه فسماه علياً.

3 ـ إنه كان يلقب في صغره بحيدرة، لأن الحيدرة: الممتلئ لحماً، العظيم البطن، (حياة الحيوان 273:1، وابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني/ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب النجف 1381هـ/ 1961م، ص59).

(4) في نسخة ب ألسنة وكلاهما صواب.

(5) كتاب من تأليف عبد الرحمن بن أحمد الجامي ت 898هـ، باللغة الفارسية ويقع في مقدمة=

رواية عن فاطمة الزهراء (رضي الله تعالى عنها)، أنها رأت ليلة الزفاف أن علياً (رض) يتكلم مع الأرض ويخاطبها. فعرضت ذلك على أبيها ﷺ فقال لها: ابشري بإذن الله تعالى واهب العطايا قد رجح زوجك على أغلب خلقه، وأمر الأرض أن تخبره بما في جوفها وظهرها وبما يكون فيها...

وروي أن شط الفرات فاض فيضاناً، وطغى طغياناً، وأشرف أن يغرق جميع المزارع والعمارات التي حوله. فاضطرب أهل المزارع اضطراباً شديداً، فتشبثوا بأذيال همة الإمام وأعلموه بذلك فجاش بحر مروءته عليهم، فلبس جبة وعمامة كانت لرسول الله ﷺ عنده وركب (وأخذ) معه أولاده[1] الكرام ومشى خدامه في ركابه. وأتى على حافة الفرات وصلى ركعتين ودعا بما هو داع به، وتوسل إلى الله تعالى بالتضرع والابتهال وأخذ عصاة له، وأشار بها إلى الماء، فنزل مقدار ذراع. فقال: أيكفي هذا؟ فالتمس الناس نزول الماء فأشار مرة أخرى فنزل ذراعاً آخر. فالتمسوا أيضاً التنزيل فأشار إلى أن انتهى الماء إلى قدره النافع لسقي المزارع. فحمدوا الله وشكروه لذلك فانصرف لشأنه[2].

ونقل أيضاً: أن الإمام عند سفره لصفين[3] عطش جيشه لفقد

=وسبعة أركان (كشف الظنون 1066:2، وحكمت علي اصغر/ جامي، طهران 1320ش، بالفارسية، ص179 ـ 181).

(1) في نسخة ب: وركب معه أولاده.

(2) شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل، (ابن شاذان)/ الفضائل، النجف، بدون تاريخ ص106 ـ 107، والإرشاد 201

(3) صفين: موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب العربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين عليومعوية سنة 37هـ (معجم البلدان 414:3).

الماء، فالتمسوا الماء فلم يجدوا له أثراً وكان هناك دير فيه راهب، فسألوه الماء فامتنع فقال: الماء قريب منكم. فشكوا عطشهم للإمام (رض) ففاض بحر غيرته فأمرهم أن يحفروا بموضع أشار إليه. فأخذوا بالحفر فخرجت صخرة عظيمة فعجز الجيش عن قلعها. فأخبر بالأمر، فترجل عن فرسه ومد يده تحت الصخرة. فبأدنى إشارة قلع الصخرة العظيمة بإذن الله تعالى، فسال من تحتها ماء عذب فرات، فاكتفى الجيش شرباً، ووضوءا، ثم وضع الصخر مكانها. فلما شاهد الراهب هذا الأمر الغريب أتى نحو الإمام قائلاً: أنت نبي؟ فقال: لست بنبي ولكني وصي نبي. فأسلم الراهب ولحق بأهل الهدى[1].

وردت العبارات الآتية في نسخة بغداد (ب) تتمة للخبر لم تذكر في نسخة (م): فقال له الإمام ما السب في إسراعك بالشهادة والإسلام؟ فقال الراهب سبب ذلك منذ بُني هذا الدير (ويعني به براثا) يسكن فيه راهباً بعد راهب، وقد وجدنا في كتبنا بأن في هذا الموضع صخرة عظيمة وتحتها ماء وعليها طلسم ورصد. لا يقلع الصخرة إلا نبي أو وصي نبي، فلما سمع الإمام منه هذا الكلام بكى وقال: الحمد لله الذي لم أكن عنده عبداً منسياً، وكنت في كتبه مذكوراً. فبقي الراهب في ملازمة الإمام حتى نال الشهادة في وقعة (صفين) فغسله الإمام وتولى أمر دفنه وحمد الله. انتهى.

كما وسقطت الرواية الآتية من نسخة (م) وأثبتت في نسخة (ب) وهي: وذكر في الصواعق المحرقة ص76، والاتقان للسيوطي

---

(1) الفضائل، لابن شاذان 104 ـ 105.

1 : 22، أن سعد ابن أبي وقاص نقل عن الإمام علي (كرّم الله وجهه) أنه قال: ما نزلت آية إلا أعلم لأي أمر نزلت، وفي أي مكان نزلت، وعلى من نزلت. فوهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً.

وفي رواية عن ابن مسعود ينقلها ابن حجر في الصواعق ص76 أن الإمام قال: سلوا كتاب الله مني. ما في القرآن آية إلا وأعلم أنها نزلت بليل أو نهار، بوادٍ أو بجبل.

وذكر في الصواعق[1]: أن في غزوة خيبر[2] بمنزل الصهباء، وضع النبي ﷺ رأسه المبارك على ركبة علي ابن أبي طالب للاستراحة فاعتراه الوحي الإلهي فامتد الوحي إلى أن غربت الشمس. وكان الإمام غير مصل صلاة العصر، فأحس النبي ﷺ منه أسفاً على فوات العصر. فقال له: أصليت العصر؟ قال لا لا فدعا (عليه الصلاة السلام) قائلاً: اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس. فاستجيبت دعوة رسول الله ﷺ فردت الشمس من مغربها وارتفعت وصلى الإمام العصر أداء لا قضاء[3]. وفي هذا المعنى قيل:

يا من له ردت ذكاء ولم يفز   في ردها من قبل إلا يوشع[4]

---

(1) ابن حجر الهيتمي المكي، أحمد بن محمد/ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، القاهرة 1307هـ/ 1889م، ص76.

(2) حدثت سنة 7هـ، انتصر فيها المسلمون على اليهود، واخذ الرسول الكريم ﷺ يفتتحها حصناً حصناً حتى تم فتحها كلها بعد مقتل القائد اليهودي (مرحب) على يد الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام (الطبري 3:9 ـ 13).

(3) الفضائل، لابن شاذان 68، والإرشاد 200، والصواعق المحرقة 76.

(4) من قصيدة طويلة لابن الحديد (المعتزلي)، شارح نهج البلاغة المتوفي 655أو 656هـ، مطلع القصيدة:

يا رسم لارسمتك ريح زعزع   وسرت بليل في عراصك خروع=

وصحح الحديث القاضي عياض في (الشفا)[1] والإمام الطحاوي في ردها من قبل إلا يوشع وصحح الحديث القاضي عياض في (الشفا) والإمام الطحاوي[2] وشيخ الإسلام أبو زرعة[3] حسن الحديث المذكور[4]. وللإمام وقائع مشهورة وصدمات حروب على ألسنة التواريخ والرواة مذكورة، ونصره لرسول الله، خصوصاً في يوم الخندق، ووقعة بدر الكبرى، وأُحد[5] وسائر غزوات المصطفى. فأظهر فيها اليد البيضاء. وثبوته في معركة الحروب حين تتزلزل القلوب مشهود له بها:

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الآلاف وهو يبتسم

وأما سخاؤه وعطاؤه، فكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر لأن الدنيا وما فيها لاشيء عنده كما قال: يا بيضاء ويا صفراء، غرّي

= (ابن أبي الحديد، القصائد العلويات السبع، دار الفكر. بيروت، 1374هـ/ 1955م، ص43). وفي مسألة رجعة الشمس روايات أخرى أضربنا عن الخوض فيها تحاشي الإطالة.

(1) القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت (544هـ) له كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، والإكمال في شرح كتاب مسلم وغيرها (ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد/ وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان/ حققه د. إحسان عباس، بيروت 1388هـ/ 1968م 483:3 ـ 485.

(2) الصحاوي أحمد بن محمد الأزدي، ت 321هـ، فقيه انتهت اليد رئاسة الحنفية بمصر، من مؤلفاته: أحكام القرآن، وشرح معاني الآثار وله تاريخ كبير، وغير ذلك من الآثار (ابن خلكان، وفيات الاعيان 71:1).

(3) أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي، ت 264هـ. من أئمة الحديث (ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، نسخة مصورة بدون تاريخ 148:2.

(4) الاستيعاب 34:3، والصواعق المحرقة 76.

(5) معركة الخندق في السنة الخامسة للهجرة، وبدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة وأحد في السنة الثالثة من الهجرة (الطبري 421:2 وما بعدها، و564 وما بعدها).

غيري[1]. ومن كلامه: "كونو ينابيع العلم ومصابيح الدجى، خلقان الثياب، جدد القلوب، تعرفون به في ملكوت السموات وتذكرون في الأرض". وأما زهده في الدنيا فلو شاء لاستوفى غاية قصواها. كان يلبس المرقع ويأكل الطعام الخشن، ويخاطب الدنيا قائلاً: طلقتك ثلاثاً. عمرك قصير، ومجلسك حفير، وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق[2]. وفي تاريخ عزيز أفندي[3] مذكوراته: لما انتقل من دار الفناء، ثالث الخلفاء عثمان وانتهت الخلافة إلى الإمام علي (رض) بإبرام الصحابة الكرام عليه وقبوله بموجبها وما جرى من الوقائع والحوادث، مبسوط في كتب السير والتواريخ، معلوم عند المطلع والمطالع لتلك الكتب فلا نطيل البحث بها.

ولما وقع ما وقع بين الإمام وبين معاوية ابن أبي سفيان وامتد التنازع تشاور[4] في مكة من الخوارج المخذولين ثلاثة ملاعين: عبد

---

(1) قال قولته المأثورة عليه السلام عندما جاءه ابن النباح وقال له: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال له الإمام: ادع الناس في الكوفة لنعطي المستحق منهم من بيت مال المسلمين، فوزع الأموال ولم يبق منها دينار أو درهم (المسعودي، مروج الذهب 433:2، وأبو نعيم الأصبهاني، أحمد عبد الله/ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة 1357هـ/ 1938م، 84:1).

(2) هذه فقرات مما قاله ضرار بن ضمرة (حمزة) الكناني الصدائي (الضبائي) في مجلس معاوية ابن أبي سفيان عندما طلب ضرار أن يصف علياً (نهج البلاغة/ نشرة د. صبحي الصالح/ بيروت 1387هـ/ 1967م، ص480، القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم/ الأمالي، القاهرة 1344هـ/ 1925م 147:2، وحلية الأولياء 84:1، والصواعق المحرقة 78.

(3) وهو روضة الأبرار، المبين لحقائق الأخبار، كتاب تاريخي باللغة التركية، ألفه: عبد العزيز المعروف بـ قره جلبي زادة (انظر كشف الظنون 922:1).

(4) في نسخة (ب) تشاركو.

الرحمن بن ملجم[1]، وبرك التميمي[2]، وعمرو التميمي[3] بأن يقصدوا علياً ومعاوية وعمرو بن العاص، فأتى ابن ملجم الكوفة هو وشبيب[4] فاختفوا في طريق الإمام عند قدومه إلى المسجد لصلاة الصبح ليؤم الناس كما هو دأبه فانتهز الملعونان[5] الفرصة ذلك الوقت وضرب كل منهما ضربة، فأثرت الضربة في رأسه المبارك فرجع مجروحاً، إلى دار الإمارة، فأتي تلك الساعة بـ ابن ملجم إلى حضوره المكرم فقال: النفس بالنفس فإذا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي، وبراوية قال: والجروح قصاص[6]. فبقي بعده يوم الجمعة وثانية ارتحل إلى أعلى عليين، وألحق بسيد المرسلين. فتولى عبد الله بن جعفر، وابنه محمد ابن الحنيفة صب الماء، وتولى الحسنان[7] غسله. وصلى الحسن ابنه عليه، وأودع في مكان من دار الخلافة. وفي رواية في مقدار فرسخ من الكوفة من ارض الغري الذي هناك مشهده الآن، فطاف الأنس والجان، كما روي: أنه في تاريخ

(1) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري ت 40هـ، كان ابتاع علي أول الأمر وشهد معه صفين ثم خرج عليه وتعهد بقتل الإمام علي في العشرة الثانية من شهر رمضان المبارك سنة 40هـ (طبقات ابن سعد 22:3 ـ 24).

(2) برك أو (البرك)، حجاج بن عبد الله الصريمي (مروج الذهب 423:2، وأبو الفرج، الأصبهاني علي بن الحسين/ مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر/ بيروت (بدون تاريخ) ص30.

(3) في الأصل: التميمي، وهو عمرو بن بكر التميمي، صاحب عمرو بن العاص (الطبري 143:5، المسعودي 429:2، مقاتل الطالبيين 30، أما طبقات ابن سعد 23:3فيسميه ابن بكير)

(4) شبيب بن بجرة الأشجعي الذي ساعد عبد الرحمن بن ملجم ولكنه هرب فقبض عليه وقتل (طبقات ابن سعد 24:3، ومقاتل الطالبيين 32).

(5) في الأصل: الملعونين.

(6) طبقات ابن سعد 22:3، المسعودي 426:2 وغيرهما من المراجع.

(7) في الأصل الحسنين.

الأربعين من الهجرة في ليلة السابع عشر من رمضان المبارك[1] قال لابنه الحسن: إني رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له حالي، وشكيت من الأمة وما قاسيت منهم، فقال لي (عليه الصلاة والسلام): أدع دعوة، فدعوت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، وبدلهم بي شراً لهم. وقد كان في صحن الدار عدة من طير الإوز فأنوا أنينا، وحنوا حنينا فقال الإمام: دعوهن فإنهن نوائح. ومن تلك الليلة كرر الكرار الخروج من الدار والنظر في السماء والكواكب إلى الوقت الموعود، فخرج للصلاة ووقع ما وقع على ما ذكر آنفا[2]، وذكر في كتاب: حياة الحيوان: إن هارون الرشيد خرج للصيد في أطراف الكوفة فأغرى الصيادون الكلاب وطيور الجوارح على الصيد فلما انتهوا إلى المكان الذي فيه الآن مرقد الإمام الهمام فامتنعت[3] من الاقتحام وأخذت[4] بالإحجام فتعجب الرشيد من ذلك، فقال الشيخ هناك من أهل البصيرة والخبرة: يا أمير المؤمنين أتحب أن أريك مرقد ابن عمك علي بن أبي طالب، فما تهب لي؟ فقال أي شيء تريد أهبه لك فقال: في هذا المحل، وأشار إلى مرقد الإمام قائلاً: أنا مع أبي، وأبي مع الإمام جعفر الصادق وهو مع أبيه الإمام محمد الباقر كانوا يزورون الإمام (كرم الله وجهه) والأئمة أعلم بمكان جدهم. فأمر الرشيد ببناء قبة

---

(1) ويقول أكثر المؤرخين أن الضربة كانت يوم 19 من رمضان (انظر الطبري 143:5، المسعودي 426:2، وابن الأثير الجزري، عز الدين علي بن محمد/ الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت 1387هـ/ 1967م، 194:3).

(2) حياة الحيوان 46:1.

(3) في الأصل، عن.

(4) في الأصل، واخذوا.

وعلامة[1] ثم تزايد البناء والعمارة إلى أن انتهى الآن إلى هذه العمارة الغريبة، بما فيه من النقوش العجيبة، والطلاء بالذهب بحيث يعجب الناظر إليه غاية العجب. وعمّر الإمام خمساً وسيتن سنة، وقيل ستون، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر[2] على الأشهر، رضي الله عنه وأرضاه بما هو أهله من الرضوان.

سيد الشهداء وقدوة السعداء الإمام الحسين

ثمرة شجرة النبي المختار، درة حيدر الكرار، فطلب سماء السيادة في ميدان الشهادة، سيد شباب أهل الجنة[3]، قرة أعين أهل السنة، سيد الشهداء، قدوة الأتقياء، إنسان العين، حضرة مولانا الإمام الحسين (رض).

كان مولده الشريف في السنة الرابعة من الهجرة في اليوم الرابع من شعبان[4]. نشأ في حجر والده ووالدته ثم تربية جده رسول الله ﷺ فكمل علم الشرف والسيادة ورقى إلى ذروة الفضائل والسعادة وفاض عليه من أنوار جده وأبيه باب المدينة العلم (فاز)[5] أقصى غايات

(1) حياة الحيوان 226:2، ولكنه ذكر باختلاف قليل: أن الرشيد انتهى به الطرد إلى موضع قبر علي ابن أبي طالب فأرسل شهوداً على صيد فتبعت الصيد إلى موضع قبر الإمام ووقفت الفهود عند موضع القبر.

(2) طبقات ابن سعد 25:3، المسعودي 426:2.

(3) الإصابة 330:1.

(4) مقاتل الطالبيين 78 ذكر أن ولادته لخمس خلون من شعبان، والإصابة 332:1 ذكر ولادته وفيها اختلاف سنة 4، 9، 7 للهجرة، وابن الأثير الجزري، عز الدين علي بن محمد/ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط الشعب. القاهرة 1389هـ/ 1970م (19:2).

(5) كذا في الأصل ولعل الصواب (فخار أو حاز).

الكمال والحلم. فضائل ذاته غير محصورة بحد وعد. وقد حقق في شرح الهمزية (ابن حجر المكي)[1] (رحمه الله) هذا الحديث عن رسول الله ﷺ في حق مولانا الحسين: حسين مني وأنا من حسين. أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط[2].

وروي من طرق متعددة أن الناموس الأكبر جبرائيل عليه السلام وفي رواية ملك الفطر أخبر النبي ﷺ أن قرة عينك الحسين سيكون شهيدا، وأتى بقبضة من تراب مشهده فرآه ﷺ وعلاه الكرب، وأودعه عند أم سلمة (رضي الله عنها) وأعلمها بذلك، وإن هذا التراب سينقلب دماً يوم شهادته فوقع الأمر كما ذكر النبي ﷺ وانقلب دماً[3]. فلما أخذ عليه الصلاة والسلام التراب بيده، فشمه فقال: رائحة كربلاء[4] وقال عليه السلام: هيبتي للحسن، وجرأتي للحسين[5]. وفي رواية الغوي وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال: سمى هارون ابنيه شبراً وشبيرا، وأنا سميتها: الحسن والحسين بلغة العبراني[6] بهذا المعنى روي في (شواهد النبوة) بأن النبي ﷺ كان جالساً وفي جانبه الحسين وفي

---

(1) الشرح اسمه: المنح المكية، مطبوع عدة طبعات، الشارح: أحمد بن حجر الهيتمي المكي ت 974هـ.
والقصيدة الهمزية للبوصيري مطلعها:
كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء
(كشف الظنون 1349:2).

(2) المنح المكية (شرح الهمزية في مدح خير البرية)، الشارح ابن حجر الهيتمي المكي. ط1/ مصر سنة 1307هـ/ 1889م. ص214، وأسد الغابة 20:2، والصواعق المحرقة 114.

(3) الكامل في التاريخ 303:3، الإصابة 335:1، المنح المكية 95، الصواعق المحرقة 115.

(4) أسد الغابة 23:2، والمنح المكية 214.

(5) المنح الكية 214.

(6) أسد الغابة 19:2.

جانبه[1] الآخر ولده إبراهيم إذ أتاه أمين الوحي جبرائيل فقال: يا محمد أن ألحق سبحانه تعالى أراد أن لا تجتمع هاتان الدرتان[2] في دار الفناء، وخيرك في هذا الأمر، فاختر بقاء أيهما تريد في الدنيا. فقال عليه الصلاة والسلام: اخترت بقاء الحسين، لأنه إن حدث به حادث، يحزن أباه وأمه وحزنهما حزن لي، وأما إبراهيم فأنا أتحمل حزنه، فليقض ما شاء الله تعالى وعلا، فتوفي إبراهيم[3].

وكان عليه السلام يقول للحسين: مرحباً بمن فديته بفلذة كبدي، وذكر في الكتاب المذكور كما هو المشهور، بأن الجن ناحت على الحسين، وسمع هذان البيتان[4]:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش وجده خير الجدود

وعن ابن عباس (رض) أنه: أُحي إلى رسول الله ﷺ: يا محمد، هلك في قتل يحيى بن زكريا سبعون ألف إنسان، وسيقتل في مقابلة قتل الحسين أضعاف ذلك من النفوس، وفي كتاب عزيز أفندي المؤرخ، المسمى بروضة الأبرار[5]: لما جلس يزيد على أمر

(1) في الأصل: وفي جنبه.
(2) في الأصل: هاتين الدرتين.
(3) ولد إبراهيم سنة 8هـ وتوفي سنة 10هـ، وأمه مارية القبطية التي أهداها المقوقس عظيم القبط إلى رسول الله ﷺ، (الطبري 95:3، 167).
(4) في الأصل (هذا البيت) وهما بيتان وليس واحداً، وقد ذكر عيسى البندنيجي البيتين في (جامع الأنوار) الورقة 5 مخطوطتي الخاصة. والمنح المكية 214.
(5) روضة الأبرار، كتاب تركي مفقود لم نعثر عليه في مكتباتنا وهو لم يأت بشيء جديد إنما كل محتوياته وأخباره اعتمد فيها على المصادر والمراجع العربية المتيسرة لدينا لهذا أشرنا إلى مصدر الرواية أو الحديث من المراجع الأصلية العربية التي اعتمدها عزيز أفندي.

الخلافة، أمر عامل المدينة أن يأخذ له البيعة من الحسين فهاجر الحسين إلى مكة[1]. فأتاه جمع غفير من أهل نفاق العراق وطلبوه أن يأتي إلى الكوفة. وكانت إذ ذاك كرسي العراق ودار الإمارة. فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل لاستكشاف ضمائرهم والإطلاع على سرائرهم. وكان من راسلوه بالكتب 30 ألفاً من أهل العراق وبعد ثلاثة أشهر عزم بنفسه النفيسة بعدما اطمأن إليهم[2] فلما طرق سمعه بأن (مسلما) في أثناء الطريق، قتل بسيف عبيد الله بن زياد[3] وكان الحال يقتضي العودة إلى مكانه لكن سيقع حكم القضاء والقدر ما حكم به الله سبحانه وتعالى وقدر. فلما قرب الحسين (رض) قابله ابن زياد بجنود خاطئة طاغية، ونفوس كثيرة باغية، فوقع ما وقع من حال القتال والشهادة. فاستشهد، فاستشهد الإمام (رض) وأبناؤه وإخوته الستة وسبعون نفراً من الأقرباء والأتباع، وذلك في اليوم العاشر من المحرم لسنة إحدى وستين. رضي الله عنه وأرضاه، ومدة عمره العزيز خمس وخمسون سنة[4].

والذي أقدم على قطع حبل الوريد المكرم، الذي طالما قبله النبي ﷺ كان الخبيث الملعون، الذي سيصلى في أسفل دركات جهنم سنان بن أنس[5] والملعون شمر[6]، كان معيناً له، في ذلك الأمر

---

(1) الطبري 282:5، وكان ذلك سنة 60هـ.

(2) في الأصل: بهم.

(3) العبارة مرتبكة وفيها غلط تاريخي، إذ إن مسلم بن عقيل لم يقتل في الطريق.. ولعل العبارة تستقيم بقوله: فلما طرق سمعه في أثناء الطريق بأن مسلماً قتل (الطبري 397:5)

(4) وقيل 58 سنة (الطبري 45:5، المسعودي 71:3، والاستيعاب 382:1.

(5) سنان بن أنس النخعي، هو الذي طعن الحسين بالرمح (ابن الأثير الكامل في التاريخ 295:3).

(6) شمر بن ذي الجوشن ت 66هـ، واسمه: شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي، من كبار قتلة=

الخطير، خذلهما الله تعالى ودمرهما، ولما نال الشهادة، ورتبة السعادة سيدنا الحسين بقي جسده الشريف في معركة القتال، ففصل المخذولون رأسه والمبارك وأرسلوه، ومعه ابنه الإمام زين العابدين والحرم الشريف إلى (يزيد) ثم أرسل إلى المدينة[1] وفي قول أتى الشام من[2] باب الفراديس، وسلم الرأس الشريف لخزانة رحمة الرحمن.

وذكر ابن حجر في شرح الهمزية[3]، إن يزيد أرسل[4] الرأس المبارك إلى المدينة المنورة، ودفن في قبة أخيه الحسين، وفي قول آخر: بعد أربعين يوما[5] أرسل الرأس اللطيف إلى كربلاء، واتصل بالدفن مع جسده المنيف[6]. وأيضاً ذكر في الشرح[7] المذكور: إن ابن عباس (رض) ما رضي بمسير الحسين، وباعتماده على كتب أهل الكوفة، وقال له: لم تدر ما فعلوا بأبيك وخانوا مع أخيك، فإن كان لابد لك من هذا المسير، اترك الأهل والعيال ها هنا. فحزن جميع أهل مكة من مسير الإمام وجميع أهل بيته وأتباعه وولوا بالبكاء عليه.

=الإمام الحسين بن علي (الطبري 5:414 ـ 454 الكامل لابن الأثير 3:288 ـ 298، والزركلي، خير الدين/ الأعلام، بيروت 1389هـ، 1969م، 3:254.

(1) الطبري 5:459، ابن الأثير 3:298.

(2) في الأصل: في.

(3) المنح المكية 215.

(4) في الأصل: بال

(5) في الأصل: يوم.

(6) المنح المكية 215

(7) المصدر السابق

فلم سرى[1] ووصل القادسية[2]، وضرب مخيمة فيها[3] وبلغه خبر قتل (مسلم)، ففهم الحال وأراد الرجوع قال أخو مسلم: كيف لنا الرجوع ومسلم مقتول؟ وقال ذلك غير واحد من أتباعه. أما نأخذ الثأر وأما الشهادة ننال منزل الأبرار، فاضطرب الإمام وتوجه إلى الكوفة فالتقى بأوائل جنود ابن زياد فسمع المسفور[4] بقدوم الإمام إلى أرض كربلاء، فوجه إلى محاربته عشرين ألف نفر، فأخذوا طرف الفرات، وبقي الإمام في أرض وعراء الفقراء، وما سعد من جملة أولئك الأشقياء إلا يزيد بن الحارث مال إلى طرف الإمام، وقال معه، وفدى مهجته، حتى رقى إلى درجة الشهداء[5] والإمام ومن معه فيئسوا من الحياة وثبتوا في معركة الهيجاء أعظم ثبات، فأخذ الإمام (يرتجز)[6] ويقول:

أنا ابن علي الحبر من آل هاشم	كفاني هذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أفض من مشى	ونحن سراج الله في الناس نزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد	وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفيها كتاب الله أنزل صادقاً	وفينا الهدى والوحي والخير يذكر[7]

(1) كذا في الأصل، ولعل صوابها (سار) (الإصابة 344:1).

(2) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبهذا الموضع كان يوم القادسية سنة 16هـ بين المسلمين والفرس أيام عمر ابن الخطاب (معجم البلدان 291:4).

(3) وفي نسخة (ب) وضرب مخيمه هناك.

(4) كذا في الأصل، وتعني الذي أصابه جهد السفر، ويجوز أنها (المسعور) أي الذي لا يستقر قلقاً (انظر مادة سفر، وسعر في المعاجم العربية).

(5) في نسخة (ب) الشهادة.

(6) كلمة يرتجز زائدة لأن الشعر اللاحق ليس رجزاً.

(7) الأبيات أوردها ابن حجر في الصواعق ص 117 ـ 118، وردت في المراجع الأخرى بلفظ=

فقاتل بنفسه النفيسة قتالاً خارق العادة، لا تتحملها القوة البشرية، إلا النفوس القدسية، وطعن (ثلاثين)[1] طعنة وضربة حراب. وما فتر عزمه إلا بعطش منذ أيام ما شرب الماء، ولما أتوا بالرأس المبارك لابن زياد أخذ يقلبه بقضيب في يده الشلاء متعجباً من نضارة ثغره، وكان عنده (أنس بن أرقم)[2] فقال له: ارفع يدك، فو الله لطالما رأيت رسول الله ﷺ يقبل هاتين الشفتين فأغلظ على أنس بالقول، فقال: (أنس): ألا أحدثك بما أغلظ[3] عليك من هذا؟ رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه الأيمن، وحسيناً على فخذه الأيسر ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم إني استودعك إياهما وصالح المؤمنين. فكيف كان وديعة النبي ﷺ عندك يا ابن زياد؟ ويروى أن قوم الشؤم الذين اخذوا الرأس ليوصلوه إلى يزيد. قعدوا يشربون الخمر، والرأس المبارك بين أيديهم إذ خرجت يد من جدار البيت الذي هم فيه، وكتبت بالدم بقلم حديد هذا البيت:[4]

أترجوا أمة قتلت حسيناً   شفاعة جده يوم الحساب

=مختلف، وأغلب الظن أنها لبعض الشعراء قالها على لسان الإمام الحسين (أبو مخنف، لوط بن يحيى/ مقتل الحسين (مقتل أبي مخنف)، النجف 1347هـ/ 1929م، وابن الصباغ المالكي، علي بن محمد/ الفصول المهمة، النجف 1381هـ/ 1962م، ص 162).
ورواية أبي مخنف ص75 للأبيات كما يأتي:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم   كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وفاطمة أمي وجدي محمد   وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا بين الله الهدى عن ضلالة   ونحن سارج الله في الأرض نزهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا   بكأس رسول الله من ليس ينكر

(1) في الأصل بثلاثين.
(2) كذا في الأصل، والصواب زيد بن الأرقم (الطبري 456:5، ابن الأثير 296:3).
(3) وفي الأصل أغيظ.
(4) تجد هذا البيت في (مقتل أبي مخنف. 12، والاستيعاب 381:1، وابن عساكر، علي بن=

فوضعوا الرأس الشريف مكانه، فهربوا من الرعدة والدهشة التي غشيتهم ثم رجعوا وأخذوه. ويروى يوم شهادة مولانا الحسين (رض) رأى القوم الفسقة دماً بأوانيهم، وظهرت علامات عجيبة فانكسفت الشمس واشتد ظلام النهار وغير ذلك من علامات القيامة ما يدهش العقول والأبصار، ووجد تحت كل حجر دماً عبيطاً مدة زمان، وظهرت الحمرة في السماء، وقيل امتدت الحمرة الخارجة عن العادة ستة أشهر[1]. ويروى عن ابن سيرين هذه الحمرة التي ترى في ذلك الأثر[2]. واليوم مرقده الشريف ومدفن أولاده وإخوانه وأتباعه الذين استشهدوا معه بأرض الطف بكربلاء. وهو موضع بعده عن الفرات خمس أو ستة فراسخ[3] مشهد مشهود إلى اليوم الموعود، وعنده بلدة وعمارة فكأن قبته سراج تلك البلدة يطوف في مرقده لزيارته كل يوم أناس لا يحصى عددهم، يأتون من أقصى البلاد والقصبات يتبركون بتلك العتبات العاليات، رضوان الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأتباعه و(أشياعه ومن والاه)[4].

=الحسن/ تاريخ دمشق، تهذيب عبد القادر بدران، القاهرة 1330هـ/ 1912م، (345:4)، وابن طاووس، علي بن موسى/ مقتل الحسين (اللهوف في قتلى الطفوف)، النجف/ بدون تاريخ، ص60، وحياة الحيوان 60:1، والشعراني، عبد الوهاب بن احمد/ الطبقات الكبرى أو (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، القاهرة 1280هـ/ 1865، (29:1)، والصواعق المحرقة 116).

(1) الصواعق المحرقة 116.

(2) ورد الخبر في مصدرين نقلاً عن ابن سيرين (المنح المكية 316، والصواعق المحرقة 116) كذلك ورد في الإرشاد للشيخ المفيد 282.

(3) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام (معجم البلدان 36:4) وكربلاء: هو الموضع نفسه الذي استشهد فيه الإمام الحسين وأنصاره، فالطف اسم من أسماء كربلاء (معجم البلدان 445:4، والصواعق المحرقة 116).

(4) الزيادة من نسخة (ب).

سلمان الفارسي[1]

العاشق الفايق، والصاحب الموافق للنبي الصادق. جالس مجالس الزهد والتقوى، المختص بحديث "سلمان منا"[2] يقال له: سلمان الخير، فهو من أجّل الصحابة الكرام، وأدخله رسول الله ﷺ بحديثه الشريف في زمرة أهل البيت، وأضاء نور قلبه من ذلك الزيت. شاهد مع رسول الله ﷺ المشاهد العظام كلها. وكانت له وظيفة في بيت المال، خمسة آلاف درهم كان ينفقها على المساكين، ويأكل من كسب يده ينسج البواري زنبيلاً ويبيع كل واحد بثلاثة دراهم. درهم ينفقه على نفسه، ودرهم يجعله رأس المال، ودرهم يتصدق به. روي أنه لما كان عاملاً على (المدائن) في خلافة عمر، كان يدور في السكك بهيئة رثة ولم يعلم بأنه عامل. فأعطاه واحد من أهل بلده متاعاً ليحمله لداره وعنفه بذلك. فحمل بلا تردد منه. فحضر واحد وقال لذلك الشخص: ويلك هذا عاملنا سلمان فهاب المحمل له وخاف لفعله وأخذ المتاع، فلم يرض إلى أن أوصله إلى داره. وفي مدة عمله ما ملك من الثياب غير عباءة كان يتستر بنصفها وبفرش نصفها تحته، وما بنى بيتاً مدة عمره، كان يستظل من شدة حر الشمس والبرد تحت ظل الجدران. ومن حكمه كلامه: "عجباً للمؤمل في الدنيا والموت

(1) هو أبو عبدالله، سلمان الفارسي، أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهده مع الرسول ﷺ يوم الخندق، وهو صاحب فكرة حفر الخندق، توفي سنة 36هـ ولقّب بالمحمدي(رض) وقد عمّر طويلاً يقال أكثر من 250 سنة (الإصابة 2: 62، مرآة الجنان لليافعي 1: 100، وتاريخ بغداد 1: 106.

(2) إشارة إلى قوله ﷺ: سلمان منا أهل البيت (420:2)

يطلبه وهو غافل، وليس بمغفول عنه، وهو لا يدري أربه راض عنه أم ساخط عليه".

وذكر في شرح الهمزية تفاصيل حال سلمان أنه كان من أهل أصفهان وحصل مدة (مكثه) شعائر ملة المجوسية، وتمهر بتلك الملة. اتفق يوماً أنه مر على كنيسة النصارى، وتكلم معهم على مذهبهم وشرائعهم، فقالوا له: أصل ديننا بالشام. فقال: إن جاء أحد من الشام أخبروني به. فبقي في ذهنه واشتاق للإطلاع إلى دين النصرانية. فاتفق مجيء شخص من الشام، فأخبروا سلمان به، فتجهز مع ذلك الشخص، وسار إلى الشام، واتصل براهب هناك، فخدمه وتعلم منه دين النصرانية. ثم بعد موت ذلك الراهب خدم الراهب الذي قام مقامه ثم بعد زمان لما قرب موت الراهب، قال له سلمان: لمن توصيني؟ قال: اذهب، فإن في مدينة الموصل راهباً فكن في ملازمته. فلم يزل يوصيه راهب إلى راهب إلى أن انتهى إلى راهب في (عمورية) من بلاد الروم. فمكث عنده إلى أن حان وقت انقراض حياة ذلك الراهب فقال له: لمن توصيني فقال له: يا ولدي، ما بقي من أوصيك له من أهل ديننا. لقد حان ظهور نبي أمي من أرض العرب على شريعة إبراهيم خليل الرحمن. وعلامة نبوته، أنه يهاجر بين حرتيها، ويقبل الهدية، ويرد الصدقة والعطية. وبين كتفيه خاتم النبوة. إن وصلت إلى مطلع أنواره فادخل في دينه، واختر ملته، فإن شرعه هو الشرع القويم. فأما دين النصرانية، فقد بدلت أحكامه، وحرفت كتبه، فقال الراهب هذا القول وختم كلامه. فبعد زمان، وقع طريق إعراب من بني كلب إلى موضع سلمان فأعطى ما كان يملكه لهم ليوصلوه معهم فأوصلوه لذات

القرى فباعوه ـ غدراًبه زعماً بأنه ملكهم ـ ليهودي كان هناك.فباعه اليهودي لابن عم له من بني قريظة. فحصل سلمان بالمدينة، فرأى الامر كما ذكر الراهب، وسمع بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة ونزوله بقبا[1].

روي عن سلمان أنه قال: كنت أجذّ التمر من الشجر لمولاي اليهودي، فسمع ابن عمه فاتح الكلام بذكره وقدومه عليه الصلاة والسلام فقال: قد ورد إلى المدينة رجل من أهل القرى، يدعي ديناً خلاف ما عليه قومه فلما سمعته علمت أنه مقصدي الأقصى واقشعر جلدي وكدت أسقط من الشجرة. فنزلت من الشجرة فسالت مولاي عنه. فغضب علي، وأراد ضربي ونهرني، وضربني بكفه وقال: لي أعمل عملك مالك وهذا السؤال. فلما أظلم الليل أخذت طبق تمر وأهديته إليه وقصدته ﷺ في (قبا) وقلت هذا صدقه.فأمر أصحابه بالتناول من التمر. وهو لم يرغب بالتناول وكانت علامة الراهب لي، عدم قبوله الصدقة. ثم بعد ذلك أخذت مقدار (تمر) وذهبت إليه ووضعته بين يديه وقلت: هدية لك مني يا رسول الله. فتناول منه مع أصحابه فأيقنت أنه نبي حق مبعوث لكافة الإنس والجن[2]. ثم بعد ذلك بيوم شيع عليه الصلاة والسلام جنازة إلى البقيع، فأتيت من خلفه لمشاهدة خاتم النبوة في ظهره. فعلم بي ﷺ فرفع رداءه الشريف عن

---

(1) قبا: وهي قرية على بعد ميلين من المدينة المنورة على يسار القاصد إلى مكة المكرمة وفيها مسجد رسول الله ﷺ، وفضائل هذا المسجد كثيرة، وأهل القبا يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم (معجم البلدان 302:4).

(2) الخطيب البغدادي 167:1 ـ 169، أسد الغابة 417:2 ـ 419.

الخاتم الأنور، فشاهدته عيانا. فشهدت برسالته في حضوره الشريف، ونلت مرامي كما كنت أبتغي[1]. فعلم بحالي واسترقاق اليهودي لي. فأراد أن يكاتبني منه على ما يريد، فدعا صاحبي، وكاتبني منه على غراس ثلاثمائة نخلة، وخدمتها إلى أن تثمر. وعلى أربعين أوقية ذهب مسبوكة. فأخذ عليه الصلاة والسلام بغراس الشجر بيده المباركة، فغرست وأثمرت من عامها. وأهديت له ﷺ بيضة ذهب من بعض المعادن فلما أحسن بها علي قلت يا رسول الله ما تفي بديني فقال: تفي بدينك فوزنت فبلغت البيضة أربعين أوقية ففك رقبتي من الكتابة ﷺ[2]. ورسم في كتب أسماء الرجال[3] بأن سلمان ولي على المدائن في خلافة عمر، وعمّر مائتين وخمسين سنة[4] وفي قول: ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي في خلافة حضرة ذي النورين[5]. ومرقده الشريف في الجانب الشرقي من بغداد على مسيرة خمسة فراسخ[6]. وله قبة عالية وصحن محوط بسور، في داخله حجر متعددة، يزار كل وقت، رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه.

(1) حلية الأولياء 192:1 ومابعدها.

(2) أسد الغابة 419:2.

(3) يعني المؤلف بها كتب التراجم والرجال والسير.

(4) أسد الغابة 419:2.

(5) قيل توفي سنة 36هـ، وقيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل توفي في خلافة عثمان (الخطيب البغدادي 164:1، 171 أسد الغابة 421:2، طبقات الشعراني 25:1).

(6) رحلة نيبور28.

أسود بن يزيد بن قيس النخعي

جالس مجالس التقوى، عارج معارج الهدى، المحلّى بجواهر العرفان والمتخلق بأخلاق خواص الإنسان: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي. ذكر في (الاستيعاب)[1] أن الأسود تشرف بشرف الإسلام في زمن النبي ﷺ. وروى الأحاديث عن الصديق وعمر الفاروق ولازم ابن مسعود، لكنه معدود من التابعين أئمة الدين. مسكنه كان في الكوفة. وفي سنة خمس وسبعين[2] ارتحل إلى رحمة رب العالمين.

مسلم بن عقيل

الشهم الفاضل، والمقدام الباسل، والرجل الكامل الأصيل مسلم بن عقيل. فعلى ما ذكر في قصة سيدنا الحسين حينما طلب يزيد منه البيعة، بواسطة أميرالمدينة[3]. امتنع وارتحل إلى مكة المشرفة. فاشتهر هذا الحال في الأقطار، خصوصاً في الكوفة. فوجه أهل الكوفة من ثقاتهم (مسمع الهمداني)، و(عبد الله بن بكرة)[4] بكتب من خواصهم ووجوههم. وقبل ما آتاهم الجواب، وجهوا أيضاً كتباً متعددة من سبعين نفراً موثوقاً بهم في الظاهر، وطلبوا من الإمام التوجه إلى بلدهم ليبايعوه ويخرجوا من ربقة بيعة يزيد. فوجه الإمام الحسين

(1) الاستيعاب (بهامش الإصابة) 94:1.

(2) الإصابة 106:1 (وفيه أنه توفي سنة أربع أو خمس وسبعين) وانظر أيضاً، الإشارات للهروي 79. وترجم له أيضاً: الطبري 390:2، وأسد الغابة 107:1، وغاية المرام210.

(3) وكان أمير المدينة الوليدبن عتبة ابن أبي سفيان (الطبري 347:5)

(4) 267 في الطبري 352 :2، وابن الأثير266:3 سماهم:عبدالله بن سبع الهمداني، وعبدالله بن وال، القصة كلها في المصدرين أعلاه.

(مسلماً) إليهم فأخذ معه ابنيه محمد وإبراهيم[1] وآتى إلى أن وصل الكوفة ونزل بدار (المختار)[2] فأتاه[3] أهل الكوفة، فوجاً فوجاً فرحين بقدومه. واجتمع في زمان يسير، ثمانية عشر ألف مبارز. وفي زعم كل منهم أنه بحوزة آل البيت (محاوز)، فسمع بالحال وبقدوم (مسلم) حاكم الكوفة إذ ذاك (نعمان)[4] من طرف يزيد. فجمع الناس بالمسجد الجامع وخطبهم عما هم بصدده قائلاً: ما هذا السعي بالفساد؟ أما تعلمون يزيد وغضبه الشديد. فكيف بكم أن سمع بهذا؟ بأي لسان تجيبه. فهددهم وحذرهم فلما رأى عدم فائدة التهديد والوعيد، كتب بذلك ليزيد. فلما وصله الخبر عزل (نعمان) من العمل، وولى مكانه عامل البصرة، مادة الظلم والعناد (عبيد الله بن زياد)[5] وأوصاه بدفع الحال وتنكيل الرجال من المحبين لأهل البيت. فرحل نحو الكوفة، فلما قرب منها غير لباسه، ولبس شعار أهل البيت، وتعمم مثلهم ودخل البلدة ليلاً فلما كان أكثر الناس مترقبين قدوم الإمام الحسين ظنوه هو، فأتوه فوجاً فوجاً يرحبون[6] به ويفرحون بقدومه. فتحقق مسلم أنه عبيد الله بن زياد. فنادى بالناس:

(1) أمهما من أولاد جعفر الطيار، استشهدا على شاطئ الفرات قرب المسيب في العراق، ومشهدهما مزار معروف، وكان عمر محمد 11 سنة إإبراهيم 9سنوات، وقد وردت قصة استشهادهما في المصادر التاريخية بصورة مختلفة. (كمونة، السيد عبد الرزاق، مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين/ النجف 1387هـ، ص175.

(2) المختار بن أبي عبيد الثقفي، ت 67 هـ، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة (الإصابة3:518).

(3) في الأصل: فأتوه.

(4) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، ت65هـ (الإصابة 3: 559) وأخباره في الطبري 2: 401، 4: 430، 5: 133 وما بعدها.

(5) ويكنى بـ ابن مرجانة، ت 67هـ، أخباره في الطبري 5: 168 وما بعدها.

(6) في الأصل: يترحبون.

هذا ليس هو الإمام الحسين فخاف زياد من (غلو العالم)[1] فكشف عن وجهه وكان متنقباً، فلما رآه[2] أهل الكوفة بطل عزمهم بحكمة الله تعالى، استدراجاً له[3]. فدخل دار الإمارة واشتغل بالحكم وأخذ الناس فبادر لأخذ (مسلم) فاختفى مسلم في بيت (هاني بن عروة) فطلب هاني وطلب منه (مسلماً) فأنكر كونه عنده فعراه وضربه خمسمائة سوط. وكان شيخاً كبير السن مشرفاً بشرف صحبة النبي ﷺ. فمات من أثر الأسواط متأثراً ودخل الجنة[4] (رضي الله عنه) ومزاره في المسجد القديم في الكوفة وعليه قبة معروفة يزار إلى الآن. فلما علم مسلم بما جرى على هاني نهض نهضة الأسد الرابض فاجتمع على رئاسة من بايعوه مقدار عشرين ألف مقاتل. فهجم على دار الإمارة، وضايق ابن زياد وأحاط به، وهو يحرض من معه للقتال، حيث لم ينفع غير ذلك. فلما رأى ابن زياد صولة (مسلم) وقوة شجاعته نادى بمن كان معه من رؤساء الكوفة أن ينذروا الناس بأن جاء جيش عظيم من الشام الآن، ووصل وليس لهم حيلة قتاله. فوقع الوهن في قلوب من نصر مسلماً فأخذوا بالتفرق ففكر مسلم بالحال أنه لا يفيد بعد ذلك شيء. نزل في منزل (سعد بن أحنف)[5] واستقر

---

(1) كذا في الأصل ولعله يقصد غليان.

(2) في الأصل: رأوه.

(3) الطبري 5: 358 وما بعدها.

(4) هاني بن عروة بن نمران بن الفضفاض بن عمر المرادي ثم الغطيفي استشهد في سبيل الإمام الحسين وقبره محاذياً إلى المسجد الجامع في الكوفة مقابل قبر مسلم بن عقيل (مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين 195). واخبار هاني ابن عروة وقصة استشهاده في الطبري (348:5) وما بعدها.

(5) كذا في الأصل، وهذا الاسم لم أعثر له على ترخمة في ما بين يدي من المصادر.

تلك الليلة هناك والحال أنه ما فتر عزمه، ولا تزلزل لقوة شهامته. وشجاعته كانت مودعة[1] به. فدخل داراً كانت لامرأة لها بنون[2]، فوشى أحد بنيها به إلى ابن زياد فأخذ مسلماً وأتى به إلى حضوره. وقد كان مسلم مجنحاً من ريش أسهم في جسده كأنه طائر يريد الطيران إلى روضات الجنان. فنال رتبة الشهادة على يد شامي شؤمي[3] ولق بالأبرار الأخيار، فالحكم لله العلي العظيم. ومرقده في جامع الكوفة[4] ظاهر الآثار، يزوره الكبار والصغار، ويتبركون بزيارته (رضي الله عنه وأرضاه) بما هو أهل له من الدرجات العلى، في جوار المصطفى ﷺ.

الحر بن يزيد الرياحي[5]

هو التارك لزخارف الدنيا، ومختار حسن عاقبة العقبى، المجاهد مع مولانا الحسين بكربلاء، ذو العزم الشديد: الحر بن يزيد. لما وجه (ابن زياد) الجيش نحو الإمام (رض)، أمر عليهم عمر بن سعد[6]

(1) في الأصل مودوعة.

(2) اسمها ضوعة، تزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً (الطبري 371:5، وابن الأثير272:3).

(3) هو بكير بن حمران الأحمري (الطبري 378:5، والمسعودي69:3).

(4) وقبره مزار مشهور في الجهة الشرقية من مسجد الكوفة (البراقي، حسين بن السيدأحمد، تاريخ الكوفة/ النجف 1388هـ، ص63، ومشاهد العترة 187).

(5) هو الحر بن يزيد بن ناحية بن سعد التميمي الرياحي، من بني رياح من يربوع (الطبري 427:5 وما بعدها، ابن الآثير 279:3 وما بعدها، مشاهد العترة 179)

(6) في الاصل(عمرو)، الصواب:عمر بن سعد ابن أبي وقاص، قائد جيش ابن زياد لقتال الإمام الحسين عليه السلام (الطبري 409:5، ابن الآثير 288:3).

وكان الحر من وجوه قادة ذلك الجيش، وصاحب مشورتهم[1] فتقدم إلى عمر[2] وقال: ما هذا العمل الفظيع؟ بأي وجه ترون رسول الله ﷺ غداً يوم القيامة؟ وكيف تكون شفاعته لأمثالكم عصاة امتد المتجرئين على ولده وريحانته. فسكت عمر ولم يجبه. فرجع هو إلى مقره وفكر في نفسه وانفصل عن الجيش ولحق بالإمام الهمام. فرآه أخوه مصعب[3] فلحقه فذهبا معاً إلى مولانا الحسين(رض) وطلب العفو واعتذر عن خروجه عليه مع ذلك الجيش وأن يقضي ما فاته من الحق عنده. فقبل منه الإمام العذر[4] فالتحم القتال، فسمع به عمر، فسعى بأنواع الحيل أن يرجعه عما هو عليه فأبى ورد عليه بالشتائم[5] الغليظة فاقتحم حومة القتال، فجندل أمثاله من الأبطال من جيش عمر فشق صفوفهم. وفرق ألوفهم وأراهم حتوفهم. فهو بذلك الحال يجول في معركة القتال، إذ طعنه الخبيث (قسور بن كنانة) طعنة مهلكة فألحقه بدلها الحر طعنة مهلكة، فسقطا جميعاً فنادى الحر أدركني يا ابن بنت رسول الله فأسرع إليه مولاناالحسين وأخذ رأسه على ركبته، وهو يمسح التراب والدم من وجنته ويبشره بالسعادة والشهادة، فرمق الحر نحو الإمام، واستنشق من رائحته الطيبة وهو يبتسم ويقول: هل رضيت عني؟ فقال له الإمام: أنا راض عنك، رضي الله عنك. فسلم

---

(1) في الأصل مشورهم.
(2) في الاصل:على.
(3) شمس الدين، محمد مهدي/ بيروت 1395هـ، ص69 (نقلاً عن مقتل الحسين، لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ت 568هـ، 10:2).
(4) أبو مخنف 76، والطبري 428:5.
(5) في الأصل: الشتوم.

الحر روحه الزاكية لخزانة الرحمة الوافية فاقتحم أخوه مصعب[1] وأخذ بثأر أخيه. ونال رتبة الشهادة ثم ابنه[2]، كما قيل الولد الحر (يقتدي بآبائه الغر). نال الشهادة وكتب في ديوان أهل السعادة وأودع في مرقده بمكان هو الآن خارج عن عمران بلد سيدنا الحسين. له قبة ومقام مشهور بـ مقام الحر الشهيد[3]. يزور[4] مرقده كل الزوار على مدى مواسم الزيارة والإعصار، رحمه الله رحمة الأبرار[5].

شهداء كربلاء

هم المجاهدون في سبيل الله، وهم الحماة لحرم ريحانة رسول الله، الباذلون مع النفوس مهجهم، والرافعون عنهم حرجهم اختاروا تجرع حرارة الشهادة لينالوا[6] غداً عند ربهم السعادة. عقدوا عقود الحب والولاء ووسموا بشهداء كربلاء.

ذكر في (حديقة السعداء)[7] و(روضة الشهداء) حسين الكاشفي

---

(1) الموسوي، السيد إبراهيم، وسيلة الدارين/ بيروت 1395هـ/ ص192. وفي روايات بعض أهل المقاتل أن خادم الحر (قرّة) قد استشهد أيضاًوفي روايات أخرى ان للحر ولدين هما: حجر، وعلي استشهد يوم الطف.

(2) أبو مخنف 76، واسمه بكير وقيل علي، ابن الحر الرياحي (وسيلة الدارين 111).

(3) غاية المرام، للعمري 33، ومشاهد العترة، الكمونة 179.

(4) في الأصل: يزورون.

(5) يقع مرقد الحر بن يزيد على مسافة خمسة كيلومترات شمال غربي كربلاء، وحول مرقده شيدت بيوت سكنية عامرة اتصلت بمدينة كربلاء، وهي اليوم ناحية ترتبط إدارياً بمركز محافظة كربلاء وتدعى ناحية الحر.

(6) في الأصل: لينالون.

(7) حديقة السعداء، من تأليف الشاعر العراقي فضولي البغدادي، ت 963هـ/ 1555م وكانت طبعته الأولى سنة 1253هـ، ألفه بالتركية، ونشرته مكتبة المعارف/ في اسطنبول سنة 1955=

الفاضل صاحب التفسير قائلاً: إن الذين ثبتوا مع سيدنا الحسين في المعركة ورسخت أقدام عزمهم في ميدان الحرب والمهلكة، كانوا عدة ثمانين رجلاً[1] وقيل اثنان وسبعون[2] رجلاً وكان يوم وقعتهم عاشر المحرم عاشوراء، صباح الجمعة، في الحادي والستين من الهجرة فاحتشدوا للقتال، وتهيئوا لمواقع النبال، فنزل من الأولاد والأتباع والمتعلقات، رجال جلاد، كأنهم نبت ربى على ظهور الجياد فرداً فرداً، واحداً بعد واحد، كل منهم يقول: أنا لها حتى الشهادة، أنالها. فقتل كل منهم عدة بغات[3] من أولئك إلى أن ارتفعت الشمس إلى ربع النهار. واستشهد الحر وأربعة من إخوانه وابنه ومولاه[4]، وزهير بن

=وبالتركية الحديثة ص461 وما بعدها، وقد ترجمه حسين الكاشفي من التركية إلى الفارسية وسمى الترجمة: روضة الشهداء وهو مطبوع في الهند سنة 1303هـ.

(1) في الأصل رجل.

(2) وفي عددهم اختلف المؤرخون القدامى والمحدثون وأصحاب المقاتل فمن جملة تلك الروايات:

أ ـ رواية أبي مخنف 32 فارساً، و40 راجلاً ذكرها (الطبري 422:5).

ب ـ رواية عمار الذهبي، ذكرها الطبري أيضاً 389:5، كان أصحابه 45 فارساً ومائة راجل.

ج ـ رواية المسعودي في مروج الذهب، خمسمائة فارس ومائة راجل، وهذا وهم منه ولعله تصحيف بين خمسين وخمسمائة لأن كتب المقاتل والتاريخ لم تذكر مثل هذا العدد، (مروج الذهب 70:3).

د ـ رواية المكي الخوارزمي، أنهم كانوا 82 رجلاً (مقتل الحسين 4:2).

هـ ـ رواية الموسوي، من المعاصرين، أنهم 235 منهم 12 قتلوا في الكوفة وفي الطريق من مكة إلى كربلاء (وسلة الدارين ص12).

و ـ رواية شمس الدين، من المعاصرين أيضاً، حيث يرجح أن عددهم كان في حدود 100 رجل (أنصار الحسين 37).

وقد أعرضنا عن كثير من روايات القدامى والمحدثين والمعاصرين خشية الإطالة واكتفينا بما عرضناه.

(3) في الأصل باغ.

(4) لم يتأيد لنا من المصادر التي بين أيدينا أن (للحر) أربعة أخوة، بل نص بعضهم على اثنين=

حسان[1]، قتل وبه واحد وتسعون جراحاً[2]. ويزيد بن حصين الهمذاني[3]، وعبد الله بن (عمرو)[4]، وابن عمه عبد الله بن جابر ووهب بن عبد الله[5]، وعمرو بن خالد[6]، وابنه خالد بن عمرو[7]، وسعد بن حنظلة[8]، وعمر بن عبد الله الزمجي[9]، وحماد بن

=منهم: جرير، ومصعب (أنصار الحسين 136)، أما ابنه: علي، ومولاه التركي عروة فقد استشهدا معه (أنصار الحسين69).

(1) لم نعثر على هذا الاسم بين صحابة الحسين بن علي، بل كل ما ذكرته المصادر التاريخية من تسمى بـ زهير: (زهير بن سلمان (سليمان) الخشعمي) (الطبري 392:5 وما بعدها، وأنصار الحسين 143)، وهناك عامر بن حسان الطائي. وعمار بن حسان، وسيلة الدارين 161 والسماوي، محمد طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين/ النجف 1923ص136 وزهير بن سائب (أنصار الحسين 143)، أما كتب الرجال فترجمت من هو باسم زهير بن سليم، وزهير بن عمرو (الخوئي، السيد أبو القاسم، معجم رجال الحديث/ النجف 1393هـ وما بعدها 296:7).

(2) في الأصل إحدى وتسعين جراحاً.

(3) المشهور برير بن خضير الهمداني المشرقي، تابعي من أصحاب الإمام علي، من إشراف أهل الكوفة، سيد القراء، استشهد مع الحسين في كربلاء قتله كعب بن جابر الأزدي (الطبري 421:5 وما بعدها، إبصار العين ص82، وغاية المرام 220، ويسميه حصين.

(4) هو عبد الله بن عمير بن عباس الكلبي العليمي (الطبري 429:5، وفي غاية المرام 220، عبد الله بن عمرو، أما ابن عمه عبد الله ابن جابر، التالي اسمه فقد انفرد المؤلف بذكره ولم نعثر له على ترجمة أو ذكر في المراجع.

(5) وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي (الخوارزمي المكي 12:2 ـ 13، وغاية المرام 220، ووسيلة الدارين 201).

(6) عمرو بن خالد الأزدي (الخوارزمي 14:2)

(7) خالد بن عمر بن خالد الأزدي (الخوارزمي 14:2، ومناقب آل أبي طالب، لمحمد بن علي ابن شهر أشوب السروي، ت 588هـ/ قم، بدون تاريخ، 101:4).

(8) سعد بن حنظلة التميمي (مناقب آل أبي طالب، (101:4)، وغاية المرام 220.

(9) لعله عمر بن عبد الله المذحجي (الخوارزمي 14:2)، أو عمرو بن عبد الله الجندعي (مناقب آل أبي طالب 113:4، وأنصار الحسين 88).

أنس[1]، ووقاص بن مالك[2]، وشريح بن عبد الله[3]، ومسلم بن عوسجة[4]، وابنه، هلال بن نافع[5] (و) في[6] نسخة ابن رافع، وعبد الله الرحمن ابن عبد الله اليزني[7]، ويحيى بن مسلم المازني[8]، ثم بعدهم عبد الرحمن بن عروة الغفاري[9]، ثم مالك بن أنس المالكي[10]، وعمرو ابن المطاع[11]، وقيس بن منبه[12]. فهؤلاء الكماة كل منهم أخذ الثأر وألقى عليهم الدمار فعند تلاطم بحر كربلاء، خرج من يمين المعركة فارس مقدام فنادى أنا هاشم ابن عتبة بن (وقاص)[13] أيتها الفرقة الطاغية والعصابة الباغية قد ارتكبتم الباطل وطمعتم بالظل الزائل مالكم قد سددتم باب الصواب عليكم

---

(1) لعله حماد بن حماد الخزاعي المرادي (أنصار الحسين 99).
(2) لم تذكره المصادر التاريخية وكتب المقاتل، ولم نعثر له على ترجمة في كتب تراجم بل انفراده به المؤلف.
(3) لم يرد في المصادر التاريخية اسم شريح، بل ورد اسم شبيب بن عبد الله النهشلي (أنصار الحسين 141).
(4) مسلم بن عوسجة بن سعد الأسدي (الطبري 347:5، وإبصار العين71).
(5) نافع بن هلال الجملي (وليس كما ذكره المؤلف) (الطبري 404:5) ووقع في الخطأ عينه العمري في غاية المرام 220.
(6) زيادة اقتضاها الحال.
(7) الخوارزمي 17:2، غاية المرام 220، معجم رجال الحديث 349:9.
(8) الطبري 336:4، الخوارزمي 12:2 ـ 13، غاية المرام 220.
(9) عبد الرحمن بن عروة (عرزة) بن حراق الغفاري، من أصحاب الإمام علي (الطبري 442:5، الخوارزمي 22:2، أنصار الجسين 83).
(10) في غاية المرام 220 سماه: أنس بن مالك المالكي، ووسيلة الدارين 185.
(11) عمرو بن المطاع الجعفي (الخوارزمي 18:2، وغاية المرام ص220، وأنصار الحسين 902).
(12) لا يوجد من بين أصحاب الحسين من اسمه قيس بن منبه وقد كرره العمري في غاية المرام 220، بل يوجد قيس بن مسهر (معجم رجال الحديث 104:14).
(13) هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص (الطبري 11:5، وغاية المرام 220).

وبدأ بالمقاتلة فقتل عدة من القتلى وأظهر يداً بيضاء[1] ثم لحق بزمرة الشهداء. ثم برز (حمزة)[2] وكان عتيق أبي ذر الغفاري، ثم يزيد بن مهاجر[3] وأنيس بن معقل[4]، وعابس بن شبيب[5]، وحجاج بن مسروق[6]. وسيف ابن (حارث)[7] وغلام ترك رومي[8] حافظاً للقرآن وحبيب بن مظاهر[9] وحنظلة بن سعد[10]، ويزيد بن زياد[11]،

(1) في الأصل يد البيضاء.

(2) هذا وهم من المؤلف، فعتيق أبي ذر الغفاري هو جون بن حوي، صحب الحسين من مكة إلى العراق واستشهد بين يدي الإمام الحسين (معجم رجال الحديث 178:4، وإبصار العين، للسماوي 126) وقد كرر الغلط العمري في غاية المرام 220 حيث سماه حمزة وذلك لأنه نقل الأسماء من كتاب مرتضى آل نظمي فوقع بالأغلاط نفسهاالتي وقع فيها المؤلف مرتضى آل نظمي.

(3) يزيد بن مهاجر الجعفي (الخوارزمي 19:2، غاية المرام 220، أنصار الحسين 104).

(4) أنيس بن معقل الأصبحي (مناقب آل أبي طالب 103:4، والخوارزمي 19:2، وغاية المرام 200، وأنصار الحسين 60).

(5) عابس ابن أبي شيب ابن شاكر الشاكري الهمداني، استشهد مع الحسين في كربلاء (الطبري 443:5، الخوارزمي 22:2، أنصار الحسين 89) وفي غاية المرام 221 (عاليش بن ثيب) وهو غلط

(6) حجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي، كان مؤذناً للصلاة عند الإمام علي. (الطبري 401:5، الخوارزمي 20:2 إبصار العين 107).

(7) سي بن الحارث بن سريع بن جابر الجابري الهمداني (الطبري 442:5، الخوارزمي 24:2، غاية المرام 221، أنصار الحسين 92).

(8) لعله أسلم بن عمرو، مولى الحسين بن علي، وكانت أمه جارية للحسين، ذكرته المصادر التاريخية بأنه قارئ للقرآن عارف بالعربية (الطبري 469:5 وسماه (سليمان) والخوارزمي 24:2، وغاية المرام 221، أنصار الحسين 58، 61).

(9) حبيب بن مظاهر بن رئاب الأسدي الفقعسي، تابعي، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، دفن مع الشهداء في الحائر، ويروى أن بني أسد دفنته لوحده، وقبره اليوم ظاهر يزار في الحضرة الحسينية (الطبري 325:5، الإصابة 373:1، وانصار الحسين 65).

(10) حنظلة بن سعد (أسعد) بن عبد الله الشبامي (الطبري 443:5، الخوارزمي 24:2، وغاية المرام 221، وأنصار الحسين 140).

(11) يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي البهدلي (الطبري 408:5، أنصار الحسين 122).

وسعد بن عبدالله[1]، وجنادة بن حارث[2]، وبشر بن عمرو[3]، وقرة ابن أبي (قرّة) وفرة الغفاري الأنصاري[4]، بعدما نالوا الشهادة وفازوا بالسعادة ثم برز للنزال هؤلاء الأبطال: محمد بن مقداد[5]، وعبد الله (ابن)[6] أبي دجانة[7]، فنزل معهم للإعانة غلام حضرة الإمام (الحسين)[8] سعد[9] مع خمسة نفر من الكماة وهم: قيس[10]، وعمرو[11] و(عنطمة)[12] و(حاد) [13]، و(أشعث)[14] فجاهدوا وبذلوا المهج ورقوا إلى عاليات الدرج، و(عياش) بن شبث[15]،

---

(1) سعد بن عبد الله، مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي (الطبري 446:5).

(2) جنادة بن الحارث المذحجي المرادي السلماني الكوفي، من أصحاب الإمام علي عليه السلام (الخوارزمي 21:2 (وسماه جنادة بن الحرث)، إبصار العين 100، معجم رجال الحديث 166:4).

(3) بشر (بشير) بن عمرو الحضرمي الكندي، تابعي (الطبري 444:5، إبصار العين 124، أنصار الحسين62).

(4) قرة ابن أبي قرة الغفاري (أنصار الحسين 91).

(5) لم نقف له على ترجمة وفي الأصل قرة ابن أبي وفرة الغفاري ولم تذكره كتب المقاتل.

(6) (ابن) ساقطة من الأصل.

(7) وسيلة الدارين 155.

(8) ساقطة من الأصل.

(9) استشهد مع الإمام الحسين خمسة عشر نفراً من الموالي منهم: سعد بن الحرث مولى الإمام علي، وسعد بن عبد الله، مولى عمر بن خالد الأسدي الصيداوي (الطبري 445:5، إبصار العين 153).

(10) من الشهداء أكثر من واحد من اسمه قيس والله أعلم أي منهم عناه المؤلف.

(11) لعله عمرو بن عبد الله بن كعب الصائدي الهمداني (ابصار العين 80)، كذلك يوجد ما بين الشهداء من هو باسم: عمرو أكثر من ثمانية، والله أعلم.

(12) كذا في الأصل، ولم أقف على ترجمته في المراجع التاريخية وفي كتب المقاتل.

(13) كذا في الأصل ولم اقف أيضاً على ترجمته.

(14) في غاية المرام 221 سماه: أشعب ولم أعثر له على ذكر في ما بين يدي من المراجع التاريخية.

(15) لعله عباس بن شبث، مؤذن جيش الإمام السحين (الورقة31 من جامع الأنوار، ترجمة البندنيجي، نسختي الخاصة

وجعفر[1]، مؤذن جيش المجاهدين، ومالك بن عبيد[2]، بعد ذلك ارتفعت أرواحهم الطيبة إلى عليين وكلما علت الشمس إلى الآفاق واشتد الكفاح وازورت الأحداق وكلما غلت حرارة السموم تطاير بالإلتحام من الجانبين السهم المسموم. ثم بعد ذلك أفضت نوبة الملحمة إلى الذرية والأقارب المكرمة. فأول من حاز قصب السبق في ميادين الفراسة ذو النجدة والكياسة عبد الله بن عقيل[3] استأذن من حضرة الإمام للأقدام فصال وجال وسقى الأعادي كأس الدمار والنكال فقتل منهم إلى أن شفي[4] غليله ثم هو شرب زلال كاسات الشهادة، وارتقى إلى أوج ذروة السعادة بعده عبد الرحمن بن عقيل[5] أثار غبار النقع[6] فأعمى عيون (الخصماء)[7]، وأسال من كثير منهم بقتله لهم الدماء وفاز أعلى رتب الشهداء، ثم برز إلى صف القتال محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار[8] قاصداً أخذ الانتقام والثأر.

---

(1) أشارت جميع المصادر التاريخية، وكتب المقاتل إلى أن من مؤذني جيش الحسين لم يكن من اسمه جعفر، بل هناك الحجاج بن مسروق الجعفي حيث كان مؤذن الجيش وصحب الإمام الحسين من مكة إلى كربلاء واستشهد معه (الطبري 401:5، وفي غاية المرام 221 وذكر من الشهداء (جعفر) فقط ولعله جعفر بن علي ابن أبي طالب أو جعفر بن عقيل ابن أبي طالب).

(2) مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني (الطبري 442:5، إبصار العين 92).

(3) عبد الله بن عقيل ابن أبي طالب، قتله عثمان بن خالد الجهني (مقاتل الطالبيين 93) وهذا أيضاً وهم من المؤلف فأول من قتل من أهل بيت الإمام الحسين هو نجله علي الأكبر كما تشير جميع المصادر (انظر مثلاً مقاتل الطالبيين 80، والكليدار، محمد حسن، مدينة الحسين/ طهران 1949م، 37:2).

(4) في الأصل: أشفى.

(5) استشهد على يد عثمان بن خالد الجهني، وبشر بن سوط الهمداني (الطبري 447:5).

(6) النقع: الغبار المثار في الحرب.

(7) أراد بها الخصوم أو الإخصام.

(8) أمه الخوصاء بنت حفصة، قتله عامر بن نهشل التميمي (مقاتل الطالبيين 91، إبصار العين 45).

اقتحم جموعهم وأطفأ من عدة منهم شموعهم ثم طار بالشهادة إلى دار القرار، ثم أخوه[1] هاجت حميته للحوق بأخيه، فبذل من الشجاعة ما كانت غريزة فيه، فهذه الشهامة تكفيه. ثم عون بن (عوف)[2] جال في ميدان الالتحام، أذاق الأعداء شراب الحِمام. ثم انتهت نوبة إمارة الشهادة لأولاد الإمام الحسن الأحسن. فبرز عبد الله أكبر أولاده[3] بإذن الإمام الهمام وقتل منهم مائة وثمانين مبارزاً. ثم هو عزم يسير بروضات الجنان، بعده أخوه القاسم[4] وكان في سماء الملاحة كالقمر الوضاح فجال في حلبة الكفاح. وأخذ بقبضة عزمه ينتزع من الأعادي الأرواح واستشهد وفيه سبعة وعشرون جراحاً[5] وكانت شهادته على يد شبث ابن النخعي[6]، الشقي فطعنه بكتفه المبارك[7]، فوقع فنادى عمه الإمام المقدام، فأدركه مخترقاً للصوف مذيقاً للطغاة مرارة الحتوف، وبه نحو رمق، فحمله للمخيم، فخرج من عالم الاشباح إلى عالم الأرواح، جزاه الله تعالى من الأجر ما هو أهله. ثم استأذن بالإذن والرضى أبو بكر ابن علي المرتضى[8]، فدخل حومة

(1) هو عون الأصغر، تفريقاً بينه وبين عمه (عون بن جعفر). (مقاتل الطالبيين 91).

(2) لم نعثر من بين الشهداء على عون بن عوف، لعله من غلط النساخ هناك عوف بن عقيل ابن أبي طالب. 0معجم رجال الحديث 188:13، وسيلة الدارين 233).

(3) مقاتل الطالبيين 89، غاية المرام 221.

(4) القاسم بن الحسن بن علي، أمه أم أبي بكر يقال أن اسمها رملة (مقاتل الطالبيين 88، إبصار العين 41).

(5) في الأصل: وفيه سبعة وعشرين جراحاً

(6) وفي رواية أخرى أن قاتله: عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي، وقيل أن قاتله حرملة بن كاهل الأسدي. (مقاتل الطالبيين 88 انصار الحسين 114).

(7) غاية المرام 221.

(8) ويسمى أيضاً محمد الأصغر، أمه ليلى بنت مسعود بن خالد، قيل قتله زجر بن بدر النخعي. (مقاتل الطالبيين 86، إباصر العين 40).

البراز والمصادمة، وأظهر اليد البيضاء ببارق صارمه الصقيل، فطرح تحت سنبك فرسه عدة طرح وقتيل ثم بعد ما تحمل من الجراح، هجموا عليه عموماً بجمعهم الكثير، والمعلوم أن الكثرة تغلب النجدة، فطار صقر روحانيته من أيدي اللئام الطغام إلى محل الرضوان والإكرام. ثم بعده تصدى الأمر ـ على اصح الأقوال ـ عمر بن علي المرتضى[1] راضياً بالقدر والقضاء فعمل عمل إخوته في الشجاعة والإقدام وزلزل في الأعادي القلوب والأقدام ثم نال الرضوان من العليم العلام. وبعده هجم على البغاة بسيفه الباتر وعومه القاهر عثمان ابن علي[2] المرتضى ـ كرم الله وجهه ـ فشغلهم بنفوسهم بحملات متكررة، وطعنات مؤثرة، فقتل وبدد، ورفق وشرد، ثم لحق بم سلف لابساً خلعة الشهادة، حائز السرور والسعادة. ثم أخوه عون بن علي[3] ذو الفضل الجلي قام بمقام المصابرة، واختار الدار الآخرة.

ولم يقتل أحد من هؤلاء السادة الصابرين حتى قتل كل منهم أضعاف قتلاهم لأن عزمهم وما هم مطبوعون عليه من الثبات خارق للعادات. ثم من بعده أخوه عبد الله ابن الإمام المرتضى[4] أضاق الفضاء بعزمه على رؤوس العدا[5]، وتخلى بحلية الشهداء فآلت نوبة

(1) الطبري 154:5.
(2) ولد سنة 36هـ، أمه فاطمة بنت حزام العامري آل وحيد الكلابي وتكنى بام البنين رماه خولي بن يزيد الأصبحي (الطبري 153:5، مقاتل الطالبيين 83، إبصار العين 39، مدينة الحسين 38:2).
(3) أمه اسماء بنت عميس (مدينة الحسين 41:2).
(4) ويدعى عبيد الله أيضاً ولد سنة 34هـ، أمه فاطمة الكلابية، أم البنين، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي (الطبري 153:5، إبصار العين 38، مدينة الحسين 38:2).
(5) في نسخة ب: علي ذوي العدا.

الحرب إلى البطل المجرب العباس بن علي[1] ـ كرم الله وجهه ـ فأول من برز إلى عرضة الجهاد، والتقى مع أهل البغضاء والعناد، وعظهم ودلهم لسواء السبيل، وذكرهم منع الماء عن العطاش، وتلا عليهم قوله تعالى: "ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وإن لمن الحجارة لما يتفجر منه الأنهار"[2]. وقال: الحجر والمدر يبكون لهذا الحال، فما بالكم قست قلوبكم، وغرتكم الآمال..؟ فلم يؤثر فيهم[3] النصح، ومنعوه الماء، فتوجه إلى الفرات بقرب وأوان. وتبعه محمد بن أنس[4]، فوصلوا الفرات وأتوا بمقدار ماء فسد طرقهم أولئك الطغاة منعة الخيرات فكافحهم بهمة هاشمية، وحمية عربية، مع كونه منذ ثلاث لم يبل فاه بماء. فأظهر الشجاعة الذاتية والهمة العلوية كما قيل[5]:

شابه بالسيف أباه والهمم ومن يشابه آبه فما ظلم

فجاهد وتجادل، وجلد من المانعين عدة رقاب. ثم بلغ أعلى مراتب الشهادة هو ومن معه محمد بن أنس. وشرب من زلال كوثر الجنة كأس راحة، واستأنس (رضي الله عنه وأرضاه). ومزاره قرب

---

(1) العباس ابن علي ابن أبي طالب، أبو الفضل. ولد سنة 26هـ أمه فاطمة بنت حزام الكلابية والمكناة بـ أم البنين (الطبري5:153، مقاتل الطالبيين 84، إبصار العين 29).

(2) سورة البقرة الآية 74.

(3) في الأصل: بهم.

(4) معجم رجال الحديث 15:128.

(5) البيت: لرؤبة بن العجاج، في مدح عدي بن حاتم الطائي، وهو من شواهد ابن عقيل في شرح الألفية وقد ورد صدره: بابه اقتدى عدي في الكرم. (شرح ابن عقيل على الألفية، الشارح: عبد الله ابن عقيل العقيلي المصري ت 769هـ/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ القاهرة ط10، 1958م، 1:45).

مشهد أخيه مولانا الحسين داخل البلد، مشتمل على صحن كبير وقبة عالية ومسجد ومنارة وحجر لطيفة، وروضة شريفة، لا تخلو من تزاحم الزوار على مدى المواسم والأعصار[1].

ثم من بعد العباس ثبت في حلبة الرهان وبادر من الإمام للاستئذان (علي الأكبر) ابن مولانا الحسين[2] فأبرز شجاعته الغريزية، وشهامته العلوية، فضيق عليهم الفضاء، وأسال منهم الدماء ـ وأخذ ثأر القتلى كما قيل:[3]

وأثبت في مستنقع الأرض رجله وقال لها: من بين أخصمك الحشر

فقاتل حتى توفي شهيداً، بعدها رفعه أبوه ونقل إلى المخيم. ثم لما انقرضت العصابة الشريفة من الأعمام، والأخوان، ونالوا من الله ـ سبحانه وتعالى ـ العلي والرضوان بقي الإمام ومعه ولده الصغير الموسوم[4] عبدالله[5] فأخذه بيده وأراد منهم الماء لسقيهم. فأصابه سهم ولحق بأهله الأكرمين إلى أعلى عليين. فاكتمل به عدة الشهداء السعداء اثنين وسبعين[6]، رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(1) مدينة الحسين 37:2

(2) علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، ولد عام 33هـ أوائل خلافة عثمان بن عفان، روى الحديث عن جده علي ابن أبي طالب. أمه ليلى بنت أبي مرة ابن عروة بن مسعود الثقفي. وقد ذكرنا سابقاً أن أول من استشهد بين يدي الإمام الحسين كان علي الأكبر وعمره 27 سنة، وليس كما ذكر المؤلف، وهذا بإجماع المؤرخين القدامى والمحدثين والمعاصرين. (مقاتل الطالبيين 80 نقلاً عن طبقات ابن سعد، وإبصار العين 24، ومدينة الحسين 37:2).

(3) هذا بيت من قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، يرثي بها القائد محمد بن حميد الطوسي. (شرح الصولي لديوان أبي تمام/ تحقيق د. خلف رشيد نعمان، بغداد 1982، 296:3) وفيه: من تحت اخصمك.

(4) في الأصل المعصوم، والصواب ما أثبتناه وهو كذلك في ترجمة عيسى البندنيجي.

(5) الملقب بالرضيع، ولد في المدينة المنورة، أمه الرباب بنت امرئ القيس (مقاتل الطالبيين 89).

(6) اختلف المؤرخون في ذلك، وقد ذكرنا جانباً من ذلك الإختلاف.

والآن مرقده متصل بمرقد أبيه خاتمة الشهداء، وإمام السعداء الأتقياء، نفعنا الله بهم آمين آمين. وباقي الشهداء المذكورين في سرداب في مكان واحد[1] في داخل حضرة الإمام عن يمين الداخل للحضرة الشريفة بعلامة صندوق طولاني متصل بالجدار. (رضي الله عنهم أجمعين).

الصحابي حذيفة بن يمان[2]

ملازم سجادة صحبة النبي العربي، أنيس خلوة الحبيب الهاشمي، مظهراً أسرار السبحاني، حضرة: حذيفة (اليماني). كنيته: أبو عبد الله. كان من كبار الصحابة، وكان يقال له على السنة الناس صاحب رسول الله[3] لزيادة منزلته عند صاحب الرسالة.

هاجر هو وابنه أيام وقعة بدر. ولما اتفق الأحزاب من قبائل الأعراب في وقعة الخندق، وتزلزل المسلمون، حفظ الله تعالى حوزة الإسلام بأن سلط على الكفرة اللئام الريح العاصف، والصرصر القاصف، كما أنزل في محكم القرآن: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنودا لم تروها﴾[4] وآل حال الأحزاب إلى الخيبة والتباب. روي في

---

(1) مدينة الحسين 47:2.

(2) في الأصل حذيفة اليماني، ولم أجد في المراجع التاريخية من يلقبه بهذا اللقب، والمعروف بـ حذيفة بن اليمان، وهو حذيفة ابن حسل (حسيل) بن جابر بن عمرو بن ربيعة، واليمان لقب حسل بن جابر العبسي، صحابي جليل، كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين ولاه عمر بن الخطاب على المدائن (حلية الأولياء 270:1، أسد الغابة 468:1، الأعلام 180:2).

(3) أسد الغابة 468:1.

(4) سورة الأحزاب الآية 9.

استخبار حالهم عن حذيفة(رض) علة ما ذكر في (دلائل النبوة)[1]:
لما حاصر الأحزاب المدينة واشتد حال المسلمين بأنواع الضعف والشدة والجوع واستيلاء البرد الشديد المفرط، هبت ريح عاصفة لتدمير المشركين ونصرة الموحدين. وقبل أن ينكشف[2] حال الكفرة نادى رسول الله ﷺ بالصحابة من منكم يذهب ويخبرنا عن حال هؤلاء ويحرسنا الليلة، وأتكفل له الجنة، فلم يجبه أحد. ثم قالو يا رسول الله، بالله العظيم دعنا وما نحن فيه من الضعف والجوع والبرد. فلم يقدر أحد منا أن يتحرك من مكانه قال حذيفة(رض): فناداني باسمي، فقمت وأنا أرجف، وما بي حركة من الهزال، وأتيت إليه ﷺ، فقال: أنت تقدر (على أن)[3] تحرسنا الليلة وغداً في الجنة تكون معنا. فوضع يده الشريفة على صدري، ودعا. فرأيت نفسي أن الجوع ذهب (عني)[4] ولم أجد من البرد شيئاً فتوجهت نحو العدو لأستخبر حالهم، وما هم بصدده فرأيتهم قد اضطرب حالهم وأشرفوا على الهلاك لما استولى عليهم من الريح العقيم والعذاب الأليم.مبادرين إلى الهزيمة وتخليص الأرواح. فأتيته ﷺ بالبشارة ونلت فضل دعائه ورضائه (عليه الصلاة والسلام)[5]. وقد ثبت عند الرواة الثقات أن حذيفة(رض) كان يطلعه رسول الله ﷺ على أسراره. ويعلمه

---

(1) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، دلائل النبوة/ حيدر آباد الدكن، الهند/ 1369هـ، 433 ـ 435.
(2) في الأصل: وقبل ما انكشف.
(3) ساقطة من نسخة ب.
(4) في الأصل مني.
(5) العبارة المحصورة بين قوسين، ساقطة من نسخة ب، والخبر ذكره ابن عساكر بلفظ أكثر تناسقاً ودقة. (تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر 101:4).

بالمنافقين باسمهم ورسمهم وعلامات حالهم. وكان عمر الفاروق يسأل عن المنافقين فيميز له ما بين الصادق والمنافق. وكان إذا توفي أحد من أهل المدينة، ان شيع حذيفة جنازته تبعها عمر، وإن لم يشيع حذيفة لم يتبع تلك الجنازة عمر في خلافته. فحضر في قتال نهاوند[1] من بلاد الفرس وقائد الجيش كان النعمان ابن مقرن فارتقى لدرجة الشهادة[2] فسلم لواء الإسلام لحذيفة ففتحت نهاوند ودينور[3] بجهاده وضمت لبلاد الإسلام. ومن أكابر الصحابة كعلي، وعمر، وأبي الدرداء. وعدة من الصحابة رووا عن حذيفة، وفي سنة خمس وثلاثين[4] ارتحل إلى دار البقاء. مرقده في المدائن[5] قريب من مرقد سلمان الفارسي مقدار رمية سهم عن ايوان كسرى المشهور، رضي الله عنه وأرضاه[6].

(1) نهاوند: مدينة في بلاد فارس فتحها العرب المسلمون سنة 19هـ أو سنة 20 بقيادة النعمان بن مقرن (راجع التفاصيل في فتوح البلدان للبلاذري، أحمد بن يحيى، 371:2 وما بعدها/ تحقيق صلاح الدين المنجد/ القاهرة/ 1956م).

(2) في نسخة ب، الشهداء.

(3) هذا وهم من المؤلف، فالدينور فتحها أبو موسى الأشعري صلحاً (المصدر السابق 377:2).

(4) ومعظم المراجع ذكرت وفاته سنة 36هـ (حلية الأولياء 270:1، أسد الغابة 49:1، والإصابة 318:1).

(5) سكن الكوفة ومات في المدائن بعد بيعة الإمام علي بأربعين يوماً (الإصابة 318:1، ومشاهد العترة 203).

(6) وعلى أثر التآكل الذي حصل في ضفة نهر دجلة من جراء مياه الفيضان، نقلت الحكومة بقايا رفاته، ورفات عبد الله الأنصاري إلى جوار مشهد سلمان في عام 1350هـ/ 1931م. (غاية المرام ص33، رحلة نيبور29، ودليل خارطة بغداد 22).

عبد الله ابن أبي أوفى

صاحب النبي وداخل مجلسه الأعلى، المشرف بشرف نبي الهدى، عبد الله ابن أبي أوفى(رض)[1]. كان يكنى بأبي إبراهيم وأبي محمد، وله في وقعة أحد وخيبر وحنين مواقع شتى ومساع مشكورة ونجدة مذكورة. كان كثير المشاهدة والنظر لجمال سيد البشر. فبعد رسول الله ﷺ كف بصره، وارتحل إلى الكوفة. وفي سنة سبع وثمانين، ارتحل إلى دار البقاء. وأخذ الحديث منه الشعبي، وإسماعيل ابن أبي خالد، وعمرو بن مرة وعدة رجال[2]، كما هو مرسوم في كتب أسماء الرجال. رضي الله تعالى عنه.

خبّاب بن الأرت

الحائز بنصاب السبق في ميدان الصحبة، الفائز بمنزلة قرب المصطفى زين الأصحاب: خباب، ويكنى بـ أبي يحيى. وذكر في (الاستيعاب)[3]: إن خباب متقدم المجاهرين[4] في الإسلام وممن شاهد وشهد وقعة بدر، وفي كثير من الغزوات حضر مع النبي ﷺ وله

(1) عبد الله بن أبي أوفى (علقمة) بن خالد بن الحارث ابن أبي أسيد ابن رفاعة الأسلمي، صحابي شهد الحديبية، وروى أحاديث شهيرة ثم نزل الكوفة ومات بها سنة 80، أو 81، أو 87 (أسد الغابة 182:3 ـ 183، الإصابة 279:2 ـ 280، شذرات الذهب 96:1 وفي غاية المرام 212 وفاته سنة 78 ولعله تصحيف، وتاريخ الكوفة 68).

(2) أسد الغابة 182:3.

(3) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد، وقد اختلف في نسبه، فقيل هو خزاعي، وقيل تميمي ويذهب ابن عبد البر في (الاستيعاب) إلى أنه تميمي (الاستيعاب، بهامش الإصابة 423:1، أسد الغابة 114:2).

(4) في نسخة ب المجاهدين.

مجاهدات معروفة[1] وحضر مع الإمام علي (كرم الله وجهه) وفي وقعة صفين، وقتال النهروان[2] ـ وفي سنة سبع وثلاثين من الهجرة[3] تخلص من قيد الدنيا وعزم إلى دار العقبى، وصلى الإمام على جنازته في الكوفة، وأودع في تربته الطيبة في المحل المذكور[4]، رضي الله عنه وأرضاه.

المغيرة بن شعبة

قدوة أهل الدراية، عمدة أرباب الرواية، السالك مسالك الهداية في الصحبة: المغيرة بن شعبة[5]. تشرف بشرف الإسلام عام الخندق ووصل بدلالة التوفيق إلى الحق. روى[6] عنه الأحاديث النبوية عروة وحمزة وأبو بردة وفي السنة الخمسين ارتحل إلى الكوفة[7] وانتقل إلى رحمة رب العالمين.

عبد الله بن يزيد

صاحب النبي السعيد، ذو الفضل المزيد، المحترم الرشيد: عبد الله بن يزيد[8]. كنيته، أبو موسى، كان مع النبي ﷺ عام الحديبية وهو

(1) أسد الغابة 115:2.
(2) أسد الغابة 116:2.
(3) أسد الغابة 116:2، والإصابة 416:1، ويقال أنه مات سنة 39 أو 19 انظر الاستيعاب 423:1 ـ 424، وتاريخ الكوفة 66.
(4) الإشارت إلى معرفة الزيارات للهروي 79، مشاهد العترة 63.
(5) المغيرة بن شعبة ابن أبي عامر بن مسعود الثقفي (أسد الغابة247:5، الإصابة 452:3).
(6) في الأصل رووا.
(7) أسد الغابة 248:5، الإصابة 453:3، غاية المرام 215 وفيه أن وفاته سنة 53.
(8) عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن الأنصاري الخطمي. صحابي جليل (أسد الغابة 416:3).

ابن سبع عشرة[1] ودخل في عداد الرجال الصحابة ثم تولى إمارة الكوفة من جانب ابن الزبير. وتوفي[2] ومرقده هناك أبّنه موسى، وأبو بردة، وعدي بن ثابت. والشعبي أخذ منه الأحاديث النبوية[3] وفي الاستيعاب[4]: أنه (رضي الله عنه) حضر وقعة الجمل وصفين والنهروان مع الإمام علي(رض). وله مآثر مشكورة وفضائل مشهورة. جزاه الله من الرضوان.

عبد الله بن أبزي الخزاعي

عارج معارج الهدى. سالك مسالك التقى. لدقائق آداب الشرايع (مراعي): عبد الرحمن الخزاعي، نال صحبة النبي ﷺ، وأفاض عليه من فيضه الجلي، ثم سكن الكوفة، وفي خلافة الإمام علي(رض) تولى خراسان[5] وتعامل معهم[6] بالرفق والإحسان، ورجع إلى الكوفة، وانتقل إلى رحمة الرحيم الرحمن. وكانت روايته للحديث من عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب[7]. ومن كلام الفاروق في حقه: عبد الرحمن ابن ابزي ممن رفعه الله بالقرآن[8]. وفي الاستيعاب[9] أن ابنيه

---

(1) الاستيعاب 391:3.
(2) توفي في حدود 70هـ (الأعلام للزركلي 290:4).
(3) أسد الغابة 416:3.
(4) الاستيعاب (هامش في الإصابة) 391:3.
(5) الطبري 132:5، أسد الغابة 422:3، الإصابة 388:2.
(6) في الأصل، وعامل معهم.
(7) الاستيعاب 418:2.
(8) أسد الغابة 223:3، الإصابة 389:2.
(9) الاستيعاب (هامش في الإصابة) 418:2.

سعيد وعبد الله، ومحمد بن المجالد أخذوا الأحاديث وحفظوها منه وأتقنوا عليه. رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

عدي بن حاتم

ذو الفضل الأتم، النائل صحبة النبي الأكرم ﷺ عدي بن حاتم[1] كنيته، أبو طريف لما نال بصحبه النبي غاية التشريف جاء في وقت من الأوقات إلى عمر الفاروق وقال له: أتعرفني؟ قال له كيف لا أعرفك وأول صدقة بيضت وجوه أصحاب رسول الله ﷺ صدقة طي أعرفك، آمنت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا[2] فنوه قدره بهذه الكلمات الطيبة. وفي وقعة الجمل كان مع الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ وأصيب بعينيه[3]، وحضر وقعة صفين والنهروان وبلغ من العمر مائة وعشرين سنة، وفي السنة السابعة والستين[4] من الهجرة انتقل إلى دار البقاء ومرقده في الكوفة. واخذ منه الرواية والدراية للحديث قيس ابن أبي حازم، وعبد الله بن معقل، والشعبي وغيرهم. كذا ذكر في الاستيعاب[5] رضي الله عنه.

---

(1) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، مات سنة 68هـ (الإصابة 469:2، الأعلام 8:5).

(2) الاستيعاب 142:3، أسد الغابة 10:4، الإصابة 468:2.

(3) في الأصل: بعيناه.

(4) الاستيعاب 143:3، وغاية المرام 212 وقيل مات سنة 69، 68 وعمره 120 سنة.

(5) الاستيعاب (هامش في الإصابة) 143:3.

عقبة بن عمرو

المقتفي لجميل الأثر، الراوي الصادق في الخبر، الصحابي المعتبر: عقبة بن عمرو[1] هو من أهل بيعة العقبة الثانية، وفي وقعة أحد كان ملازماً للركاب النبوي[2] وفي رواية هو معدود من أهل بدر. كان بين أقرانه ذا هيبة ووقار وتقدم واعتبار. ابنه بشر وعبد الله ابني زيد الأنصاري ومحمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري وغيرهم حفظوا منه الأحاديث النبوية. وفي وقعة صفين قام مقام الإمام في الكوفة[3]. وفي سنة إحدى وأربعين[4] انتقل إلى روضات الجنان ومرقده هناك. رضي الله تعالى عنه.

عمرو بن حريث القرشي[5]

مظهر التفات الرسول، حايز التقريب والتلطيف فوق المأمول عمرو بن حريث[6]، يكنى بأبي سعيد، وفي عالم طفولته مسح رسول الله ﷺ بيده الشريفة على رأسه ودعا له بالبركة[7] فنال إمارة الكوفة وصار له نبأ وشأن وزينة. وفي سنة خمس وثمانين[8] ترك

---

(1) عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة، البدري. (أسد الغابة 57:4، الإصابة 490:2).

(2) أسد الغابة 57:4.

(3) المصدر السابق 57:4، مشاهد العترة 197.

(4) وقيل 40هـ (الإصابة 491:2).

(5) في الأصل عمر، والقرشي ساقطة من الأصل.

(6) عمرو بن حريث بن عمرو بني عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (أسد الغابة 213:4، الإصابة 531).

(7) أسد الغابة 213:4

(8) الأعلام 243:5، ورواية ضعيفة تقول: إنه مات سنة 98هـ (الإصابة 531:2) وفي غاية المرام 212 وفاته 85هـ.

الإمارة الفانية واختار السعادة الباقية. ومرقده في الكوفة ابنه جعفر، وإسماعيل ابن أبي خالد وغيرهم من أهل اليقين تلقوا منه أحاديث سيد المرسلين وبلغوا ببركته درجة المحققين.

سهل بن حنيف

الهيكل اللطيف المطبوع على فصل منيف حضرة: سهل بن حنيف[1] وكنيته: أبو ثابت صحب النبي ﷺ صحبة صدوق وإخلاص ويقين وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ في غزوة أحد وكان كلما يرمي بسهمه يقول عليه الصلاة والسلام: نبلوا سهلاً فإنه سهل. ثم في خلافة علي ـ كرم الله وجهه ـ أمّره على المدينة ثم تأمّر على فارس. وكان في صحبة الإمام مدة أعوام. وتوفي في الكوفة[2] وصلى الإمام على جنازته وأودع في روضته[3]. ومرقده هناك. كذا ذكر في الاستيعاب[4].

سويد بن مقرن

لطرق الرشاد معلن، المؤمن ونعم المؤمن: سويد بن مقرن[5]، كنيته (أبو علي)[6] وأبو عمرو، مشرف بشرف صحبة المختار ذو مكانة

---

(1) سهل بن حنيف (الأحنف) بن وهب (واهب) الأنصاري الأوسي ت 38 (الاستيعاب 92:2، الإصابة 87:2، وتاريخ الكوفة للبراقي 68، ومشاهد العترة 196).

(2) غاية المرام 212، مشاهد العترة 61.

(3) دفن في الثوية (موقع بظهر الكوفة قرب الغري، دفن بها جماعة من الصحابة والتابعين ولم يظهر قبر أحدهم سوى قبر كميل بن زياد) مشاهد العترة 61.

(4) الاستيعاب 92:2.

(5) سويد بن مقرن بن عائد المزني (أسد الغابة 493:2، الإصابة 100:2).

(6) الصواب أبو عدي (الاستيعاب 114:2، أسد الغابة 294:2).

واعتبار. ولده معاوية وجملة من الكوفيين أخذوا منه أحاديث سيد المرسلين[1]. وفي الكوفة انتقل من عالم الأشباح إلى عالم الأرواح، ومدفنه هناك[2] (عليه الرحمة والرضوان). كذا في الاستيعاب[3].

قرظة بن كعب

حائز نصاب صحبة النبي، جامع رموز الحديث المصطفوي، الصاحب الفاضل الندب: قرظة بن كعب[4]، حظى بصحبة المختار وفاض عليه من تلك الأنوار. حضر وقعة أحد وشهد باقي الغزوات ولازم ركاب سيد الكائنات[5]، وفي سنة ثلاث وعشرين[6] أرسله حضرة الفاروق لأهل الكوفة ليعلمهم المسائل الشرعية والأحكام المرعية ثم أمره الجيش على مملكة الري ففتح وسخر ونظم ودبر ثم ولاه علي المرتضى على الكوفة وكان رفيقه في كل سفر، كان فريداً بالعلم والتقوى وكان وحيداً بالرأي والنهى، أخذ الحديث منه: عامر بن سعيد البجلي، وعلي بن ربيع، والشعبي، ووفاته بالكوفة[7]. كذا في الكتاب المذكور[8].

---

(1) الإصابة 100:2.
(2) غاية المرام 212.
(3) الاستيعاب (هامش الإصابة 113:2 ـ 114).
(4) قرظة بن كعب بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، توفي زمن معاوية، وقيل قبل الخمسين من الهجرة. (أسد الغابة 399:4، الإصابة 231:3 ـ 232، ومشاهد العترة 198).
(5) الاستيعاب 265:3 ـ 266.
(6) في الأصل: ثلاث عشرة، والصواب ما أُثبتناه (الاستيعاب 265:3 ـ 266).
(7) توفي في خلافة الإمام علي عليه السلام (الاستيعاب 267:3، غاية المرام 212).
(8) ويقصد به الأصل التركي.

محمد بن حاطب

لرضاء الله طالب، بعزمه الغالب، ولأعمال البر راغب: محمد بن حاطب[1] وفي رواية هو أول من سمي باسم النبي[2] ﷺ، وكنيته: أبو إبراهيم وأبو القاسم. وكان مولده بالحبشة ولازم النبي ﷺ في كل الحالات وتبرك من تلك البركات وفي سنة أربع وسبعين ارتحل إلى دار البقاء وأعرض عن مضيق الفناء. ومرقده في الكوفة[3]. ابنه إبراهيم، وسماك بن حرب أخذاً منه علم الحديث، كذا في (الاستيعاب)[4].

هاجرت به أمه من الحبشة فأول ليلة وصلت المدينة أتاها طعام كثير الحرارة فتناول منه محمد وهو صغير فاحترقت يده ثم فاه وأتت به إلى النبي ﷺ فمسح بلعابه عليه وقال راقياً له: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك[5]. فنال سعادة الصحبة والدعا من خاتم الأنبياء.

---

(1) محمد بن حاطب بن الحارث بن المعمر القرشي الجمحي ت 74 وقيل 76 (الاستيعاب 338:3، الإصابة 372:3 ـ 373).

(2) الإصابة 372:3.

(3) غاية المرام 213.

(4) الاستيعاب 338:3.

(5) المصدر السابق 339:3 ـ 340.

وهب بن عبدالله

المخلص في دين الله، وصاحب رسول الله، ذو الفضل والانتباه: وهب بن عبدالله[1]. يكنى بـ أبي (جحيفة)[2]، هذا الكبير الشأن كان صغيراً بالسن بين رجال الصحابة (الأشبال)[3] موصوف بالصداقة، معروف بالأمانة كان في خلافة الإمام علي عليه السلام أميناً على بيت المال[4] ولازم الإمام في كل سفر وحضر. ابنه عون، وأبو إسحق السبيعي[5] وغيرهما نقلاً عن لفظ الأحاديث الشريفة، وفي سنة أربع وسبعين توجه إلى دار المقامة، وفي أرض الكوفة جعل الله مرقده ومقامه[6]، ذكر في (الاستيعاب)[7]: إن يوما تناول وهب من الثريد وأكثر منه فأتى إلى مجلس حضرة الرسالة عليه الصلاة والسلام فغفل وتجشأ فقال نبي الرحمة الناطق بالحكمة: أكفف أو احبس عليك جشأك يا أبا جحيفة فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة. فتنصح من الحديث وأثر به فلم يشبع نفسه مدة عمره من طعام فكان إذا تغدى لم يتعش، وإذا تعشى لم يتغد.

---

(1) أبو جحيفة، وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب ابن سواء السوائي (الاستيعاب 36:4، أسد الغابة 460:5، الإصابة 642:3.

(2) في الأصل: أبو جحفة، والصواب ما أثبتناه، وفي ترجمة عيسى البندنيجي للكتاب ذكره (أبو جحيفة).

(3) في الأصل الاشباه، وهو تصحيف

(4) غاية المرام 213.

(5) في الأصل: إسحق السبعي (أسد الغابة 460:5)

(6) توفي سنة 64هـ، وهو آخر صحابي توفي في الكوفة (الإصابة 642:3)

(7) الاستيعاب 37:4.

أشعث بن قيس

في طرق الهداية والتقوى متدرب، ولرسول الله بخدمته متحبب: الأشعث بن قيس بن معد يكرب[1]، وكنيته، أبو محمد، وكان بين قومه رئيساً وكان لرسول الله أنيساً، وفي السنة العاشرة وفد على رسول الله ﷺ وأخبر عن إسلامه وإسلام قومه[2] ثم بعد انتقال النبي ﷺ وسوس إليه الشيطان ومال أدنى ميل إلى نحو الارتداد ثم استدركته العناية وقابلته الهداية، وفي خلافة الصديق هداه الله تعالى إلى سبيل الرشاد وحصل على الثبات من الإيمان الكامل واليقين الصادق[3] وتميز بين الأصحاب بالفضل والتقوى ولوى العنان مع سعد الأسعد إلى العراق وظهرت له مساع مشكورة في القادسية والمدائن ونهاوند، ثم سكن الكوفة. وفي سنة أربعين[4] انتقل إلى رحمة الله وصلى عليه الحسن ابن الإمام علي عليه السلام وفي تلك الأرض مدفنه عدة الصحابة والتابعين، وذكر في كتاب أسماء الرجال[5] أن كثيراً من رجال التابعين وأهل اليقين أخذوا من الاشعث بن قيس الأحاديث النبوية ورووا عنه (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

(1) الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن ثور الكندي (أسد الغابة 118:1، الإصابة 51:1).
(2) أسد الغابة 118:1.
(3) المصدرنفسه 118:1.
(4) ويقال أنه مات 42هـ (الاستيعاب 111:1، أسد الغابة 119:1 الإصابة 51:1).
(5) وهذه العبارة يكررها االمؤلف والمترجم كثيراً بين ثنايا الكتاب، ويعني بها كتب تراجم الرجال وليس كتاباً بعينه.

أهبان بن أوس[1]

صاحب رسول الرحمن المهتدي بهداية الملك الديان ذو التحقيق والإتقان: اهبان، تشرف بشرف صحبة النبي (عليه الصلاة والسلام) وفي عام الحديبية[2] كان من أصحاب بيعة الشجرة وبقدرة الله تعالى ومعجزة النبي ﷺ تكلم معه ذئب كان هناك ورغبة للإسلام، واشتهر بين الصحب الكرام بذلك[3]. توفي بالكوفة سنة ست ومائة[4]، ووصل لرحمة الله تعالى. مرقده هناك (رضي الله تعالى عنه).

البراء بن عازب

نخبة الأنصار، عمدة الصحابة الأخيار. لمرضاة الله تعالى ساع وراغب: البراء بن عازب[5]، وكنيته أبو عمار. شهد مع رسول الله ﷺ وقعة الخندق وسائر الغزوات، وسخر مملكة الري بجهاده وكان أمير الجيش[6]. كان رفيق الإمام علي (كرم الله وجهه) في كل حالة ومختص به، وحضر معه وقعة الجمل وصفين والنهروان وكان مأخذاً

---

(1) في الأصل اهبان بن انيس، وتابعه في هذا الغلط (العمري) في غاية المرام ص210. وهو اهبان بن أوس الأسلمي، أبو عقبة (أسد الغابة 161:1، الإصابة 78:1).

(2) سنة 6 للهجرة، ذكرته المصادر التاريخية التي أرخت هذه الفترة (الطبري 620:2).

(3) أسد الغابة 161:1، الإصابة 78:1.

(4) وفاته في ولاية (المغيرة) على الكوفة أيام معاوية، وليس كما ذكر المؤلف والمترجم، والمغيرة توفي سنة 50هـ (الإصابة 78:1، شذرات الذهب 56:1. وقد وقع (العمري) في غاية المرام 210 بنفس الغلط.

(5) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، ت 72هـ (الاستيعاب 139:1، الإصابة 142:1، مشاهد العترة 197).

(6) فتح بلاد الري سنة 24هـ كما هو في الإصابة 142:1 وغير ذلك من غيره.

للحديث، أخذ عليه رجال متعددة وحفظوا منه، وتوفي في الكوفة أيام مصعب بن الزبير[1].

جابر بن سمرة[2]

الصارف في سبيل الله عمره، والمفوض إلى الله أمره، ذو المنقبة والشهرة: جابر بن سمرة[3] يكنى بأبي عبدالله[4] وكان ابن أخت سعد ابن أبي وقاص[5]. عزيز صدوح قدسي السمات. أخذ سماك بن حرب، وعامر[6]، والشعبي، وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم عليه علم الحديث. وفي سنة أربع وتسعين[7] توفي في الكوفة ومدفنه هناك، رضي الله عنه.

---

(1) الإصابة 142:1 وكان ذلك سنة 72هـ، غاية المرام 210، مشاهد العترة 197.

(2) في نسخة ب، تقدمت ترجمة خالد بن عرفطة على جابر بن سمرة.

(3) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري السوائي (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 186:1، أسد الغابة 304:1).

(4) اختلف في كنيته، فقيل أبو عبد الله، وأبو خالد (أسد الغابة 304:1)

(5) وهي خالدة بنت أبي وقاص (أسد الغابة 304:1، الإصابة 212:1).

(6) في الأصل وعامر الشعي، والصواب: عامر بن سعد ابن أبي وقاص، والشعي (أسد الغابة 304:1).

(7) وهو تصحيف والصواب 74 (ترجمة عيسى البندنيجي (جامع الأنوار) الورقة 44 نسختي الخاصة، وغاية المرام 210، وإن كان هناك من يقول انه توفي سنة 66هـ (أسد الغابة 304:1، الذهبي، محمد بن أحمد، العبرفي خبر من غبر/ تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت 1960، (74:1) والإصابة 212:1.

خالد بن عرفطة

ذو المكارم والمحامد، خير راكع وساجد صاحب الرسول حضرة: خالد[1] كان حليف بني زهرة[2] ومحسوباً (من) عداد الكوفيين، وفي وقعة القادسية الواقعة بين الإسلام والأكاسرة كان رئيس الجيش مع سعد الأسعد وله خدمات مبرورة في الإسلام. روى الأحاديث النبوية، واخذ منه الحديث أبو عثمان النهدي[3]، وعبد الله بن يسار وغيرهما[4] وحدثوا عنه، وفي سنة ستين[5] انتقل من دار الغرور إلى دار السرور ومرقده في أرض الكوفة، كما ذكر في كتاب أسماء الرجال.

زيد بن أرقم

جميل الشيم، جلي الهمم، صاحب الرسول المكرم ذو الفضل الأتم: زيد بن أرقم[6] يكنى بـ أبي (عمرو)[7]. أخذ الحديث منه ممدوح الناس ابن عباس، وأنس بن مالك، ومحمد بن كعب ابن أبي ليلى كان بحكم الحديث ناطقاً وكالبحر دافقاً وكان محسوباً (من) عداد الكوفيين، ذكر في (الاستيعاب) عن تفسير أبي جريح بتفسير

(1) خالد بن عرقطة بن برهة بن سنان الليثي (البكري) أسد الغابة 102:2).
(2) أسد الغابة 103:2.
(3) في الأصل: الهندي وهو تصحيف
(4) أسد الغابة 103:2.
(5) قيل سنة 61هـ (أسد الغابة 103:2، الإصابة 410:1، وغاية المرام 210 ذكر وفاته سنة 60هـ).
(6) زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي ت 66 أو 68 هـ (أسد الغابة 276:2، الإصابة 560:1، ومشاهد الترة 197، ومعجم رجال الحديث 332:7).
(7) وأبو سعد، وأبو سعيد، وأبو أنيسة، وأبو عامر (الاستيعاب 557:1 أسد الغابة 276:2).

حسن إن رأس المنافقين عبد الله ابن أبي سلول لما قال تعريضاً دائماً عن المسلمين والكفرة ونسب العزة لهم والذلة للمؤمنين. وكان زيد ابن أرقم هو الذي بلغ رسول الله ﷺ مقالته فكذبه ابن أبي سلول فنزلت الآية الشريفة قوله تعالى: "لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل"[1] اخباراً عن مقالته وتصديقاً لاخباره زيد عنه فبشره الصديق وكذلك الفاروق بنزول الآية لتصديق خبره ثم بشره النبي ﷺ ولاطفه وبين مكانته بأن نزلت آية على صدق أخباره وهذه الحكاية وقعت في غزوة بني المصطلق أو تبوك على ما هو في كتب السير والتواريخ[2] وارتحل إلى رحمة الله سنة ست وستين[3] ومرقده في أرض الكوفة[4] كما ذكر في كتاب أسماء الرجال (رضي اله تعالى عنه الملك المتعال).

زيد بن خالد (الجهني)[5]

كنيته أبو طلحة وأبو عبد الرحمن[6]، كان يلتقط نفائس جوهر الحديث من نطق النبي ﷺ ويبثه لأهله وأخذ عليه الحديث عبيدالله ابن عبدالله[7]، وعطاء بن يسار وكان من خواص أصحاب علي(رض) شهد

(1) سورة (المنافقون)، الآية 8.
(2) الاستيعاب 557:1.
(3) في وفاته اختلاف فقيل 66 وقيل 68 (الاستيعاب 557:1، الإصابة 560:1).
(4) غاية المرام 211، مشاهد العترة 197.
(5) الجهني زيادة لم تكن في الأصل
(6) وأبو زرعة أيضاً (أسد الغابة 284:2، الإصابة 565:1).
(7) في الاصل: (عبد الله بن عبد الله) بن عتبة (أسد الغابة 285:2، الإصابة 565:1، معجم رجال الحديث 342:7).

معه صفين. وفي تاريخ ثمان وسبعين[1] ترك الدار الفانية، ومرقده في أرض الكوفة[2] (رضي الله تعالى عنه).

سعيد بن حريث

ذو الفضل المزيد، والفخر المديد الصحابي الرشيد حضرة: سعيد[3] (رضي الله عنه). حضر مع النبي فتح مكة وهو ابن خمس عشرة[4] ودخل في عداد المجاهدين ثم في فتح خرسان حصل له نبأ وشأن ثم سكن الكوفة. روى عنه الأحاديث أخوه عمرو بن حريث، وتوفي في البلدة المذكورة مع عبادات وطاعات مشهورة، وفي تاريخ ثمان وسبعين اتصل برحمة الله تعالى، رضي الله تعالى عنه.

سهل ابن أبي حثمة[5]

حائز المنقبة والمكرمة بصحبة نبي الرحمة: سهل ابن أبي حثمة، جاء في السنة الثالثة من الهجرة من عالم الارواح إلى عالم الأشباح ونال صحبة النبي ﷺ غاية الفوز والفلاح، وأخذ عليه الحديث بعض

---

(1) غاية المرام 211، ويختلف غيره في تاريخ وفاته.

(2) كما في وفاته اختلاف، كذلك في مدفنه، فقيل دفن في مصر، وقيل في المدينة المنورة وقيل في الكوفة (الاستيعاب 559:1، أسد الغابة 285:2، الإصابة 565:1، الإشارات للهروي 94).

(3) سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي (أسد الغابة 384:2، الإصابة 45:2).

(4) أسد الغابة 384:2.

(5) في الأصل: سهيل ابن أبي خيثمة، ونقل هذا الغلط أو التصحيف (العمري) في غاية المرام ص211. وهو سهل ابن أبي حثمة بن ساعدة عامر بن عدي الأنصاري الأوسي (الاستيعاب 97:2، أسد الغابة 468:2، الإصابة 86:2) وقد اختلفوا في اسم أبيه فقيل: عامر وقيل عبدالله.

أكابر الصحابة كأبي هريرة ونافع بن جبير، وكثير من أهل اليقين وروي عن ولده أنه رضي الله عنه كان من أهل بيعة الشجرة، وفي ليلة (أُحد) كان دليل النبي ﷺ وشهد المشاهد كلهاغير وقعة بدر. توفي في الكوفة في زمان مصعب بن الزبير[1] ومدفنه فيها (رضي الله تعالى عنه).

الإمام الأعظم أبو حنيفة

عالم الأمة، ومقدم الملة، المجتهد الأول، والفاضل الأكمل، منبع العلوم الربانية، مطلع الأسرار الإلهية مدون الشريعة الغراء مبين عقائد الملة البيضاء الشفيع الأكرم، والمجتهد المصيب الأقدم المكنى ب حضرة الإمام الأعظم (أبو حنيفة) النعمان بن ثابت الكوفي[2] (رضي الله عنه). كان فريداً في فضائله عميداً في شمائله وذكر أبو القاسم ابن عبد العليم في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام[3] راوياً فيه بأن ولادته على أصح الأقوال في سنة ثمانين من الهجرة[4] فنشأ يوماً فيوماً محفوفاً بالأنفاس القدسية والكمالات العلية إلى أن بلغ رتبة في العلوم استفاد من بركة أنفاسه رجال اشتهروا بالعلم والفقاهة والنزاهة كالحافظ أبي جعفر الطحاوي، ومحمد بن أحمد الشعبي،

(1) وقيل توفي في أوائل خلافة معاوية ابن أبي سفيان (الإصابة 86:2).

(2) ترجمته في تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي 323:13، ووفيات الأعيان 405:5، وتذكرة الأولياء/ لفريد الدين العطار النيشابوري، محمد بن إبراهيم ت 627هـ/ تحقيق د. محمد استعلامي/ ط2 طهران 2525 ش.ش، ص 240 ـ 248 وغيرها كثير من المصادر ترجمت له وأشارت إليه ومجدته وأكبرته.

(3) وهو كتاب: قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان، من تأليف: أبي القاسم ابن عبد العليم ابن أبي القاسم ابن عثمان بن إقبال القربتي الحنفي.)الأعلام 5:9).

(4) الخطيب البغدادي 330:13، ابن خلكان 405:5، شذرات الذهب 227:1

وموفق بن أحمد المكي وأمثالهم عشرون من فحول العلماء وغيرهم فازوا بالفضل والعرفان والزهد والتقوى والإتقان وحصلوا رتبة الاجتهاد وتمرنوا باستنباط الأدلة القويمة من فيض أنفاس الإمام الهمام ولهم مصنفات مشهورة وآثار مذكورة. واشتهر في نسب الإمام بأن أباه ثابت بن كاووس ابن هرمز[1]ويتسلسل بواسطة ابيه خمسون من الرجال ويتصل إلى رجل يسمى: فارس بن يهودا، ابن نبي الرحمة يعقوب ابن النبي إسحق عليه السلام وفي بعض الأقوال أن نسبه يتصل برجل من أكابر كابل يسمى (زوطي)[2] وفي بيان رواية الإمام الأوغاني أن مولده الإمام الأعظم في السبعين من الهجرة وأصح الأقوال على ما ذكر أنه في الثمانين[3] وكان في قرن النبي ﷺ وقرن الصحابة الكرام داخلاً في سلك حديث: خير القرون قرني. وقد ورد في الرواية الصحيحة بأن الإمام في أوان تحصيله للعلوم واشتغاله بعلم الكلام وتدريسه حضرت امرأة في مجلس درسه فسألته عن مسألة فقهية فلم يجبها ما يوافق مسألتها وعلم أنه يحتاج إلى تعلم الفقه وذهب إلى الأستاذ حماد وكان في كل يوم الثلاثاء يحفظ عنه مسألة ففي مدة قليلة فاق الأقران وصار مشاراً بالبنان فبدأ يدون المسائل الشرعية ويؤلف الكتب الدينية فكان أول من رتب القواعد ومهد المسائل وضبط الأحكام بالدلائل هو (رضي الله عنه).

(1) ابن تغري بردي، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ القاهرة 1349هـ، (12:2).

(2) وقد اختلف المؤرخون في ذلك فقال بعضهم أنه من ترمذ أو من نسا، أو من كابل، أو من الأنبار وغير ذلك من الأخبار (الخطيب البغدادي 325:13، وابن خلكان 405:5).

(3) شذارت الذهب 227:1.

نقل أن من جهلة الناس شخصاً وقع له مع الإمام بعض كلام فأخذ يقول ما لا ينبغي قوله فنهره رجل منصف من أصحاب الشافعية وقال: كيف تقول على رجل ملك ثلاثة أرباع العلم فقال كيف ذاك؟ قال علم السؤال والجواب فأول من وضع علم السؤال في الفقه هو، فنصف ذلك العلم مختص به ونصفه الآخر الذي هو الجواب أن أصاب أيضاً يكون مختصاً به أما الجواب أن أخطأ فيه أو أصاب فيختص أحدهما بالمجتهد فيحصل له ثلاثة أرباع العلم فندم ذلك المتجرئ وتاب عن مقالته. وروى الثقات أن الإمام الشافعي(رض) قال: الناس عيال أبي حنيفة في الفقه[1]. وهو أول من استنبط الأحكام وأسس قواعد الإجتهاد. نقل الصيمري عن الإمام أنه سأله أبو جعفر المنصور العباسي قائلاً ممن أخذت العلم فقال: من حماد[2]، وهو من إبراهيم النخعي وهو من عمر الفاروق وعلي الإمام وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس[3] وفي رواية قال: أخذت العلم من الأصحاب فقال أبو جعفر: بخ ب خلك لقد استوثقت لنفسك يا أبا حنيفة الطيبين المباركين[4]، وروى الصيمري عن خارجة بن مصعب أنه قال: نويت الحج وتركت جارية لي عند الإمام وطال مكثي في الطريق إلى أن جئت فسألت الإمام عن خدمة الجارية وأدبها فقال: الذي يحفظ ويبين الحلال والحرام ينبغي أن يصون نفسه عن الافتتان والله ليس في عيني من صورة الجارية نظر ولا في أذني منها خبر فقال سألت الجارية عن

(1) النجوم الزاهرة 13:2، حياة الحيوان الكبرى 140:1.
(2) حماد بن أبي سليمان (الخطيب البغدادي 333:13).
(3) المصدر السابق 333:13.
(4) المصدر نفسه 334:13.

الإمام فقالت هو رجل ما يضع رأسه ساعة من الليل على وسادة ولا يرى إلا وهو قائم الليل، وروي عن عبد الله بن سماعة بأن الإمام كان يختم القرآن في اليوم والليلة وختم في رمضان اثنتين[1] وستين ختمة[2]. روى الحافظ أبو عبد الله الصيمري أنه كان رجل اسكافي في جوار الإمام وكان يشرب الخمر ويترنم قائلاً:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر[3]

فاتفق أن يوماً كان يترنم في الطريق بحالة السكر إذ أخذه العسس فأحس به الإمام فذهب إلى الحاكم لتخليصه وقال له: يا فتى ما أضعناك فقال الفتى: بل حفظت ورعيت الجوار جزاك الله خيراً، ثم تاب عما هو عليه واستغفر[4]. وثبت عن الثقات أن الإمام كان لا يقبل جوائز الملوك وعطاياهم وكان يتعيش من كسب الحلال وكلما فضل من مؤونة العيال كان ينفقه على الطلبة والفقهاء[5].

روي أن الإمام صلى أربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء[6]

روي أن عنودا من اليهود سأل الإمام عن حديث رسول الله ﷺ: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، وقال: إن أنبياء بني إسرائيل كان كل منهم صاحب مملكة الإعجاز والكرامة وكانت لهم مكانة عند الله

---

(1) في الأصل: اثنين.

(2) حياة الحيوان 140:1.

(3) البيت للشاعر العرجي، عبدالله بن عمرو بن عثمان، ت 120هـ (ديوان العرجي، تحقيق: خضر الطائي، ورشيد العبيدي/ بغداد 1375هـ 34). وقد ذكر البيت الخطيب البغدادي 363:13، وابن خلكان 410:5 والدميري في حياة الحيوان 140:1).

(4) الخطيب البغدادي 363:13، وابن خلكان 410:5، وحياة الحيوان 140:1.

(5) اليافعي 310:1.

(6) الخطيب البغدادي 355:13.

تعالى تحضر لهم المائدة من السماء فأنت عالم هذه الأمة فأحضر شيئاً نراه فامتحن الإمام بذلك فرفع كف السؤال إلى الكريم المتعال ودعا قائلاً ليس قصدي إظهار مكانتي وأنت تعلم أن مرادي دفع اعتراض هذا العدو وإعلامه بمعجزة رسولك، فاستجيبت دعوته فحضر هناك طعام مهيئ بقدرة الله تعالى، فقال اليهودي يا أبا حنيفة الاتيان بمثل هذا ليس بمحال علي. فقال: إن كان في وسعك فاتنا بمثله فدعي اليهودي فحضر طعام مثل ذلك فتعجب الإمام واحتار في سر ذلك فألهم الله تعالى اليهودي بأن قال: دعوت الله وتشفعت بك فاهتدى اليهودي مع أولاده وأنسابه على يد الإمام(رض)، وقال الإمام العلامة أبو بكر علي بن محمد لما صحب الإمام نظم الصحابة الذين أخذ منهم العلم وروى عنهم الإمام الأعظم أن الإمام أبا حنيفة قد روى عن سبعة من خير صحب محمد: أنس، ووائلة، ومعقل، وجابر، وابني[1] أنيس، وحرة ابنة عجرد[2]. وكان للإمام من أئمة التابعين أربعة آلاف شيخ ولم يتفق في عصر من الاعصر وجود علماء كبار مثل ما اتفق في عصور الإمام فمن الجملة: الإمام (أبو يوسف) والإمام محمد بن الحسن الشيباني. والإمام زفر[3] (وأبو) عبد الله وكيع، وعبد الله بن المبارك وأمثالهم[4]. روى القاضي الإمام عبد الله أن الإمام الأعظم قد

(1) في الأصل: ابنا.
(2) ابن خلكان 460:5.
(3) زفر بن الهذيل (الخطيب البغدادي 329:13) ووكيع بن الجراح، أبو عبدالله (الخطيب البغدادي 370:13).
(4) الخطيب البغدادي 324:13.

حسن الله خلقه وخلقه. كان لطيف المؤانسة حسن الخصائل ربع[1] الجثة حسن اللحية، وسط القامة، طليق اللسان، عذب البيان[2]. وذكر في تاريخ عزيز أفندي أن حاكم العراق يزيد بن هبيرة دعاه لتحمل أعمال القضاء والأحكام فأبى ثم دعاه أبو جعفر المنصور فلم يفعل فابتلى بالضرب والحبس واستمر بلك الحال إلى أن توفاه الله تعالى ولحق بكرامة الدار الآخرة[3].

واظب مدة ثلاثين سنة على قيام الليل وصيام النهار وعلى ختم القرآن في صلوة ركعتين في غالب الأحوال، وحج خمساً وخمسين[4] حجة وقد بلغ منه ذلك حد التواتر وأحصيت ختماته للقرآن فبلغت سبعة آلاف ختمة وقد وردت الأحاديث النبوية في حقه منها: سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي يوم القيامة[5] وصحة الحديث على عهدة الراوي. وقيل سمع من هاتف يوم وفاته[6]:

يا قائم الليل كثير القيام   يا صائم الدهر خطير الصيام[7]

---

(1) في الأصل: مربع.

(2) ابن خلكان 408:5.

(3) لم ينفرد عزيز أفندي في تاريخه بهذه الرواية فقد ذكرها جملة من المؤرخين، وقد ذكرنا سابقاً ترجمة لعزيز أفندي وتاريخه الذي ألفه باللغة التركية وهو من جملة الكتب التي يتعذر الحصول عليها. ومن المؤرخين الذين أشاروا إلى الخبر: (الخطيب البغدادي 326:13، ابن خلكان 407:5، اليافعي 312:1، الشعراني في الطبقات 58:1).

(4) في الأصل: خمس وخمسون.

(5) الخطيب البغدادي 335:13.

(6) وفاته سنة 150هـ على الأرجح والأشهر (الخطيب البغدادي 422:13، العبر للذهبي 214:1، وبعضهم قال 151هـ أو 153 (ابن خلكان 414:5).

(7) البيت في جامع الأنوار، للبندنيجي (الورقة 51 من نسختي الخاصة):

يا قائم الليل كثير الصيام   يا صائم الدهر خطير القيام

أجــازك الله بــمــا تــبــتــغــي مــن جــنــة الـخـلـد ودار الـسـلام

رضي الله عنه، ومرقده هذا المشهور عند بغداد على الشط في أرض تسمى (خيضرانية)[1]. وفي سنة تسع (وخمسين)[2] وأربعمائة أول من عمر مرقده وجعل البناء والاثر، كان (أبو سعيد) وزير ملكشاه السلجوقي[3] وعين الخدام والأوقاف ثم بعد ذلك من سلاطين آل عثمان السلطان سليمان[4]، لما فتح بغداد وانتزعها من أيدي أهل البغي والعناد[5] جدد البناء أعلى مما كان وزاد في الأوقاف والخدمة. بعد زمان تسلط ماء الدجلة على عمارة الإمام وعلى بيوت أهل القصبة والبساتين التي حولها وخرب العمارات فضربت مسناة عظيمة البناء المحكم مع حافة القصبة حائلاً لتخريب الماء بأمر السلطان الأكرم المرحوم صاحب الخيرات والمبرات السلطان محمد خان[6] وطول المسناة خمسمائة ذراع وبعمق خسمة أذرع وأربعة أذرع ونصف عرضاً وأكمل في سنة اثنتين وتسعين وألف وتعمرت القبة الشريفة على وجه

(1) وتسمى الخيزرانية نسبة إلى الخيزران أم الهادي والرشيد، وهو موضع قبر الإمام الأعظم في الجانب الشرقي من بغداد (الرصافة) والتي تعرف اليوم بالأعظمية وقد سميت المقبرة بعد دفن الإمام الأعظم بمقبرة الإمام الأعظم (الخطيب البغدادي 324:13، غاية المرام 33، دليل خارطة بغداد 35، 108).

(2) ساقطة من الأصل وقد أثبتناها بين قوسين (ابن خلكان 414:5).

(3) هو من شرف الملك أبو سعد ـ وليس (سعيد) كما ذكره المؤلف ـ محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي ت 464هـ (ابن خلكان 414:5).

(4) السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم، عمّر القبة سنة 914هـ (خطط بغداد ص5).

(5) كان ذلك سنة 941هـ/ 1534م (كلشن خلفا ص199).

(6) السلطان محمد خان العثماني، أعقب السلطان مراد الرابع، حكم الدولة العثمانية من 1049هـ ـ 1058هـ (كلشن خلفا 243).

اللازم واللائق وتخلصت الحضرة الشريفة وعمران القصبة من استيلاء الماء. شكر الله سعي المعمر وأثابه[1].

(باب قضاء الحوائج) حضرة الإمام موسى الكاظم

نور حديقة النبي، نور حدقة الولي، العارف بأسرار الفرقان، الكاشف لرموز التبيان، قدوة الأئمة الأعاظم، زبدة السادة الأكارم، مولانا: الإمام موسى الكاظم[2] (رضي الله عنه). وكنيته، أبو الحسن، وأبو إبراهيم، ولقبه: الكاظم[3]، من أكابر أئمة أهل البيت المعلا وأفاخر العنصر المزكى، عالم علم اللدني الغامض الدقيق، كاشف كنز التحقيق والتدقيق. أكثر سلسة مشايخ الصوفية تنتهي إليه (رضي الله عنه) خصوصاً سلسلة طريقة النقشبندية ما خذها من الإمام الهمام. قلوب أهل العراق منطوية بإن الدعاء عند مرقده مستجاب وروضته دار الشفاء لا يستراب.مشتهر بباب قضاء الحوائج وحل المشكلات[4].

(1) وكان ذلك أيام ولاية الوزير عمر باشا على بغداد التي امتدت من 1088هـ ـ 1092هـ والتي استمرت 3 سنوات وتسعة أشهر، وكان له ميل شديد في إنجاز الأعمال الخيرية ومنها عمله هـذا وكذلك قام بترميم مرقد القاضي أبي يوسف وقبته ورواقه (كلشن خلفا 283 وغاية المرام 33

(2) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن أبي طالب عليه السلام وهو الإمام السابع من ائمة أهل البيت عليهم السلام ولد في الابواء سنة 128هـ، ووفاته ببغداد سنة 183هـ وقيل 185 ـ 186 (الإرشاد للشيخ المفيد 323، ابن خلكان 31:5).

(3) لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه فيكظم الغيظ (الكامل في التاريخ 108:5، عمدة الطالب 196).

(4) الصواعق المحرقة 121، يقول شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلال، ت نحو سنة 329هـ: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما احب (ليز، يعقوب، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ترجمة د. صالح أحمد العلي/ بغداد 1984، 129 و207).

لا يبلغ الواصف المطري خصائصه وإن يكن مطريا في كل ما وصفا فأوصافه الحميدة، ومكارم أخلاقة غير عديدة فقدم عباداته في مقام الاجتهاد راسخ وأهل العراق يعبرون عنه بـ العبد الصالح[1].روي عن الثقات بأن في ليلة مباركة كان واضعاً جبينه على تراب الذل والخضوع في مسجد سيد الأنام متضرعاً إلى الملك العليم العلام داعياً: عظم الذنب (عندي)[2] فليحسن العفو (من)[3] عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة.

فبقي يتضرع بهذا التوسل والالتجاء والإلحاح[4]. كان سخاؤه فوق الحد المتعارف. ومن جملة مكارم أخلاقه: حكي عنده بأن رجلاً[5] اغتاب ونمّ عليه فبعث له ألف دينار في صرة قاصداً كف لسانه وصيانته على إثم الغيبة، وكان يقرر لأهل المدينة على الدوام المائتين والثلاثمائة في صرر ويسد خلتهم[6].

ذكر في (تاريخ ابن خلكان)[7]: لما كان الإمام في مدينة جّده (عليه الصلاة والسلام) طلبه أحد الخلفاء العباسيين[8] محمد المهدي[9] حذرا على أمر الخلافة وجاء به إلى بغداد وحبسه فرأى

---

(1) الإرشاد 323، والخطيب البغدادي 27:13، ابن خلكان 308:5.
(2) ساقطة من الأصل (ابن خلكان 308:5)
(3) ساقطة من الأصل (ابن خلكان 308:5)
(4) الخطيب البغدادي 27:13، ابن خلكان 308:5.
(5) في الأصل، رجل.
(6) الخطيب البغدادي 28:13، ابن خلكان 308:5.
(7) وفيات الأعيان لابن خلكان 308:5.
(8) في الأصل، العباسية.
(9) محمد المهدي بن المنصور الخليفة العباسي الذي تولى السلطة سنة 159هـ واستمر حكمه إلى سنة 169هـ حيث وافته المنية (الطبري 110:8، كلشن خلفا 36).

الخليفة جده علي المرتضى[1] يقول له يا محمد "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم"[2] فانتبه مرعوباً وأرسل يطلب الإمام ويحضره عنده فجاء به فاستقبله بالإكرام وقص عليه الرؤيا وذكر له أمر الخلافة وحذره منه فأقسم الإمام أن هذا الأمر ما خطر بباله ولا هو بصدده فاستأمن منه وأكرمه بثلاثة آلاف دينار وأذن له بالرجوع إلى المدينة فبقي الإمام هناك إلى زمن هارون الرشيد[3] (فحج)[4] الرشيد عاماً وقدم المدينة بموكبه وحشمه وأتى لزيارة الروضة المطهرة وقال في مقام التفاخر: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي، فقال الإمام السلام عليك يا أبي الحسن[5]. فظهر الانفعال في وجه الرشيد. فقال: الحق والفخر.

وفي رواية إن الإمام لما كان في حبس الرشيد فرآه النبي ﷺ في المنام فقرأ عليه دعاء وأمر بقراءته فقرأه فرأى هارون تلك الرؤيا وأخرجه من الحبس وأكرمه وسيره إلى المدينة المشرفة. وفي (تاريخ الخطيب البغدادي) توفي ولحق بدار البقاء محبوساً وفي بعض الأقوال مسموماً رضي الله عنه وأرضاه[6].

---

(1) في الأصل: فرأى الإمام جده علي المرتضى، والصواب ما أثبتناه من نسخة ب.
(2) سورة محمد، الآية 22.
(3) الخطيب البغدادي 30:13، ابن الأثير 108:5، ابن خلكان 308:5، وعمدة الطالب ص196 والذي يقول في روايته: إن موسى الهادي حبس الإمام الكاظم فرأى علي ابن أبي طالب في المنام وهو يقول له: يا موسى: فهل عسيتم. .الخ فانتبه من نومه وقد عرف أنه المراد فأمر بإطلاقه.
(4) إنه اعتمر في شهر رمضان سنة 179هـ (الخطيب البغدادي 31:13، وابن الأثير (108:5) الذي يؤكد أن الحادث كان في العمرة وليس في الحج.
(5) الخطيب البغدادي 31:13.
(6) الخطيب البغدادي 27:13.

وفي (الصواعق)[1] قال الرشيد يوماً للإمام: أنتم من أولاد علي الإمام، ودعواكم بأنكم من ذرية النبي ﷺ لا يلائم العقل، فأجابه الإمام أن رسول الله ﷺ لما باهل النصارى بحكم الآية الشريفة بقوله تعالى ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾[2]، فمن أخرج النبي ﷺ للمباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين هم كانوا أم سواهم؟ فاعترف هارون بذلك الجواب وسلم لذلك الخطاب.

وفي تاريخ (المسعودي)[3]، أن هارون رأى في الرؤيا ـ عند حبسه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ـ الإمام الأكبر علي المرتضى وبيده حربة ويشير بها إليه ويقول: إن لم تطلق كاظماً قتلتك. وفي الكتاب المذكور كما هو المشهور إن للإمام الكاظم كرامات باهرة وخوارق وعادات ظاهرة منها: ماروي عن شقيق البلخي أن في تاريخ مائة وتسعة وأربعين رأى في طريق الحج رجلاً منفرداً بلا زادٍ وراحلة وقال في نفسه إن هذا جعل نفسه كلا على الناس وألقاها في المهلكة فتقرب مني وقال لي: ياشقيق اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم، وغاب. ثم في المنزل الثاني رأيته في الصلاة وأعضاؤه تضطرب ودموعه تنسكب فإذا هو الذي رأيته، وقلت في قلبي عليه. فتقدمت إليه للاعتذار منه فتلا علي قوله تعالى ﴿وإني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً﴾[4] فوصلنا المنزل الآخر فرأيته أيضاً على حافة البئر وقد

---

(1) الصواعق المحرقة 121.

(2) سورة آل عمران، الآية 61.

(3) المسعودي، مروج الذهب 357:3، وكذلك ابن خلكان 309:5.

(4) وعمل صالحاً زيادة من ب، سورة طه، الآية 82. وشقيق البلخي ابن إبراهيم (ت 194هـ) زاهد صوفي.

سقط الدلو منه إلى البئر فدعا فغاض الماء وحمل الدلو إليه فتناوله وتوضأ وصلى ركعتين ورفع يديه وشكر الله تعالى ووضع في الدلو مقداراً من التراب وتجرع منه فالتمست أن يناولني الدلو فناولني وقال: يا شقيق أحسن ظنك فينا فتناولته وشربت واقسم بالله أني لم أذق ألذ طعاماً واهناً شربا منه[1]. ثم رأيته في مكة مع خدم وحشم منظور محترم في أعين الناس فعلمت أنه الإمام موسى الكاظم ثم بلغ هارون الرشيد حال الإمام وتعظيم أهل مكة له وميلهم إلى حبه وتوقيره. أمر أمير البصرة عيسى بن جعفر بأخذه ثم أمر بإتلافه فأبى عيسى عن ذلك فسلم الإمام لرجل يسمى سندي بن شاهك الخبيث فسمّه[2] ونال أعلى درجات الشهادة ـ رضوان الله تعالى عليه ـ كذا في رواية.

وفي تاريخ عزيز أفندي مذكور أن هارون الرشيد تاب في أواخر عمره ومال إلى الصلاح وأكرم العلماء ورغب إلى الخيرات، ذكر في روضة الأحباب[3] بأن هارون أوصى إلى المأمون المبايعة لأهل البيت مستدلاً بهذا على توبته عن معاداة أهل البيت وميله لهم. نقل المأمون نقلاً عن أبيه هارون بأنه قال: الكاظم خليفة الأرواح، ونحن خلفاء العوام والأشباح ولكن عمل الخلافة ليس بسهل والملك عقيم. وأوصى أيضاً أن علياً الرضا بن موسى وارث علوم الأنبياء أن طلبت

---

(1) الصواعق المحرقة 122.

(2) مشاهد العترة ص250.

(3) روضة الأحباب، كتاب فارسي، ألفه عطاء بن فضل الله الشيرازي (من أهل القرن العاشر الهجري)، في سيرة النبي ﷺ والأصحاب (كشف الظنون 922:1)وما أورده بشأن التوبة للرشيد والوصية لابنه هارون لاسند تاريخي لها ونشك في صحة الرواية.

العلم الصحيح فلازم ذلك الإمام. ويروى عن المأمون أنه منذ أوصاه أبوه بذلك لزم أهل بيت النبوة، ولكن الفقير أقول: روايات المحبة ضعيفة بهذا الباب لأن المحب يرضى بأذى نفسه ولا يرضى بأذى محبوبه وأذاهم لأهل البيت محقق من هذه الأحوال وشائع ومعلوم من قولهم الملك عقيم ويؤيد ما قلناه:

إن كان حبك صادقاً لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

مولده الشريف في المدينة عام مائة وتسعة وعشرين، ووفاته في عام مائة وثلاثة وثمانين[1]، تخلص من قيد الحياة الدنيوية ورغب في الآخرة الأبدية وقبره الشريف في الجانب الغربي من بغداد[2] مطاف الناس تهوى إلى زيارته الوفود من أقصى البلاد ويشاهد تلك الحضرة الشريفة والقبة اللطيفة من رأى خطة بغداد (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

الإمام محمد الجواد

الإمام الكامل، والهمام الفاضل، والعارف الواصل، خلاصة معدن الأشراف، مفخر الأكابر الاسلاف، آل النبي سلالة الإمام علي الولي، قدوة الأكارم أولوا الاصطفاء الإمام محمد الجواد بن علي الرضا[3] اسمه الشريف. وكنيته: أبو جعفر الثاني، ولقبه جواد، وتقي.

---

(1) المسعودي في مروج الذهب يقول إن وفاته 186 (365:3)، الخطيب البغدادي 32:13، وابن الأثير 18:5.

(2) الصواعق المحرقة 122.

(3) هو الإمام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام (ابن خلكان 175:4).

وفي الكتب المعتبرة كانت ولادته في عام مائة وخمسين وتسعين في المدينة المنورة. وفي رواية في مكة المكرمة، وفي تاريخ ابن خلكان[1]: إن الإمام كانت له اليد العليا في العلوم المنقولة ومقام أعلى في الفقه والحديث. روى عن آبائه االكرام عن علي الإمام(رض) أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، يا علي عليك (في الدلجة)[2] فإن الأرض تطوى بالليل مالا تطوى في النهار. يا علي (بكّر)[3] فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها. ومن حكم كلامه ودرر نظامه(رض): من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة[4]. وقال اثنان عليلان صحيح محتمى وعليل مخلط. وقال: يوم العدل على الظالم أشد من الجور على المظلوم. وقال: العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم. نقل في (روضة الأحباب) في مناقب الإمام الهمام عن رجل قال: كنت في العراق فسمعت بأن رجلاً قد ادعى النبوة في الشام فأخذ وحبس فقصدت الشام لأكشف عن حاله وأراه وما هو عليه من الدعوى فسألت عنه فلقيت مكانه فرأيته وجالسته وفاتحته بالكلام فرأيته عاقلاً ذو رأي واستقامة قول فانبسط لي بالقول وقال: إنا رجل من أهل الشام أسكن الجامع الذي كان وأودع فيه رأس مولانا سيد الشهداء الحسين(رض) وأتعبد في ذلك الجامع فناداني رجل وقال لي تعال فاتبعت أثره فأخذ بالمشي وإذا بمدة قليلة رأيت

(1) ابن خلكان 175:4.
(2) بالدلجة، ابن خلكان 175:4.
(3) أغد باسم الله، ابن خلكان 175:4.
(4) ابن خلكان 175:4.

مسجد الكوفة فشرع يصلي فاقتديت به وعلى هذا القياس أتينا الروضة المطهرة النبوية ومكة المكرمة وطفنا حول البيت ثم غاب عن نظري فرأيت نفسي بالشام في موضعي وفي السنة الثانية أيضاً أتاني بهذا المكان وعلى نمط الأول سار بي إلى الأماكن المذكورة فلما انتهى بي إلى مكاني سألته عن اسمه قال: محمد بن علي الرضا ووصلت هذه الواقعة إلى الشام وأخبروه بأن هذا يقول سرت من مكان كذا إلى مكان كذا وبأني أدعي النبوة فأخذوني وقيدوني كما ترى فعرضت حالي على الوالي وأخبرته بأنه لم يسر بنفسه ولكن سار به رجل وذكرت له القصة في العريضة فأجابني بأن الذي سار به من الشام إلى الكوفة ومنها المدينة ومكة فليخرجه فحزنت من الجواب على ذلك الفقير فعدت إلى السجن لأراه فأخبروني بأنه غاب من السجن ولم ندر به فعلمت بأن العزيز الذي طويت له الأماكن قد استدرك ذلك المسكين.

وذكر في صواعق ابن حجر[1] بأن الإمام في حال (صباه)[2] كان واقفاً مع الصبيان في بعض أزقة بغداد إذ مر المأمون في موكبه وحشمه من ذلك الطريق يريد الخروج إلى الصيد فلما رأى الصبيان هابوا وتفرقوا منهزمين والإمام لم يبرح مكانه فتعجب منه المأمون وسأله: يا غلام لم لا تهرب مع الصبيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين الطريق واسع ولا ذنب لي لأهرب وما أخافك وظني بك حسن بأنك لم تؤاخذ أحداً بغير ذنب. فاستحسن المأمون جوابه على صغر سنه، وسأله من هو؟

(1) الصواعق المحرقة 123.

(2) في الأصل (صباوته) وهو غلط.

فقال: أنا محمد بن علي الرضا فذهب لشأنه وأطلق بازه للصيد فأتى وبمنقاره سمكة صغيرة فأخذها المأمون بكفه وهو راجع فرأى محمد الجواد في الطريق كما رآه فسأله عما في كفه فقال: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً تصطاده الخلفاء ليكون اختباراً لأهل بيت محمد فتحير المأمون من فطنته وأخذه معه لدار الخلافة وبالغ في إكرامه واحترامه. ثم بعد ذلك تكامل فضل الإمام يوماً فيوماً فصمم المأمون أن يزوجه بابنته أم الفضل فمنعه العباسيون حسداً وخوفاً على الخلافة وبينوا له بعض المحذورات[1]. فتكامل نور علومه وبلغ الكمالات حد الإعجاز فسعوا وأسقطوه (من)[2] عين المأمون وهيأوا المعارضة وامتحانه من علماء الوقت يحيى بن أكثم[3] وعده بعطايا فسأله في مجلس الخليفة أسئلة فأجاب على ما هو الصواب فاستحسن الخليفة ومن في ذلك المحفل كما قيل (والفضل ما شهدت به الأعداء). فاستأذن أن يسأل من يحيى مسألة فإذن الخليفة بذلك فسأل الإمام قائلاً كيف الجواب في هذه المسألة: بأن رجلاً أول النهار نظر إلى امرأة ونظره لها حرام فحل نظرها وقت الضحى وعلى هذا القياس حرمت عليه وقت الظهر وحلت في العصر وحرمت عليه في المغرب وحلت في العشاء وحرمت نصف الليل وحلت وقت الفجر. فلم يقدر يحيى بن أكثم على جوال المسألة وطلب الجواب من الإمام، فقال الإمام: نظر أول النهار إلى محاسن جارية أجنبية وهو

(1) الإرشاد، للشيخ المفيد 359.

(2) في الأصل، عن.

(3) يحيى بن أكثم بن محمد التميمي ت 242هـ، قاض وفقيه، ثم قاضي القضاة ببغداد أيام المأمون، له كتب وآثار في الفقه والأصول (الأعلام 167:9).

حرام فاشتراها وقت الضحى فحلت، فاعتقها وقت الظهر فحرمت، وعقد نكاحها في العصر فحلت، وظاهرها وقت المغرب فحرمت، وكفر عن الظهار وقت العشاء فحلت وفي نصف الليل بطلاق رجعي حرمت ووقت الفجر بالمراجعة حلت. هكذا بسط المسألة فانبسط المأمون من ذلك[1]. ووبخ العباسيون المانعون الالتفات إليه وعقد نكاح أم الفضل عليه وهيأ له لوازم المسير إلى المدينة المنورة فسار ولحق ببلدة جده (عليه الصلاة والسلام) مع كمال الاعتزاز والإكرام فسكن برهة من الزمان في المدينة ملازماً للروضة المطهرة ثم طلبه المعتصم الخليفة فجاء إلى بغداد في تاريخ المائتين والعشرين. وتوفي في بغداد[2] وفي بعض الأقوال مسموماً. وأودع في مرقد جده الإمام موسى الكاظم[3] متصلاً به اتصال جسم وذات وتنزه في روضات الجنان، والآن صندوق حضراتهما واحد كما أن الزائر يشاهد.

الإمام الهمام علي الهادي

معدن الفضائل السنية، مهبط الأنوار الرحمانية، المتخلق بأخلاق جده المصطفى، المتحلي بحلية علي المرتضى، الممدوح بالفضائل في كل (نادي) حضرة: الإمام علي الهادي[4]، يكنى بأبي الحسن،

(1) الإرشاد 363، الصواعق المحرقة 123.

(2) الحراني، حسن بن علي (من أهل القرن الرابع)، تحف العقول عن آل الرسول/ النجف 1385هـ/ 1965م، ص335، الإرشاد 356، ابن خلكان 175:4، الصواعق المحرقة 123.

(3) ابن الأثيرة 237:5، ومشاهد العترة 250.

(4) الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام (ابن خلكان 272:3).

ويلقب بالعسكري وبالزكي وبالنقي وبالهادي. مناقبه العلية شائعة وفضائل كمالاته في الآفاق ذايعة. أما سخاؤه وكرمه فعلى الجانب الأكمل الأتم وكان لا يضرب المثل في زمانه بجود حاتم. ذكر في تاريخ ابن خلكان[1] بأن مولده الشريف في المدينة سنة أربع وقيل ثلاثة عشر ومائتين[2] فنشأ ونبت نباتاً حسناً ونال من المواهب اللدنية ما تمنى وشاع صيته بالحجاز والعراق بل في جميع الآفاق وبواسطة السعاة والوشاة سمع الخليفة المتوكل بانتشار صيته (فحذره)[3] على أمر الخلافة بعد أن حذروه بذلك فأمر به أن يجيء ويسكن في (سر من رأى) فسكن فيها مدة زمان مختلياً[4] للعبادة عاملاً بالتقوى والزهادة غير مكترث بالدنيا ثم بلغوا الخليفة عنه بأنه يجمع الأسلحة ويهيئ الأمتعة ويجلب الناس إليه بدعوى الخلافة فأرسل المتوكل من بغداد من جيشه بعض ناس كالنسناس في صورة الخفية والاختلاس فجاؤوا إلى (سر من رأى) ودخلوا دار الإمام في وقت الليل وهجموا عليه فشاهدوا الإمام وحده في بيت مستقبلاً القبلة وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة جالساً على التراب يتلوا القرآن العظيم فأتوا به الخليفة[5]. بتلك الهيئة وأدخلوه عليه في مجلس لهوه فعلم أن الذين

(1) ابن خلكان 272:3.

(2) وقيل أن ولادته كانت سنة 212هـ، ووفاته سنة 254هـ (الإرشاد 368)

(3) في الأصل، فحذر منه.

(4) في الأصل متخلياً، وسّر من رأى: مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وتسمى سامراء اليوم، فوق بغداد بثلاثين فرسخاً بحدود 120 كم، اتخذها المعتصم العباسي عاصمة لملكه (معجم البلدان 173:3).

(5) في الأصل فأتوا به إلى الخليفة وناوله كأساً من الخمر. فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط، فاعفني فلم يصر عليه. (المستطرق للابشيهي 295:2).

تقولوا عليه افتراء محض فأكرمه واستقبله بالاحترام وأجلسه عنده* والتمس منه أن يقرأ بعض أبيات حكمية فأبى عن ذلك فلم يفد فقرأ[1]:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
وأبدلوا بعد عز من معاقلهم	فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما قُبروا	أين الأسرة والتيجان والحلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الأستار والكُلَلُ

وقرأ أمثال هذه الأبيات من المواعظ المؤثرة فتنغص على المتوكل عيشه وعيش جلسائه وأهدى إليه أربعة آلاف دينار وشيّعه بالإكرام وأعاده إلى مكانه بالاحترام.

ذكر في صواعق ابن حجر[2]: أن إعرابياً من أهل الكوفة جاء إلى

(1) تحقيق الأبيات: ذكرت الأبيات في (المستطرف في كل فن مستظرف، لأبي الفتح الأبشيهي، محمد بن أحمد، ت 852هـ/ القاهرة 1379هـ/ 1959م (295:2). ولم ينسبها لأحد وقال: هي أبيات جليلة وموعظة عظيمة جميلة وهي مكتوبة بالخط المسند على قصر غمدان في صنعاء اليمن وترجمتها كالآتي:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من أعالي عز معقلهم	فاسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما دفنوا	أين الأسرة والتيجان والحلل
تلك الوجوه التي كانت محجبة	وكان من دونها الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا

وذكرت الأبيات مع شيء من الاختلاف في المصادر الآتية: التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد، البصائر والذخائر تحقيق د. إبراهيم الكيلاني، دمشق 1968، (223:4). و(ابن خلكان 272:3، وحياة الحيوان 340:1)

(2) الصواعق المحرقة 123.

الإمام وقال: إني من المتمسكين بولاء جدك والمحبين لآل بيت النبوة وأنا في ربقة الدين محبوس فقال له: كم دينك؟ قال: ما يقرب عشرة آلاف درهم ووعده بأدائه وكتب له عليه تمسكاً بعشرة آلاف درهم وأعطاه للأعرابي وقال له أحضر غداً عندنا حين تجمع العامة وأطلب هذه الدراهم مني بأنه دين لك علي وغلظ بالقول ففعل كما أوصاه فوصل القول إلى المتوكل فأرسل إلى الإمام ثلاثين ألف درهم فأعطاها بجملتها للأعرابي، فتلا الأعرابي قوله تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾[1] فأخذ المال وانصرف فرحاً فخوراً[2]. ذكر في كتاب روضة الأحباب رجل يسمى صالحاً قال: إن المتوكل لما أسكن الإمام في (سر من رأى) في منزل ضيق خرب حرج المسالك فقلت له: يا إمام إن هؤلاء الناس لم يعلموا مكانك وما أنت عليه من الفضل وأسكنوك في هذه الدار وأنت أكرم من أن تكون بمثل هذا المنزل فقال لي: يا صالح إنك إلى اليوم في نوم الغفلة ولم تستيقظ وأشار بيده إلى جانب من الدار فرأيت أبنية وسيعة، وفرشاً وطية، وحدائق وأشجاراً مثمرة. فانشق الجدار فظهرت جارية جميلة قال: يا صالح بأي مكان كنت في الظاهر فهذا مكاني في الحقيقة. روي أن المتوكل مرض مرضاً شديداً وعجز الأطباء عن علاجه فأشار الفتح بن خاقان[3] ـ كان من خواص الخليفة ـ بأن مرض الخليفة يحتاج إلى

(1) سورة الأنعام، الآية 124.
(2) الصواعق المحرقة 123.
(3) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ت 247هـ، وزير المتوكل العباسي وكان يقدمه على جميع أهله وولده، وكانت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن، وقد قتل مع المتوكل (ابن شاكرالكتبي، محمد ت 764هـ، فوات الوفيات، تحقيق د.إحسان عباس/ بيروت 1393هـ/ 1973م، (177:3)

طب روحاني من أرباب القلوب فعليكم بدعوة[1] الإمام علي الهادي وإرضائه فنذرت له أمه من خالص مالها مبلغاً خطيراً لوجه الله تعالى أن عوفي المتوكل وكانت به قرحة مزمنة لتدفعن إلى الإمام ما قد نذرته، فأتوا الإمام وسألوه العلاج فقال: اذهبوا وخذوا الشيء الفلاني مع الشيء الفلاني وضعوه عليه يريد بعض الأجزاء الداخلة في الطب، فلما أخبروا بمقالة الإمام ضحك الحضار مستهزئين فأخذ (الفتح) العلاج المذكور ووضعه على قرحة (المتوكل) للتجربة فبرء وصحّ مزاجه بإذن الله تعالى فجمعت أم المتوكل المال المنذور في صرر ووضعته في طبق الإخلاص وأهدته إلى حضرة الإمام فلم يبال به وفرقه لمستحقيه[2]. فسخاؤه وعن الدنيا غناؤه يعجز التعريف عنه. نقل عن (الصواعق)[3] وهو أصح الروايات: إن الإمام (تعمر) أربعين سنة، وارتحل من دار الغرور في تاريخ أربع وخمسين بعد المائتين[4]، ولحق بنعيم الآخرة والجنة الفاخرة، وأودع في (سر من رأى) من مضافات بغداد، ومرقده هناك[5] معروف مشهور مطاف الزوار على مر الإعصار (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

---

(1) في الأصل بدعاء.

(2) تحف العقول 360، وموسوعة العتبات المقدسة، لجعفر الخليلي قسم سامراء، منشورات دار التعارف/ بغداد، ص272.

(3) الصواعق المحرقة 124.

(4) ابن خلكان 273:3، وحياة الحيوان 340:1.

(5) ابن طباطبا، إبراهيم بن ناصر (من أهل القرن الخامس الهجري) ومنقلة الطالبية، النجف 1388هـ/ 1968م، ص386. ومشاهد العترة 101

الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي

منبع الكرامات، مظهر خوارق العادات، بدر سماء النبوة، جوهر صدف الفتوة بلطائف تعبيرات المدايح أهل وحري حضرة الإمام حسن العسكري[1] وكنيته، أبو محمد، ولقبه: خالص، وزكي، وسراج، وعسكري. وحقق ابن حجر في (الصواعق)[2] بأن الإمام في تاريخ اثنين وثلاثين والمائتين وضع في مهد الوجود وخص بالفضائل والسعود ونشأ متحلياً بالكمال والزيادة مقروناً بالمجد والسعادة، كان واقفاً في أزقة (سر من رأى) منفرداً عن الصبيان آخذاً بالبكاء والتفكر والصبيان يلعبون حوله فمر عليه (بهلول)[3] المشهور وسأله عن بكائه وعدم رغبته لمخالطة الصبيان وقال: لو اشتريت لك آلة اللعب التي يلعب به هؤلاء الأقران، فأجابه الإمام الكامل ما للعب وضعنا القدم في الدنيا، فقال بهلول: لأي شيء وضعتا؟ قال للعلم والعمل. فقال: بأي دليل؟ قال بقوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وإنكم إلينا لاترجعون﴾[4]. فالتمس منه بهلول النصيحة فأنشأ بعض أبيات مشتملة على حكم ومواعظ فتعجب بهلول من صبي بكمال شيخ ولي، وقال أنت من الموصوفين لا ذنب لك فلم تتحمل هذا الهم والخوف فقال

---

(1) الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام (الإرشاد 377).

(2) الصواعق المحرقة 124، أما المفيد في (الإرشاد ص377) فحدد ولادته سنة 232هـ ووفاته 260هـ.

(3) سترد ترجمته المفصلة في مكان آت من هذا الكتاب.

(4) سورة المؤمنون، الآية 115.

أرى أمي لما توقد النار تخلط الصغار من الحطب بالكبار فحذري من هذا وختم الكلام[1].

روي أن سنة أجدبت (سر من رأى) فخرج المسلمون والعلماء والصالحون والعامة يستسقون ثلاثة أيام فلم يمطروا ثم خرج القسيسون والرهبان فأمطروا، فعظم ذلك على المسلمين وأشرف بعض الجهلة أن يرتدوا ـ والعياذ بالله ـ فسمع الخليفة بالأمر فأحضر الإمام الحسن العسكري واستخبره عن ذلك فقال: استدرك أمة جدك قبل أن ترتد جهلتهم. فقال الإمام: فليخرج الناس غداً للاستسقاء ويتبين الأمر أن شاء الله تعالى وليخرج الرهبان وأهل الكتاب أيضاً وكان الخليفة أخذ وحبس من تحدث وشك فقال أطلقهم، فأطلقهم فاجتمعوا في الصحراء فرفع راهب كفه إلى السماء ودعا فتجمع السحاب وسح بالمطر فأمر الإمام أن ينظروا ما في يد الراهب حين الدعاء فقبضوا على يده فإذا في كفه قطعة عظم آدمي فأخذوه من يده فقال الإمام: فليستسق فاستسقى الراهب فتفرق السحاب المجتمع وزال عن أخره فسألوه عن سر هذا الأمر فقال: هذا عظم من أنبياء الله إن انكشف عنه الأرض وأظلته السماء نزلت أمطار الرحمة عليه فاندفعت الشبهة[2]. ذكر في شواهد النبوة[3]: إن من أقارب الإمام الكريم ما ينتسب إليه بالعمومة محمد بن علي بن إبراهيم قد روى بأني ابتليت بالحاجة والفقر فقال لي أبي: إن صيت الإمام الزكي شاع في الأقطار

---

(1) الصواعق المحرقة 124.
(2) الصواعق المحرقة 124.
(3) هذا الكتاب ألفه عبد الرحمن الجامي، ت 898هـ، وقد أشرنا إليه سابقاً.

فاقصده واكشف حالك إليه فلعله يفيض عليك من نواله.فقصدناه أنا وأبي ومشينا بالطريق فتمنى أبي وقال: أريد خمسمائة درهم وقال أنفق المائتين على الكسوة والمائتين على المؤونة واتوسع بالمائة الأخرى. وتمنيت أنا ثلاثمائة درهم. اشتري بمائة درهم دابة واصرف المائة الأخرى على مهم آخر واجعل المائة رأس مال تجارة وأسافر إلى جانب الجبال. فنحن بهذا التمني والخيال قربنا من الإمام المفضال فاستقبلنا خادم يقول: إن الإمام يطلب علي بن إبراهيم وابنه محمد، فأحضرنا إلى جانب فسأل عن حالنا ولا طفنا وتم ذلك المجلس، فلما أردنا الرجوع إلى مكاننا أتانا الخادم بصّرة فيها خمسمائة درهم لأبي، وثلاثمائة درهم لي وقال: خذا هذا على ما تمنيتما، ولكن يقول الإمام لا تسافر إلى الجبال وسافر إلى البلد الفلاني فأخبر من قبلنا بالكشف والكرامة فسافرت إلى البلد الذي اختاره لي فنلت من الربح في التجارة بالغاً ما بلغ. وللإمام أمثال هذه الكرامات ما تفوق على الضبط لم تسع هذا المحتضر فذكرنا غيضاً من فيض. وفي السنة الستين بعد المائتين توفي الإمام في (سر من رأى)[1] ورقى إلى الدرجات العلى وأودع في روضة أبيه الإمام علي الهادي ومرقدهما وأحد في صندوقين متصلين عليهما عمارة لطيفة قديمة مبنية بهمة الملوك وهو الآن مطاف الزوار يقصدون هذه الحظرات من أقاصي الأقطار (رضي الله تعالى عنه).

---

(1) منتقلة الطالبية 386، غاية المرام 34، مشاهد العترة 101.

الإمام المجتهد أحمد بن حنبل

إمام المحدثين، المجتهد في الشرع المتين، قدوة أهل الحق والتمكين المستنبط الأصول والفروع في الدين الإمام الأفضل والعالم الأكمل حضرة: الإمام أحمد بن حنبل(رض)[1]، كنيته: أبو عبد الله، هو من الأئمة الأربعة المجتهدين ظاهر الفضل والتقوى باهر الزهد والهدى. وفي تاريخ ابن خلكان[2] مذكور بالإفصاح والبيان بأن نسبه العالي يتصل إلى عدنان الشيباني المروزي، وحين حملت أمه به جاءت إلى بغداد وولدته عام أربعة وستين ومائة، ونشأ محفوفاً بالتوفيقات الإلهية وفاض عليه من الأنوار الربانية وبلغ ما بلغ من مرتبة الاجتهاد في الدين[3]. كان معدوداً من خواص أصحاب الشافعي(رض). كلفه أحد الخلفاء العباسيين الواثق به ان يقول بخلق القرآن فلم يقل وثبت على قدم التقوى والمصابرة فضربه وحبسه مدة مديدة كما هو معروف مما هو مسطور في كتب التواريخ[4] ولما تخلص الإمام من مضيق الدنيا وزعم لنعيم العقبى اجتمع حول جنازته وحضر لصلواته ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة كما ضبط وحسب[5]وفي يوم وفاته اسلم ببركته من النصارى واليهود عشرون

---

(1) أحمد بن حنبل بن هلال بن اسعد بن إدريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله بن أنس الشيباني. (حلية الأولياء 162:9، الخطيب البغدادي 414:4، ابن خلكان 63:1).

(2) وفيات الأعيان 63:1.

(3) حلية الأولياء 162:9، وابن خلكان 64:1.

(4) كان ذلك أيام خلافة المعتصم وقد حبسه وبعد موت المعتصم أخرجه المتوكل وخلع عليه وأكرمه ورفع المحنة في خلق القرآن (ابن خلكان 64:1).

(5) الخطيب البغدادي 422:4، شذرات الذهب 98:1، وابن خلكان 65:1.

الف نفر وروى عنه تقرير إبراهيم الحربي أنه رأى (بشر الحافي)[1] في منامه خارجاً من مسجد الرصافة وفي كمه شيء مملوء فسأله عنه وما وقع من معاملة الحق سبحانه وتعالى معه فقال: الحمد لله على العفو والمغفرة فسأله عن الذي في كمه فقال: في قدوم الإمام أحمد إلى عالم الأرواح التقطت درر نفايس من الألطاف الإلهية والتحف البهية الرحمانية[2]. وفي تذكرة الأولياء[3] للشيخ العطار (عليه الرحمة) إن زهد الإمام أحمد كان على جانب عظيم وأن ابنه (الصالح)[4] الذي كان قائم الليل صائم النهار فاتفق أنه تقلد قضاء بلدة أصفهان وفي حين قضائه كان لا ينام في الليل والنهارازيد من ساعتين دائم اليقظة لحل مشكلات الناس حذراً من تأخر قضاء حوائجهم، ومع زهده هذا اتفق أن يوماً أخذوا خميرة عجين لخبز الإمام أحمد من بيت ولده فلما أخبر عنه لم يتناول الخبز فأعطوه للفقراء فلم يقبله أحد من الفقراء فرموه في الدجلة فلم يأكل الإمام بعد ذلك لحم السمك لاحتمال أن السمكة التي يأكل لحمها أكلت من ذلك الخبز. فانظر مراتب الزهد. وروي في خبر صادق أنه حين المباحثة في خلق القرآن وضربهم له بالسياط انكشف ازاره فظهرت يد من بينهم وسترت الإمام بالازار

(1) ستأتي ترجمته مفضلة لاحقاً.

(2) ابن خلكان 65:1.

(3) تذكرة الأولياء، للعطار النيسابوري، 258 ـ 259.

(4) ابنه صالح، كنيته أبو الفضل، توفي سنة 266هـ (حلية الأولياء 204:9، وابن خلكان 65:1، أما ابنه الآخر عبدالله، توفي سنة 290هـ ودفن في بغداد بمقبرة باب التبن في الجانب الغربي من بغداد مقابل ضريح أبي حنيفة ولم يبق منها أثر منذ القرن الحادي عشر الهجري (ابن خلكان 65:1، دليل خارطة بغداد 102 ـ 205، وخطط بغداد للدكتور العلي 207).

فرأوا هذا البرهان فكفوا عنه. وقد صرح في عبارة تذكرة الأولياء[1] أن فتى من فتيان الصلاح قال: ابتليت أمي بالزمانة فقالت لي: علتي هذه تحتاج إلى دعاء أهل الصلاح ونظر أرباب الفلاح فعليك بالإمام أحمد واستجلب لي دعاءه واستشف لي ببركته فلعل الله تعالى ييسر بدعائه الشفاء. فذهبت إلى الإمام وعرضت عليه حال أمي وما ترتجي من حسن دعائه فاغتسل وشرع يصلي ثم دعا فقال له الخادم: اذهب الآن فإن الإمام مشتغل. فأتيت أمي فوجدتها شفيت بإذن الله تعالى.

ويروى عنه(رضي الله عنه) أنه كان (لا) يأكل من (حبوب)[2] بغداد ويقول وقف[3] أرض بغداد أمير المؤمنين عمر للغزاة[4] وكان يجلب الدقيق من الموصل ويتعيش به[5]. وعلى قول ابن خلكان: في سنة إحدى وأربعين ومائتين[6]، وعلى قول (جامع السير) ست وثلاثين ومائتين توفي بضرب الاقدام ونال منازل الشهداء والسعداء ـ بتسلط المعتزلة اللئام ـ عليهم ما يستحقون على إهانة هذا العالم الشريف ومرقده في الجانب الغربي من بغداد بمقدار فرسخ[7] لكن في أيام الفترات تسلط الماء على معالم مشهده لحكمة يعلمها الله تعالى فعلى

(1) تذكرة الأولياء، للعطار 257 والزمانة الوهن والضعف يصيب الشيوخ.
(2) في الأصل: كان (لم) يأكل من (حبوبات).
(3) في الأصل: أوقف.
(4) في الأصل: على الغزاة.
(5) تذكرة الأولياء، للعطار ص258.
(6) ابن خلكان 64:1، وشذرات الذهب 96:2.
(7) دفن في باب حرب في الجانب الغربي من بغداد (دائرة المعارف الإسلامية 492:1، وغاية المرام 34، ودليل خارطة بغداد 97). وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبدالله أحد المقربين من أبي جعفر المنصور (ابن خلكان 65:1، خطط بغداد، للدكتور العلي 130).

ما هو المتبادر الآن مجرى الشط على أرض مرقده وفقد أثر المرقد[1] ولكن اسمه وآثار علومه باقية على صحيفة الدهر (رضي الله عنه).

الإمام يعقوب (أبو يوسف)

أعلم العلماء المتبحرين، أفقه فقهاء المسلمين، معدن الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، قاضي قضاة الأنام، مظهر ألطاف الصمداني: (أبو يوسف) يعقوب الإمام الثاني[2]. هو من أهل الكوفة وأجل أصحاب أبي حنيفة. أقوله في مذهب الحنفية مما يفتى ويعتمد عليها. ونسله كما في (تاريخ ابن خلكان) بهذا التاريخ أن اسمه: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبّه الأنصاري، وهذا سعد تشرف بصحبة النبي ﷺ[3] والإمام المشار إليه استمع ممن في طبقته من العلماء والمحدثين وهو من المتشرفين بمجلس أبي حنيفة الإمام الرباني مع أمثاله محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وأخذ منه الحديث والرواية محمد بن الحسن الشيباني،

(1) انظر: كشط الصدأ، الورقة 19 ـ 74 (مخطوط) رحلة نيبور 26، ودليل خارطة بغداد 102، ودائرة المعارف الإسلامية 492:1 والتي تذكر أن ذلك الفيضان كان في أواخر القرن السابع الهجري وقد اكتشف في السنوات الأخيرة شاهد قبر في محلة الميدان ببغداد ذكر فيه أنه مقام أحمد بن حنبل، وهذا يدل على أن رفات ابن حنبل نقل في المائة السادسة للهجرة إلى الجانب الشرقي غير أن المصادر لم تذكر هذا النقل. (خطط بغداد، د. العلي حاشية ص208).

(2) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس الأنصاري الكوفي صاحب كتاب الخراج، ت 182هـ، وهو من أصحاب الإمام أبي حنيفة، تولى القضاء في بغداد سنة 166هـ فكان أول من دعي قاضي القضاة في الإسلام (ابن خلكان 378:6 وشذرات الذهب 298:1).

(3) الخطيب البغدادي 242:14، وابن خلكان 378:6.

وبشر بن الوليد الكندي، وأحمد بن حنبل وأمثالهم[1] سكن بغداد وتقلد القضاء في زمان خلفاء بني العباس المهدي والهادي والرشيد[2] وأجرى الأحكام الشرعية وحل مشكلات المسلمين وأول من أطلق قاضي القضاة عليه وأول من بدل أثواب العلماء وخص الأكسية المتعارفة كان هو رضي الله عنه[3].

ذكر صاحب (الاستيعاب) في كتابه المسمى بـ (فضائل الفقهاء[4]: كان أبو يوسف يحضر في مجلس المحدثين ويحفظ قدر خمسين أو ستين حديثاً.

وذكر في تاريخ الخطيب البغدادي[5] راوياً عن أبي يوسف أنه في أوائل حاله مع قلة الزاد والحاجة طلب الفقه الشريف ورغب لحفظ الحديث المنيف وكان يحضر في مجلس الإمام الأعظم قال: دعاني أبي وأنا في مجلس الإمام وقال: يا ولدي أين أنت من مجالسة هذا الإمام ولا يليق بحالك ذلك، وقد وسع الله عليه وأنت في الفقر والحاجة واللازم عليك أن تكتسب لمعيشتك فأثر بي نصح أبي وانقطعت عن[6] مجلس الإمام وتأخرت عن طلب العلم فأطلع الإمام بحالي مع أبي وانقطاعي عنه فبعد أيام أتيته فقال: يا أبا يوسف ما

---

(1) ابن خلكان 379:6، وشذارت الذهب 200:1.

(2) ابن خلكان 379:6.

(3) شذرات الذهب 200:1.

(4) ليوسف بن عبدالله، المعروف بـ ابن عبدالبر، ت463هـ، وهو مؤلف الاستيعاب أما الكتاب الذي أشار إليه المؤلف هو (الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء) مطبوع في مصر سنة 1350هـ، ص172.

(5) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي 244:14.

(6) في الأصل، من.

أشغلك عنا فقلت إطاعة الوالد والحال الكاسد فتفرق حضار المجلس فأعطاني مائة درهم في صرة فقال: أنفقها على نفسك فإذا نفدت أخبرني ولا تفارق المجلس وكان يعطيني مرة بعد مرة بلا طلب مني. وفي رواية عنه أن والده توفي وكانت أمه التي أتت عليه وقالت له هذا الكلام ومنعته من مجلس الإمام وقال لها: مري يا رعناء (هذا هو ذا)[1] يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق[2]. ثم بعد ذلك لازمت مجلس الإمام فترقى حالي إلى أن بلغت الجلوس على سجادة القضاء وجالست هارون الرشيد وكنت آكل معه الطعام فاتفق يوماً جيء بطبق من طعام، قال الخليفة: يا يعقوب تناول من هذا، لا يحصل كل وقت مثله، فقلت: يا أمير المؤمنين ما يقال لهذا الطعام؟ فقال: فالوذح ممزوح بدهن الفستق. فتبسمت. فسألني عن أصله فقلت: خيراً، فلما ألح علي نقلت له حكاية أمي وقول أبي حنيفة لها، وقال: العلم يعز صاحبه دنيا وعقبى وترحم على أبي حنيفة، وقال: كان يدرك بعين العقل والفراسة مالا يدرك بعين الحس[3]. نقل عن طلحة بن محمد علم أصول الفقه الحنفية أول من دونه أبو يوسف وانتشر عنه[4].

روي عنه أنه قال: سألني الأعمش وكان من العلماء المتبحرين فأجبته على ما هو الصواب فلما قال لي: من أين أخذت أصله؟ فقلت من الحديث الفلاني الذي سمعته منك. فقال يا يعقوب كنت أحفظ الحديث قبل أن يتزوج أبوك ولكني الآن فهمت الحديث[5].

---

(1) العبارة ساقطة من الأصل (انظر الخطيب البغدادي 244:14، ابن خلكان 380:6).
(2) الخطيب البغدادي 244:14.
(3) الخطيب البغدادي 245:14.
(4) الخطيب البغدادي 245:14 ـ 246.
(5) الخطيب البغدادي 246:14

روي عن حماد ابن أبي حنيفة أنه قال: كنت جالساً في يمين أبي وأبو يوسف في يساره فتجادل أبو يوسف وزفر[1] في مسألة وأقام كل منهما برهاناً على دعواه وامتدت مجادلتهما إلى وقت الظهر فلم تنته المجادلة فقال الإمام لزفر لا تدعي الرياسة بدار فيها أبو يوسف[2].

روى ظاهر بن أحمد الزبيري أن يوماً حضر رجل عند أبي يوسف آخذاً بالسكوت وأطال سكوته ولم يتكلم فقال أبو يوسف: يا رجل لم لا تتكلم وما سبب سكوتك فتكلم، وقال: الصائم متى يفطر؟ يريد إظهار حيثيته. فقال له الإمام عند غروب الشمس. فقال إن لم تغرب إلى نصف الليل. فأجابه أبو يوسف قائلاً: كنت مصيباً في سكوتك، ولكني أنا مخطئ بحملي إياك على التكلم. وقد روى ولد وليد الكندي عن أبي يوسف أنه قال: كنت جالساً في داري بليلة مظلمة إذ طارق يطرق الباب فإذا هو خادم الخليفة هارون الرشيد فهالني طلبه لي في هذا الوقت فاغتسلت وتهيأت فأتيت دار الإمارة فرأيت عيسى بن جعفر[3] جالساً على يمينه فسلمت فخاطبني هارون قائلاً: يا يعقوب أريد جارية من عيسى وهو يأبى على أن أطاع وإلا ضربت عنقه، فقلت يا عيسى لم لا تطيع الخليفة على ما يريد، فأجابني أني قد علقت

(1) والصواب: أبو حنيفة النعمان جالس وعلى يمينه جلس أبو يوسف وعن يساره جلس زفر (الخطيب البغدادي 247:14) وزفر هذا من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وهو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، ت 158هـ أقام في البصرة وولي قضاءها وتوفي بها (شذرات الذهب 243:1، الأعلام 78:3).

(2) الخطيب البغدادي 247:14.

(3) عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، ابن عم هارون الرشيد، وهو قائد عباسي، توفي سنة 185هـ (الأعلام 284:5).

الطلاق وجميع مالي على أن لا أهب الجارية ولا أبيعها فكيف الحال فقال الخليفة هل لهذا الأمر طريق؟ فقلت: نعم. يهب نصفها ويبيع نصفها فلا تتم الهبة ولا البيع. فوهب نصفها لهارون وباع نصفها بمائة ألف درهم. فقال: يا يعقوب إن لم أصلها الليلة اشرف على الهلاك فهل لهذا أيضاً علاج؟ فقلت: يا أمير المؤمنين اعتق الجارية واعقد عليها النكاح لأن الحرة لا استبراء عليها. ففعل وعقد النكاح على عشرين ألف دينار مهراً لها وسلمت الدنانير للجارية فأمر هارون عبده[1] مسروراً أن يعطيني مائتي ألف درهم وثياباً كثيرة فأخذت وأتيت منزلي.. كذا روي عنه.

ففي هذه المسالة خلص أبو يوسف الخليفة من قتل معصوم الدم ومن أن يقتل الرجل ومن وقوع الحرام ببركة علمه وفقاهته فكانت فطانته ومناقبه مشهورة غير محصورة[2].

وفي تاريخ الاثنين والثمانين بعد المائة[3]. ارتحل إلى دار البقاء ولحق بالعاملين من العلماء ومرقده ظاهر يزار عند مرقد الإمام الكاظم[4] مشتمل على أبنية ومسجد وقبة، وقد أنشأ البناء والعمارة

---

(1) في الأصل، لعبده.

(2) جميع هذه الأخبار والروايات وردت في تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي 244:14 ـ 262، وفي وفيات الأعيان، لابن خلكان 379:6 ـ 388.

(3) في الأصل (282) وهو تصحيف، والصواب والأشهر، 182 وإن كان بعضهم يشير إلى أن وفاته 172هـ وهو ضعيف (ابن خلكان 388:6، العبر للذهبي 284:1، شذرات الذهب 153:1).

(4) ولا يزال قبره ملاصقاً لسور المشهد الكاظمي من جهة الشرق، وقد فتحت له باب تظل على الصحن الكاظمي، وباب أخرى خارج الصحن (دليل خارطة بغداد 100، ومشاهد العترة ص255) ويقال أن قبره قريب من قبر زبيدة، زوج الرشيد في الجهة المقابلة الأخرى من=

بأمر السلطان الأعظم أبي الفتوح السلطان محمد[1] (عليه الرحمة والرضوان).

إبراهيم بن سعد

أعلم المحدثين، أسوة المحققين، الزاهد الفاضل، العلم: إبراهيم بن سعد[2]، يكنى بـ أبي إسحق. يتصل نسبه[3] بأحد العشرة المبشرة: عبد الرحمن بن عوف. كان يحفظ ما عدا القصص والمغازي سبعة عشر ألف حديث من أحاديث سيد المرسلين على ما تحقق عنه. مولده في سنة ثمان ومائة، ونشأ في بغداد وكان يأخذ الأحاديث من والده، هشام بن عروة وغيرهما وأخذ عليه يزيد بن عبد الله وأبو داود وشعبة وغيرهم، وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ارتحل إلى دار العقبى[4]. ومرقده في باب التبن[5] مكان معروف هناك كذا عن كتاب أسماء الرجال.

=الصحن الكاظمي أي في الجهة الغربية عند باب الأنباريين والمسمى اليوم بصحن قريش نسبة إلى مقابر قريش (دليل خارطة بغداد170) ويروى مؤرخون اخرون انه دفن في مقبرة باب الير من كرخ بغداد حيث اجريت عام 1070 هـ حفريات فظهر شاهد قبوري يحمل اسم القاضي أبي يوسف في مقبرة الجنيد البغدادي في المكان الذي اشرنا اليه وقرب مقبرة زمرد خاتون والمشهور عند العامة بقبر السيدة زبيدة.

(1) السلطان محمد أعقب السلطان مراد الرابع العثماني، وقد تولى السلطنة من سنة 1049هـ ـ 1058هـ، (كلشن خلفا 243، وغاية المرام 34).

(2) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحق الزهري، ولد سنة 108هـ (الخطيب البغدادي 82:6).

(3) في الأصل، إلى أحد.

(4) الخطيب البغدادي 85:6.

(5) بشأن مقبرة باب التبن (انظر الخطيب البغدادي 443:1، معجم البلدان 679:1، وبغداد مدينة السلام (الجانب الغربي) د. صالح أحمد العلي/ بغداد 1985، ص206 ـ 210).

إبراهيم بن محمد بن عبيد[1]

قدوة المحققين، أستاذ المدققين، مطلق العنان في ميدان الفضائل ولا قيد: إبراهيم بن محمد بن عبيد، كنيته (أبو سعيد)[2]. سباح بحار الكمال، سياح بلاد العرفان والأفضال. تنقل في بلد البصرة والأحواز وأصفهان وخراسان والكوفة ثم مكث في بغداد وأخذ الأحاديث من أبي شعيب الحراني، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهما، ألف كتاباً على صحيح البخاري ومسلم وسماه: أطراف الصحيحين[3]، ونقل عنه كثير من فضلاء عصره، وتوفي في بغداد سنة إحدى وأربعمائة وصلى عليه أبو حامد الاسفرائيني، ومرقده هناك كما مروي في كتاب أسماء الرجال[4].

إبراهيم بن محمد الرقي

درة تاج المحدثين، عارج معارج المحققين، الفاضل التقي إبراهيم بن محمد الرقي[5] يكنى بـ أبي إسحق. كان رفيقاً صديقاً لأبي عبد الله الحميدي، فاق الأقران وأشير إليه بالبنان. نقل الأحاديث النبوية وتوغل بالعلوم الشرعية. ارتحل إلى دار البقاء في سنة ثلاث

(1) في الأصل، إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبيد، والصواب ما ذكرناه منقولاً عن (الخطيب البغدادي 172:6).

(2) وفي تاريخ بغداد، (للخطيب، كنيته أبو مسعود ولقبه الدمشقي (172:6).

(3) سماه الخطيب البغدادي (أطراف الكتابين 173:6).

(4) مات ودفن في بغداد، في مقبرة جامع المنصور قريباً من السكك (الخطيب البغدادي 173:6).

(5) إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي (مرآة الجنان، لليافعي 276:3).

وأربعين وخمسمائة[1] وصارت أرض بغداد مخزناً لتلك الدرة الثمينة. كذا في الكتاب المرقوم.

أحمد بن محمد البرقاني

عمدة الحفاظ، قدوة الوعاظ، فصيح الألفاظ، سالم من اعتراض الحفاظ العالم الرباني: أحمد بن محمد البرقاني[2]، كنيته، أبو بكر. واصل درجة الاجتهاد، أفضل شيوخ بغداد، حافظ القرآن المجيد. وفي علم الفقه فاضل فريد، وله في العلوم العربية والأحاديث النبوية اليد العليا، وله تصانيف معتبرة. وفي سنة ثلاثين وثلاثمائة جاء إلى عالم الشهود[3] وفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة انتقل إلى دار العقبى ونال من النعيم ما يتمنى، ومرقده في موضع يقال له جامع المنصور[4].

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي[5]

الحايز قصب السبق في ميدان الاستعداد، القريب من رتبة الاجتهاد، كان بكماله لجلسائه مونس: (أحمد بن يونس)، كنيته، أبو عبد الله، من أكابر أهل الحديث والتقوى وفحول أرباب العلم

(1) ولد سنة 459هـ، توفي 543هـ. (تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى/ تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة 1390هـ/ 1970م، 36:7).

(2) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي البرقاني (الخطيب البغدادي 273:4، وشذرات الذهب 228:3) أما اليافعي في مرآة الجنان 44:3، سماه: محمد بن محمد بن أحمد.

(3) أكثر المصادر ذكرت ولادته 336هـ (الخطيب البغدادي 376:4، شذرات الذهب 228:3، معجم المؤلفين، لكحالة 74:2).

(4) غاية المرام 34.

(5) في الأصل، أحمد بن يونس، وما أثبتناه منقول من كتب التراجم (شذرات الذهب 59:2).

والحجا. أخذ المسائل الدينية والعلوم الشرعية من الثوري والزهري وأمثالهم. أكثر روايات الكتب والرسائل مشحونة بكلامه ورواياته. انتقل إلى دار النعيم في سنة سبع وعشرين ومائتين[1].

إسماعيل بن أحمد السمرقندي[2]

شيخ المحدثين الناقدين، قدوة الصلحاء العاملين الشيخ الأمجد: إسماعيل بن أحمد، كنيته، أبو قاسم. شيخ فاضل وعالم كامل في علم الحديث والعلوم الدينية. صاحب قدم راسخ اخذ الحديث من مشايخ متعددة وعلماء أعلام على الخصوص. روى عن البخاري ومسلم، ونقل الأحاديث ونقل عنه كثير من أهل الحديث وأتقنوا واستفادوا منه العلوم. وفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة ترك العالم السفلي، وترقى إلى العالم العلوي. ومدفنه في أرض بغداد.

إسماعيل بن إسحق[3]

يكنى بأبي إسحق، هو من أهل البصرة، مالكي المذهب، كامل مهذب، عزيز لطيف الطبع والمشرب، صاحب تصانيف كثيرة[4]،

(1) عمر 94 سنة (العبر 398:1، شذرات الذهب 50:2).

(2) السمر قندي، إضافة منا لم تكن في الأصل، وهو إسماعيل بن أحمد ابن عمر ابن أبي الأشعث، أبي القاسم السمرقندي، توفي سنة 536هـ (اليافعي 267:3، شذرات الذهب 112:4).

(3) إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حمادين بن زيد بن درهم الجهضمي الأزدي (الخطيب البغدادي 284:6، اليافعي 194:2).

(4) من أبرزها المسند الكبير في 200 جزء (اليافعي 194:2) وله غير ذلك مثل الاحتجاج بالقرآن (الأعلام 305:1).

وأقوال معتبرة، اخذ الحديث على محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم وغيرهم، واخذ عليه أيضاً رجال من أهل الحديث. وباستعداده تولى مدة مديدة قضاء بغداد[1]. وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين عزل نفسه من القضاء واختار الدار الآخرة والبقاء، ومدفنه في تربة بغداد[2] كما هو في الكتاب المذكور (عليه الرحمة والرضوان).

إسماعيل بن جعفر

الفاضل الأديب، والمحدث المصيب ذو فضل أوفر: إسماعيل بن جعفر[3]، يكنى بـ أبي إبراهيم، كان فاضلاً عالماً تقياً مرشداً، استمع الأحاديث النبوية من عبد الله بن دينار ـ وشريك بن عبد الله ومن مشايخ كثيرة، واستمع منه سريج بن نعمان، ومحمد بن الصباح[4] وغيرهما، وانتقل في بغداد إلى دار الآخرة[5]، ونال من نعيم الجنة الفاخرة (رحمه الله تعالى)[6].

(1) الخطيب البغدادي 287:6، 288

(2) الخطيب البغدادي 290:6، الأعلام 305:1.

(3) إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري، توفي سنة 180هـ (الخطيب البغدادي 221:6).

(4) الخطيب البغدادي 219:6.

(5) الأعلام 307:1.

(6) الترحم زيادة من ب.

إسماعيل بن علية

حجة المحدثين، ثقة المحققين، حاوي الكمالات الدينية: إسماعيل بن علية[1]، وكنيته، أبو بشر[2]، إمام أهل الحديث والرشاد، كامل الفضل والاستعداد، أخذ الأحاديث من عبد العزيز بن صهيب، وأيوب السجستاني، وأحمد بن حنبل ومن كثير من المشايخ الكبار. مولده في السنة العاشرة بعد المائة، وفي سنة ثلاث وتسعين (ومائة)[3] ترك هذا الرباط الفاني وتشبث برحمة الصمداني، ومرقده في أرض بغداد. كذا مسطور في الكتاب المذكور.

عبد الله بن عتبة

زبدة الباحثين، مقدم أهل اليقين، عالي المنزلة والرتبة: عبد الله بن عتبة[4]، وفي بعض التواريخ أنه معدود من زمرة الصحابة الكرام، وروى الحديث عن عمر بن الخطاب وأخذ منه الأحاديث (عبد الله)[5] وحميد بن عبد الرحمن[6] ونقلوا عنه. وتوفي في الكوفة[7]، ومرقده هناك (رضي الله عنه وأرضاه)[8].

---

(1) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، وعلية، أمه وكان يكره أن يقال له ابن علية (شذرات الذهب 333:1، الأعلام 301:1).

(2) في الأصل، أبو بشير (شذرات الذهب 333:1، ومعجم المؤلفين، لكحالة 283:2).

(3) ساقطة من الأصل (شذرات الذهب 333:1، الأعلام 301:1).

(4) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود (الإصابة 340:2، شذرات الذهب 82:1).

(5) ابنه، ويسمى عبدالله (الإصابة 340:2).

(6) حميد بن عبدالله بن عوف (المصدر السابق 340:2).

(7) توفي في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة 74هـ، وقيل 73هـ (الإصابة 340:2، شذرات الذهب 82:1).

(8) زيادة من ب.

عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة)[1]

المحدث الكامل الأرشد، والعارف الفاضل الأمجد: عبد الله بن محمد[2]، يكنى بـ أبي بكر. محلى بالفضائل والكمالات مأخذ لما يتعلق بالديانات هو من أهل واسط، وسكن في بغداد. روى الأحاديث النبوية وتشرف بالكلمات المصطفوية من عبد الله بن المبارك، وشريك ابن عبدالله[3] وأخذ عليه أحمد بن حنبل، وابن عبد الله وغيرهما وقال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ من أبي بكر[4]. ولد في سنة تسع وخمسين ومائة، وفي خمس وثلاثين ومائتين[5] ترك العالم السفلي وارتقى إلى العالم العلوي، ومرقده في بغداد كذا في الكتاب المذكور.

شجاع بن الوليد

شيخ المحدثين، أسوة المحققين، ذو الرأي السديد: شجاع بن وليد[6]. فاضل وحيد، وكامل فريد، له روايات كثيرة وأقوال معتبرة. أخذ الأحاديث على عطاء بن السائب، ومغيرة بن قيس، والأعمش، وأخذ منه العلم ابنه الوليد، ومسلم بن إبراهيم، وأحمد بن حنبل

---

(1) بين قوسين زيادة في التوضيح ولم تكن في الأصل.

(2) عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي (الخطيب البغدادي 66:10، شذرات الذهب 85:2).

(3) الخطيب البغدادي 66:10.

(4) شذرات الذهب 85:2.

(5) الخطيب البغدادي 67:10، 71.

(6) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي (الخطيب البغدادي 247:9، العبر 346:1، اليافعي 29:2، شذرات الذهب 12:2).

وغيرهم، وفي سنة أربع ومائتين[1] ارتحل إلى النعيم المقيم، وقدم على الرب الرحيم، ومرقده في أرض بغداد، كذا في الكتاب أسماء الرجال.

عباد بن العوام

أزهد المسلمين، أعبد المتقين، الممدوح بين الأنام: عباد بن العوام[2]. كنيته، أبو سهل. معروف بالعلم والعرفان، موصوف بالتحقيق والإتقان، هو من مشاهير التابعين. روى أحاديث النبي ﷺ عن أبي إسحق الشيباني، وجرير بن عروة[3]، وأخذ عليه الحديث سعيد بن سليمان. وارتحل سنة خمس وقيل ست وثمانين ومائة[4]، ومرقده في تربة بغداد، كما هو في الكتاب المذكور.

محمد الحازمي

عالم بالعلوم الرسمية، كاشف عن الرموز الحكمية ذو الفضل السامي: محمد الحازمي[5]، كنيته، أبو بكر، متفنن في أقسام العلوم، فقيه بلا مثيل، قادر على الجرح والتعديل. له في العربية تصانيف

---

(1) وبعضهم قال توفي سنة 205هـ (الخطيب البغدادي 250:9، العبر 346:1، شذرات الذهب 12:2).

(2) عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر بن مصعب بن جندل الواسطي (الخطيب البغدادي 104:11).

(3) في جامع الأنوار، ترجمة البندنيجي، الورقة 72 (نسختي الخاصة) ابن أبي عروة.

(4) اختلف المؤرخون في وفاته منهم من قال 183، 184، 185، 186، 187(انظر الخطيب البغدادي 105:11 ـ 106، شذرات الذهب 310:1 الأعلام 29:4)

(5) محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الملقب بـ زين الدين (ابن خلكان 294:4، شذرات الذهب 282:4، هدية العارفين 101:2)

كثيرة[1] وأقوال معتبرة، مسلم بين أقرانه. ساح لطلب العلم في بلاد متعددة واجتمع مع فضلاء عصره. وقيل في حقه: لو (تعمر) وطال زمانه لصار آية من آيات الله تعالى. وكان عمره قريب من الأربعين، وتوفي سنة (خمسمائة وأربع وثمانين)[2] ولحق بدار الآخرة والرياض الزاهرة. وقبره في بغداد في مقبرة يقال لها الشونيزية[3].

زهير بن حرب

أمام الحفاظ والمحدثين، قدوة العلماء والمحققين، الفاضل الألمعي: زهير بن حرب[4] التابعي، كنيته، أبو خيثمة. عالم صاحب تحقيق واتقان، كامل فصيح البيان نادر التحقيقات كثير المعلومات أخذ من ابن عيينة[5] وهشيم، وجرير كثيراً من الأحاديث. ونقل عن البخاري ومسلم وأبو زرعة. وفي سنة ستين ومائة أتى إلى عالم الوجود، وفي أربع وثلاثين ومائتين[6] انتقل إلى دار السرور بعمل صالح موفور. ومرقده في بغداد كما هو في الكتاب مذكور.

---

(1) له كتاب: الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ في الحديث، وعجالة المبتدي في الانساب، والمؤتلف والمختلف، وكتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه وغيرها. (اليافعي 429:3، معجم المطبوعات العربية والمعربة 735:1، معجم المؤلفين 64:12)

(2) وقد غلط الناسخ حيث كتب 234، والدليل على ذلك أن ترجمة الكتاب على يد البندنيجي (جامع الأنوار) ذكر وفاته 584هـ (الورقة 72 ـ 73) وانظر (مرآة الجنان لليافعي 429:3، معجم المؤلفين 64:12، الأعلام 339:7).

(3) مقابل قبر الجنيد (شذرات الذهب 282:4). والشونيزية: مقبرة ببغداد في الجانب الغربي دفن فيها جماعة من الصالحين (معجم البلدان 374:3).

(4) زهير بن حرب بن شداد الشيباني (الخطيب البغدادي 482:8، اليافعي 113:2، شذرات الذهب 80:2).

(5) في الأصل، أبي عيينة، وهو سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير وجرير ابن عبد الحميد (الخطيب البغدادي 482:8).

(6) الخطيب البغدادي 483:8، الأعلام 87.

عبد الله بن سليمان

مالك مماليك العرفان. كامل المعاني والبيان، سامي القدر والمكان: عبد الله بن سليمان[1]، يكنى بأبي بكر، هو من العلماء العظام والمشايخ الكرام ساح في البلاد وحصل من العلماء العلوم العقلية والنقلية، توطن في بغداد وقرأ الحديث النبوي على: علي بن خشرم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلى كثير من العلماء الأعلام[2] وأخذ عليه أبو بكر ابن مجاهد المقري، ودعلج بن أحمد وأمثالهما من فضلاء الأمة، وفي سنة ثلاثين والمائتين قدم إلى عالم الشهود وفي ست عشرة وثلاثمائة[3] عزم إلى نعيم دار الخلود، (وحضر الصلاة على جنازته)[4] ثلاثمائة ألف نسمة، ومرقده في بغداد[5] (عليه الرحمة والرضوان).

عبد الله بن الحسن ابن الإمام الحسن السبط[6]

روض الحديقة النبوية، ثمرة الشجرة العلوية، نخبة العصابة الهاشمية، حفيد أسد الله الغالب أعني به: عبد الله بن الحسن

(1) عبدالله ابن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأذدي، ت 316هـ (الخطيب البغدادي 464:9، شذرات الذهب 273:2).
(2) الخطيب البغدادي 464:9، وابن أبي يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، بيروت، 51:2).
(3) في الأصل (ستة) ساقطة (الأعلام 224:4).
(4) العبارة مرتبكة في الأصل (وحضر على جنازته لصلاته).
(5) الخطيب البغدادي 468:9، شذرات الذهب 273:2، الأعلام 224:4.
(6) في الأصل: عبدالله بن الإمام الحسن السبط. وهو عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب، وسمي بالمحض لأن أباه الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين، وكان شيخ بني هاشم في زمانه (مقاتل الطالبيين 179، وعمدة الطالب 101).

(المثنى بن الحسن السبط)[1] بن علي ابن أبي طالب. يكنى بـ أبي محمد[2]. من أعظم سادات عصره مستغن عن التعريف حيث هو من ذلك البيت الشريف التقط درر الأحاديث النبوية من أبيه الحسن بن الحسن ووالدته فاطمة بنت الحسين بن علي الولي. وإبراهيم بن محمد، وأبي بكر ابن حزم ورووا وأخذوا عليه مالك بن أنس، وعبد العزيز ابن محمد الدراوردي، وبسعاية بعض أهل الفساد قيل بالكوفة[3] وقيل ببغداد[4] توفي في حبس الخليفة المنصور[5]، ونال رحمة (الكريم)[6] الغفور، وثاب بجزيل المثوبات والأجور واستراح في غرف الجنان، والتقى مع جده المصطفى سيد ولد عدنان سنة خمس وأربعين ومائة[7] وكون مرقده في بغداد ان كان أصح القولين فالمقام الذي في قرب دار الإمارة المشتهر بمقام الإمام عبد الله هو هذا المقام الهمام بقرينة الحال والاشتهار[8] (رضي الله عنه وأرضاه).

---

(1) بين قوسين ساقط من الأصل.
(2) مقاتل الطالبيين 179، الخطيب البغدادي 431:9.
(3) الإشارات، للهروي 78، مشاهد العترة 193.
(4) وقد قال بذلك ابن سلام، وهو وهم منه (الخطيب البغدادي 33:9.
(5) بالهاشمية (مقاتل الطالبيين 184، الخطيب البغدادي 433:9، عمدة الطالب 103).
(6) في نسخة ب: رحمة الملك.
(7) عمدة الطالب 103، مشاهد العترة 193.
(8) غاية المرام 34وفي (مراقد المعارف (17:2)أن قبره في موضع حبسه في الهاشمية عند قنطرة الكوفة وفي منطقة اليوسفية من نواحي بغداد هناك قبر يدعى بـ قبر السيد عبدالله نزوره الاعراب ويدفنون موتاهم حوله، ويبدو انه لعلوي آخر.

سعيد بن جبير

رونق صدر مجالس السعادة، حلية رتب الشهادة، جامع لكل فضل وخير: سعيد بن جبير[1]، هو من كرام الرجال التابعين والرجال العارفين سمع الأحاديث النبوية من ابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير، ثم شرب كأس الشهادة من يد الحجاج بن يوسف في عام خمس وتسعين ومرقده في واسط[2]، كما ذكر في كتب أسماء الرجال.

روي عن شداد العبيدي تفصيل شهادة (سعيد) على ما ذكر في (حياة الحيوان)[3] بأن الحجاج ـ عليه ما يستحق ـ لما أوصل عبد الرحمن بن الأشعث إلى مقام الشهادة أرسل شخصاً من أهل الشام يقال له (متلمس)[4] مع عشرين نفر لإحضار سعيد، ووصل رسله وفي أثناء الطريق إلى دير فسألوا الراهب عن مكان (سعيد) فدلهم ووصلوا إليه فرأوه في الصلاة والمناجاة وأفادوه طلب الحجاج له، فحمد الله تعالى وصلى على رسول الله ﷺ ومشى معهم فأتوا خارج الدير فقال الراهب: هنا مأوى السباع فادخلوا داخل الدير فأبى سعيد عن الدخول وقال لا أدخل منزل مشرك أبداً فإن معي ربي يصرفها عني،

(1) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي الوالبي، أبو عبدالله، تابعي عالم جليل (حلية الأولياء 272:4، ابن خلكان 371:2، العبر 112:1، اليافعي 197:1).

(2) وقيل توفي سنة 94هـ (مروج الذهب 173:3) ودفن بواسط (ابن خلكان 371:2، مشاهد العترة 275) أما من قال قبره في الكوفة فمنهم الهروي في الإشارات ص79 و80.

(3) حياة الحيوان الكبرى 314:2.

(4) هو المتلمس بن الأخوص (حلية الأولياء 291:4)، وحياة الحيوان (314:2) والقصة كاملة مذكورة في حلية الأولياء.

فبقي خارج الدير إلى أن جن الليل وهو مما به من هذا الأمر المهول كئيب ملول وبذكر الله تعالى والتضرع إليه مشغول، وأصحاب الدير ينتظرون إلى ما يؤول حاله فرأوا أسداً هصوراً جاء وقرب من سعيد وهو مثل اللايذ به ثم أتى أسد آخر متخضعاً كالأول فشاهد الراهب فأتى إلى سعيد وتشرف بشرف الإسلام وأمر بالتوحيد والاستسلام فجاء الذين أتوا به وقالوا لا نطيع فيك الحجاج مرنا بما تريد فقال: أمضوا لشأنكم فإنه لا راد لقضاء الله فمضوا، فلما وصلوا إلى المحل المأمور به قال: يا معشر القوم قطعنا النظر عن دار الفناء، وترقبنا الأجل لدار البقاء فاتركوني في هذه الليلة أتذكر الموت والسؤال وأهوال القبر والحشر وأتذكر ما علي وأتضرع إلى ربي واشتغل بالاستغفار والإنابة فرضي بعضهم ولم يرض البعض فوعظهم ونصحهم فأخذوا بالبكاء والنحيب فأمهلوه فاشتغل بالصلاة والعبادة والاستعداد للموت وفي الصباح حصل في محل الميعاد فأحضره (المتلمس)[1] إلى حضور الحجاج فسأله عن أسمه فقال: سعيد بن جبير، فقال الحجاج: شقي بن كسير، اريد أن أحرقك بالنار فقال سعيد: لو كنت قادراً على هذا لاتخذتك إلهاً، فقال له الحجاج: ما تقول بمحمد المصطفى؟ فقال: نبي الرحمة، فما تقول بعلي؟ فقال سعيد: هو من أهل الجنة لو دخلتها لعرفت أهلها، فقال: فما تقول في الخلفاء؟ فقال: لست عليهم بوكيل. فأمر الحجاج فأحضر اللؤلؤ واليواقيت وأنواع الجواهر فكلفه بأخذها فقال لا خير في شيء جمع للدنيا ثم

(1) في الأصل: ملتمس.

أحضر آلات اللهو فشرع سعيد بالبكاء فقال له على أي وجه أقتلك؟ اختر لنفسك. فقال سعيد: فو الله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله بمثلها في الآخرة فقال الحجاج: إن عفوت عنك فأجاب سعيد: إن كان العفو من الله فنعم وإما منك فلا، فأمر بقتله، فلما توجه للمقتل ضحك و(سر)[1] فسمع الحجاج ذلك فأرجعه وقال له: لم تضحك بفرح أربعين سنة فالآن بهذا الحال ما سبب الضحك فقال: ضحكتك عجباً من جرأتك على الله، فأحضروا نطع القتل فقال سعيد: كل نفس ذائقة الموت، وتلا قوله تعالى: "إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين"[2]. فلما وجهه أولئك الظلمة مخالفاً للقبلة تلا: "فأينما تولوا فثم بوجه الله"[3]. وكرر كلمة الشهادة[4]. ودعا قائلاً: اللهم لا تسلطه على أحد من بعدي يقتله فذبحوه على ذلك النطع فاستمعوا منه مراراً يكرر كلمة الشهادة من رأسه فاستجاب الله تعالى دعاء سعيد. فلم يلبث ذلك الظالم بعد ذلك إلا خمسة عشر يوما[5]، ثم بعد ذلك رأى عمر بن عبد العزيز الحجاج في المنام فسأله ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد سبعين قتلة[6]. كذا روي برواية صحيحة (رضي الله تعالى عنه وأرضاه). وضاعف أجره وأحسن جزاه.

---

(1) في الأصل، وانسر.

(2) سورة الأنعام، الآية 79.

(3) سورة البقرة، الآية 115.

(4) المسعودي 173:3، حلية الأولياء 293:4 (وفيه قصة مقتله كما ذكرنا) واليافعي 198:1.

(5) حياة الحيوان 315:2 ـ 316.

(6) حلية الأولياء 294:4، ابن خلكان 372:2 ـ 374 حياة الحيوان 170:1 ـ 171، واليافعي 198:1، والأعلام 145:3.

عبد الله بن المبارك

عمدة أهل الحقيقة، قدوة أرباب الطريقة، ذو الفيض المتدارك حضرة: عبد الله بن المبارك[1]. وكان محباً للخلوة دايم الطاعة كثير البضاعة، وفي ميادين التقوى والاستقامة ماداً ذراعه. تفقه على سفيان الثوري، ومالك بن أنس[2]، وفي تاريخ ابن خلكان[3]: إن مباركاً أبوه كان مولى لرجل من بني حنظلة يستعمله في بستان له فأتى مولاه يوماً إلى البستان فطلب أن يجني له رماناً حلواً فأحضر له مقداراً من الرمان فوجده حامضاً فغضب لذلك (وحمض)[4] وجهه وقال: لم لا تأتي بحلو فقال مبارك: ما أدري الحلو بأي غصن يكون فتعجب مولاه وقال: لم تدر الحلو من الحامض ولم تأكل من الرمان من قبل هذا فقال: ما أكلت لأني لم أؤذن بالأكل منك. فتعجب المولى من زهده وأمانته واستحسنه غاية الاستحسان وزوجه ابنته[5] فأعطاه الله تعالى هذا عبد الله فتبارك به مبارك وفي كتاب أسماء الرجال: إن هشام بن عروة وإسماعيل بن خالد وأمثالهم من كبار المشايخ أخذوا منه الأحاديث النبوية وقال إسماعيل بن عباس: ما على وجه الأرض مثل عبد الله، ولا أعلم إن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا جعله فيه. وفي سنة ثماني عشرة ومائة قدم إلى بغداد، وفي إحدى وثمانين

---

(1) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (حلية الأولياء 162:8، ابن خلكان 32:3، اليافعي 379:1).

(2) شذرات الذهب 296:1.

(3) ابن خلكان 32:3.

(4) كرهت نفسه الحموضة (القاموس المحيط مادة حمض).

(5) في الأصل، ببنته.

ومائة[1] ارتحل إلى نعيم الجنات مع كثير من العبادات والحسنات ومرقده في قصبة هيت[2] من مضافات بغداد[3] تقصده الزوار من الأمصار معروف المقام هناك. وفي (تذكرة الأولياء)[4] روي عن عبدالله بن المبارك أنه قال: كنت في عنفوان شبابي عاشقاً لجارية وقلبي متعلق بهواها فبت ليلة من ليالي الشتاء أنا وصاحب لي نترقب في باب الدار لينفجر فلق الصبح فانظر الجارية وأنا أقاسي الموت من البرد والانتظار فانتبهت من نوم الغفلة وقلت في نفسي: يا ابن مبارك إذا كنت في الصلاة والإمام أطال القراءة ساعة بل ربع ساعة كيف تنقبض كأنك في السجن وتعد وقوفك بين يدي مولاك كأنك واقف سنة فانظر بأي شغل قد اشتغلت ولم تعجز من والوقوف بباب الذل والهوان فتداركتني العناية وتبت إلى الله تعالى عما أنا عليه من هوى النفس فوفقني ربي لما أنا عليه الآن. كان (رضي الله عنه) إمام زهاد وقته مشهور بالعلم والعمل رئيس الأفاضل الأماثل الكمل. نفعنا الله تعالى به وأرضاه ونور مرقده.

---

(1) الخطيب البغدادي 168:10، اليافعي 379:1، شذرات الذهب 295:1، الأعلام 256:4، وبعضهم قال ان وفاته 182هـ (ابن خلكان 34:3، والعقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، لعبد الحميد عبادة المتوفى 1349هـ/ 1930م/ مخطوط، ص22).

(2) هيت: مدينة في العراق على الفرات فوق الأنبار، ذات نخل كثير، مجاورة للبرية (معجم البلدان 421:5). وغاية المرام 34، الأعلام 256:4).

(3) الخطيب البغدادي 168:10، شذرات الذهب 296:1. ممن قال أن قبره في الرحبة (الهروي في الإشارات ص66) والرحبة: هي رحبة مالك بن طوق شمالي بغداد بمائة فرسخ وي منطقة الخابور (معجم البلدان 34:3).

(4) تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار ص211.

عبد العزيز بن عبدالله

مقدم علماء الدين، وارث علوم النبيين، ذو الفضل والانتباه: عبد العزيز بن عبدالله[1]. مالك ممالك الهدى، أفقه فقهاء المدينة.. مدينة سيد الورى. اخذ علم الأحاديث على ابن شهاب والزهري ومحمد ابن المكندر وعبدالله بن دبنار وغيرهم[2] واخذ منه ليث بن سعد وبشر بن المفضل[3] ووكيع وغيرهم. توفي في بغداد سنة أربع وستين (ومائة)[4] وارتحل إلى مقام عليين وصلى على جنازته أحد خلفاء بني العباس المهدي ودفن في مقابر قريش[5].

عبد الأول[6]

إمام أهل الحديث النبوي، مقدم نقلة الكلام، المصطفوي، ديباجة رسالة الكمل: عبد الأول، يكنى بـ أبي الوقت[7]، ونسبه ينتهي إلى إبراهيم الصوفي الهروي رجل عالم فاضل أديب كامل قدم بغداد سنة (اثنتين وقيل ثلاثة) وخمسين وخمسمائة[8]. أخذ صحيح البخاري من

(1) عبد العزيز بن عبدالله ابن أبي سلمة الماجشون المدني (الخطيب البغدادي 436:10، اليافعي 352:1، الأعلام 145:4).
(2) الخطيب البغدادي 436:10.
(3) الخطيب البغدادي 438:10.
(4) مائة ساقطة من الأصل، وجميع المصادر التي ذكرناها أكدت وفاته 164هـ.
(5) الخطيب البغدادي 438:10، الأعلام 146:4.
(6) عبد الأول ابن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحق السجزي، ت 553 (ابن خلكان 226:3، العبر 151:4، شذرات الذهب 166:4).
(7) ابن خلكان 226:3.
(8) اليافعي، مرآة الجنان 304:3 قال: نزل بغداد سنة 552هـ نزل في رباط فيروز وبه مات.

أبي الحسن عبد الرحمن الداودي[1] ومسند الدارمي من الداودي والسرخسي فنقل الحديث واستمع منه جمع غفير من العلماء والمحدثين، وانتقل إلى رحمة الله تعالى وجعل مرقده قريباً من الجنيد، والسري السقطي[2].

عبدالله بن إدريس

طراز سجادة الشريعة النبوية، بهجة الروضة الإسلامية، كان في عصره خير ناصح وجليس: عبدالله بن إدريس[3] محسوب من ثقات المسلمين، وأكابر الدين والعلماء المتورعين. طلبه خليفة وقته[4] أن يوليه قضاء الكوفة وكان هو من أهلها وجاء به إلى بغداد فلم يقبل، وعاد إلى مكانه. ومولده عام خمسة عشر ومائة[5] وارتحل إلى العالم الأعلى سنة اثنتين وتسعين و(مائة)[6]، ومرقده في أرض الكوفة[7] كما ذكر في أسماء الرجال.

(1) عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي (ابن خلكان 226:3).
(2) توفي في بغداد ودفن في مقابر الشونيزية في الدكة المدفون بها رويم الزاهد (ابن خلكان 227:3، غاية المرام 34).
(3) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي، ت 192هـ (الخطيب البغدادي 415:9، العبر 309:1، شذرات الذهب 330:1).
(4) الخليفة هارون الرشيد (الخطيب البغدادي 416:9).
(5) في الأعلام 196:4، مولده سنة 120هـ. واورد الاراء المختلفة في تحديد سنة ولادته (الخطيب البغدادي 421:9).
(6) مائة، ساقطة من الأصل.
(7) الإشارات للهروي 79.

عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري)[1]

أعلم المصنفين، أخص الفاضلين، لنوادر العلوم معلم: عبدالله بن مسلم المشتهر بـ أبي محمد الكاتب الدينوري[2]. سكن بغداد وله غرائب القرآن ومشكلات الفرقان، وفي فنون العلوم تصانيف جمة انتفعت بهاالأمة[3]. وأخذ من أجلّة العلماء المحدثين أحاديث سيد الأولين والآخرين. وتلقى منه معجز الكلام النبوي ابنه أحمد[4]، وعبدالله بن أحمد السكري وغيرهم. وفي سنة سبعين ومائتين[5] ترك الرباط الفاني واختار العالم الباقي في أرض بغداد (رضي الله عنه).

عبدالله بن عمر بن ميسرة

الشيخ الأنور، والبدر الأزهر، والفاضل الأغر: عبدالله بن عمر[6]. هو من العلماء المحدثين الكرام وكان يقال له: القواريري البصري علم وقته وممتاز بين أبناء جنسه أخذ الأحاديث النبوية من حماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وأخذ عليه أبو داود

(1) ما بين القوسين زيادة في التوضيح.

(2) الخطيب البغدادي 170:10، دائرة المعارف الإسلامية 260:1 (اسمه فيها محمد بن مسلم)، الأعلام 280:4.

(3) من آثاره: أدب الكاتب، المعارف، المعاني، عيون الأخبار، الشعر والشعراء، الإمامة والسياسة، الرد على الشعوبية، فضل العرب على العجم، غريب القرآن وغيرها من المؤلفات والآثار. (ابن خلكان 42:3، الأعلام 280:4).

(4) ابن خلكان 42:3.

(5) في وفاته اختلف مترجموه فمن قال سنة 270 أو 271، أو 276 (الخطيب البغدادي 170:10 ـ 171، ابن خكان 43:3، الأعلام 280:4).

(6) ويقال له: عبيد الله بن عمر، أبو سعيد القواريري (الخطيب البغدادي 320:10، شذرات الذهب 85:2).

السجستاني وأبو زرعة وأبو حاتم[1] وأحمد بن حنبل. وفي سنة خمس وثلاثين (ومائتين)[2] ارتحل إلى دار البقاء في بغداد[3] (رحمه الله).

علي بن (الجعد)[4] الجوهري

ديباجة كتاب الفضائل، عنوان مقدمة الرسائل بجزيل المحامد أهل وحري: علي بن الجعد الجوهري[5]، كنيته: أبو الحسن، من أكابر علماء الدين وقدوة فضلاء المسلمين. اخذ الحديث الشريف النبوي على شعبة والثوري[6] ومالك بن أنس وأمثالهم، وأخذ منه أبو بكرابن أبي شيبة والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازياني. واظب ستين سنة كاملة يصوم يوماً ويفطر يوماً[7]، وبالاتفاق أنه من العلماء العاملين كما ذكر في مناقبه في كتاب أسماء الرجال، وفي سنة ثلاثين ومائتين[8] ترك دار الغرور وارتحل إلى دار الكرامة والسرور، ومرقده في بغداد في محل يقال له باب حرب (رضي الله عنه وأرضاه).

(1) في الأصل أبو حازم، وأبو حاتم الرازيان (الخطيب البغدادي 320:10).
(2) في الأصل خمس وثلاثين ومائة، وهو غلط (الخطيب البغدادي 322:10، شذرات الذهب 85:2).
(3) في نسخة ب: وتربته في بغداد.
(4) في الأصل: الجعدي.
(5) علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الجوهري (الخطيب البغدادي 360:11، اليافعي 100:2، الأعلام 76:5).
(6) شعبة بن الحجاج، وفيان الثوري (الخطيب البغدادي 360:11).
(7) شذرات الذهب 68:2.
(8) الخطيب البغدادي 316:11، شذرات الذهب 68:2، والعقد اللامع (مخطوط) ص20.

علي بن عبدالله ابن المديني[1]

أعلم المحدثين، افقه فقهاء المسلمين، ذو الفضل السني: علي بن عبدالله المديني[2]، يكنى بـ أبي الحسن. يقال أنه كان في حفظ الأحاديث النبوية آية من آيات الله تعالى، أخذ علم الحديث من والده، وحماد بن زيد[3] وعدة من أكابر المحدّثين، ونقل عنه الحديث أحمد بن حنبل وابنه صالح، وحسن بن محمد الزعفراني واتفقوا على فضله بين رجال عصره وتوفي في عام (أربعة وثلاثين ومائتين)[4] في سر من رأى ومرقده هناك[5]، كما في تاريخ أسماء الرجال (رضي الله عنه).

قيس ابن أبي حازم

أستاذ المحدثين، سند الراوين، الفاضل العالم: قيس ابن أبي حازم[6]، كنيته أبو عبدالله. لما تشرف بشرف الإسلام وجاء إلى بيعة سيد الأنام وجد الرسول ﷺ منتقلاً إلى ما أعد الله تعالى له من الكرامات فعد من جملة التابعين، ولكن في بعض التواريخ هو معدود

(1) في نسخة ب، المدني.
(2) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح بن بكر السعدي، المشهور بـ ابن المديني (الخطيب البغدادي 458:11، شذرات الذهب 80:2).
(3) الخطيب البغدادي 458:11.
(4) في الأصل أربعة ومائتين، وقد سقطت (ثلاثين) (الخطيب البغدادي 473:11، شذرات الذهب 80:2).
(5) الأعلام 76:5.
(6) قيس ابن أبي حازم البجلي الأحمسي، أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يره (الاستيعاب 247:3، أسد الغابة 417:4، الإصابة 272:3)،

من الصحابة الكرام، وروى الأحاديث عن بلال بن رباح، وعبدالله بن مسعود، وصحابة كثيرة وعن تسعة من العشرة المبشرة[1] حضر مع أسد الله الغالب علي بن أبي طالب في وقعة النهروان.

كان شيخاً مبروكاً وعمّر فوق المائة[2] وانتقل إلى رضوان الله، في الكوفة[3]، ومدفنه هناك.

محمود بن خداش[4]

سراج أهل العلم، مضيء النبراس الفاضل المتقن القوي الأساس، مأخذ الأدلة والقياس: محمود بن خداش. وهو من مشايخ الترمذي وناقل الكلام المصطفوي سكن في بغداد واشتغل بعلم الحديث، وروى عن محمد بن ربيعة وابن المبارك وغيرهما، ونقل الأحاديث النبوية المصطفوية وأفاد الأمة المحمدية. وفي سنة خمسين ومائتين[5] سافر إلى دار البقاء وفاز من الله بالرحمة والرضا، ومرقده في بغداد، وكان من أدلة الرشاد (رحمه الله تعالى وأرضاه).

الشيخ عبد القادر الكيلاني

الشيخ والواصل والعارف الكامل، والسيد الحسيب، والشريف النسيب، ذو الكرامات الباهرة، والفيوضات الطاهرة، والقدر

(1) إلا عبد الرحمن بن عوف، فإنه لم يحفظ عنه (أسد الغابة 417:4).
(2) في الأصل، وتعمر.
(3) قيل مات سنة 84هـ وقيل 98هـ (الإصابة 272:3) وقيل 77هـ، 78هـ (أسد الغابة 417:4).
(4) في الأصل (حداس) وهو تصحيف 0الطبري 392:1، الخطيب البغدادي 90:13).
(5) الخطيب البغدادي 91:13.

الشامخ، والقدم الراسخ، العارف الرباني، والهيكل النوراني، حضرة: الشيخ عبد القادر الكيلاني[1]. اسمه السامي محي الدين عبد القادر. وكنيته، أبو محمد، وأبو صالح. ونسبه على ما روي عن الثقات: عبد القادر بن موسى ابن أبي عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن (السبط) بن علي ابن أبي طالب (كرم الله وجهه)[2].

والدته: ـ فاطمة أم الخير ـ بنت أبي عبيد الله الصومعي ـ مولده في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة فاستبشر بوجوده عالم الأشباح ومنذ ولد ظهرت علامات الفوز والفلاح. وروي عن أمه أنها قالت حين رضاعه ما كان يلتقم الثدي في نهار رمضان وقد غم هلال الصيام سنة على الناس وكانوا يعلمون بحاله فسألوني عن ارتضاعه فأخبرتهم أنه لم يرضع اليوم فحكموا بأن ذلك اليوم من رمضان[3] ونقل في (نفحات الأنس)[4] عنه (رضي الله عنه) أنه قال: في أوان شبابي خرجت للصحراء ومعي ثور أريد كراب الأرض عليه للزراعة وكان يوم عرفة فلم أر إلا والثور نطق قائلاً: يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فاقشعر جلدي وعرتني هيبة فرجعت وصعدت إلى سطح

(1) من أولياء بغداد المشهورين، والمؤسس للطريقة القادرية، وهو من الدراويش (المتصوفة) وهي إحدى الطرق الدينية المنتشرة في العراق وسائر العالم الإسلامي له آثار مطبوعة، توفي في بغداد سنة 561هـ، ودفن في موضع قبره الحالي (دليل خارطة بغداد 178).

(2) الشطنوفي، نور الدين علي بن يوسف، بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، تونس 1304هـ/ 1866م، ص127.

(3) بهجة الأسرار للشطنوفي 128.

(4) الجامي، عبد الرحمن بن أحمد، نفحات الانس من حظرات القدس/ طهران 1337هـ/ 1919م، ص507 ـ 508.

الدار فبإذن الله تعالى رفع عني حجاب البشرية وكسيت حالة الملكية فشاهدت الحُجّاج في نشوة وابتهاج فتغير حالي وتشتت بالي وتعلقت بالعشق الإلهي والجذب الوجداني وتوجه قلبي أن أسير إلى بغداد[1] وأتبرك بزيارة الأولياء والتقي مع رجال خواص أتقياء فاستأذنت والدتي[2] الشفيقة فسألتني عن السبب الداعي لهذا الأمر فقصصت[3] عليها واقعة حالي فبكت وناحت ثم قالت لي: يا ولدي عندي من ميراث أبي أربعين ديناراً فخذها وصرها في كمك تدفع بها بعض ضرورات حالك وأوصيك بقول الصدق في كل الحالات وأودعك لفاطر الأرض والسموات وأجازت لي بالسفر. فخرجت مع قافلة مختصرة أريد بغداد فبينما نحن نسير في الطريق إذ هجم علينا قدر سبعين رجلاً من سفلة قطاع الطريق فأخذوا القافلة عن آخرها ونهبوا ما كان فيها فصادفني أحدهم وقال: يا فقير أنت ما تملك؟ فقلت: أملك أربعين ديناراً. فقال: أين هي؟ فقلت: تحت إبطي. فظن أني مستهزئ بذلك فلم يلتفت إلي فسألني غيره فأجبته كذلك، فلم يتعرض لي فاجتمعوا عند رأس تل يقتسمون المال ثم حكى المتعرضون لي لرئيسهم ما قد سألوني وما قلت لهم فدعاني وقال: يا درويش ما تملك من المال؟ فقلت أربعين ديناراً قال: فقال فبأي موضع أخفيتها؟ فقلت: تحت إبطي، فسلبني ثوبي فرأى الدنانير فقال لي: إخفاء المال عن أمثالنا جائز ولا إثم به عليك بل واجب فلم أظهرت بإقرارك ونحن

(1) وكان ذلك سنة 488هـ، وكان عمره (17) سنة (الأعلام 171:4).

(2) وهي فاطمة بنت أبي عبدالله الصومعي (عبيد الله)، (مرآة الجنان351:3، نفحات الانس 507).

(3) في نسخة ب، إلى هذا الأمر فقصيت.

لم نظن بأن عندك شيئاً فذكرت له قصتي مع أمي[1] ووصيتها لي بقول الصدق والتجنب عن الكذب وعهدي معها على هذا ومحافظة العهد تمنعني عن إنكار الدنانير فتفكر رئيسهم تفكراً[2] طويلاً وأخذ بالبكاء وقال: أنت لم تنقض عهد والدتك ونحن منذ أعوام في نقض عهد ربنا والخيانة معه عز وجل فَرَقّ قلبه وتاب هو ومن معه وأرجع أموال القافلة.

ثم في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قدم بغداد وطابت بغداد بقدومه فاشتغل بالفقه والحديث وعلوم العربية وفي مدة قليلة فاق الأقران وأشير إليه بالبنان، وفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة شرع في الوعظ والتذكير. وذكر في تاريخ الإمام اليافعي[3] بأن الحالات والكرامات التي ظهرت منه لم تظهر من أحد من أبناء طريقته، وروي عنه (رضي الله عنه) أنه قال: ثبت في باب الصبر والتوكل وعاهدت الرزاق على الاطلاق قريباً ما قدمت بغداد على أن لا آكل ولا استطعم حتى يطعموني ولا استسقي حتى يسقوني فلبثت أربعين يوماً ما تناولت حبة زاد وأنا على هذا إذ ظهر شخص ووضع عندي طعاماً وغاب وقد أثّر بي الجوع فرغبت نفسي لتناوله فتذكرت عهدي مع ربي فامتنعت فظهر صوت من باطني ينادي الجوع الجوع فإذا وقع مرور الشيخ أبي سعيد المخزومي على قريب من مكاني فاستمع نداء باطني فنادى يا عبد القادر ما هذا الصوت فقلت: هذا اضطراب النفس أما الروح والعقل فهما في قرارهما وفي مشاهدة مولاهما فقال: توجه إلى بيتنا،

(1) في نسخة ب، أبي.
(2) في الأصل، فكراً.
(3) ويعني به مرآة الجنان، لليافعي 3:347 ـ 366 وفيها أخباره وكراماته.

فصبرت مدة ولم أذهب فإذا أعرف الناس الخضر أبو العباس، حضر وقال: توجه إلى أبي سعيد. فقلت: بسم الله ومضيت إلى دار أبي سعيد فهيأ لي مقداراً من الطعام وهو ينتظرني فأدخلني في داخل البيت وأخذ يطعمني لقمة لقمة بيده ثم شرفني بتشريفه وألبسني خلعة الاجازة. انتهى.

فسلسلة مأخذ طريقته على هذا، فالشيخ عبد القادر لبس الخرقة من الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي، وهو لبسها من يد الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي، وهو لبسها من يد الشيخ أبي الفرج الطرسوسي، وهو من يد الشيخ أبي الفضل عبد الوهاب بن عبد العزيز التيمي، وهو من يد الشيخ أبي بكر الشبلي.

وفي (البهجة)[1]: اتفق الثقات بأن أربعة من المشايخ وهم: الشيخ عبد القادر، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حياة بن قيس الحراني موفقين للتصرف بعد الممات كما في الحياة. ومن كلام الشيخ عبد القادر (رضي الله عنه): "الزاهد غريب في الدنيا، والعارف غريب في الدنيا والآخرة". وقال: "طريق التقوى أولاً: التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكبائر منها والصغائر ثم الاشتغال بترك ذنوب القلوب التي هي أمهات الذنوب". وأيضاً قال: "تمام الورع حفظ اللسان وصدق البيان والاحتراز عن سوء الظن والسخرية والنظر إلى المحرمات وأن تكون تحت منة الله وفضله عليك وتنفق المال بالحق وأن تكون بريئاً من

(1) بهجة الاسرار 81 وما بعدها. وقد فصل الشطنوفي في البهجة أحوال الشيخ عبد القادر الكيلاني وذكر معظم هذه الأخبار.

طلب العلو والكبر وفي محافظة الصلاة بأركانها ووقتها والمواظبة على السنة والجماعة"[1]. فكان رضي الله عنه متخلقاً بهذه الأخلاق الحميدة والشيم السعيدة وكان يترنم بعض الأوقات بهذه الأبيات:[2]

القلب محترق والدمع مستبق   والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له   مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرح   فأحنن علي به ما دام بي رمق

كان قد وقع تاريخ ولادته (عاشق)[3]، وتاريخ وفاته (كمال عشق)[4] وفي إحدى وستين وخمسمائة ارتحل من عالم الفناء والملاهي بجذب الإلهي إلى مقام الأنس وحظائر القدس ومرقده هذا المشاهد الآن في بغداد على رؤوس الأشهاد (رضي الله عنه وأرضاه).

أبو[5] عمرو ابن العلاء

حافظ كلام الله المجيد، ذو الرأي السديد، أعلم العلماء وشيخ القراء: (أبو) عمرو ابن العلاء[6]. كان أفضل القراء السبعة، أخذ

(1) بهجة الأسرار81 وما بعدها.

(2) الأبيات في بهجة الأسرار 329.

(3) بحساب الجمّل سنة 471هـ، انظر اليافعي 347:3، ونفحات الانس 507

(4) وتساوي بحساب الجمّل أيضاً سنة 561هـ (اليافعي 347:3، الأعلام 171:4).

(5) أبو، ساقطة من الأصل.

(6) أبو عمرو ابن العلاء، في اسمه واسم أبيه خلاف، وأبو عمرو اسمه: زبان، وأبوه العلاء، اسمه: عمار فيكون: زبان بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهم التميمي المازني. أحد القراء السبعة، وكان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. وقد اشتهر بالكنية، وأبوه اشتهر باللقب فيقال: أبو عمرو ابن العلاء (ابن خلكان 466:3، فوات الوفيات 28:2، اليافعي 325:1، والسيوطي جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ القاهرة 1361هـ/ 1941م (231:2).

القراءة عن مجاهد وهو عن ابن عباس وهو عن أبي بن كعب وهو من حضرة الرسول ﷺ. وصرف وقته لخدمة القرآن العظيم وهو ممن قيل في حقه: أهل القرآن هم أهل الله. فاضل زاهد. بصري الأصل سكن الكوفة في زمان أبي جعفر المنصور الدوانقي، ورواته في القرآن: السوسي والدوري. وقراءة أهل الكوفة كلهم على قراءة هذا الفاضل. وفي سنة أربع وخمسين ومائة[1] ارتحل إلى رضوان الله تعالى ولقي ثواب القرآن العظيم. ومرقده في الكوفة[2] كما ذكر في كتاب جامع السير.

ربيعة ابن أبي عبد الرحمن (ربيعة الرأي)[3]

فريد الزمان، قوي الجنان، طلق اللسان: ربيعة ابن أبي عبد الرحمن[4]. كان يقال له (ربيعة الرأي)[5] وكان موصوفاً بالفراسة بين فقهاء أهل[6] المدينة، محسوب من التابعين، قريب بالفضل من الصحابة الأكرمين. روى عنه مالك بن أنس[7]. ومن كمال فطنته وتوقد ذهنه كان يكثر الكلام ويتموج في بحر الفطانة ويقول: الساكت بين النائم والأخرس[8] ويعتني بكلامه وتكثيره. اتفق في يوم وهو يتكلم في

(1) في وفاته اختلاف، حصرها مترجموه بين سنة 154 و159 (ابن خلكان 469:3، وبغية الوعاة 231:2، الأعلام 72:3) ولكن المشهور 154هـ
(2) ابن خلكان 469:3.
(3) في الأصل: ربيع بن عبد الرحمن، وهو غلط.
(4) تاريخ بغداد420:8، ابن خلكان 288:2، العبر 183:1.
(5) في الأصل، ربيع الرأي (الأعلام 42:3).
(6) ساقطة من ب.
(7) شذرات الذهب 194:1.
(8) ابن خلكان 288:2.

مجلسه مطلقاً عنان لسانه وكان هناك أعرابي يسمع كلامه فظن ربيعة أن الأعرابي يستحسنه ويتعجب من مقالته وفصاحته فقال للأعرابي: ما الفصاحة بين العرب؟ فقال: الإيجاز مع الإصابة. فقال: له: وما العي[1]؟ فقال الأعرابي: الحال الذي أنت فيه الآن[2] فالزم وسكت طويلاً.

وانتقل إلى رحمة الله تعالى في عام ثلاثين ومائة[3]، ومرقده في قرية من مضافات بغداد يقال لها: الهاشمية[4] قريبة من الأنبار كما في تاريخ ابن خلكان[5] (عليه الرضوان).

حبيب العجمي

جالس مجالس الوحدة، أنيس المراقبة والخلوة، مرشد الطريق، الشارب من رحيق التحقيق، المفتقر إلى الله بالفقر العدمي حضرة حبيب العجمي[6]. ذكر في تذكرة الأولياء[7]، مناقب الشيخ وأوائل حاله: أنه كان في البصرة يعامل الناس ويأكل الربا ويدور ليلاً ونهاراً

(1) في الأصل، وما اللغو، والصواب: وما العي (ابن خلكان 289:2).
(2) شذرات الذهب 194:1.
(3) في وفاته اختلاف منهم من قال 130 ومنهم من قال136 :هـ (الخطيب البغدادي 426:8، ابن خلكان 290:2، شذرات الذهب 194:1 الأعلام 42:3).
(4) معجم البلدان 389:5، ابن خلكان 290:2والهاشمية مدينة بالكوفة بناها أبو العباس السفاح حينما تولى الخلافة والانبار حدّ بابل.
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان 288:2 ـ 290.
(6) أبو محمد، حبيب بن عيسى بن محمد العجمي (حلية الأولياء 149:6). وابن الملقن، عمر بن علي المصري، طبقات الأولياء/ القاهرة/ 1393هـ/ 1973م، ص182، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ القاهرة 1349هـ/ 1930م (83:1).
(7) تذكرة الأولياء، للعطار 59 ـ 61.

على أبواب المديونين للطلب والتقاضي، وكان إن لم يحصل له من المديونين شيء يأخذ أجرة قدمه لإتيانه إليهم. وهو[1] في هذا الحال والأمل والحرص أتى يوماً على عادته إلى باب[2] دار بعض المديونين فطلب الدراهم من امرأة صاحب الدار فأعطته قطعة لحم بدل الدراهم فجاء إلى بيته وقال لامرأته: اصنعي هذا طعاماً. فصنعته فحضر سائل هناك فقالت المرأة: نحن أيضاً مثلك في الحاجة فانقلب الطعام دماً فبكت المرأة وقالت يا حبيب: هذا عملك ألقانا في غضب الرب، فلما شاهد حبيب الحال رجع إلى نفسه بالندم والعتاب وقال لزوجته: ندمت وتبت مما أنا فيه. فقام يوم الثاني على العادة وخرج من الدار فلقي صبياناً في الطريق يلعبون فهربوا منه وقالوا: جاءكم حبيب تبعدوا عنه لا يصل إليكم غبار قدمه ووبال عمله فسمع كلامهم وتأثر منه، فجاء إلى العارف الكامل حسن البصري[3] وسأله أن يرشده إلى طرق التوبة والإنابة فرغبه لذلك ودله على مناهج التوبة والرجوع. فعقد عقد التوبة على يد الشيخ حسن البصري وقام وجاء إلى منزله فرآه أحد المديونين فهرب من مد بصره فناداه يا أخي لا تهرب. أنا أحق بالهرب منك. فمر على الصبيان فقالوا: اهربوا أن لا يصل إليه منا غبار، ونصير ممن أساء الأدب معه. فلما رأى حبيب هذا الحال والانقلاب تضرع إلى قابل التوب شديد العقاب، وقال: مولاي لما وفقتني لهدايتك بفضل عنايتك فاجعلني مذكوراً على ألسنة خلقك بالخير

---

(1) في نسخة ب، فهو.

(2) في الأصل، لباب.

(3) هو الحسن بن يسار البصري المتوفى 110هـ، تابعي زاهد، فقيه (حلية الأولياء 131:2، الأعلام 242:2).

والرشاد. ثم نادى: من كان له على حبيب درهم فليأت وليأخذه[1]. فاجتمعوا فأنفق ماله وأعطى الزوجة متاعها وازارها واتخذ له صومعة على شاطئ الماء وبقي يتردد إلى حسن البصري ويتعلم منه العلوم والفقه، وترك الكسب رأساً وتخلصن ثم بعد مرة أتت امرأته تسأله النفقة والمعاش فقال لها: أنا اخدم الآن في باب كريم واستحي أن أطلبه الأجرة ووعدني بعد عشرة أيام فسألها بهذا واشتغل بالعبادة فبقدرة الله تعالى بعد تمام عشرة أيام أتى إلى باب حبيب شاب منور الوجه ودخل الدار ومعه ثلاثمائة درهم في صرة وحمل مملوء دقيقاً وحمال آخر يحمل سمناً وعسلاً وسلمه بيد امرأة حبيب وقال: أرسل هذا مستعمل حبيب بعمله يقول فليزد حبيب بعمله نزيده من أجره، وقال: سلمي على حبيب وقولي له هكذا، وذهب فلما أتى حبيب وقت المساء وقد تم عنده وقت الوعد وهو متفكر خجل من المرأة فشم رائحة طعام فتعجب ودخل الدار فقصت المرأة عليه قصة الشاب والدرهم والمأكول الذي جاء به فبكى وقال: العمل عشرة أيام هذا الأجر يعطيه هذا الكريم فكيف لعمل عمر العبد عطاؤه مستجاب الدعوة فأتته امرأة عجوز منكسرة تبكي وقالت: يا شيخ كان لي ثمرة كبدي ولد من حاصل الدنيا وله مدة في السفر ولم أدر حياته ولا مماته وأنا في حزن واحتراق وكآبة وأشواق فأسألك أن تدعو الله تعالى ليتبين حال ولدي إن كان في الحياة فأطلب لقاءه من الله تعالى. فقال الشيخ: يا ملهوفة أي شيء عندك من الدراهم والمتاع فأنفقيه. فحضر عندها درهمين فقال الشيخ: أنفقيه على الدراويش. فأنفقته. فقال

(1) في نسخة ب ويأخذه.

ارجعي إلى بيتك إن شاء الله تنالين المراد، فرجعت فرات ابنها في البيت. فسألته كيفية مجيئه وحاله قال: هذه الساعة كنت في كرمان اشتري لحماً لأستاذي إذ هبت ريح قوية الهبوب فسمعت صوتاً أيتها الريح أوصلي هذا إلى بلده ووالدته فرأيت نفسي ها هنا ولم أدر غير هذا. فعد من كرامته[1].

روي أنه رؤيء يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات باتفاق ثقات أهل وقته[2].

وروي أيضاً أن (حبيب العجمي) كانت له كسوة من صوف فطرحها في الطريق وذهب لقضاء حاجة فوقع مرور حسن البصري على ذلك الطريق وعرف الكسوة فوقف فجاء حبيب فقال يا أستاذي ما هذا التوقف في هذا المحل؟ فقال الحسن: لمن أوصيت الكسوة؟ فقال اعتمادا على الذي أوقفك ها هنا[3].

وروي أن حسن البصري ضاف عند حبيب فوضع قدامه خبز شعير ومقداراً من الملح فشرع يأكل إذ سائل يدق الباب فأخذ حبيب الطعام وأعطاه للسائل. فقال الحسن: لو كنت في مقام العلم لأعطيت بعضه وتركت بعضه للضيف. فسكت حبيب ولم يرد الجواب، فمضت مدة قليلة وإذا برجل جاء بصّرة فيها خمسمائة درهم وخبز حار وحلوى لذيذة ووضعها في المجلس فوزع حبيب الدراهم على الفقراء وشرع

(1) تذكرة الأولياء، للعطار ص61.
(2) حلية الأولياء 154:6.
(3) تذكرة الأولياء، للعطار ص62.

بالبسملة لتناول الطعام فقال الحسن: يا أستاذ لو قارن علمك اليقين لكنت معمور الجهتين[1].

روي أن حسن البصري اختفى من شرطة الحجاج في رواية حبيب فجاء الشرطة فسألوا حبيباً عن الحسن فقال: في داخل الزاوية ففتشوا داخل الزاوية وخارجها فلم يجدوه فانصرفوا فخرج حسن وقال لحبيب: هذا حق استاذيتي تدلهم علي. فقال: يا أستاذ ببركة الصدق نجونا أنا وأنت[2].

وروي أن الحسن كان واقفاً على شاطئ الدجلة فالتقى مع حبيب فسأله عن وقوفه فقال: أنتظر سفينة لأعبر. فقال (حبيب)[3] يا أستاذ اخرج حب الدنيا والحسد من قلبك واغتنم البلايا وَكِلْ أمور هذا العالم إلى الله تعالى واعبر الماء بلا سفينة ولا ضرر، ومشى على الماء وقطع المسافة فتحير الحسن من حال حبيب وقال: هذا أخذ العلم مني وهو يلومني فكيف بي غداً إن تحيزت على الصراط فما يكون حالي فتحسر[4] الحسن وقال: علمي نفع غيري ولم ينفعني[5]. وفي تذكرة الأولياء[6]: إن لحبيب كرامات ظاهرة وإشارات باهرة معدودة من زمرة أولياء الله الكرام والمشايخ العظام[7].

---

(1) المصدر نفسه ص62.

(2) المصدر نفسه ص63.

(3) ساقطة من الأصل، ومثبتة في ب.

(4) في نسخة ب، فتحير.

(5) تذكرة الأولياء، للعطار النيسابوري ص63 ـ 64.

(6) ترجمته الكاملة في تذكرة الأولياء 59 ـ 65.

(7) أشار (السمعاني) إلى شهرته الواسعة في التعشق والعبادة والصلاح (الانساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني، ت 542هـ، الورقة 385 أ، مخطوط).

ومرقده لم يعلم من الكتب المعتبرة[1]، ولكن في الجانب الغربي من بغداد[2] مقام مشتمل على صحن واسع ومسجد وسط المحلة[3] معروف بمرقد حبيب العجمي[4] (رضي الله عنه).

الشيخ معرو ف الكرخي

محرم حرم العرفان، مأخذ الطريقة والإيقان، شيخ أهل العلم والصوفية جامع الكمالات العلية لاستار الأسرار محافظ غير (مرخي) حضرة: الشيخ معروف الكرخي. اسمه (فيروز)[5] وكنيته، أبو

(1) اختلف المؤرخون في موضع قبره وسنة وفاته، فالألوسي في كتابه (مساجد بغداد ص124، يقول: إنه توفي في حدود سنة 104هـ فهذا يعني أنه توفي قبل أن تنشأ مدينة بغداد على يد المنصور العباسي، والمترجم الآخر البندنيجي لم يحدد سنة ولادته أو وفاته، ولم يذكره سيدي علي فيمن زارهم من الأولياء ببغداد سنة 961هـ (العراق بين احتلالين، للعزاوي 72:4) ولكن مصطفى الصديقي ذكره في رحلته سنة 1139هـ (دليل خارطة بغداد ص299) ويعلق مؤلفوا (دليل خارطة بغداد في الصفحة نفسها بالقول: والصحيح أن حبيباً العجمي توفي بالبصـرة، وقد زار قبره ابن بطوطة سنة 727هـ (رحلة ابن بطوطة 117:1) بيروت 1379هـ/ 1960م، وإن القبر الحالي في بغداد أقرب إلى قبر أبي القائم عمر بن مسعود البزاز (من أعيان أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلي (الكيلاني)، توفي البزاز سنة 608هـ بزاويته بالجانب الغربي من بغداد. وللدكتور عماد عبد السلام رؤوف رأي في موضع قبره المزعوم ببغداد وسنة وفاته وقد أوجزه في تقريره المقدم إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سنة 1994 وخلص فيه إلى أن مدفن حبيب العجمي في البصرة، ووفاته سنة (125هـ) أو سنة 140هـ حسبما روى المؤرخون، أما القبر المنسوب إليه في بغداد فهو ليس له.

(2) ومن المتأخرين من يزعم أن قبره في بغداد (العمري في غاية المرام ص34).

(3) والمحلة يعني بها محلة الشيخ بشار، في الكرخ (الألوسي، محمود شكري، مساجد بغداد وآثارها/ بغداد 1346هـ/ 1924م، ص124).

(4) ذكر عيسى البندنيجي في ترجمته الموسومة بـ جامع الأنوار، الورقة 104أ من نسختي الخاصة: مرقد حبيب العجمي قرب جامع القمرية في الجانب الغربي من بغداد وعلى شاطئ الدجلة، يتبرك به ويزار، وقد جدده داود باشا سنة 1235هـ.

(5) معروف بفيروز أو فيروزان أو فيرزان، وقيل علي أبوه (الخطيب البغدادي 199:13، طبقات الحنابلة 381:1 ـ 389، ابن خلكان 231:5)

محفوظ، منشؤه في الكرخ: وهي محلة من محلات بغداد[1]. معروف بالرياضة والتقوى، موصوف بسلوك طرق الهدى. وذكر في (تذكرة الأولياء)[2] أن أبويه[3] كانا من النصارى فأجلسوه عند معلمهم فبعدما تدرب بالتعلم قال له أستاذه باحثاً عن عقيدتهم ثالث ثلاثة فلم يقل وقال: بل هو الله الواحد، فأصر عليه المعلم فلم يقل إلا هذا، وفرمن المعلم[4] فشدد أبوه عليه فلم يفد والتجأ إلى حضرة الإمام (علي الرضا)[5] وتشرف على يده بدين الإسلام وحاز أعلى مقام وبقي في ملازمة خدمته[6] ثم اضطرب حال أبويه عليه واشتاقوا إلى ملاقاته وقالو: ليته[7] جاءنا وطاوعنا لطاوعناه على دينه الذي دان به[8]. فحينما هما في هذا التمني إذ طرق الباب معروف فسألوا منه دينه

(1) محلة من محلات بغداد في الجانب الغربي (معجم البلدان 448:4).
(2) تذكرة الأولياء للعطار 324 ـ 329.
(3) في الأصل، أبواه.
(4) أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوزان، المتوفى 465هـ، الرسالة القشيرية/ بغداد/ نسخة مصورة/ بدون تاريخ ص15، وطبقات الأولياء 281.
(5) الإمام علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، توفي سة 203ه (عمدة الطالب 198، شذرات الذهب 6:2).
(6) كذا ورد الخبر في أكثر من مصدر منها (الرسالة القشيرية 16، الخطيب البغدادي 429:4، ابن خلكان 231:5، كشط الصدأ (مخطوط) للصديقي الورقة 34، دليل خارطة بغداد 90 وغيرهما). والمتتبع لحياة الإمام الرضا عليه السلام لا يجد من يشير إلى أنه قد ورد بغداد ويبدو أن هذه المصادر قد نقل بعضها عن بعض من دون تحقيق وهذا يعزز رأي الدكتور كامل الشيبي في أن هذا اللقاء كان أسطورياً (الصلة بين التصوف والتشيع، اللقاهرة 1389هـ/ 1969م، ص360) وقد تكون رواية (نفحات الانس 39) أن المعني بهذا اللقاء هو أبو معروف الكرخي فقد ذكر أن أبا معروف الكرخي كان مولى للإمام الرضا. وفي هذا نظر أيضاً لأن الزركلي يقول أن معروف الكرخي نفسه كان مولى للإمام الرضا (الأعلام 185:8).
(7) في الأصل، يا ليته، وفي نسخة ب ليته.
(8) في الأصل، إليه.

فقال: دين الحق.. دين محمد رسول الله ﷺ فتشرف أبواه على يده بالإسلام وشكروا الله تعالى على النعمة[1]. ثم تلمذ معروف على داود الطائي[2] وأخذ بالرياضة والزهد واشتهر بما هو مشتهر به.

روي أن معروفاً خرج يوماً مع أصحابه للصحراء فالتقوا مع جهلة سفهاء مشغولين باللهو ولم يكترثوا بالشيخ ولا بأصحابه فدعى قائلاً: يا رب كم هم في هذا السرور في هذه الدنيا فأهدهم لطاعتك واجعلهم مسرورين في الآخرة بجنتك ورضوانك فاعترض عليه أصحابه على هذا الدعاء، فقال: سترون السر عن حالهم وختم الكلام فندم أولئك المغرورون على ما هم عليه من المعصية وأتوا إلى الشيخ مسرعين إلى التوبة والإنابة واستغفروا وتابوا. روي عنه أنه كان قريباً من الدجلة مقدار مد بصر فانتقض وضوءه فتيمم فقالوا: ما الحاجة إلى التيمم وأنت ترى الماء فقال: ربما يدنو الأجل قبل الوصول إلى الماء[3]. وكان يوماً يأكل طعاماً لذيذاً فحضر هناك زاهد فتعجب من تلذذه ورغبته لهذا الطعام الشهي فأجابه الشيخ أنا ضيف الله في ملكه والضيف يأكل ما تقدمون إليه. روي أنه كان ماراً في السوق إذ السقاء ينادي: رحم الله من شرب. فشرب من الماء وكان صائماً فافطر فقالوا: لم أفسدت الصوم؟ فقال: لنداء السقاء فبعدما توفي الشيخ رأوه في المنام فسألوه عن حاله فقال: غفر لي ربي بدعاء السقاء. وهذا أيضاً بدرجة التحقيق أن محمد ابن الحسن رأى معروفاً بالمنام

---

(1) ابن خلكان 232:5، وتذكرة الأولياء، للعطار 324.

(2) السمي، أبو عبد الرحمن، طبقات الصوفية/ القاهرة 1406هـ/ 1986، ص15، طبقات الحنابلة 382:1

(3) طبقات الصوفية 88، وحلية الأولياء 364:8، تذكرة الأولياء 326.

فسأله فقال: عفى الله سبحانه وتعالى عني فقال ابن الحسن: يا معروف وقع العفو بسبب زهدك أم بغير شيء؟ فقال له معروف من كلام ابن السماك بعض كلمات وهي: كل من نسي طريق الحق نسي من الرحمة، وكل من راجع طريق الحق حظي بالرحمة وصار محبوب العباد. فقال معروف: عرضت هذه الكلمات على الإمام علي الرضا فقال لي: إن عملت بها كفتك، فعملت بها فنلت العفو. وكان يقول: وفاء بلا حلاف ومدح بلا جود وعطاء بلا سؤال من علامة الآدمية والرجولية. وروى السري السقطي عن هذا الشيخ أنه قبل وفاته نزع ثيابه كلها وتصدق بها، وقال: كيفما جئت عرياناً أذهب عرياناً[1]. وصار مرقده وترابه ترياقاً مجرباً[2] لإجابة الدعوات وحل المشكلات. وتواضعه وحسن سلوكه في مرتبة حتى (أن)[3] كل طائفة يزعمون أنه إمام طريقهم فقال عند وفاته: كل من يقدر على رفع جنازتي فأنا من تلك الفرقة، فبعد لم يقدر أحد رفع جنازته غير الملة الإسلامية. وذكر في كتاب الحر النفيس عن رواية محمد[4] قال: انفصلت في وقت مغرب من مجلس الشيخ فأتيت صباحاً فرأيت أثر جرح في وجهه فقلت يا شيخ ما هذا الجرح وما بك البارحة؟ فقال: يا محمد تفحص

---

(1) الرسالة القشيرية 16، وهذه الأخبار والروايات متناثرة في حلية الأولياء وطبقات الحنابلة، وطبقات الأولياء والرسالة القشيرية، ص16 وتذكرة الأولياء وغيرهما. وقد أفرد ابن الجوزي في أخباره وآدابه كتاباً اسمه: مناقب معروف الكرخي وأخباره، وقد نشره محققاً صادق الجميلي المحامي في مجلة المورد المجلد التاسع، العدد الرابع لسنة 1401هـ/ 1981م.

(2) الخطيب البغدادي 429:4، طبقات الحنابلة 382:1.

(3) زيادة من عندنا لاستقامة المعنى.

(4) طبقات الحنابلة 383:1.

عن اللازم لك وأنا كما قيل: المرء حريص على ما منع. شددت في الإلحاح عليه فقال: صليت العشاء في المنزل ثم اشتقت لطواف البيت الحرام فلما تم الطواف أردت شرب ماء زمزم فتوجهت وزل قدمي فوقعت على الأرض فهذا الجرح من تلك الوقعة[1].

عن السري السقطي مضيت يوم العيد لمعايدة الشيخ فرأيت طفلاً جالساً عنده فسألت عنه فقال: كان في الطريق باكياً والصبيان يلعبون بالجوز وآلات اللعب ولم يكن عنده فأتيت به لأشتري له جوزاً وآلة لعب ليطيب قلبه فقلت: مرني بهذه الخدمة فقال: خذه، أعمى الله قلبك بالإيمان وعرفك الطريق إليه في السرور والإعلان فأتيت السوق واشتريت له كسوة حسنة وملأت جيبه بالجوز وآلات اللعب فذهب يلعب مع الصبيان فدعا لي الولد وقال: يا عم طيبت قلبي وكسوتني بين أقراني أسر الله تعالى قلبك وفتح لك أبواب الخير وأنالك كل ما تبتغيه. فمن هذه الدعوة نال السري السقطي ما نال من الفيوضات والمكاشفات[2]. عن عامر بن عبدالله الكرخي أنه قال: كان في جواري نصراني فقال لي: يا عامر ما حصلت من عمري ثمرة ولا ولد لي فانطلق بي إلى ولي ليهب لي ربي ولداً فأتيت به إلى مجلس معروف وذكرت حاله فكلفه أولاً بالإسلام فقال النصراني: ما تقدر على إسلامي بغير هداية الله تعالى. فدعا الشيخ ورفع كفيه وقال: اللهم إني أسألك أن ترزقه ولداً يكون باراً بوالديه ويكون سبب

(1) الخطيب البغدادي 202:13، وطبقات الأولياء، 283 ـ 284 ومجلة المورد البغدادية سنة 1401هـ/ 1981م، ص667 (مناقب معروف الكرخي).

(2) حلية الأولياء 123:10، الخطيب البغدادي 188:9.

إسلامهما. فاستجيبت دعوة الشيخ، وولد ولد فشب وصار لايقاً للتعليم فأجلسه أبوه عند معلم، فقال المعلم: قل ما أقول فقال الولد: لساني عن التثليث معقول وقلبي بحب الواحد مشغول. فقال المعلم: حصل الذي عليه ملتك ودع الذي لا دليل له فإن لساننا كليل عن ذلك. فلما ابتدأ بحروف الهجاء قفّا كل حرف بتوحيد الله تعالى فوافق التوفيق المعلم فأجرى كلمة الشهادة في قلبي وذهب بالصبي إلى أبويه ووصف لهما فطنته وذكاءه وكمال عقله واستدلاله ودعاهما للإسلام فكسرا الصليب وأسلما وتبعهما قدر خمسمائة نفس للإسلام. فهذا ببركة رعاية وفيض أنفاسه لذلك الصبي ومن كلامه (رضي الله عنه): من كابر الله صرعه، ومن نازعه قمعه، ومن ما كره خدعه، ومن توكل عليه (حفظه ومنعه)[1] ومن تواضع لله رفعه[2].

ومن كلامه: الدنيا أربعة أشياء: المال، والكلام، والمنام والطعام. فالمال يطغي، والكلام يلهي، والمنام ينسي، والطعام يقسي[3]. وكان أكثر ما يقول هذه الأبيات:

أي شيء تريد مني الذنوب؟ شغفت بي فليس عني (تغيب)[4]
ما يضر الذنوب لو أعتقتني رحمة لي فقد علاني المشيب

(1) وفي مصدر آخر (ومن توكل عليه نفعه) (مجلة المورد العدد 4 لسنة 1401هـ/ 1981م، ص650).

(2) مناقب معروف الكرخي (مجلة المورد لعدد 4 لسنة 1981 ص650.

(3) طبقات الأولياء 285.

(4) في طبقات الأولياء 283، تتوب، وانظر مناقب معروف الكرخي وأخباره في مجلة (المورد) العدد 1401هـ/ 1981م، ص649.

ووفاة هذا الشيخ في عام مائتين[1] ونقلته إلى دار النعيم التي أعدت للمتقين وصلى على جنازته ثلاثمائة ألف إنسان كما روى الثقات. ومرقده في الجانب الغربي من بغداد[2] هذا المعروف بمرقد معروف، مزار كثير الزوار يترددون إليه على مدى الأيام والأعصار (رضي الله عنه وأرضاه).

الشيخ إبراهيم بن أدهم

سلطان الدنيا، عزيز العقبى، صاحب الكرامات الشتى، تارك الزخارف الفانية، فائز السعادة الباقية، الراشد المرشد الأكرم: الشيخ إبراهيم بن أدهم[3].

ذكر في تذكرة الأولياء[4] مناقب الشيخ على هذا المنوال بأنه التقى واجتمع مع رجال كمل وذوات شريفة خصوصاً مع الإمام أبي حنيفة، كان أول حاله سلطان مملكته (بلخ)[5] جالس على سرير الملك وكان في ليلة من الليالي نائماً في القصر المنيع السلطاني فانتبه فسمع فوق السطح صوت مشي الأرجل وحوافر الدواب، فسأل المشاة فقال

(1) وقيل 201 وقيل 204 (الخطيب البغدادي 208:13، ابن خلكان 233:5، اليافعي 460:1، دليل خارطة بغداد 89).

(2) في موضع تربته الحالية التي كانت تعرف بمقبرة باب الدير (دليل خارطة بغداد 89).

(3) إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي وقيل (النخعي) (ابن خلكان 32:1، وفيه أنه توفي سنة 140هـ، وفوات الوفيات وفيه أنه توفي 161هـ وقيل 162هـ، 13:1، والعبر 238:1، واليافعي 348:1، شذرات الذهب 255:1).

(4) تذكرة الأولياء، للعطار 102 ـ 127.

(5) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً، ينسب إليها كثير من الفقهاء والعلماء (معجم البلدان 179:1).

واحد منهم: شرد جملي وأدور عليه. فتعجب إبراهيم وقال: أين سطح قصر السلطنة من الجمل فأجابه: فأين الجلوس على قصر السلطنة والنوم على الفراش الوطي، وأكل الطعام الشهي، والتلذذ بنعم الدنيا من طلب المولى والسلوك في طريق الحق، والميل إلى نعيم العقبى فهذا أعجب مما أطلب الجمل من السطح. فهاله[1] ذلك. وفي اليوم الثاني وهو جالس مع أركان دولته في قصر سلطنته إذ وقف عليه شخص فسأله عن مطلبه فقال: أنا مسافر وأريد النزول في هذا الرباط. فقال إبراهيم: ليس هذا برباط. ولكنه دار الإمارة. فأجابه ذلك الرجل من كان قبلك في هذا الدار؟ فقال: أبي. فمن كان قبل أبيك؟ فعد له عدة متصرفين قبله. فقال: فعلى هذا فكيف لا يكون رباطاً، وانصرف فتبعه إبراهيم فسأله عن اسمه، فقال: أنا الخضر[2]، فاشتغل شوق إبراهيم فرجع إلى مكانه فأراد إشغال نفسه عن هذا، فركب مع خيله إلى الصيد فتباعد عن خيله فسمع نداء يا إبراهيم انتبه فلم يلتفت حتى سمع أربع مرات، ثم سمع صوتاً آخر: اغتنم الفرصة قبل حلول الأجل بينك وبين ما ستناله، ثم لحق الصيد إذا بغزالة تقول له: يا إبراهيم ما لهذا خلقت، فانتبه غاية الانتباه وترك ما ترك وتوجه إلى الصحراء فلقي أحد رعاة مواشيه فنزع لباس الملوك وأخذ كسوة الراعي وملّكه المواشي، وسار إلى أن أتى بلدة مرو[3] وصادف قنطرة

---

(1) في الأصل، فأهاله.

(2) الخضر، صاحب موسى عليه السلام وهو حي إلى اليوم، قيل هو نبي، وقيل غير ذلك وهو المعني في سورة الكهف الآيات 62 ـ 78 (انظر أخباره في الطبري 365:1 وما بعدها).

(3) مرو: مدينة مشهورة في إيران، ولا يعرف من بناها (كما في معجم البلدان) أنجبت وأخرجت جمهرة من العلماء والفضلاء (معجم البلدان 114:5).

على ماء يمر عليها رجل ضرير فانهارت القنطرة لحينها. وقال إبراهيم: اللهم احفظ. فوقعت القنطرة وبقي الضرير معلقاً بالهواء، فتناوله إبراهيم. وبعد ذلك مكث في نيسابور في غار مشهور تسع سنين واشتغل بالعبادة، وفي كل جمعة يجمع حطباً ويأتي به للبلد ويبيعه ويصلي الجمعة ويشتري خبزاً ويرجع للغار وينفق نصفه للفقراء ويقتات بنصف الخبز[1].

روي أنه اشتد عليه البرد في الغار حتى أشرف على[2] التلف فخرجت حية ونفخت عليه بنفس حار حتى حمى فأتت وتواضعت بين يديه. وقد روي أنه وصل إلى ولي كامل وتلقى منه اسم الله الأعظم وواظب على قراءته فحضر الخضر عليه السلام وقال: يا إبراهيم الذي علمك كان أخي الياس[3]. ويروى عنه أنه قال: نويت الحج ووصلت إلى ذات العرق فرأيت سبعين نفراً مشرفين على الهلاك وبينهم واحد فيه نوع رمق فسأله ما الحال؟ وما هؤلاء الرجال؟ فقال: يا ابن أدهم عليك بالماء والمحراب ولا تدور بعيداً فتهجر ولا تتقرب بجرأتك إلى بساط السلطان وخف من الذي غزا بهؤلاء الحجاج[4]، فنحن قوم من الصوفية وضعنا القدم وادي التوكل وليس لنا حركة ولا سكون ولا قول ولا فعل وما لنا نظر غير طلب الرضا وقربنا من الوصول إلى بساط القرب والقبول فاستقبلنا الخضر فحمدنا الله على نيل المراد

(1) تذكرة الأولياء، للعطار 103 ـ 105.
(2) في الأصل إلى.
(3) الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمر ان ورد له ذكر في القرآن الكريم "وإن الياس لمن المرسلين" سورة الصافات 123 (أخباره في الطبري 461:1).
(4) طبقات الصوفية 34، وتذكرة الأولياء 105.

ونحن بفرح وسرور إذ سمعنا قائلاً يقول: أيها الكاذبون في الدعوى كان هذا عهدكم أن تنسون المحبوب وتركنون إلى غيره فقد أهدرت دمكم وتركتكم مطروحين في بادية الذل والهلاك فهؤلاء الرجال قتلى ذلك النداء فيا إبراهيم إن كان لك جرأة فتقدم؟؟؟ فالحذر. فقال إبراهيم لحاكي القصة: فلم نجوت أنت من بينهم؟ فقال: أنا لست من عدادهم ولا واصل إلى مقامهم أرجو التوفيق، ثم سلم هو أيضاً روحه مثل أصحابه[1]. انتهى.

فتوجه إبراهيم إلى بيت الله الحرام وفي كل خطوة يصلي ويذكّر وحده، فوصل مكة في مدة أربع عشرة سنة[2] فسمع بقدومه مشايخ مكة وصلحاؤها فاستقبلوه فسمع إبراهيم باستقبالهم وهو يمشي أمام القافلة فتقدم بعضهم إليه فسألوه عنه ولم يعلموه فقال لهم ذلك زنديق، ما تطلبون منه، فضربوه ضرباً شديداً على مقالته ثم خاطب نفسه وقال: كنت تريدين استقبال مشايخ الحرم وتعظهم فنلت المرام ثم عرفوه واعتذروا له[3] وقبلوا يديه فأتى مكة وسكن مدة وكان يحطب الحطب مدة ويؤجّر نفسه لأعمال مدة ويعيش بذلك.

ونقل أنه لما انفصل من بلخ كان له ولد رضيع فكبر الصبي وبلغ فسأل أمه عن حال أبيه فذكرت له قصة أبيه فنادى مناد: كل من يشتاق إلى الحج فليأت معي. فاجتمع ألف آدمي فهيأ محاملهم وما يحتاجون إليه من مؤونة الحج وقام من بلخ مع أمه وجميع تعلقاته فلما وصلوا

---

(1) في الأصل، منه.
(2) في الأصل منه.
(3) في الأصل، فسلم

مكة سأل عن أبيه من بعض الفقراء الدراويش: الذي سألت عنه هو شيخنا ذهب يحتطب ليهيئ طعام الفقراء. فتوجه ابنه إلى الصحراء فرأى شيخاً فانياً على رأسه حطب فعرفه أنه أبوه بالفراسة، فتبعه إلى السوق وقال: من يشتري الطيب بالطيب فاشتراه منه بمقدار طعام فجاء به إلى الفقراء وقال: أيها الدراويش هذا موسم الحج وكثرة النساء والولدان المرد فاحذروا من النظر. وباشر في الصلاة ثم التفت إلى المطاف فرأى ولداً أمرد فحقق النظر إليه فقالوا: أيها الشيخ أنت تمنعنا من النظر وتنظر، فقال الشيخ: حين انفصالي من بلخ كان لي ولد رضيع فغلى دمي على هذا الولد وأظن هو ابني، ففي اليوم الثاني ذهب أحد الدراويش إلى القافلة فرأى غلاماً جالساً على الكرسي يتلو القرآن ويبكي فسأله من أي بلد أنت؟ وابن من أنت؟ فأجابه باني من بلدة بلخ ومهجور من والدي فرأيت شيخاً بالطواف أظنه أبي إن أنا أظهرت له نفسي أخاف إن يهرب مني فدل الدرويش الغلام وأمه على إبراهيم فرأوه عند الركن اليماني فعرفته ورفعت صوتها وذكّرت إبراهيم ولده والملك والسلطنة وقالت للغلام: هذا أبوك وبكت وبكى الغلام وبكى المجتمعون حولهم، وأتى الغلام وقبل يدي أبيه وسلم عليه وجاشت نفسه على ابنه فبكى وضمته إلى صدره فأول ما سأله عن دينه وعقيدته فقال: أنا على دين محمد المصطفى ﷺ فقال: الحمد لله تعالى فقال له: أقرأت القران؟ فقال: بلى. فقال أطلبت العلم؟ ثم أراد إبراهيم المفارقة فمنعه ابنه والحاضرون ثم رفع إبراهيم يديه إلى السماء وقال: إلهي أغثني ودعا فأسلم الغلام روحه[1] إلى عالم

(1) فريد الدين العطار، وؤلف تذكرة الأولياء، ص109.

الأرواح فاحتار الناس، وسأل الفقراء المترددون إليه عن هذه الدعوة المستجابة فقال إبراهيم: لما استقر حب الولد في قلبي ألهمت من جانب رب العزة: تدعي محبتنا ونحب معنا غيرنا، فدعوت يا إلهي إن كان حب الولد يشغلني عنك فاقبض روح أي منا تشاء. والشيخ عطار[1] كان يقول: حال إبراهيم الخليل عليه ـ الصلاة والسلام ـ لما قدّم ولده للذبح روى عنه روح الله روحه، انتظرت أياماً لخلو المطاف فاتفق مطر عظيم في ليلة فخلا المطاف فتمسكت بحلقة من حلقات البيت وطلبت من الله سبحانه وتعالى العصمة فألهمت أنت وجميع العباد يطلبون العصمة فلو عصمتهم فبحار غفاريتي وستاديتي ورحمانيتي ورحيميتي تصادف من وبمن تؤثر وأين يكون أحكامها، فبعد هذا الإلهام دعاإبراهيم إلهي أخرج عبدك من ذل (المعصية)[2] إلى عز الطاعة آه آه من عرفك فلم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك[3].

ومن كلامه: إخلاص الحق صدق النية، وطالب الشهوة ليس صادقاً[4] في الإخلاص، وأثقل العبادات أثقل الأعمال في الميزان، والسالك لو رفعت الحجب الثلاث من قلبه تفتح أبواب السعادة لوجهه الأول لو ملك ممالك الدنيا لا يفرح لأن آثار الحرص حصل منها وكل حريص محروم، والثاني لو خرج ملك الدنيا من يده لا يتألم لأنه أثار السخط وكل ساخط معذب، الثالث لا يغتر بالمدح فيصير حقير

(1) في الأصل، العصمة.
(2) تذكرة الاولياء 107 ـ110.
(3) في الأصل، صادق

الهمة فنظن انه كامل ولا يسعى ليكمل نفسه وكل حقير الهمة محجوب. انتهى كلامه. وكان (رضي الله عنه) ينصح بهذه الكلمات. روى عطاء السلمي عن عبدالله بن المبارك، أن إبراهيم صبر أربعين يوماً بغير زاد ولم يطلب من أحد، وصبر على الجوع[1]. عن سهل (رحمه الله) قال: مرضت في سفر فأنفق عليّ إبراهيم بن أدهم ما كان[2] يملكه فمر من قلبي أن لو باع حماري وأنفق علي فلما وصلت إلى صحبته لم أر الحمار فسألت فقال لي: أحملك على عنقي فحملني بذلك سفري ثلاثة أيام على ظهره. نقل أنه سأل منه المعتصم الخليفة عن عمله وشغله فقال: أعطينا الدنيا والآخرة لطالبيها فاكتفينا من الدنيا بذكر الله ومن الآخرة برضاء الله. ثم بعد ذلك سأله عن عمله فأجاب: الذين يكونون في خدمة الله تعالى لا يحتاجون إلى صنعة[3]، فأوصافه ـ رضي الله تعالى عنه ـ ومكارم أخلاقه غير محصورة ومتفق على ولايته في عهده، ومرقده في رواية ببغداد، وفي رواية بإقليم الشام[4]، وفي رواية غاب في أواخر عمره ولم يطلع أحد على حاله كما في تذكرة الأولياء[5]، لكن في جامع السير قد حرر أنه في بغداد[6].

---

(1) تذكرة الاولياء 115
(2) في نسخة ب مال
(3) تذكرة الاولياء116
(4) وقيل مات في جزيرة من جزر البحر في بلاد الروم (فوات الوفيات 1: 13، وقيل في مدينة جبلة في بلاد الشام، وقيل في غيرها (الاشارت، للهروي 23 ـ 29).
(5) تذكرة الأولياء 127.
(6) غاية المرام 35، وهو يشكك في مو ضع قبره ببغداد.

ذو النون المصري

مقدم أهل المحبة والتجريد، سلطان معرفة التوحيد، من لجميع الكلف الدنيوية بري وعري حضرة: الشيخ (ذو النون) المصري[1] فعلى تحرير (النفحات) هو من أهل الطبقة الأولى[2] صاحب مجاهدات كثيرة وكان حاله خفياً على أهل الظاهر ولا يخلو من إنكار ممن لا يذق حال هؤلاء الأكابر، واسمه ثوبان بن إبراهيم[3] وكنيته، أبو الفيض، ولقبه، ذو النون[4] كان أبوه عتيقاً لقرشي وكان هو تلميذاً للإمام مالك بن انس واستمع الموطأ عليه وحصل الفقه، وهو مالكي المذهب، ولازم الإمام الشافعي أيضاً وهو مأخذ طريقته الصوفية وأكثر نسبهم وسلسلتهم تنتهي إليه. وقال في كلامه صنفت ثلاثة كتب: الأول قبلة الخاص والعام، والثاني قبلة الخاص لا العام، والثالث لم يقبله الخاص والعام فصرت وحيداً شريداً. قال شيخ الإسلام: مراد الشيخ الأول: علم التوبة، ومن الثاني علم التوكل، ومن الثالث علم الحقيقة لا تستطيع عقولهم إدراكه[5] فمن هذا وقع الإنكار عليه. وارتحاله إلى رضوان الله تعالى في عام خمس وأربعين ومائتين[6]

---

(1) ثوبان بن إبراهيم (الاخميمي) ت 245هـ على الاشهر، وهو اول من تكلم بمصر في (ترتيب الاحوال ومقامات أهل الولاية)فأنكر عليه عبدالله بن عبد الحكم، يقال أنه توفي في جيزة مصر (الخطيب البغدادي 8: 393، ابن خلكان 1: 315، تذكرة الاولياء، للعطار 137 مرآة الجنان لليافعي 2: 149).

(2) طبقات الصوفية، 15

(3) (ابن الزيات، محمدبن ناصر الانصاري 814هـ، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، بغداد (نسخة مصورة) بدون تاريخ، ص235).

(4) الخطيب البغدادي 8: 393.

(5) في الأصل، دركه.

(6) في وفاته خلاف، ولكن الاكثر يقول 254هـ (الخطيب البغدادي 8: 397 ابن خلكان 1: 138، اليافعي 2: 149، شذرات الذهب 2: 107 وغيرها من المراجع).

فاجتمع طيور تخفق أجنحتها على جنازته صفاً بعد صف وتسير مع سيره[1] فعند ذلك صار معتقد الكل ثم وجد على قبره مكتوباً بخط يغاير خط الآدمي ذنون حبيب الله من الشوق قتيل الله فسعوا على حكه ثم وجدوه مكتوباً. ومن حكم كلامه: ما أعز الله عبداً بعز له بذل على ذل نفسه. وقال: ما أخفى الحجاب وأشده؟ قال: رؤية النفس وتدبيرها[2] وقال: التفكر في ذات الله جهل والإشارة إليه شرك. وذكر حسين الكاشفي في شرح المثنوي[3]: إن الشيخ في أوائل حاله لما كان من غلبة الشوق الإلهي كالهائم السكران فركب سفينة فضاعت جوهرة كانت لتاجر هناك ففتشوا أهل السفينة فاتفقوا أن يتعرضوا للشيخ فرأوا سمكاً كثيراً خرج[4] من البحر وفي فم كل سمكة جوهرة فأخذ واحدة وسلمها للتاجر[5] فاستغفر أهل السفينة فلذلك سمي ذا النون. روي أنه نقل عن الشيخ بعض كلمات عند الخليفة المتوكل بالله[6] فحبسه قدر أيام، وكانت أخت بشر الحافي تأتي إليه بقرص خبز فلما تخلص من الحبس ما كان أكل شيئاً[7] من الأقراص فقالت له: ياذنون هذا الخبز كدّ يميني وكسب الحلال فلم لاتأكل منه؟ فقال: كان طبقه ملوثاً. يعني أنه في يد السجان وإني لم آكل من طبق

(1) حلية الأولياء 9: 363.
(2) طبقات الصوفية 18.
(3) ذكرناه في المقدمة، وقد شرح الكاشفي: المثنوي لجلال الدين الرومي، وهو باللغة الفارسية، ولم تستطع العثور على هذا الشرح، ولكن أخباره وردت في المصاجر العربيةوقد أشرنا إلى المصدر الأساس الذي استقى منه الكاشفي وهو حلية الأولياء 9: 357.
(4) في الأصل، فخرجوا.
(5) حلية الأولياء 9: 357.
(6) حلية الأولياء 9: 337، شذرات الذهب 2: 108.
(7) في الأصل، شي.

ظالم[1]، نقل عنه أنه لما كان يقوم للصلاة يقول: إلهي بأي قدم أقدم إلى بابك، ومتى أقول سرك، وبأي نفس أنطق عبوديتك وجعلت لي رأس مال بغير رأس مال وأتيت لبابك ولا أثر لي وكان أهل مصر ينكرون عليه فلما رأوا الطيور حول جنازته[2] والمؤذن ينادي لا إله إلا الله، وذو النون رفع إصبعه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله فظن الناس أنه حي، فتوقفوا في دفنه ثم بعد الدفن اعتقدوا به غاية الاعتقاد، فعلى هذا ينبغي أن يكون مرقده في مصر[3]، ولكن في[4] الكتب التي طالعناها مدفنه غير معلوم[5]. وعند مزار الجنيد قبة معروفة بـ ضريح ذي النون المصري (رضي الله عنه).

حارث المحاسبي

سيد الأولياء، عمدة الأتقياء، فارس ميدان العرفان، ذو النزاهة والطبع الأبي: حارث المحاسبي[6]. كنيته، أبو عبدالله[7]. هو من مشايخ العلماء مجمع الظاهر والباطن. وفي تذكرة الأولياء: أنه كان

---

(1) شذرات الذهب 1: 107.
(2) شذرات الذهب 1: 108.
(3) انظر الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة 233 وفيه قصة وفاته وتسييع جنازته ومدفنه في مصر.
(4) في الأصل، علي.
(5) أكثر المؤرخين أكدوا وفاته وقبره في مصر واختلفوا في تاريخ وفاته (انظر الخطيب البغدادي 8: 397، ابن خلكان 1: 318، طبقات الشعراني 1: 77، الكواكب السيارة 235، دائرة المعارف الإسلامية 9: 409، الأعلام 2: 88 وغيرها) أما من قال في بغداد فمنهم: الصديقي في مشط الصدا (مخطوط) الورقة 42، والعمري في غاية المرام 35.
(6) الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل، الزاهد المشهور وهو احد رجال الحقيقة (ابن خلكان 2: 57، طبقات الشعراني 1: 87 ـ 88، شذرات الذهب 2: 102).
(7) الخطيب البغدادي 8: 211، تذكرة الأولياء، للعطار 270.

في الفراسة والصداقة والمروءة والسخاوة فرداً كاملاً، وفي علم التجريد والمجاهدة صاحب مقامات عالية، وله تصانيف في علوم شتى[1] وعن عبدالله بن خفيف أنه كان يقول: ينبغي لطلاب التقوى وللسالكين مسالك الهدى إذ يقتدون بالحارث، والجنيد، وابن عطاء عمرو بن عثمان[2] المكي، فهؤلاء قد جمعوا بين الظاهر والباطن[3]. والحارث لزيادة تفحصه عن الحلال والحرام سمي بـ المحاسبي، وزهده مشهور. نقل عن الجنيد أنه قال: جاء الحارث يوماً إلى بيتي وعلى وجهه أثار الجوع فقال: ياعم حضرت مقدار طعام فقال: جاء الحارث يوماً إلى بيتي وعلى وجهه آثار الجوع فقال: ياعم حضرت مقدار طعام فقال: نعمة وكرامة، وكان في البيت طعام جاء من وليمة عرس فقدمته فأراد تناوله فلم تطعه أنامله لرفعه فرفع الإناء وتناول منه وتوجه إلى الصحراء ثم سألته عن هذا الحال فقال لي بتوفيق الله تعالى كل طعام كان مشبوهاً لم تطعني أناملي برفعه[4]. ومن كلامه: المراقبة في قرب الحق علم اليقين والثبات تحت مجاري أحكامه وان ترى تفكر الأسباب قائمة بالحق والتسليم عند نزول البلاء ظاهراً وباطناً والحياء لرضاء الله التبرء من الأخلاق الذميمة. المحبة تقديم المحبوب على نفسه والبدن والمال ثم الاعتراف بتقصيره. الخوف حركة يظن بها رضاء الحق[5]. الأنس بالحق وحشة من الخلق، والفرار من عمل

(1) تذكرة الأولياء للعطار 271.
(2) أبو العباس بن عطاء (اليافعي 2: 143).
(3) تذكرة الأولياء 270.
(4) تذكرة الأولياء 271، وطبقات الأولياء 176، وكشط الصدأ (مخطوط) الزرفة 33.
(5) حلية الأولياء 10: 940 وما بعدها.

العوام، والتنور بحلاوة الذكر. وفي نفحات الأنس ذكر من كلام هذا الشيخ: صفة العبودية أن لا ترى لنفسك ملكاً وتعلم أنك لا تملك لنفسك نفعاً ولا ضراً[1].

ومن كلامه: من صحح باطنه بالمراقبات والإخلاص زين الله باطنه بالمجاهدة وإتباع السنة[2]. وقد ثبت بالاتفاق أن الشيخ أربعين سنة لم يسند ظهره إلى جدار[3] ليلاً ونهاراً وكان دائم الجلوس على ركبته فسألوه عن ذلك فقال: أستحي أن أجلس بغير أدب في مشاهدة الحق[4]. والشيخ كان من أهل الطبقة الأولى. وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين[5] خرج طائر روحه من مضيق البدن ورتع في حظائر القدس، ومرقده في تكية فقراء المولوية في بغداد[6] وضريحه هناك مشهور معروف بشيخ المشايخ. كثير الزوار (عليه الرحمة والرضوان).

---

(1) نفحات الإنس 51، وقد وردت العبارة فيه كما يلي: (صفة العبودية ان لاترى لنفسك ملكاً وتعلم انك لاتملك لنفسك ضراً ولا نفعاً).
(2) الرسالة القشيرية 20، 64، ونفحات الانس 51، وقد وردت العبارة كما يلي (من صحح بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهرة بالمجاهدة واتباع السنة).
(3) في الأصل، جدار.
(4) نفخات الإنس 51.
(5) اليافعي 2:145، نفخات الإنس 50، شذرات الذهب 2:102.
(6) زاوية المولوية (جامع الآصفية) في الجانب الشرقي من بغداد عند رأس جسر الشهداء اليوم من جهة الرصافة، جدد قبره دادو باشا سنة 1242هـ (دليل خارطة بغداد 316، ويشك مؤلفوا دليل خارطة بغداد ص314-316 في موضع القبر ويوردون آراء الموافقين والمخالفين ويحاججونهم، ولم يذكر الخطيب البغدادي موضع دفه وإنما ذكر سنة وفاته 243هـ، (8:215). ويورد يعقوب سركيس رأياً منقولاً من كتاب نزهة القلوب، لحمد الله المستوفي المتوفى 750هـ/ 1349م مفاده أن الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي من بغداد (مباحث عراقية 1:163)، وكذلك د. عماد عبدالسلام رؤوف في (خطط بغداد ـ المخطوط ـ ص3) له الرأي نفسه، وكذلك محمود شكري الألوسي في مساجد بغداد ص31.

الجنيد البغدادي

الشيخ بالاستحقاق، قطب الوقت في الآفاق، مظهر أسرار فتوحات الرحيم الهادي حضرة: الجنيد البغدادي[1]، ابن أخت السري السقطي، ومناقبه كما في تذكرة الأولياء[2] أنه إمام أئمة الزمان، وشيخ أهل العرف والعرفان. فاضل بالأصول والفروع وسابق الكل في الرياضات والكرامات ومتفق على تقدمه وفضله وكلامه وبين المشايخ حجة قاطعة اقتدت به أهل التصوف، ويلقب بين أرباب الطريق بسيد الطائفة، ولسان القوم، واعبد المشايخ، وطاووس العلماء[3]، وسلطان الزهاد وأهل اليقين. واسم طريقته: (صحو)[4]، واسم طريق أصحابه بايزيد[5] (طيفورية) أشهر الطرق وأعرفها طريق الجنيد. وأكثر مشايخ بغداد سالكين في طريقه، وهو أول من نشر علم الإرشارات. وله تصانيف معتبرة ووسائل مشهورة التقى مع حارث المحاسبي ومن عالم الطفولة وكان متحلياً بالفهم والفراسة وجودة

---

(1) الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، القواريري الخزار، من اكابر الزهاد، عاش في بغداد وتوفي بها سنة 297، 298 هـ (طبقات الصوفية 155، حلية الاولياء 10: 255، الرسالة القشيرية 31، الخطيب البغدادي 7: 241، اليافعي 2: 231، دليل خارطة بغداد 90).

(2) تذكرة الاولياء 416، وقد الف محمد سعيد الكردي كتاباً عن الشيخ جنيد سماها: الجنيد، مطبوع 1368 هـ/ 1949م.

(3) تذكرة الاولياء 416، وكشط الصدأ، الورقة 34.

(4) وهي الطريقة الصحوية والصحو رجوع إلى الاحساس بعد الغيبة (الرسالة القشيرية ص64)، وكان الجنيد بنشد لنفسه شعراً، وقد تضمن هذه الفكرة أحد الأبيات وهو:

فسكرك من لحظي هو الوجد كله و(صحوك) من لفظي يبيح لك شربا

(5) ويعنى به أبا يزيد البسطامي، واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان المتوفى 261هـ، والطريقة تنسب للبسطامي (طبقات الصوفية 67).

الذهن والمعرفة. أتى يوماً من البستان إلى البيت فرأى أباه باكياً فسأله عن أصله فقال: اليوم أرسلت مقداراً من الدراهم المزكاة إلى خالك السري فرده فأظن أن عمري قد انقضى بخمسة دراهم وهذا الحال ليس بموافق لأحباء الله تعالى. فقال الجنيد: أعطني لأوصله إليه فدق الباب على السري فقال من هذا؟ فقلت الجنيد، فأقبل فريضة الزكاة فقال: لم أقبل، فقلت بالله عليك أن تقبل لأن الله تعالى عاملك بالفضل وعامل أبي بالعدل، فقال: فما الفضل لي والعدل لأبيك؟ فقلت جعلك زاهداً مقبولاً وجعل أبي بالدنيا مشغولاً تقبل وإلا تصل لمستحقيها فانبسط وقال: قبلتك قبل الزكاة فقبلها وأجلس الجنيد عنده ثم استصحبه إلى الحج وهو ابن سبع سنين، فاتفق يوماً نوع من مباحثه بين مشايخ الحرم وكانوا عدة أربعمائة شيخ فيشرح الشكر وتعريفه وطال القيل والقال فذهب كل منهم بقول واحتج بحجة فأشار السري إلى الجنيد أن يتكلم ففتح الكلام في الشكر وقال: الشكر أن تعلم إحسان الله عليك وأن لا تجعل نعمه وأفضاله في طريق المعصية وتصرف النعم وتجعلها وسيلة وسبباً تتوصل بها إلى المعاصي. فاستحسنوا منه هذا التعريف وأثنوا عليه[1].

ثم بعد ذلك قدم بغداد وفتح له دكاناً يبيع الزجاج عن معنى به، ويصلي في اليوم أربعمائة ركعة[2] ثم ترك الدكان وبقي في دهليز صومعة السري على سجادة الزهد وربط نفسه في التفكر والحقيقة

---

(1) تذكرة الأولياء 417 ـ 418، وقد أوردها الخطيب البغدادي بصورة أخرى (تاريخ بغداد 7: 244).

(2) الخطيب البغدادي 7:245، الرسالة القشيرية 32.

وواظب أربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء، فلما استكمل أربعين سنة قال: وصلت للمقصود فسمع من الهاتف أدرك الوقت الذي نريك طرف زنادك فنادى يا إلهي فما ذنبي؟ فأجبت: ذنبك ما أنت عليه فأخذ بالأنين والاستغفار والخلوة ومن أول الليل إلى السحر يذكر الله وهو مشغول بالتحفظ والانتباه فبعض أهل الحسد غمزوا خليفة الوقت عليه وقالوا: هو فتنة للناس فقال الخليفة: هذا الرجل طالب الحق ومخالفته ومؤاخذته بلا حجة عليه ليس من المروءة، فهيأ جارية من خواص جواريه في غاية الحسن والحلي والحلل وأرسلها إلى صومعة الجنيد وأوصاها أن تقول له أتيتك طائعة راغبة فيك ولم أسمح لنفسي إلا لمواصلتك وتستعمل الخداع مهما أمكنها اختباراً للجنيد فاستعملت لطايف الحيل بذلك الحسن والحلل فلم ينظر إليها ولم يجبها فلما أصرت بخداعه[1] نفخ عليها نفخة فاحترقت بمكانها فأوصل الخادم الخبر إلى الخليفة فندم من فعله وجاء إلى صومعة الجنيد واعتذر وقال: كيف وسعك إحراق مثل هذه الجارية اللطيفة فقال: وأنت كيف وسعك أن تسعى بإحباط عمل أربعين سنة. فبعد ذلك شاع صيت الجنيد بمسامع الآفاق واعتقدوا به على الإطلاق[2].

وكان يقول في كلامه: كل من يريد الوصول إلى مقام التحقيق والسلامة فليلزم بيده اليمنى كتاب الله وبيده اليسرى سنة محمد المصطفى المختار وألا يقع في تيه الضلال، وأنا الفقير ما وصلت

(1) في الأصل، بالخداع عليه.
(2) تذكرة الأولياء 419.

لهذا الحال بالقيل والقال[1] ولكن بالمجاهدة والجوع والسهر[2]، وفي شرح المثنوي المعنوي ذكر أن هذا الشيخ ما كان متمسكاً إلا بالشريعة الأحمدية فسمع يوماً أن بعض أهل المعرفة يتركون العمل ويرضون بالحركات فقال الجنيد: القوم الذين[3] يسقطون الأعمال من الله تعالى ويرجعون إليه بالأعمال[4]. نقل أنه لبس مرة لباس العلماء والأمراء وقال: لو كان للمرقع والخرقة تأثير في رضا الله تعالى للبست من النار والحديد ولكن في كل لحظة يخطر لي خاطر الإلهام ليس الاعتبار بالخرقة إنما الاعتبار بالحرقة. روي أنه سئل عن التصوف فقال: الفاعل المطلق قتله للعبد ثم إحياؤه منه وأخبر عن حاله (رضي الله عنه) قائلاً: عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصار شربه من كاس وده وانكشفت له الخباء من استار غيبه فإن تكلم فبالله وإن نطق فبالله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ومع الله. روي أنه قال: الشيخ الشبلي لو خيرني ربي يوم القيامة بين الجنة والنار لطلبت النار لأن الجنة مطلب النفس والنار مطلب الحبيب والذي يقدم مراده على مراد الحبيب ليس بمحب صادق. فسمع الجنيد فقال الشبلي: ما أصاب بقوله ولو كنت أنا وخيرت لم اختر أحدهما لأن

(1) طبقات الصوفية 158، حلية الأولياء 258:10.

(2) الرسالة القشيرية 31، والخطيب البغدادي 246:7.

(3) في الأصل، الذي.

(4) وحلية الأولياء 278:10، والرسالة القشيرية 31.

العبد[1] لا يناسبه اختيار شيء والفقير (أظن مراد الجنيد تعليم المريدين ترك الاختيار وإلا كلام الشبلي لم يناف العبودية)[2]. وقوله لو خيرت لاخترت محض عبوديتك وترك الاختيار رأى بعض الأكابر في الرؤيا رسول الله ﷺ وبيده فتوى حكم من الأحكام فقال: أعطها للجنيد فقال الرائي يا رسول الله من؟ الجنيد، وأنت الشارع المطلق فقال عليه الصلاة والسلام: كل نبي يتباهى بأمته وأنا أتباهى بالجنيد. روي أنه رمدت عيناه مرة فأتاه طبيب نصراني وحذره عن إيصال الماء، فقال: فكيف الوضوء؟ فأجابه الطبيب لو أردت عينك اترك الوضوء. فقال الشيخ: أقدم رضاء الله على عيني.فتوضأ وأدى الفريضة ووضع رأسه على الوسادة للاستراحة وقام وعينه من العلل سالمة فطرق سمعه صوت: يا جنيد لما تركت تكتحل، الظاهر كحلت عينيك بأنوار البصائر لو رجوت كل أهل النار لاستجيب لك ثم جاء الطبيب وكان له من الهداية نصيب ورأى عينه قد برأت فسال دواءه فحكاه عن الحال فانصف وتشرف بشرف الإسلام[3]. روي أن يوماً كان الشبلي في مجلس الجنيد فقال: الله الله[4] وذكر فقال إن كان الله تبارك وتعالى غائباً فذكر الغائب غيبة، والغيبة حرام وإن كان حاضراً فنداء الحاضر باسمه ترك الاحترام. فمراد الجنيد ليس من باب الاعتراض

---

(1) في الأصل، لم.

(2) استقامة العبارة تقتضي أن تكون (أظن أن مراد الجنيد أن يعلم المريدين هو ترك الاختيار وإلا فإن كلام الشبلي لا ينافي العبودية).

(3) هذه الأخبار والأقوال منقولة من كتاب تذكرة الأولياء، للعطار 425 ـ 426 وبعضها تضمنها حلية الأولياء 255:10 ـ 280.

(4) الله، الثانية ساقطة من الأصل، ومثبتة في ب.

على الشبلي ولكن المراد تعليم المريدين بأن الله تعالى في كل حال ناظر وبصير وإلا المسلم له أن يذكر الله تعالى سراً وجهراً والجنيد يعلم ذلك فصار قوله للتعليم لا غير. ويروى أن علياً السهيلي كتب للجنيد كتاباً ومفهومه أن الله سبحانه وتعالى أوصى داود عليه السلام[1] إن الذي يدعي محبتي وينام في الليل غافلاً عني فدعواه لا أصل لها وهو كاذب فالمدعي الصادق التام الراحة فالنوم عليه حرام. فقال: وكتب الجنيد يقظتي وانتباهي من فعل نفسي (والنوم موهبة الله تعالى)[2] وفعله، وكون فعل الله تعالى أفضل من فعل العبد مستغن عن البيان والنوم موهبة الله تعالى على المحبين[3]. انتهى.

وطريق الجنيد مقام الصحو وهذا اختياره ومقام أهل السكر غريب[4] والله أعلم بقصده اللهم إلا يقال أشار الحديث الشريف تنام عيناي ولا ينام قلبي فبهذا التأويل يمكن التطبيق[5]. روي أنه جاءت امرأة إلى الجنيد تسأله الدعاء لحضور ولدها الغائب عنها فقال لها اصبري. فبعد أيام أتت تطلب الدعاء وعلى هذا أتت مراراً ويقول: اصبري، فأتت أخرى وقالت: الصبر شيمة أيوب عليه السلام فمن يستطيع الصبر الحقيقي لا طاقة لي على الصبر فدعا لها وقال: أمن يجيب

(1) في الأصل، أوصى إلى داود.
(2) في الأصل، والمنام.
(3) تذكرة الأولياء 430، وفيه: والنوم موهبة من الله على المحبين.
(4) تذكرة الأولياء، للعطار 430.
(5) الصحو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة، والسكر عيبه بوادر قوى السكر زيادة على الغيبة من وجه، وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطاً إذا لم يكن مستوفياً في سكره وقد يسقط أخطار الأشياء عن قلبه في حال سكره. (الرسالة القشيرية 64).

المضطر إذا دعاه ثم قال: جاء ابنك إلى البيت. فذهبت فوجدت ابنها حاضراً في البيت[1].

روي أنه لما قربت وفاته توضأ وضوءاً تاماً وسجد وأخذ بالبكاء والتضرع فقال له بعض أصحابه: أيها الشيخ بعد هذه الطاعات والعبادات وكثرة المجاهدة والرياضات ما هذا البكاء والخوف وقد أديت ما عليك ثم شرع بالتلاوة وقال ليس أولى من هذا العمل بهذا الوقت وختم الكلام بختم القرآن[2]، وأمر أصحابه بذكر الله تعالى وقال: محال أن يخرج من البال ذكر الملك المتعال. وقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، وسلم روحه الزكية لخازن جنة النعيم[3]. فلما حملوا جنازته رأوا طائراً أبيض وقع على جنازته، فأرادوا أن يطيروه فلم يطر، فقال بلسان فصيح: لا تكلفوني وكلّفوا أنفسكم اليوم قالب الشيخ نصيب الكروبيين لو لا اجتماع الناس لطار قلبه كالباز. وكرامات الشيخ المرشد كثيرة لا تنحصر بهذا المختصر، فاكتفينا بما ذكرناه ونقلته من دار الغرور إلى روضات السرور في سنة سبع وتسعين بعد المائتين[4] ومرقده في الجانب الغربي من بغداد مزار ظاهر[5] على رؤوس الاشهاد.

---

(1) تذكرة الأولياء 430.

(2) تذكرة الأولياء 431.

(3) حلية الأولياء 265:10.

(4) في الأصل تصحيف حيث ذكر وفاته (سبع وستين بعد المائتين) وهو غلط من الناسخ وقد اختلف المؤرخون وأهل السير والتراجم في تاريخ وفاته، فمنهم من حدد وفاته بـ 297، 298 (الخطيب البغدادي 248:7، ابن خلكان 374:1، اليافعي 232:2 وغيرهم).

(5) غاية المرام 35، دليل خارطة بغداد 100.

حسين بن منصور الحلاج

القتيل في سبيل الله، والباذل ومهجته على أسرار الليل، البحر الطافح المواج: حسين بن منصور الحلاج[1]. هو بيضاوي الأصل بغدادي المنشأ[2]. وفي تذكرة الأولياء[3]: مناقبه على هذا الوجه بأن حاله غير ومقدور لغيره ومخصوص به صاحب جد وجهد عظيم كريم عالي الهمة وكانت فراسته وبلاغته مفرطة قائل غرائب الكلام مفتش عن[4] دقائق المشكلات فمن هذا الحال كان بعض أصحاب المشايخ ينكرون عليه فبعضهم يقر وبعضهم ينكر، ولكن بعض الجهلاء ما يفهمون دقائق كلامه، ونسبوه إلى دقائق الحلول. وفي بعض الروايات ليس هذا منصور الحلاج المنسوب إلى الإلحاد وذلك شخص آخر كما حققوه. وقال عبدالله بن خفيف في كلامه: أما حسين بن منصور البيضاوي عالم رباني[5]. وقال الشبلي وأنا أيضاً ابتليت بحال حسين، ولكن نسبوني إلى الجنون فتخلصت وأولئك تعقلوا بعقال العقل فهلكوا وشهد بحسن حال حسين كثير من المشايخ. وقال الشيخ (عطار)[6] بيتاً فارسياً يناسب حال حسين، ويؤول قوله ودعواه فحررناه لمناسبة المقام:

---

(1) كنيته أبو مغيث (طبقات الصوفية 307، الخطيب البغدادي 112:8 طبقات الشعراني 93:1، شذرات الذهب 233:2).

(2) الأعلام 285:2.

(3) تذكرة الأولياء 583.

(4) في الأصل، على.

(5) طبقات الصوفية 308.

(6) فريد الدين العطار النيسابوري، المتوفي 637هـ، مؤلف كتاب تذكرة الأولياء.

سـراً بـوده أنـا الـحـق از درخـتـي جـرا نـبـود سـرا أزنـيـك بـخـتـي[1]

معنى البيت: يعني لما سمع موسى (عليه الصلاة والسلام) من جانب الشجرة في الطور أني أنا الله ففي الظاهر سمع الصوت من الشجرة وليس في الحقيقة من الشجرة فيقول لما تصور: إسناد النداء إلى الشجرة مجازاً فلم لا يتصور إسناد ما قال حسين الحلاج إلى المجاز ولم تمسك المنكرون عليه بهذا وحملوه على الحقيقة وحكموا بإلحاده ولم يحملوه على المجاز. انتهى.

وكان حسين الحلاج في بلدة (تستر)[2] في خدمة سهل بن عبدالله وهو ابن ثمانية عشر، ثم صار في خدمة عمر بن عثمان المكي في البصرة ثم قدم بغداد ولازم الخلوة بأمر الجنيد ثم توجه إلى مكة المكرمة وجاور فيها ورجع إلى بغداد[3] وأتى إلى الجنيد يسأله عن مسائل فقال الجنيد: يا حسين قرب أن يحمر خشب الصلب من دمك. فأجابه حسين وأنت أيضاً تلبس لباس أهل الصورة ذلك اليوم وفي الواقع لما طلبت الفتوى لقتل حسين الحلاج لبس الجنيد لباس أهل الظاهر وجلس في المدرسة وقال: نحن نحكم بالظاهر وافتى بحقه فلما لم يجب الجنيد عن مسائل حسين فلم يستأذن وسار إلى (تستر) وصار هناك مقبولاً عند الناس فحسده عمر بن عثمان وكتب كتاباً لتلك

---

(1) الخوانساري، محمد باقر ت 1313هـ، روضات الجنات/ بيروت (طبعة مصورة) (110:3)، ولكن البيت ورد بشكل آخر:

روا باشد أنا الحق از درختي جرا نبود روا از نيكبختي

(2) الخطيب البغدادي 112:8، روضات الجنان 107:3. وتستر: مدينة في الأحواز تسمى اليوم شوشتر (معجم البلدان 29:2)

(3) ابن خلكان 141:2.

البلاد يذم فيها حسيناً وينفرهم (عنه)[1] فلما سمع حسين بذلك ترك لباس الصوفية ولبس لباس العوام خمس سنين[2] وضيع نفسه بلباسه فسار إلى خراسان وما وراء النهر وسجستان ثم رجع إلى الأحواز[3] وصار أيضاً مقبولاً عند العامة فلما أذاع أسرار القلوب وجهز به سمي الحلاج بين الناس ثم لبس المرقع وشد حزام الحرم وعزم إلى الحج فلما دخل الحرم نسبه رجل يسمى يعقوب إلى السحر ورجع إلى البصرة وعاد إلى الهند وما وراء النهر وسار إلى جين ماجين، وطاف بلاد المشرق كلها ورغب ورهب أهلها إلى الحق ودعاهم وصنف تصانيفاً كثيرة وأقوالاً[4] معتبرة وعلم العلوم ثم أتته كتب من الأطراف. ففي كتاب الهند وسموا له بالألقاب (أبو المغيث)[5] وفي كتاب الجين (أبو المعين) وفي كتاب خراسان (أبو المهر) وفي كتاب فارس (أبو عبدالله) وفي كتاب خوزستان (حلاج الاسرار) ويفهم من تعدد الألقاب أنه في كل بلد لقب نفسه بلقب[6].

ثم رجع إلى مكة وجاور سنتين ورجع إلى بغداد وقد تغير حاله السابق وكلامه بعيد عن إدراك العوام وظهرت منه حركات تنافي الظاهر فأخرجوه من بغداد ومن متعدد البلاد وفي بعض الروايات: مر يوماً على صبرة قطن فأشار بيده فانعزل الحب من القطن فسمي بـ

(1) كذا في الأصل، والأصوب (منه).
(2) في الأصل، خمسة.
(3) في الأصل، الأهواز.
(4) في الأصل، وأقوال.
(5) الخطيب البغدادي 113:8.
(6) تذكرة الأولياء 586، وشذرات الذهب 254:2.

الحلاج[1]. وفي أول رياضته لبس الخرقة عشرين سنة فلم ينزعها عن ظهره يوماً. فلما نزعوها كان كل قملة فيها وزن نصف دانق. ونقل عنه انه في طريق الحج سأله الدراويش تيناً فرأوا (أن من الهواء) نزل عليهم طبق مملوء من التين ثم سألوه الحلواء يشبه حلواء باب الطاق في بغداد فقال: البر وباب الطاق واحد عندنا. نقل عنه أنه وقف سنة كاملة مقابل الكعبة فمن حرارة الشمس والهواء جرى دهن جسده وتوصل جلده ثم ذهب إلى عرفات[2] فنادى يا دليل المتحيرين فلما تفرق الناس رفع يديه بالدعاء والنداء وقال: يا عزيز يا ملك الملوك أرى ذاتك المقدسة منزهة من تسبيح المسبحين وتهليل المهللين إلهي تعلم عجزي فاشكر ذاتك المنزهة عني فهذا عندي شكر الفقراء وختم الدعاء. وفي حياة الحيوان، وتاريخ ابن خلكان[3] هكذا مروي بأنه: جرى في مجلس وزير المقتدر بالله العباسي الخليفة، حامد بن العباس بعض كلمات من لسان حسين، وفي الظاهر تدل على الكفر فأباح قضاة الوقت والعلماء دمه، وأفتوا بذلك فحذروا من هجوم العوام، فبعد العشاء سلموه للجلاد في سنة سبع وثلاثمائة[4] يوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة وكان يوم الثلاثاء فضرب ألف سوط فلم يتأوه من ذلك الضرب ثم قطعت يداه ورجلاه فسكت وسكن ثم قطع رأسه وصلبت جثته ثم أحرق جسمه بالنار وألقي رماده في

---

(1) وهناك آراء أخرى في سبب تسميته بالحلاج (ابن خلكان 146:2).

(2) الخطيب البغدادي 118:8.

(3) ابن خلكان 143:2، وحياة الحيوان 245:1. وكان القاضي أبو عمر حاضراً إضافة للوزير حامد بن العباس (بن خلكان 143:2).

(4) وفي تاريخ وفاته خلاف فبعضهم قال 309هـ (مرآة الجنان، لليافعي 253:2، حياة الحيوان، للدميري 245:1، الأعلام 285:2).

الدجلة وطافوا برأسه، فالله أعلم بحاله. قيل لما خرج للقتل أنشأ هذه الأبيات وأنشدها[1]:

لم أسلم النفس للإسقام[2] تتلفها إلا لعلمي إن الموت يشفيها
ونظرة منك يا سؤلي ويا أملي أشهى لدي من الدنيا وما فيها[3]

روي عن الإمام الغزالي، بأن جناب الحسين لما قرب من خشب الصلب قهقه بالضحك وطلب من الشبلي سجادة وصلى ركعتين فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع﴾[4] إلى آخر الآية. وفي الثانية ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[5] وقال للعامة: أعلموا إن الله تعالى قد أباح لكم دمي فاقتلوني فليس للمسلمين اليوم شغل أهم من قتلي[6]، والكلمات التي صدرت والشطحات التي برزت من صاحب الحال هذا كقوله: من الموهمات أنا الحق وما في جبتي غير الله وأمثالهما[7]، قال في تأويلها

---

(1) وقد ورد البيتان في ديوان الحلاج/ تحقيق د. كامل الشيبي، بغداد 1405هـ/ 1984م، ص128 ولكن مع اختلاف بسيط، وقد شكك محقق الديوان، بنسبة القصيدة كلها إلى الحلاج فقال في الهامش: لعلها لشبابة بن الوليد العذري من رجال القرن الثاني الهجري. والبيتان هما:
لم أسلم النفس للإسقام تتلفها إلا لعلمي بأن الوصل يحييها
ونظرة منك يا سؤلي ويا أملي أشهى إلي من الدنيا وما فيها

(2) في الأصل، للإسلام، والبيت ورد في روضات الجنان 127:3).

(3) حياة الحيوان 245:1، وقد أضاف بيتاً ثالثاً:
نفس المحب على الآلام صابرة لعل متلفها يوماً يداويها

(4) سورة البقرة، الآية 155.

(5) سورة آل عمران، الآية 185، وسورة الأنبياء، الآية 35، وسورة العنكبوت، الآية 57.

(6) حياة الحيوان 245:1 ـ 246.

(7) (أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، ت 505هـ)، فضائح الباطنية/ تحقيق: عبد الرحمن بدوي، القاهرة 1383هـ/ 1964م، ص109، ومشكاة الأنوار، للغزالي أيضاً، تحقيق د. أبو العلاء عفيفي/ القاهرة 1383هـ/ 1964م، ص62.

وتخليصها من معنى الكفر الإمام قطب الوجود حجة الإسلام في كتاب (مشكاة الانوار)[1] وحملها محامل حسنة كما قيل عند غلبة الوجد والشوق الإلهي:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإذا أبصرته أبصرتنا[2]

فإذا تأويل أنصاف لم يبق تعسف ولا تكلف، وقال ابن شريح في كلامه: كان حال حسين المنصور خفياً ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر أحداً من أهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التأويل على الحق والباطل فإن الإخراج من الإسلام عظيم ولا يسارع به إلا جاهل[3] ووقعت ووقعته المشروحة في الجانب الغربي من بغداد وقبره هناك معروف يزورونه ويتبركون[4] به (رحمة الله عليه).

---

(1) مشكاة الأنوار ص82، وقد ذكر ذلك اليافعي في مرآة الجنان 255:2

(2) ديوان الحلاج 93، وابن خلكان 141:2.

(3) حياة الحيوان 246:1.

(4) تضاربت الروايات بشأن مقتله ومدفنه، فالخطيب البغدادي يقول: أحرقت جثته ورمي رمادها وقد حز رأسه منها وطيف به في البلاد (الخطيب البغدادي 140:8، واليافعي 260:2، وزعم أعوان الحلاج أن المقتول هو غير الحسين بن منصور بل هو شبيه له، وقسم من أتباعه قالوا إنما قتل منه الناسوت دون اللاهوت (فضائح الباطنية 110، وابن خلكان 145:2) ومن الذين أشاروا إلى قبره الحالي (ابن جبير في رحلته ص181 حين زار بغداد سنة 580هـ، والهروي ص74، والصديقي في كشط الصدأ، الورقة 33 قال: وأتينا الحلاج نبغي انتفاعاً واجتماعاً على المنى، إلى أن يقول: وولجنا بابه ودعونا الله تعالى لديه وتوسلنا بقربه.
وقد نشر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رأياً في جريدة البلد البغدادية العدد 513 في 30/1/1966 حول التحقق من القبر المنسوب إلى الحلاج في بغداد فقال: تبين لنا بعد تتبع أن صاحب القبر هو حلاج آخر التبس اسمه باسم الأول، يقال له: محمد بن محمد بن علي القطان، وقد ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة 528هـ (المنتظم 40:10) وقال يعرف بابن الحلاج، وكان من الزهاد والأخيار والعباد، وكان الناس يزورونه ويتبركون به، مات ودفن بالشونيزية الكبرى، والشونيزية هذه هي عينها مقبرة الشيخ الجنيد الحالية حسبما حددها أهل الخطط. والظاهر أن مرور قرابة ثلثي قرن على دفن العبد الصالح جعل الناس يتوهمون أن صاحب القبر هو الحلاج الحسين بن منصور فلما ورد ابن جبير بغداد سجل ما اعتقده=

أبو العباس الشيخ مسروق

عارج معارج الحقيقة (راقي) مراقي الطريقة القائم بوظائف الحقوق: الشيخ (أبو) العباس، مسروق[1]. هو من المشايخ القدماء، واسمه: أحمد بن محمد، طوسي الأصل[2]. وفي نفحات الأنس[3] نقلاً عن الجنيد، بأن الشيخ المشار إليه كان أستاذ أبي علي الروذباري، وخدم وأخذ عن الحارث المحاسبي، والسري السقطي، ومحمد بن منصور. ومحمد بن حسين البرجلاني وسرت إليه أنفاسه.

كان محلى بحلل العلوم، ومعدوداً من الأولياء الكبار. ومن كلامه: من ترك التدبير عاش في الراحة، وكل من وجه خاطره لجلب رضاء الله تعالى حفظ الله جوارحه. من فعل الخطأ وكل من لم يرسخ قدمه ويستحكم حاله وأراد أن يملك خزائن المعرفة تاه في بادية الضلال، وكل من يطلب الإرادة قبل التفكر يحبس في سجن الغفلة. وكان يعظ أصحابه بمثل هذه الكلمات. وفي سنة تسع وتسعين ومائتين[4] عزم إلى نعيم دار الخلود ومرقده في تربة بغداد[5] ـ عليه رحمة رب العباد ـ.

=العامة وما توهموه، ومن ذلك الحين سرى الخطأ وشاع حتى اليوم. انتهى. أما المتأخرون الذين يزعمون أن قبره في الجانب الغربي من بغداد فمنهم ياسين العمري، في غاية المرام ص35، والصديقي كما ذكرنا في كشط الصدأ، الورقة 33.

(1) أبو العباس، أحمد بن محمد بن مسروق (الخطيب البغدادي 5:100، اليافعي 2:231، شذرات الذهب 227، 2).

(2) طبقات الصوفية 237، تذكرة الأولياء للعطار 554.

(3) نفحات الانس 89.

(4) طبقات الصوفية 238، وفي مراجع أخرى اختلفوا في وفاته 294، 298، 299هـ (الخطيب البغدادي 5:103، اليافعي 2:231، شذرات الذهب 2:277).

(5) دفن بباب حرب (نفحات الانس 89، شذرات الذهب 2:228).

أبو بكر الشبلي

الشيخ الكبير، والعارف الخطير، ذو الفضل الجلي: الشيخ (أبو بكر) الشبلي. معدود من الطبقة الرابعة[1]، واسمه: جعفر[2]، وهو مصري الأصل، بغدادي المنشأ، مالكي المذهب. وعلى هذا الوجه مناقبه مذكورة في كتاب نفحات الأنس[3] بأنه في علم التصوف والتحقيق كالبحر العميق وفي علم الحديث والفقه بالغ مبالغ التحقيق ورتبة الاجتهاد. كان في ملاحظة نظر الجنيد متدرعاً بالرياضات، له أقوال معتبرة وكلام الجنيد في حقه: لا نظروا إلى أبي بكر الشبلي بالعين التي ينظر بعضكم إلى بعض فإنه عين من عيون الله[4]. وقال: لكل قوم تاج وتاج (هذا) القوم الشبلي[5] وذاك الشارب رحيق المعرفة. وكان يقول: الخرقة هي حرقة القلب وفي حال السكر الوجد. وقع منه بعض شطحات فنسبوه إلى الجنون وحبس اثنتين وعشرين مرة في التيمارخانة. روي عن شيخ الإسلام أن يوماً كان الشبلي مع أصحابه في الصحبة إذ قربت الشمس للغروب فقال: فات الوقت وقام ينشد[6]:

نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا أدري غداتي من عشائي

---

(1) طبقات الصوفية 337.

(2) اختلفوا في اسمه، فمن سماه: جعفر بن يونس، أو دلف بن جعفر، أو دلف بن جحدر، وعلى قبره مكتوب جعفر بن يونس (طبقات الصوفية 337، الخطيب البغدادي 389:14، ابن خلكان 273:2، تذكرة الاولياء 614، نفحات الانس 180) وقد اشتهر بـ دلف بن جحدر (ديوان أبي بكر الشبلي، تحقيق د. كامل الشيبي، بغداد 1387هـ/ 1967م، ص23).

(3) نفحات الأنس 180.

(4) المصدر السابق 180.

(5) والصواب: هؤلاء القوم (الخطيب البغدادي 395:14).

(6) طبقات الصوفية 344، نفحات الأنس 181، وديوان الشبلي 157 والأبيات لم تنسب لقائل، بل كان الشبلي يتمثل بها).

فـذكـرك ـ سـيـدي ـ أكـلـي وشـربـي وجـهـك ـ إن رأيـت ـ شـفـاء دائـي

نقل إن الشبلي كان في مسجد المدينة في حلقة الفقراء إذ وصل درويش ونادى يا جواد فتحسر وتأوه الشبلي وقال[1]:

تـعـود بـسـط الـكـف حـتـى لـو أنـه أراد انـقـبـاضـاً لـم تـطـعـه[2] أنـامـلـه

تـراه إذا ـ مـا جـئـتـه ـ مـتـهـلـلاً كـأنـك تـعـطـيـه الـذي أنـت سـائـلـه[3]

ولـم لـم يـكـن فـي كـفـه غـيـر نـفـسـه لـجـاد بـهـا فـلـيـتـق الله آمـلـه[4]

ثم قال: فلو كان ثناء المخلوقين هكذا فبأي لسان وبأي كلام يثني على خالق الأشياء ورازقها وبكى بكاء عظيماً وقال: (يا جواد فإنك أوجدت تلك الجوارح، وبسطت تلك الهمم: ثم مننت ـ بعد ذلك ـ على أقوام يعز الاستغناء عنهم، وعما في أيديهم بك، فإنك الجواد كل الجواد، لأنهم يعطون عن محدود. وعطاؤك لا حدّ له ولا صفة. فيا جواد يعلو كل جواد، وبه جاد كل من جاد[5].

---

(1) طبقات الصوفية 346، حلية الأولياء 372:10، نفحات الأنس 182 ديوان الشبلي 167، والأبيات كان يتمثل بها الشبلي وهي ليست من نظمه.

(2) تجبه، في نفحات الأنس 182، والبيت لأبي تمام الطائي وقد ورد في ديوانه:
تعود بسط الكف حتى لو أنه ثناها لقبض لم تجبه أنامله
(ديوان أبي تمام ت 231هـ، تحقيق: عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، مصر 1361هـ/ 1942م، ص174).

(3) البيت لزهير ابن أبي سلمى، (انظر ديوان زهير ابن أبي سلمى ت 13ق.هـ/ 906م، صنعة الإمام ثعلب، القاهرة 1384هـ/ 1964م، الطبعة المصورة، ص142

(4) البيت لأبي تمام الطائي، الديوان ص174، وقد ورد فيه وفي ديوان الشبلي ص:167
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

(5) النص مرتبك وقد غلط الناسخ فيه كثيراً، لذا رأينا اثبات النص من كتاب (طبقات الصوفية 346 وحلية الأولياء 373:10، مع إثبات نص المترجم في الحاشية من أجل الحفاظ على روح النص الأصلي والذي ورد أيضاً في نفحات الأنس 182 جاء في الأصل المخطوط: وقال: يا جواد أجودت ملك الجوارح وبسطت تلك الهمم ثم مننت على أقوام بالاستغناء عنهم وعما أيديهم بك فأنت الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حد له يا جواد يعلو كل جواد وبه جاد من جاد) انتهى.

نقل عنه انه كان في ابتداء حاله عاهد الله تعالى إن لا يتناول الحرام وجزم[1] من صميم القلب وهو ماشٍ في الصحراء إذ وصل إلى شجرة تين وأراد التناول من ثمرتها سهواً فسمع صوتاً: يا شبلي اثبت على قدم الوفاء بالعهد فهذه الشجرة ملك ليهودي[2]. روي أن الشبلي كان في جسده سمن فقال له بعض أهل الظاهر: قد سمنت، والعشق والمحبة الإلهية تقتضي الهزال فقال مجيباً:

أحب قلبي وما درى بدني ولو درى ما أقام في السمن[3]

سمع يوماً ينادي في السوق: الخيار عشرة بدرهم فقال: إذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الأشرار؟[4] وكان الشبلي يراعي الشرع المتين وسنة النبي الأمين فعند مرض موته اتكى (على)[5] أحد من أصحابه واستعان (إلى)[6] الذهاب لصلاة الجمعة فتلاقى في الطريق مع رجل من الصلحاء فقال لصاحبه هذا لازمني في غد فأدى الجمعة ورجع، فبالتقدير الإلهي رحل تلك الليلة إلى عالم البقاء. قال: صاحبه فالتمست من يغسل الشيخ فقال لي بعض أحبائي: هناك رجل صالح يصلح لهذه الخدمة فذهبت لطلبه فدققت[7] الباب فخرج وقال: انتقل الشبلي. فقلت: بلى فنظرت فإذا هو ذلك الرجل الذي قال الشيخ:

(1) في الأصل، عن.
(2) نفحات الأنس 182.
(3) طبقات الصوفية 342، ديوان الشبلي 126.
(4) نفحات الأنس 182.
(5) في الأصل، بأحد.
(6) كذا في الأصل.
(7) في الأصل، فدقيت.

هذا لازمني في غد فقلت وأنت كيف دريت؟ فقال: دريت من العالم الذي درى[1].

وكان الشيخ الشبلي صاحب كرامات وإشارات لا تحصى فلا يحتاج التطويل واكتفينا بهذا القليل. عمّر[2] سبعاً وثمانين سنة وارتحل في عام (ثلاثين وثلاثمائة)[3] ومرقده في قصبة الإمام الأعظم ظاهراً يزار[4] (عليه رحمة الملك الغفار).

أبو حسين النوري

مجذوب الإلهي في الأشواق، صاحب الوجد والاحتراق، المتصف بأحسن خواص البشر: الشيخ أبو حسين النوري، أبو حسين ابن محمد البغوي[5]. مولده ومنشؤه في بغداد[6]. قدوة أهل الطريق، زبدة زمرة أرباب التحقيق، صاحب رموز غريبة وفراسة عجيبة. صوفي ظريف، عاشق لطيف، وكان يسمى أمير القلوب وقمر الصوفية. ذكر في تذكرة الأولياء[7]: أنه مريد السري السقطي وأقران الجنيد في

---

(1) نفحات الأنس 183.

(2) في الأصل، تعمر.

(3) اختلفوا في وفاته، منهم من قال سنة 334هـ، واعتقده أن كلمة أربع أو خمس ساقطة أثناء النسخ لأنني لم أعثر على من يقول أن وفاته كانت 330هـ (طبقات الصوفية 338، الخطيب البغدادي 397:14، ابن خلكان 276:2، طبقات الأولياء 205)

(4) دفن في مقبرة الخيزران وهي مقبرة الإمام الأعظم (طبقات الصوفية 338، رحلة ابن جبير 181، كشط الصدأ (مخطوط) الورقة 36 غاية المرام 35).

(5) أبو حسين، أحمد بن محمد، وقيل محمد بن أحمد، المشهور بـ ابن البغوي (طبقات الصوفية 164، حلية الأولياء 10 ـ 249، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي/ المنتظم/ النسخة المصورة/ بغداد 1410هـ/ 1990م (77:6)، وطبقات الشعراني 26:1 وغيرها)

(6) طبقات الصوفية 164، والخطيب البغدادي 130:5.

(7) تذكرة الأولياء، للعطار 464.

التصوف مجتهد فايق وفي المذهب والمعاملات مع الجنيد موافق وكان إذا تكلم يظهر البشر في وجهه فلقب بـ النوري. روي عنه أنه كان في أول حاله يخرج من بيته ومعه رغيف خبز ويتصدق به وكان يذهب إلى الدكان بعد صلاة الصبح ويرجع لصلاة الظهر إلى المسجد ويأتي بيته فيظن أهل الدكان أنه يأكل في البيت وأهل البيت يظنون[1] أنه يأكل بالدكان فمضى على هذا عشرون عاماً فلم يدر أين يأكل الطعام وكان يحكي ويقول عن حاله ويخبر أنه قاسى شدايد الرياضة سنين متعددة فرأيت أن طاير الروح محبوس في قفص النفس الأمارة فجاهدت بالزيادة فلم يفتح على باب الأسرار فنظرت من روزنة التفكر إلى نفس الأمر وقلت في نفسي: أما أن أحرز المقام الأعلى وأما في طلب الوصول أفنى. وقال: خاطبت نفسي وقلت لها هذه أعوام مضت وأنت في متابعة الهوى رأيت وذهبت وجئت وأكلت وشربت ونلت العيش والعشرة تعالي لا تجعلي (حالك)[2] بحبس مديد، حقوق الخلق في جيدك، فاعتزلت بعد هذا أربعين سنة فرأيت نفسي عارية عن حال أهل الحال وطبعي في وادي الرياء نوع رائع فتحيرت في الفكر لا أدري من أي جانب هذا القصور فتفطنت بأن النفس والقلب قد توطأ واتفقا مثلاً أن القلب إذا شرع للصلاة تتطهر النفس والقلب إذا صدق تصدقه النفس، والنفس إذا زينت لي عملاً غير صالح يحسنها القلب فرأيت أن بسرور أحدهما يسر[3] الآخر فعلمت أنها آفة الطريق فعملت كما قيل تركت الوصول فنلت الوصول فقطعت النظر

(1) يظنون، ساقطة من النسخة الأم، ومثبتة في نسخة ب.
(2) ساقطة من الأصل، وموجودة في نسخة ب.
(3) في الأصل، ينسر.

ويئست منهما فعرضت علي محذرات الآمال وكشف الحجاب وعرض الجمال فلما شاهدت هذا الحال هيأت شبكة صيد وقلت: إن كانت رياضتي ومجاهدتي بلغت الكمال تقع سمكة بهذه الشبكة ورميت بالماء فبالتقدير وقعت سمكة في الشبكة[1] فشكرت الله عز وجل وذهبت إلى الجنيد وقصصت عليه قصتي فقال لي هذا ليس بصيد كرامة بل حية ندامة[2] لو كانت كرامة لما كنت أنت في البين ولا لك أثر ولا عين فنصحني وأرشدني[3].

روي أن في زمن الخلفاء: شخصاً من جملة علمائهم ومتعلقاتهم نصب نفسه لمباغضة أمثال هؤلاء الرجال وقال عنه الخليفة[4] في زمن دولتك قد ظهر بعض من يدعي أنه صوفي مرشد وهو مغوي ومفسد يغنون ويرقصون في زعمهم في الخلوات ويدعون أنهم لا يتركون عملاً من المشروعات لو اهتم الخليفة لهلاكهم انقرضت طائفة الزنادقة وغمز اشد غمز فأمر الخليفة بتسليمهم للجلاد فأحضروا، وهم: الشيخ (حمزة)[5]، والرقام، والشبلي، والجنيد وأبو الحسن النوري مع أصحابهم فأراد الجلاد أن يبدأ بالرقام فتقدم النوري بالطرب والسرور بين يدي الجلاد وقال: لا أوثر حياة لحظة على أصحابي وأتقدمهم ولا أراهم بحالهم فبهت الجلاد وأنهى الحال إلى الخليفة فأمر بإتيانهم عنده فقال للنوري: كيف تتقدم للقتل باختيارك؟ فأجابه:

---

(1) في نسخة ب، بالشبكة.
(2) حلية الأولياء 251:10.
(3) القصة كاملة مترجمة ومنقولة من تذكرة الأولياء، للعطار 456.
(4) زمن الخليفة المعتضد العباسي، المتوفى 279هـ، وهذا الغلام هو غلام خليل أحمد بن محمد بن غالب، ت 275هـ (الخطيب البغدادي 8:5).
(5) لعله أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (طبقات الصوفية 295).

إن طريقنا إيثار الصاحب وإن كان ساعة من ساعات الدنيا لا أبدلها بألف ساعة من ساعات الآخرة لأن الدنيا دار الخدمة و(الآخرة دار جزاء الخدمة)[1] وعندنا ان الخدمة ارغب من جزائها فمع هذا أوثر صاحبي على نفسي فاعترف الخليفة ومن عنده بحال هؤلاء الأكابر الصادقين وتوقف الفتى والقاضي عن الفتوى والحكم بشيء في حقهم[2] وقال القاضي: هؤلاء علماء فضلاء والتعدي عليهم بلا حجة جهل محض[3]. وكان الشبلي حديد الطبع يبان عليه أثر الجنون فخاطبه يا شبلي: ما مقدار زكاة عشرين درهماً فقال الشبلي: عشرين ونصف، فقال القاضي: من سمع بمثل هذه الزكاة فأجاب الشبلي هذا سنة الصديق الأكبر حين بذل كل ماله في سبيل الله تعالى ورسوله وهو طيب الخاطر مسرور ببذله فقال القاضي: لو سلم أنه يعطي الكل فلم يبق بعد العشرين شيء فما محل نصف الدراهم الزايد على العشرين؟ فقال الشبلي: النصف الزايد غرامة جمع المال وهو عند العارفين وبال. ثم توجه القاضي إلى الجنيد وسأله بعض مسائل فقهية فأجابه الجنيد بجواب فأخجله وبكته ثم تكلم النوري وقال: أيها الجالس على سجّادة الشريعة الغراء فالحاصل من هذه المسائل أن في بوادي صحبة الله تعالى رجالاً ركوعهم وسجودهم وقيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم وحياتهم كلها مع الله تعالى لا يهجرون لحظة من مشاهدة الحق تبارك الله وتعالى لو هجروا لحظة لتباعدوا عن نعمة

---

(1) ما وبين قوسين ساقطة من نسخة ب.

(2) في نسخة ب: في شيء من حقهم.

(3) حلية الأولياء 250:10، طبقات الأولياء 64 ـ 65.

الحياة. أكلهم ونومهم وأخذهم وعطاؤهم وسمعهم وبصرهم كلها مع الحق تعالى العلم (علمهم)[1] والفضل فضلهم فلم لا تسأل عن علمهم النافع فتعجب القاضي محسناً لحالهم وراض، وقال: إن كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الأرض مسلم فندم الخليفة وبادر في إكرامهم وقال: مهما لكم من مهم فقولوه فقالوا: لا مهم لنا إلا أن تخرجونا من البال ولا تذكرونا بشيء ففعلت حجتهم وظهرت محجتهم ونكل الواشي أشد نكال. روي أن الشيخ قال: وقعت بيني وبين قلبي وحشة مدة أربعين سنة فلم أدر ما الشهوة وما التمني وما الحسن وما القبيح حتى رجعت إلى قالبي من جانب الحق[2] سبحانه وتعالى، قال: رجوت من الله تعالى أن يحسن إلى حالة دائمة فسمعت من الهاتف يا نوري لا يستطيع الدائم إلا الدائم. روي أنه سمع أهل القادسية من الهاتف أن في وادي السباع من أولياء الله تعالى من ابتلى هناك فذهب أهل البلد بأجمعهم وأتوا الوادي فوجدوا النوري باكياً قد أشرف على الهلاك[3] فسألوا عن حاله فقال: لما أثر الجوع بي بهذه الصحراء فقربت من البلد فرأيت خبزاً وتمراً فمالت النفس لأكله فعلمت أن في النفس أثر الشهوات باقية فجعلت هذا المكان الخطر مأوى لي.

نقل أن يوماً وقع الحريق في سوق بغداد فأحرق أموالاً كثيرة ونفوساً وفيرة فأحاطت النار بدكان غلام لطيف[4] الهيئة ومعه غيره فقال أهلها: من يخلص هذين الغلامين وله ألف دينار، فحضر النوري

---

(1) في نسخة ب عملهم.
(2) طبقات الأولياء 65.
(3) في الأصل إلى الهلاك.
(4) في الأصل، فأحاط النار دكان.

بنوره المحرق للنار وقال: بسم الله الرحمن الرحيم وجال في النار وأخرج الغلامين سالمين فجاء صاحبهما بما وعد بألف دينار فلم يقبل الشيخ فقال: يا هذا أشكر الله تعالى فما أعطاني الله تعالى هذه الحالة إلا لتباعدي (وإكراهي من الدراهم)[1] والدنانير[2]. وفي كتاب نفحات الأنس[3]: إن الشيخ المشار إليه كان قد[4] صحب الجنيد، وذا النون المصري، ومحمد بن علي القصاب وأحمد ابن أبي الحواري[5]. وكرامات شايعة.

وفي سنة خمس وتسعين ومائتين[6] ارتحل إلى دار الكرامة ومرقده في بغداد في قصبة حضرة الإمام الأعظم[7] في مكان لطيف التوقيع ظاهر يزار (رضي الله تعالى عنه).

الشيخ بشر الحافي

ذو النون الوافي، والفيض الفيض[8] الصافي: الشيخ بشر الحافي[9]، وكنيته، أبو الحارث وأبو نصر، (مروي)[10] الأصل،

(1) كذا في الأصل، والصواب: وكراهتي للدراهم.
(2) تذكرة الأولياء، للعطار 47.
(3) نفحات الأنس 78.
(4) قد، ساقطة من ب.
(5) طبقات الأولياء 62.
(6) طبقات الصوفية 165، الخطيب البغدادي 136:5، نفحات الأنس 78.
(7) كشط الصدأ (مخطوط) الورقة 38 وما بعدها، غاية المرام 35.
(8) لعل الفيض الثانية من زيادات الناسخ.
(9) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء الحافي (حلية الأولياء 336:8، الخطيب البغدادي 67:7، ابن خلكان 275:1، شذرات الذهب 60:2).
(10) كذا نسبه المؤلف في الأصل، والصواب مروزي (الخطيب البغدادي 67:7).

بغدادي المنشأ، مصاحب فضل بن عياض[1] مريد حال علي خشرم[2] وكان السبب في توبته وانابته كما في تذكرة الأولياء[3]: أنه كان في أوائل حاله منهمكاً بما هو دأب الجهلة من المعصية والغفلة. اتفق[4] أنه كان ماشياً في الطريق إذ رأى ورقة مزخرفة مكتوباً فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، وهي ملقاة في محل غير طاهر فرأى أحد الأكابر (بشراً) في الرؤيا قائلاً[5] له: طيبت اسمنا فطيبناك، وبجلت اسمنا وبجلناك وطهرت اسمنا فطهرناك. فبعزتي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة[6]. فانتبه الرائي فقال: (بشر) رجل فاسق، وهذه الرؤيا أضغاث أحلام فنام أخرى فرأى أخرى إلى ثلاث مرات فبعث على[7] بشر وطلب[8] أن يأتيه فقيل للرسول إليه: بشر في مجلس الملاهي. فقال: أريد لأبشره فأوصلوا هذه البشارة، فتحسر حسرة فتكدر مجلس اللهو على أربابه وودعهم وتاب واستغفر، ثم بعد ذلك وضع قدم عزمه على سلم الارتقاء. ومن غلبة مشاهدة التجليات كان مكشوف الرأس، حافي الرجل فلقب بالحافي[9]. وقد سأل منه بعض الناس عن سبب تحفيه فقال: لما أصلح الله حالي بالتوفيق كنت حافياً والله تعالى جعل الأرض بساطاً لأهل الأرض فأستحي أن أطأ البساط بنعلي.

(1) في تذكرة الأولياء ص128، فضيل بن عياض، وهو الصواب.
(2) وهو ابن عم بشر الحافي (طبقات الصوفية 40).
(3) تذكرة الأولياء 128، واليافعي 92:2.
(4) في نسخة ب، فاتفق.
(5) في الأصل، يقال، وفي المصادر قائلاً (ابن خلكان 275:1).
(6) حلية الأولياء 336:8، ابن خلكان 275:1.
(7) في الأصل، إلى.
(8) في الأصل، وطلبه.
(9) الخطيب البغدادي 69:7.

نقل أن الإمام أحمد بن حنبل كان يتردد إلى بشر وكان يرى زيارته شرفاً، وكان يقول لصاحبه: أنت بهذا العلم ورتبة الاجتهاد تتردد إلى هذا المجذوب المهمل فيقول لهم: وإن كنت في علوم الظاهرة أعلم فهو في معرفة الله أفهم. وكان يقول لبشر: حدثني عن ربي ويلتمس منه[1].

نقل عن بلال الخواص: سألت الخضر عليه السلام حينما تلاقيت معه في تيه بني إسرائيل عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وبشر فقال: الشافعي من الأوتاد. وأحمد من الصديقين، وبشر لم يأت أحد بعده مثله[2].

روي أن أحداً من الأكابر رأى بشراً في يوم شتاء وهو يرتجف من شدة البرد فسأله عن سببه فقال: لم أقدر لأصنع لبعض الفقراء خرقة تدفع عنهم البرد فشاركتهم البرد[3]. نقل إن ذلك الشيخ الأجل ما دام يدور في أزقة بغداد لم يقع من الدواب روث لما كان يمشي حافياً. اتفق أن يوماً راثت دابة رجل صالح في الطريق فبكى وقال: أظن أن بشراً قد انتقل من الدنيا.

ونقل أنه بعد وفاته رآه أحد[4] أصحابه في الرؤيا فسأله عن معاملة الحق تعالى قال: فخوطبت بسبب خوفي في الدنيا (أما علمت أن الكرم صفتي) وعوتبت، فسأله عن غير هذا فقال: لما وصلت إلى عالم الأرواح قيل لي: قل أكرمت بلطف من لا يأكل ولا يشرب. نقل أنه أتت امرأة إلى (أحمد بن حنبل)[5] وقالت: في الليلة الماضية مر

(1) تذكرة الأولياء 129.
(2) الرسالة القشيرية 19، تذكرة الأولياء 130.
(3) طبقات الأولياء 115، والخبر يرويه بصورة أخرى.
(4) في نسخة ب، بعض
(5) ناقل الخبر هو: عبدالله بن أحمد بن حنبل (ابن خلكان 276:1).

من عند دارنا بعض خدمة الخليفة ومعهم مشعل فأضاء علينا فغزلت بعض طاقات في ضوء المشعل افتحل[1] الطاقات علي أم تحرم؟ فقال الإمام لها وقال: من أنت بهذا الزهد؟ فقالت: أنا أخت بشر[2]. فبكى الإمام وقال: حقاً هما من منبت واحد وجوهرتين من صدف طاهر. ثم قال لها: يا أختي اسمعي لنقتدي بأخيك ولا تعملي بضياء مشعل أولئك لأن أخاك ما كانت يده تمتد لطعام مشبوه[3] وذكر في نفحات الأنس[4]: أن في وقت الإمام اعتزل بشر بخلوته[5] فقيل له لم لا تنصر مذهب الإمام فقال: هيهات هيهات، أحمد واقف في مواقف النبوة فلست بقادر بقوته فأعتذر لذلك. فأخلاق بشر خارجة عن الحصر وارتحل (في)[6] سنة سبع وعشرين ومائتين[7] ومرقده في قصبة الأعظمية[8] ظاهر يزار ـ عليه رحمة العزيز الغفار ـ على مدى الإعصار[9].

---

(1) في الأصل، فتحل.

(2) اسمها مخة (مصغة) وهي إحدى أخوات بشر الثلاث الزواهد (ابن خلكان 276:1، طبقات الأولياء 116).

(3) تذكرة الأولياء 136، ابن خلكان 276:1 ـ 277 وقد نقلها بشكل آخر، ومرآة الجنان لليافعي 94:2.

(4) نفحات الأنس 48.

(5) في نسخة ب، بخلوة.

(6) في، زائدة.

(7) الرسالة القشيرية 18، مرآة الجنان لليافعي 92:2، نفحات الأنس 48

(8) مكان دفنه فيه خلاف، فمن المؤرخين من قال أنه دفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد (دليل خارطة بغداد 97وخطط بغداد، للدكتور العلي ص 130) وأما القبر المنسوب إليه في الأعظمية فهو قبر بشر الحنفي، من أهل محلة أبي حنيفة، وكان رجلاً زاهداً معاصراً لتيمورلنك وله خبر في تاريخ الغياثي البغدادي (دليل خارطة بغداد 208). أما من يؤكد مدفنه في الأعظمية من المحدثين هو ياسين العمري في غاية المرام 35.

(9) في نسخة ب، عليه الرحمة والرضوان.

الشيخ حماد الدباس

الكامل الواصل، والسالك الفاضل، متين الرأي والأساس: الشيخ حماد الدباس[1]. كان من مشايخ عبد القادر الكيلاني (رضي الله عنه) مع كونه أمياً صادفته العناية الربانية وصار قدوة مشايخ بغداد[2]. روي عنه أنه قال حينما كان الشيخ عبد القادر شاباً في معنى شيخ جالساً في مجلس حماد فقام وانصرف حماد: هذا العجمي مالك لقدم، سيأتي وقت يؤمر أن يقول: قدمي هذه على رقبة كل ولي لله[3]، ويقبل الأولياء[4] منه ويضعون رؤوسهم في مقام التسليم، وفي الحقيقة لما كمل عبد القادر حاله وجلس في الزواية وحضر عنده من أجلة المشايخ الشيخ علي الهيتي[5]، والشيخ بقاء بن بطو، والشيخ أبو سعيد القيلوي، والشيخ أبو النجيب السهروردي، والشيخ جاكير، والشيخ قضيب البان الموصلي، والشيخ أبو السعود، وغيرهم[6] قريب من خمسين من أجلة مشايخ بغداد جالسون ينظرون في وجه الشيخ الكيلاني، فقام فوضع رجله على المنبر وشرع في الوعظ والتذكير وقال في أثناء وعظه هذا الحديث الذي أخبر حماد عنه أنه سيقوله[7] فقام الشيخ (علي الهيتي) ووضع رأسه تحت قدمه وباقي الحضار فعلوا

---

(1) أبو عبدالله، حماد بن مسلم بن ددوة الدباس الرحبي، المتوفى سنة 525هـ (بهجة الأسرار، للشطنوفي 208، اليافعي 242:3، شذرات الذهب 73:4

(2) نفحات الأنس 509، شذرات الذهب 74:4.

(3) بهجة الأسرار 208، نفحات الأنس 509.

(4) في الأصل، ويقبلون الأولياء، وهو جائز ضعيف على لغة أكلوني البراغيث كما يقول النحاة.

(5) الصواب علي ابن الهيتي (بهجة الأسرار 220، وطبقات الشعراني 160:1).

(6) ترجماتهم متناثرة في حواشي هذا الكتاب.

(7) نفحات الأنس 511.

كفعله. وفي بهجة (الشيخ الكيلاني)[1] مناقب الشيخ حماد قد أطنب فيها وذكر عنه كرامات باهرة وحالات فاخرة[2]. ومن حكم كلامه: القلوب ثلاثة: ـ قلب يطوف في الدنيا، وقلب يطوف في الآخرة، وقلب يطوف بالمولى لا في المولى. فمن طاف في المولى تزندق. وقال: أقرب الطرق إلى الله حبه وما يصفو حبه حتى يبقى المحب روحاً بلا نفس وما دام له نفس فلا بد أن يحب في الله وعند فقد النفس تجيء محبة الله الصادقة. وكان الشيخ أبو النجيب عبد القاهر يقول: أن الشيخ حماد من أكابر مشايخ بغداد لاح علي من لوايح نظره أني قاسيت نفسي في مجاهدات موفورة فلم يفتح عليّ باب الفتح فأتيت حماداً[3] وعرضت حالي عليه فقال لي: غداً بعد أن تقضي الدرس فقم من المدرسة بهيئتك التي أنت عليها وضع على رأسك علبة لبن واحضر عندنا. ففعلت مثل ما أمرني، والطريق يمر على السوق فمررت بهذه الهيئة. وعلى رأسي علبة اللبن فصادفني بعض أصحابي ومعارفي فذاب جسمي من الخجل فوصلت إليه بأي حال كان فرأيت الشيخ عند باب المدبسة[4] منتظراً إياي فنظر نحوي نظرة مهيبة فغبت عن نفسي وقربت إلى الهلاك ووقعت علبة اللبن واندفقت ففتح الله علي من ذلك اليوم أبواب ألطافه وعميم فيوضاته، والحمد لله وكان لا يقرب الزنبور والذباب من مدبسة الشيخ حماد[5].

(1) بهجة الأسرار، وهي في مناقب وأخبار الشيخ عبد القادر الكيلاني، للشطنوفي

(2) بهجة الأسرار 209.

(3) في الأًصل، حماد.

(4) في الأصل، المدينة، وهو تصحيف.

(5) بهجة الأسرار 209، والعقد اللامع (مخطوط) ص20.

وروي أنه كان غلام من مماليك المسترشد الخليفة[1] يتردد إليه فقال الشيخ للغلام كنت أشاهدك في قرب الحق تبارك وتعالى لم لا تحرز الدرجات العلية فلم ينتصح الغلام لقربه من الخليفة فأتى إلى الشيخ مرة أخرى كما هي[2] عادته فنصحه بهذه المقالة فلم يصغ، فقال له الشيخ: سلط الله تعالى هذا الفقير عليك وحكمني في إصلاحك ونصحك أن أمرت لغشاك مرض البرص، فمع قوله غشى البرص بدن الغلام، فبهت أهل المجلس فذهب الغلام بهذا الحال إلى حضور الخليفة فاجتمع الأطباء لعلاجه فعجزوا عنه فأخرجوه من دار الخلافة فجاء الغلام مستغيثاً بالشيخ وأظهر الندم والتوبة فنزع الشيخ قميصه وقال: اذهب أيها البرص. فبرئ من حينها بإذن الله تعالى.

ونقل الشيخ أحمد بن علي الصرصري عن أبيه أنه قال: كان الشيخ حماد في بعض قرى بغداد يطوف للتفرج فإذا هو بأمير من أمراء الخليفة المستظهر، سكران وراكب على فرس الغرور والطغيان فأنكر حاله فأراد الأمير إيصال مضرة وإهانة[3] للشيخ فنطق الشيخ قائلاً: يا فرس الله خذيه فطارت به الفرس كالريح العاصف فلم يدر أين ذهبت به ثم تفحصوا عنه فلم يجدوا له أثراً. كان مسكنه بغداد وفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة[4] انتقل إلى دار الكرامة لرضوان الله تعالى.

---

(1) المسترشد بالله العباسي، ابن المستظهر، توفي مقتولاً سنة 529هـ، بعد أن حكم 17 سنة (كلشن خلفا 111).

(2) في الأصل، هو.

(3) في نسخة ب المضرة والإهانة.

(4) بهجة الأسرار 210، نفحات الأنس 510، شذرات الذهب 73:4.

فعلى رواية تذكرة الأولياء[1] أن مرقده في محل يسمى شونيزية[2]. ولكن باتفاق أهل العراق مرقده في قصبة الأعظمية[3]، رضي الله عنه.

الشيخ تاج العارفين (أبو الوفا)

الواقف على أسرار الطريقة، الناظر من مناظر الحقيقة، راسخ القدم في علم اليقين تاج العارفين يكنى بـ أبي الوفا[4]، وبالاتفاق هو قدوة مشايخ العراق. ومناقبه كما ذكر البهجة[5]. ومن كلامه: من هيمه النظر وأقلقه سماع الأثر يقطع في مفاوز الأشواق فلم يلتفت إلى الآفاق وقال: من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر منه فهو غافل وكان يرشد بهذه الكلمات. نقل عن الشيخ (علي الهيتي) المعاصر له أنه قال: تلاقيت مع عشرة نفر من الأولياء الكرام وشاركتهم في أسرارهم فوقع لهم مهم فأتوا لحل المشكل إلى حضرة تاج العارفين فوجدوه نائماً وكل أعضائه تسبح لله عز وجل وتقدس[6] فانتظروا انتباهه فنطق عضو من أعضائه بلسان فصيح وحل أشكالهم على وجه التصريح، وكان

(1) لم اعثر على هذا الخبر في تذكرة الأولياء، للعطار. ولكن الصديقي الدمشقي في كشط الصدأ. الورقة 19 ـ 74 ذكر قبره ضمن القبور التي زارها ببغداد.
(2) شذرات الذهب 74:4، وقد أيد الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في مقاله المنشور في مجلة الرسالة الإسلامية العدد 120 ـ 121 ص90 أن مدفن الدباس في مقبرة الشونيزية (مقبرة الشيخ الجنيد) في الجانب الغربي من بغداد.
(3) أما مرقده في الأعظمية فهو من وهم العامة (غاية المرام 35).
(4) بهجة الأسرار 205.
(5) بهجة الأسرار 205.
(6) في نسخة ب، تسبح لله تعالى.

المشار إليه كردي الأصل وأول من قال: أمسيت عجمياً وأصبحت عربياً[1]. روي أنه كان في قرب زاوية الشيخ شجرة عظمية فمر يوماً (من)[2] قربها فوضع يده عليها وقال: (بوش ودوش)[3] فلم يفهم احد معنى كلامه ثم بعد وفاته قطعت الشجرة وجعلت له ضريحاً وعتبة باب، ثم فهم[4] معنى هذين اللفظين. وفي تمام تاريخ الخمسمائة[5] ارتحل إلى روضات الخلود والإسعاد ومرقده في الجانب الشرقي من بغداد على مسيرة ستة فراسخ.

أبو العباس أحمد

العالم العامل، والفاضل الواصل، أعلم مشايخ الشافعية[6] الفقيه الأمجد: (أبو العباس) أحمد[7]. ذكر في تاريخ ابن خلكان راوياً عن

---

(1) بهجة الأسرار 206.
(2) من (زائدة).
(3) في بهجة الأسرار ص206 بوس ودوس.
(4) في الأصل، انفهم.
(5) في بهجة الأسرار أنه توفي بعد الخمسمائة ويرجح البعض 501هـ وقد تجاوز عمره الثمانين ودفن في قرية قلمينيا (بهجة الأسرار 206، وغاية المرام للعمري 35). ذكره اليافعي 152:3. لم أعثر على ترجمة له إلا إن الذهبي في العبر 29:4 نقلاً عن المنتظم لابن الجوزي 212:9 وشذرات الذهب 35:4 ذكر إن رجلاً اسمه علي بن عقيل البغدادي الطفري، أبو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد توفي سنة 513هـ أخباره تختلط مع المترجم له وقد عاش 83 سنة، لعله يكون هو، ولكن الذهبي يقول إنه دفن في دكة الإمام أحمد بن حنبل وقبره ظاهر. انتهى. ومن المعلوم أن ابن حنبل دفن في مقبرة باب حرب بالجانب الغربي من بغداد والله أعلم.
(*) ويعتقد أن تربته مقابل أرض الكوت من غربي دجلة ووفاته كانت أوائل القرن السادس الهجري (انظر: مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ص24).
(6) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي 21:3.
(7) أحمد بن عمر بن سريح البغدادي، شيخ الشافعية، له تصانيف كثيرة (ابن خلكان 66:1، اليافعي 246، نفحات الأنس 149 وفيه أحمد بن عمران، شذرات الذهب 247:2).

(الطبقات) أن العزيز المشار إليه كان مجمع بحري علوم الظاهرة والباطنة أفضل أصحاب الشافعي وأكمل رجال زمانه، كان يلقب بـ (الباز الأشهب)[1] وله أربعمائة مجلد من التصانيف[2] ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق[3] فنصر أهل السنة وقمع أهل البدع بدلائل عقلية وبراهين نقلية، وكان يقال: أن في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الإمام الشافعي، ورأس الثلاثمائة أبو العباس، أحمد[4] من المجددين الذين كان يقال في حقه: ما حي بدعة أهل الضلال عند العلماء والأعلام في زمانه. وفي عام ستة وثلاثمائة[5] ترك العالم الفاني وارتحل إلى النعيم الباقي ومرقده ببغداد[6] في محلة الكرخ[7] (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ السري السقطي

الثابت القدم في المجاهدة، والعالي الهمم في المشاهدة. مظهر فيوضات الكريم المعطي: الشيخ سري السقطي[8]. في أصناف العلوم

(1) وفيات الأعيان، لابن خلكان 66:1.
(2) اليافعي 246:2.
(3) شذرات الذهب 247:2.
(4) الخطيب البغدادي 289:4، واليافعي 247:2، وابن خلكان66 : ـ 67.
(5) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي 25:3، شذرات الذهب 247:2، نفحات الأنس 149 وفيه وفاته 305هـ).
(6) في نسخة ب، في بغداد.
(7) دفن بحجرته في بغداد بسويقة غالب بالجانب الغربي قريباً من محلة الكرخ، وقبره ظاهر يزار (كما يقول ابن خلكان 67:1 (ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك). وانظر غاية المرام 35.
(8) السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، وهو خال الجنيد البغدادي (طبقات الصوفية 48، شذرات الذهب 127:2).

والكرامات إمام الصوفية وصاحب مقامات علية. وفي تذكرة الأولياء: كان السري خال الجنيد، ومنظور معروف الكرخي وصاحب حبيب الراعي[1] أول من أنشأ كلمة التحقيق ببغداد وأكثر مشايخ العراق مريدون له، كان في أول حاله صاحب دكان يبيع سقط الأشياء وما عدا البيع والشراء كان يغطي دكانه ويذهب وقد عين أكثر أوقاته للعبادة والطاعة. نقل عنه أنه اشترى يوماً بستين درهماً[2] لوزاً فطلب هذا الجنس بقيمة زائدة فأتاه دلال يطلب اللوز فقال: لوزك يؤخذ بتسعين درهماً إن أردت بيعه اشتره منك فقال السري: قد عاهدت إن لا أربح فوق رأس المال إن كان عشرا إلا نصف درهم فقال: الدلال وأنا لا أشتري بأنقص مما يباع فنعم البائع ونعم الدلال[3]. وفي زماننا جهدهم أن يخدع صاحبه ويحتال بأنواع الحيل ولا يبالي ويعد نفسه حاذقاً فطناً ويل لهم فقد طبع على قلوبهم.

روي أنه مرة وقع الحريق في سوق بغداد فاحترقت الدكاكين فقال السري: اترك الدكان بعد هذا، ثم رأى دكانه قد (سلمت) من الحريق ولم تقربها النار فلم يغير نيته وبذل ما في الدكان على الفقراء[4]. واشتغل بالرياضة والتقوى فلم يضع رأسه ولم يبق جنبه على وسادة وفراش مدة ثمان سنين. نقل عنه أنه تلاقى مع أحد رجال الله وكان يدور في طلبهم قال: فرأيت عزيزاً فسلمت عليه وقلت: من أنت وبأي

(1) تذكرة الأولياء، للعطار 330.
(2) في الأصل، درهم.
(3) أوردها الخطيب البغدادي 189:9 ولكن بصورة أخرى.
(4) الخطيب البغدادي 188:9، وتذكرة الأولياء، للعطار 331.

شغل أنت؟ فقلت: بأي شيء تعيشون؟ فقال: المراد من هذا هو الله تعالى فمع ما قلت له صرخ صرخة وسلم روحه وذكر في شرح المثنوي أن يوماً ذم السري التكبر فقال: معصية آدم كانت عن شهوة فغفرت، ومعصية إبليس كانت عن كبر فلم تغفر وكان ينصح الفقراء بهذا. وروي عن الجنيد أن السري مرض مرة فذهبت لعيادته وروحت له بمروحة فلم يرض، وقال: بالهواء تتناثر النار فسألته الموعظة فقال: لا تشتغل بسبب صحبة الخلق عن الله تعالى فأجابه الجنيد: لو قلت هذا الكلام قبل سؤالي منك لم تقع الصحبة بيننا. وفي كتاب جامع السير[1] عن الجنيد أنه قال: ما رأيت أعبد من السري أتت عليه سبعون سنة ما رؤى مضطجعاً[2] إلا في علة الموت. ومن كلام السري: بداية المعرفة تجريد النفس للحق[3]. وقال: "من زين للناس بما سقط من عين الله تعالى"[4]، وكان يقول هذه الكلمة كثيراً وله (رضي الله عنه) مناقب كثيرة اكتفينا بهذه.

وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين[5] ثالث يوم من رمضان[6]

(1) لم ينفرد جامع السير في إيراد القول، بل ذكرته جملة من المؤلفات العربية منها: (الرسالة القشيرية ص17 وفيها أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً..الخ، وكذلك الخطيب البغدادي 192:9، أما طبقات الأولياء ص161 ثمان وسبعون سنة، ونفحات الأنس 53).

(2) في الأصل، مضجعاً.

(3) نفحات الأنس 54.

(4) طبقات الصوفية 54، وقد ورد كما يلي: من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله عز وجل. وانظر نفحات الأنس 54.

(5) اختلفوا في وفاته قيل 251هـ، 256هـ، 257هـ (طبقات الصوفية 48، الرسالة القشيرية 17، ابن خلكان 359:2، اليافعي 158:2، نفحات الأنس 53 وغيرها.

(6) الخطيب البغدادي 192:9 (لست خلون من رمضان).

ارتحل إلى نعيم الجنان عليه الرحمة والرضوان، ومرقده في الجانب الغربي من بغداد[1] مشهور بين الناس يزار (على الدوام)[2].

داود الطائي

مشرق شمس العرفان، مطلع أقمار الإيقان، لغوامض الأسرار مُشاهد (ورائي) حضرة: الشيخ داود الطائي[3]. كنيته، أبو سليمان، ومناقبه كما في تذكرة الأولياء[4]: أنه صاحب مقامات سنية وشيخ جميع الصوفية وله يد في كل فن من العلوم خصوصاً في علم الفقه، ولازم حضرة الإمام الأعظم عشرين سنة، [5] مجالساً الفضل[6]، وإبراهيم بن أدهم مدة زمان واعتزل عن معاشرة الناس واختار الخلوة[7].

اتفق أن يوماً كانت (في)[8] قربه نايحة تقول: أي وجه وأي صورة حسنة ووجنات منيرة لا تضمحل (وتبلى)[9] فأثر (به)[10] نوح النايحة

(1) في مقبرة الشونيزي الكبير بجوار ابن أخته الجنيد (دليل خارطة بغداد 89).
(2) في نسخة ب، على الدوام، ساقطة.
(3) داود بن نصير، أبو سليمان الطائي الكوفي، أحد الأعلام الزهاد في الكوفة كان يختلف على الإمام أبي حنيفة في بغداد ثم تزهد وأغرق كتبه في الفرات (الخطيب البغدادي 347:8، ابن خلكان 259:2، اليافعي 350:1، شذرات الذهب 256:1).
(4) تذكرة الأولياء، للعطار 263.
(5) طبقات الصوفية 85، وتذكرة الأولياء 263.
(6) في الأصل، مع الفضل وهو النعيم الفضل بن دكين (الخطيب البغدادي 347:8)، وفي تذكرة الأولياء ص263 الفضيل.
(7) تذكرة الأولياء 263.
(8) في، زائدة.
(9) ساقطة من نسخة ب.
(10) فيه، في نسخة ب.

فحضر من وقته إلى درس الإمام الأعظم ففهم الإمام حاله بالفراسة فسأله عن تردده فأخبر عن النايحة وحالها وقال: هل لهذا الداء من دواء؟ فقال الإمام: اعتزل (عن)[1] الخلق واترك القيل والقال. فقبل وقطع العلايق وترك صحبة الخلايق. روي أن الإمام (رضي الله عنه) ذهب إلى زيارة داود فقال: يا داود العزلة بهذه المرتبة كثيرة واختلاطك مع الطلبة والعلماء وتصرفك بينهم بالمذاكرة والمباحثة لإظهار الصواب أولى من العزلة[2]. فراجع المدرسة واستمع سنة وصبر على المسائل الواقعة بين الطلبة وترك الجدال والقيل والقال وكان يقول: مصابرتي سنة أرجح عندي من عمل ثلاثين سنة، ثم وصل إلى خدمة حبيب الراعي وبمبايعته سلك الطريق وغسل عن قلبه علايق التعويق[3]. مروي عن أبي بكر العياش أنه قال: ذهبت إلى حجرة داود فرأيت في يده قطعة خبز يابس وهو يبكي اشد بكاء، فقلت له: ما حدث بك؟ فقال: ما أدري هذه القطعة الخبز حلال أم حرام؟ فعدم علمي بذلك أبكاني[4]. نقل أنه كان للشيخ دار مشتمل[5] على بيوت متعددة وكان يسكن في حجرة ولا يخرج حتى تشرف على الانهدام فينتقل إلى الأخرى. فقيل له: لم لا تعمر المنهدم على صورة العتاب فأجاب: عاهدت لأبي أن لا أعمر عمارة قط. فخرب شيئاً بعد شيء، وكان قد بقي دهليز بعض البيوت فلما انتقل انهدم ذلك أيضاً

(1) زائدة لا ضرورة لها.
(2) تذكرة الأولياء 264.
(3) المصدر نفسه 264.
(4) تذكرة الأولياء 264 ـ 265.
(5) في نسخة ب، مشتملة.

ولم يبق من داره أثر[1]. نقل أنه سئل منه: لم تركت صحبة الناس؟ فقال: إن عاشرت الفتيان لم يعلموا أمر الدين ولم يأمروني بطريق الحق، وإن عاشرت الشيوخ العقلاء يسترون عيبي ولا يذكروه لي ويحملون ما يصدر مني على محمل حسن وتأويل طيب وإن كان ما صدر مني يوجب العذاب الأليم[2]. روي أنه كان من حرارة الشمس ظمآن وقد غرق في لجة العرق فقالت له أمه: أنت صائم فالأولى أن تستظل بالظل. فأجابها بأني أستحي أن أطيب نفسي بطيب الهواء. فقالت أمه: يا ولدي ما هذا الكلام الذي لا يفهم منه المقصود فقال: منذ رأيت في بغداد من الحالات التي ليست (بلايقة)[3] فسألت الله تعالى ان يسلب مني قوة الاختيار حتى أعذر ويقبل عذري، فاستجيبت دعوتي والحمد لله. والآن مضى علي أربعة عشر عاماً وأنا بريء من الاختيار[4]. وفي شرح المثنوي قد ذكر أنه وقعت منازعة في مسألة بين الإمام محمد[5] وبين الإمام أبي يوسف فجعلوا داود الطائي حكماً فقال: إن كان قول محمد هذا صواباً فالقول قوله، وإن كان قول أبي يوسف صواباً فقول محمد أصوب منه، فقال الذي عنده: يا شيخ امامان متساويان[6] في العلم وأنت تتوجه في النظر والإشارة إلى محمد وتعرض عن أبي يوسف فقال: محمد قدم الدين على الدنيا

(1) حلية الأولياء 347:7، وتذكرة الأولياء 265.
(2) تذكرة الأولياء 265.
(3) كذا في الأصل.
(4) تذكرة الأولياء 265.
(5) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى 187هـ.
(6) في الأصل، إمامين متساويين.

ورجحه. وأستاذنا أبو حنيفة تحمل الشدايد ولم يقبل بالقضاء[1] وأبو يوسف تقلد القضاء. نقل أن يوماً كان الشيخ يأكل الخبز فمر عليه نصراني فأعطاه قطعة من خبز فأتى إلى بيته وأكل الخبز واجتمع مع زوجته فرزقه الله تعالى ووقع معروف الكرخي في رحم أمه. روي أن هارون الرشيد قصد زيارة داود ومعه أبو يوسف فلم يأذن لهما بالدخول فجعلوا أمه واسطة فألحت عليه أمه فإذن فكلموه فاستطابوا صحبته فعند الانصراف أرسل إليه هارون بدرة من[2] الدراهم مع غلام فلم يقبل وقال: عندي من ميراث أصابني مال حلال وأتعيش منه وقد سألت الله تعالى أن يتوفاني عند نفاد ما عندي فسأل ممن يصرف عليه فقال: عنده عشرة دراهم ويخرج كل يوم دانق فضة فعند نفاده تم أجله على ما حققوه[3]. فتوفي وهو في سجوده عام[4] خمسة وستين ومائة[5] ومرقده في الجانب الغربي من بغداد[6] يزار ويتبرك به (رضي عنه وأرضاه).

---

(1) حلية الأولياء 337:7.

(2) البدرة: كيس يوضع فيه كمية من الدراهم والدنانير، يقال ألف، أو سبعة آلاف، أو عشرة آلاف (القاموس المحيط مادة بدر 369:1).

(3) تاريخ حبيب السير، فارسي، لغياث الدين بن همام الدين الحسيني المعروف بـ خواند أمير، ت 942هـ، طهران 222:2، وهذه الأخبار جميعها منقولة من حلية الأولياء 337:7 وما بعدها.

(4) في الأصل، في عام.

(5) اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته فمنهم من قال 160هـ، 162هـ، 165هـ (حلية الأولياء 361:7، الخطيب البغدادي 347:8 ابن خلكان 259:2، تاريخ حبيب السير 222:2 وسماه: داود بن نصر، شذرات الذهب 256:1).

(6) بين تربة الجنيد ومعروف الكرخي (كشط الصدأ، الورقة 34، وغاية المرام 35). ولكن البعض يقول إن قبره في الكوفة، وأما القبر المنسوب إليه في بغداد فهو لشيخ داود، البغدادي (دليل خارطة بغداد 242).

بُهلول

العارف المتجاهل، والكامل المتساهل، محرم مقام الوصل حضرة العاقل: بهلول[1]. فعلى ما حقق في كتاب جامع السير[2] أن العزيز المشار إليه كان من أقارب هارون الرشيد وابن عمه على ما قيل ولكنه متدرع برداء الزهد والتقوى تارك زخارف الدنيا، راغب بمعرفة العلي الأعلى. نقل أن هارون الرشيد بنى قصراً مشيداً وصرحاً جديداً وجعل فيه من أصناف النقوش والألوان ووصفه كل أحد بما يليق من الأشعار والأقوال فقال لبهلول فاكتب أنت أيضاً ما سنح لك من بعض كلمات في تعريفه فأخذ القلم وكتب: رفعت الطين ووضعت الدين، ورفعت الجص ووضعت النص. إن كان من مالك فقد أسرفت، والله لا يحب المسرفين، وإن كان من مال غيرك فقد ظلمت. وإن الله لا يحب الظالمين. وله في أفواه الأنام مناقب كثيرة ولكن في الكتب التي تداولناها لم نجد التفصيل فاكتفينا بهذا القدر. ومرقده في الجانب الغربي من بغداد مشتهر بين الناس[3] يترددون إليه بالزيارة (رحمة الله عليه)[4].

---

(1) هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، توفي نحو سنة 190هـ، ولد في الكوفة ونشأ فيها، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه وقد عرف بالمجنون (فوات الوفيات 228:1 ـ 231، طبقات الشعراني 75:1، الأعلام 56:2). والمجنون باصطلاح الصوفية هو الصوفي الواصل أو الدرويش الذي انقطع عن الدنيا، حباً في الله (محمد مجيب المصري، ص458) ويسميه (نيبور) بهلول دانة، ويقول: إنه من الزهاد، كان مهرجاً في بلاط الرشيد، ويسمى سلطان المجاذيب كما هو مدون على قبره: هذا قبر سلطان المجذوبين والنفس المطمسة سنة 501هـ (رحلة نيبور، ترجمة سعاد العمري، 21).

(2) الأخبار التي وردت في جامع السير منقولة من المصادر العربية التي بين أيدينا فاشرنا إليها.

(3) في نسخة ب وردت العبارة كالآتي: ومرقده في جانب الغربي من بغداد بين الناس مشتهر.

(4) الترحم، زيادة من ب.

أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

صاحب المقامات العلية، صاعد المصاعد السنية، مظهر فيض الصمدي حضرة (أبو النجيب السهروردي)[1]. يسمى ضياء الدين منسوب إلى محلة السهروردية في محلات بغداد ويتصل نسبه باثني عشر رجلاً[2] إلى الصديق الأكبر[3] ومناقبه ما ذكر في (جامع السير) أن هذا الشيخ عم الشيخ شهاب الدين وأستاذه[4] وأخذ منه كثير من الأكابر طريقة السلوك، وله في شرايع الإسلام وأسرار الملوك العلام تصنيفات معتبرة[5] وطريقته تنتهي إلى أحمد الغزالي، وفي نفحات الأنس[6] نقلاً عن تاريخ اليافعي[7]: إن الشيخ وقع مروره إلى السوق وتوقف عند دكان قصاب فرأى غنمه مسلوخة فنادت أنا ميتة ولا يؤكل لحمي فاندهش القصاب وصدق كلام الشيخ وقد كان أخبره بذلك فاستغفر وتاب[8] وقد سأله بعض أصحابه عن كيفية الرجولة فقال: أن تخوض في البحار ولا تظهر العطش وترى المحيط في القطرة.والشمس في الذرة. وكان في أكثر أوقاته ـ هذا الشيخ ـ كبخت أهل السعادة في اليقظة ولم يتكئ على فراش الراحة فسئل عن حاله

(1) أبو النجيب، عبد القاهر بن عبدالله بن محمد السهروردي القرشي البكري (ابن خلكان 204:3، اليافعي 272:3، بهجة الأسرار 335 ـ 338).
(2) في الأصل، رجل.
(3) بهجة الأسرار 337، نفحات الأنس 417.
(4) بهجة الأسرار 336.
(5) من مؤلفاته آداب المريدين، وشرح الأسماء الحسنى وغريب المصابيح (الأعلام 174:4).
(6) نفحات الأنس 417.
(7) مرآة الجنان، لليافعي 273:3.
(8) بهجة الأسرار 337، شذرات الذهب 208:4.

هذا فقال: رؤية خيال المحبوب في اليوم ليس (من)[1] الغيرة فاقتضاء الغيرة منع النوم. فكشف حال الشيخ يحتاج إلى مقالات كثيرة فإرادة الاختصار منعت التطويل. وفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة[2] انتقل الشيخ الكريم إلى دار النعيم. ومرقده في داخل بغداد[3] (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ مكارم

العالم العامل، والعاقل الكامل، المستفيض من ألطاف ذي المراحم الشيخ: مكارم[4] هو من المكملين في ذلك الزمان، شيخ صاحب إتقان وعرفان[5]. انتقل على رحمة الرحيم المنان في بغداد في زمن الخليفة الناصر[6]. ومرقده في (غربي بغداد)[7] على أربعة فراسخ

---

(1) في نسخة ب، في.

(2) العبر، للذهبي 181:4، شذرات الذهب 208:4.

(3) دفن في رباط في الجانب الغربي من بغداد جنب المدرسة السيليمانية التي بناها الوزير سليمان باشا الكبير قرب حرم دار الإمارة واشتهر بين الناس غلطا باسم رباط الشيخ نجم الدين (ابن خلكان 205:3، وطبقات الشعراني 155:1، وجامع الأنوار (مخطوط) الورقة 174 نسختي الخاصة).

(4) هو الشيخ مكارم النهر ملكي، ت 592هـ، دفن في ناحية الخالص، ونسب إلى النهر ملك، أو النهر الخالصي، في الجانب الشرقي على بعد أربعة فراسخ من بغداد، (بهجة الأسرار 285 ـ 288، غاية المرام 35).

(5) ويسميه الشطنوفي في بهجة الأسرار ص285 (مكارم النهر خالصي، وهو من أهل القرن السادس الهجري، وقد تلمذ على يد علي ابن الهيتي).

(6) الناصر لدين الله، أحمد بن الحسن المستضيء العباسي، المتوفى سنة 622هـ، وكانت مدة خلافته 46 سنة (كلش خلفا، 122).

(7) هذا غلط، فمرقد الشيخ مكارم شمال بغداد في منطقة الراشدية اليوم التي كانت ضمن منطقة الخالص سابقاً أيام العثمانيين، والخالص كما جاءت في معجم البلدان (339:2): اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد، ونهر الخالص هو نهر المهدي، كما يقول الحموي، وهو أحد فرعي النهروان. أما البندنيجي الورقة 175 ينسبه إلى نهر الملك

في ناحية الخالص[1] كما في جامع السير فلما (لم) توجد تفصيل مناقبه في كتب السير، اكتفينا بهذا القدر (رحمة الله تعالى عليه).

الشيخ السكران

الريان من رحيق العرفان، والساقي من المريدين لكل ظمآن: الشيخ السكران[2] ـ الرحمة والرضوان ـ. كان عارف زمانه. محقق بين أقرانه وكان في أيام الخلفاء العباسيين[3] وفي قرب استيلاء هولاكو خان المشهور على بغداد رأى هذا الشيخ في منامه كثيراً من الملائكة وفي يد كل منهم عمود من نار ويقولون لعسكر هولاكو: يا كفرة اضربوا على رؤوس الفجرة. فعلم بأن هذا ابتلاء وتسليط من جانب الحق تعالى فأخبر أهل بغداد بما سيفعل بهم هولاكو وفي سنة (سبع

(1) وقبره اليوم مجاور قبر الشيخ محمد السكران في قرية الجديدة في الزاوية (الزوية) شمال بغداد من ناحية خان بني سعد في مقاطعة المشيرية، وقد نزل هولاكو في 23 صفر بجوار قبة الشيخ مكارم، ومن هناك رحل حتى وصل جنده إلى خانقين (تاريخ العراق بين احتلالين، للعزاوي 1:205).

(2) هو الشيخ محي الدين أبو الفقراء، محمد بن عبد العزيز السكران ابن أبي السعادات ابن المعمر الخالصي، المتوفى سنة 667هـ، ويسميه بعض الأعراب محمد بن بكران ويقال: إن سكران من زعماء الأعراب وليس من البعيدي العهد في التاريخ، ويقال انه من أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ويزعم آخرون أنه من قبيلة زبيد، وبنفي آخرون كونه من أولاد الإمام موسى الكاظم. (الحوادث الجامعة ـ المطبوع غلطاً والصواب الحوادث التاريخية ـ المنسوب لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد، تحقيق د.مصطفى جواد، بغداد 1351هـ/1933م، ص365، تاريخ العراق بين احتلالين 1:266، مجلة سومر العدد 18 لسنة 1962 مقال: السيد ناصر النقشبندي، وتعليق د. مصطفى جواد ص197 ـ 200، ومجلة العرب، للكرملي السنة السابعة، ج7، ص545).

(3) في الأصل، الخلفاء العباسية.

وستين وستمائة)[1] ارتحل إلى دار الآخرة والنعم الفاخرة. ومرقده قرب الشيخ مكارم في قرية من قرى الناحية المذكورة[2] (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

الشيخ جايكير

نقطة دايرة الطريقة، ديباجة كتاب الحقيقة، العارف المنير: الشيخ جايكير[3] (عليه الرحمة). صاحب تقوى، سالك طريق الهدى. وفي جامع السيران الشيخ المشار إليه كردي الأصل حاله كما قيل أمسيت كرديا وأصبحت عربياً. وكان عربي الذات ملكي الصفات منظور الشيخ أبي الوفا[4]. كان يسكن (في)[5] الصحراء على مسافة منزل من سر من

(1) في الأصل(ستمائة) وقد سقطت سبع وستين، أو يكون وهماً من المؤلف أو المترجم لأن الشيخ سكران أدرك استيلاء هولاكو على بغداد أو رأى حلماً عن تلك الحادثة كما يقول المؤلف، وهذا يعني أنه كان حياً بعد 650هـ، لأن هولاكو غزا بغداد ودخلها سنة 656هـ، أما البندنيجي في (جامع الأنوار) فيقول: إن وفاته 608هـ وهذا غلط أيضاً.

(2) شرحنا ذلك في ترجمة الشيخ مكارم الذي دفن قرب الشيخ سكران في المقاطعة التي تسمى المشيرية أو المباركية أو قرية المباركة وهي اليوم من توابع ناحية الراشدية على يمين الذاهب إلى بعقوبة أو الخالص وإلى جواره أنشئت مقبرة الرصافة للمسلمين على بعد عدة كيلومترات شمال شرقي بغداد، وقبره مزار يقصده الناس. (تاريخ العراق بين احتلالين/ العزاوي 266:1).

(3) محمد بن دسم (دشم) أو (رستم) الكردي، الجيلي، الحنبلي (طبقات الأولياء 425، طبقات الشعراني 165:1، شذرات الذهب 305:4) ويسمى (جاكير) (اليافعي 471:3، بهجة الأسرار 241، نفحات الأنس 356).

(4) تاج العارفين أبو الوفا، الزاهد العابد المعروف المتوفى سنة 501هـ على الأشهر، والذي تحدثنا عنه في مكان آخر من هذا الكتاب

(5) في زائدة.

رأى[1]. ومن كلامه: (من شاهد الحق في سره سقط الكون من قلبه)[2]. وكان يقول: (ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه (مرقوماً)[3] في اللوح (المحفوظ)[4]. وقد حكى بعض تلامذته الموثوق بهم قال: كنت يوم مصاحباً له ونحن إذ صادفنا قطيع بقر، فقال الشيخ مشيراً لبقرة هذه حامل[5] وستلد ذكراً ويأتي العجل (نذراً لزاوية فقرائنا)[6] وفلان وفلان يأكلون من اللحم وعينهم. وكان كذلك وثم وقعت هذه الإشارة بهذه الصورة منه مرة أخرى فكان كما أشار[7]. وفي سنة خمسمائة وتسعين[8] ارتحل إلى مقامه الموعود في دار الخلود. ومرقده على (مسافة منزل)[9] من سر من رأى. مرقده يزار[10] (عليه الرحمة والرضوان).

---

(1) اليافعي 472:3، بهجة الأسرار 244.
(2) اليافعي 472:3، نفحات الأنس 472.
(3) زيادة من نفحات الأنس 536، وطبقات الأولياء 426.
(4) طبقات الأولياء 426.
(5) في الأصل، حاملة.
(6) كذا في الأصل، وفي نسخة ب، نذرا للزاوية وفقرائنا.
(7) اليافعي 427:3، بهجة الأسرار 243، نفحات الأنس 536، طبقات الأولياء 427.
(8) وفي طبقات الأولياء 427، وفاته سنة 679هـ وإنه دفن في دمشق وفي سامراء له زاوية كبيرة، ويقال له مرقد خارج سور الموصل (غاية المرام 36)، أما المرحوم د. مصطفى جواد فيقول: إن قبره معروف اليوم بالعبث جنوب سامراء الشرقي وكنا نظنه صاحب القبر المعروف بالدور فوق سامراء بمحمد الدوري (تلخيص: مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي، ت 723هـ، تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق 1387هـ/ 1967م، 1152:4).
(9) في الأصل، منزل مسافة.
(10) في نسخة ب، ومرقده ظاهر يزار، (انظر اليافعي 471:3، شذرات الذهب 305:4).

الشيخ داود الظاهري الأصفهاني

الإمام المشهور، صاحب السعي المشكور، والفقيه الفاضل النوراني: داود بن علي بن خلف الأصفهاني[1] بالظاهري معروف[2]، وبكمال الزهد والصلاح موصوف. ذكر في تاريخ ابن خلكان: انه كان في زمانه رئيس العلماء ومعتقد الفضلاء كان يحضر في مجلس درسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر. كان صاحب مستقل وأكثر أهل زمانه اقتدوا به وسموا الظاهرية[3]، وكان مالكاً لعلوم شتى[4]، وفي الفراسة والفهم على نصيب أوفى. مولده الكوفة ومنشؤه بغداد وفي سنة سبعين ومائتين ارتحل إلى در الآخرة[5] وجوهر جسمه مدفون في الجانب الغربي من بغداد له مقام معلوم[6].

أبو محمد رويم

جامع العلم والعمل، والمستقيم بلا زلل، شمس غير مانعة الغيم: الشيخ (أبو محمد) رويم[7]، من كبار المشايخ وله تفسير على مذهب

(1) أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس (الخطيب البغدادي 369:8).

(2) في الأصل، بالظاهر.

(3) ابن خلكان 255:2.

(4) ذكره مؤلف (تاريخ حبيب السير 289:2) وذكر جملة من مؤلفاته مثل كتاب الوصول في معرفة الأصول، وكتاب انذار وأعذار، وقال إنه توفي 270هـ.

(5) اليافعي 184:2، غاية المرام 36.

(6) دفن في مقبرة الشونيزية وقيل في منزله (الخطيب البغدادي 375:8، ابن خلكان 257:2).

(7) رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم (طبقات الصوفية 180، طبقات الشعراني 97:1، تاريخ حبيب السير 291:2).

داود الظاهري، واتفقوا على مشيخته وتجريده ورياضته[1]. كان يوماً يدور في البلد فعطش من حرارة الهواء فطلب من بيت ماء فأتاه ولد صغير بكوز ماء فشرب فقال الصغير: "الصوفي بعيد منه شرب الماء في النهار". فأثر به قوله فصام بعد ذلك ولم يفطر إلى آخر عمره[2]. ومن كلامه: التصوف ثلاثة أشياء: التعلق بالفقر والافتقار وبذل المال والبدن والاعتقاد بانه يصل إلي أجره. وترك (الدخل) والتعرض للخلق وكان يقول: التوحيد محو آثار البشرية. وفي نفحات الأنس[3] نقلاً عن الفتوحات المكية قال، قال رويم: من قعد من الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه.ومن كلامه "إذا وهب الله لك مقالاً وفعلاً فأخذ الله منك المقال وترك عليك الفعل فلا تبال فإنها نعمة، وإن اخذ منك الفعل وترك عليك المقال صح فإنها مصيبة وإن أخذ منك المقال والفعال فأعلم إنها نعمة"[4].

وفي عام (ثلاثمائة)[5] ارتحل من دار الغرور إلى دار السرور. ومرقده في أرض بغداد على ما ذكر في طبقات الشعراني[6] (رضي الله تعالى عنه).

(1) تذكرة الأولياء للعطار 484.
(2) الرسالة القشيرية 35، تذكرة الأولياء 484.
(3) نفحات الأنس 95.
(4) في نفحات الأنس 97 وردت العبارة كما يلي: إذا وهب الله لك مقالاً فأخذ منك المقال ويترك عليك المقال فسخ فإنها مصيبة وإن أخذ منك المقال والفعال فاعلم أنها نقمة.
(5) في جميع المصادر إن وفاته 303هـ، ويبدو أن كلمة (وثلاثة) ساقطة، انظر (طبقات الصوفية 180، الخطيب البغدادي 432:8، طبقات الشعراني 97:1، الاشارات للهروي 75).
(6) طبقات الشعراني 97:1.

الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي

أستاذ الزمان، وحيد الأقران، دليل الطريقة، ترجمان الحقيقة. قدوة العارفين: الشيخ شهاب الدين. كنيته، أبو حفص، عمر بن محمد البكري السهروردي[1]. كرامته ومناقبه على ما في كتاب: نفحات الأنس[2]: أن نسبه يتصل بأمير المؤمنين أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ومبايعته في طريق الصوفية كانت لعمه أبي النجيب السهروردي ووقعت عشرته ونسبته مع الشيخ الهمام عبد القادر الكيلاني وغيره من المشايخ وصار مع بعض الابدال معاشراً مدة زمان في جزيرة عبادان[3] وصحب الخضر. وكان أستاذاً كاملاً في العلوم الظاهرة ولباطنة مرشداً في الحقيقة والطريقة، وله تصانيف منها: رشف النصايح، واعلام التقى، وأقوال معتبرة وعند تأليف كتاب له المسمى بـ العوارف[4] كان في بيت الله الحرام وكلما أشكل عليه المعنى يطوف حول البيت ويتوفق لحل المشكل، وكان في زمانه شيخ الشيوخ في بغداد يأتون إليه من أطراف البلاد ويطلبون منه الطريقة والإرشاد كان يقول له على صورة المسألة بعض المريدين يا سيدي إن تركت العمل دخلت إلى البطالة وإن عملت دخلني العجب فيقول لهم: اعمل

---

(1) عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمويه الصديقي السهروردي (ابن خلكان 446:3، طبقات الشافعية الكبرى 338:8 دليل خارطة بغداد 122).

(2) نفحات الأنس 587 ـ 588، ترجمة ولم يذكر نسبه، ولكن في (تاريخ حبيب السير 334:2) ذكر نسبه وسنة ولادته 539هـ وبعض مؤلفاته.

(3) عبادان: تحت البصرة قرب البحر الملح، موضع رديء سبخ لا خير فيه وماؤه ملح، وكانت قطيعة لحمران بن أبان (معجم البلدان 74:4). وكانت تسمى جزيرة خضر.

(4) عوارف المعارف وهو من اشهر كتبه (طبقات الشافعية الكبرى 338:8).

واستغفر الله من العجب. وفي رسالة الإقبالية قال الشيخ ركن الدين علاء الدولة عن الشيخ سعد الدين الحموي لما سألوه عن الشيخ محيي الدين والشيخ شهاب الدين فقال: محيي الدين بحر مواج لا نهاية له ونور متابعة النبي ﷺ في جبين السهروردي شيء آخر وهذا الشيخ شرف مهد الوجود وفي سنة تسع وثلاثين خمسمائة وارتحل إلى العالم الروحاني في اثنتين (وثلاثين)[1] وستمائة[2]. ومرقده في داخل بغداد[3] بهذه العمارة والجامع المشهور المعروف والقبة العالية وزواره إليه متوالية (رحمة الله تعالى عليه)[4].

الشيخ (أبو طالب) محمد بن علي المكي

ملازم سجادة الرياضة، مداوم المجاهدة والعبادة الشيخ الأفضل الأمجد: (أبو) طالب محمد[5]. له في التوحيد مصنفات كثيرة[6]، وأقوال معتبرة وكانت رياضته في رتبة حتى أنه هجر الطعام وكان يأكل الحشيش المباح. وكان قد اخضر جسمه من أثر الخضرة. قدم من مكة إلى البصرة وصار رئيس أهلها ثم جاء إلى بغداد وشرع بالوعظ

(1) وثلاثين ساقطة من الأصل.
(2) ابن خلكان 448:3، شذرات الذهب 153:5.
(3) دفن في المقبرة الوردية ببغداد في الجانب الشرقي منها (دليل خارطة بغداد 122) ويسميها البغادّة: مقبرة الشيخ عمر.
(4) الترحم زيادة من نسخة ب.
(5) أبو طالب، محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، ت 386هـ (ابن خلكان 303:4، مرآة الجنان لليافعي 430:2، الأعلام 159:7).
(6) منها: قوت القلوب، في التصوف وهو مطبوع ذكر فيه أشياء منكرة مستشنعة في الصفات (الخطيب البغدادي 89:3) وله كتب أخرى.

والتذكير وراجعه الناس واستفادوا منه فوقع يوماً في أثناء وعظه أن تكلم بكلام تستبعده عقول العامة فانقطعوا عنه لقصور إدراكهم فلم يبال بهم وأخذ بالعزلة واشتغل بالعبادة[1]. فهو بالأصل جبلي[2] ومن مكثه بمكة المكرمة نسب إليها. وارتحل إلى عالم الراحة والبقاء في عام ستة وثمانين وثلاثمائة ومرقده في الجانب الشرقي من بغداد في مقابر المالكية على ما ذكر ابن خلكان[3].

أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل سمعون

رونق مجلس التوحيد. بهجة أرباب التجريد الشيخ الأمجد الأرشد: أبو الحسين[4]، محمد بن أحمد[5]. كامل حلو الإشارة لطيف العبارة. في تاريخ ابن خلكان[6] ذكر أن الشيخ المشار إليه صاحب كثيراً من المشايخ خصوصاً الشيخ (أبو بكر) الشبلي. ونقل عنه أنه لما كان يجلس على كرسي الوعظ كان يشير إلى أذنه وفمه ويقول: سبحان من أنطق (باللحم)[7] وأبصر[8] بالشحم واسمع بالعظم. ويحمد الملك الجليل. وكان بالاتفاق مقتدى لأهل العراق. صدق

(1) ابن خلكان 303:4.

(2) من أهل الجيل بين بغداد وواسط (الخطيب البغدادي 89:3 الأعلام 159:7).

(3) وفيات الأعيان، لابن خلكان 303:4.

(4) أبو الحسين، ساقطة من ب، وفي الأصل أبو الحسن (الخطيب البغدادي 274:1).

(5) أبو الحسين، محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل الواعظ البغدادي المعروف بـ ابن سمعون، وقيل أن جده إسماعيل غير اسمه إلى سمعون (طبقات الحنابلة 155:2، وابن خلكان 304:4).

(6) ابن خلكان 304:4.

(7) ساقطة من الأصل (ابن خلكان 304:4).

(8) في ابن خلكان 304:4، وبصر بالشحم، وكذلك شذرات الذهب 125:3.

مقاله وحسن حاله. مسلم عند الكل. وفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[1] ارتحل إلى روضات الجنان في بغداد، ودفن في داره، فبعد تسع وثلاثين سنة[2] أخرج لأمر اقتضى ولم يتغير لون أكفانه أبداً، ودفن في مقابر باب حرب (عليه الرحمة والرضوان).

أبو عمرو[3] محمد المعروف بـ المطرز الباوردي

شيخ المصنفين، إمام المدققين لأصناف الفضائل جامع ومحرز: أبو عمرو، محمد المعروف بـ المطرز الباوردي[4]. زاهد مشهور، مسلم الجمهور، ثقة بين المحدثين وفي حفظ المعلومات حافظ متين. وقد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة[5] كذا اشتهر عنه، وهذا الحفظ ليس بمقدور البشر بل هو موهبة خالق القوى والقدر. فمن هنا[6] أنكر البعض صحة روايته[7]. وفي العلوم العربية والفنون الأدبية آية من آيات

---

(1) الخطيب البغدادي 275:1، المنتظم 198:7، طبقات الحنابلة 155:2 اليافعي 434:2).

(2) دفن أولاً في داره بشارع العتابيين، ثم ثم نقل بعد تسع وثلاثين سنة، أي في سنة 427هـ ودفن بباب حرب في الجانب الغربي من بغداد في المقبرة التي دفن فيها الإمام أحمد بن حنبل (الخطيب البغدادي 277:1، طبقات الحنابلة 162:2، وفيات الأعيان لابن خلكان 305:4 وفيه يقول أنه نقل إلى قبره ثانيةً سنة 427 والله أعلم.

(3) في الأصل أبو عمرو.

(4) أبو عمر، محمد بن عبد الواحد البغدادي المعروف بالمطرز، والمطرز الباوردي والزاهد، وبغلام ثعلب، إمام في اللغة، له آثار كثيرة، وكنيته المعروف بها أبو عمر، ولم أجد من يشير إلى أن كنيته: أبو عمرو سوى اليافعي في مرآة الجنان 337:2 أما ما عداه فيكنونه بأبي عمر (الخطيب البغدادي 356:2، وفيات الأعيان لابن خلكان 329:4، العبر 268:2، شذرات الذهب 375:2، الأعلام 132:7).

(5) العبر 268:2.

(6) في نسخة ب، من هذا.

(7) الخطيب البغدادي 356:2.

الله تعالى[1]، وله من المصنفات كتاب: فأنت الفصيح[2]. وكتاب اليواقيت، وكتاب جرجان[3]، وكتاب الموضح، وكتاب الساعات، وكتاب يوم وليلة، وكتاب المستحسن، وكتاب[4] العشرات، وكتاب الشورى[5]، والبيوع، وتفسير أسماء الشعراء، وكتاب القبائل، وكتاب المكنون والمكتوم، وكتاب التفاحة، وكتاب المداخل[6]، وكتاب[7] النوادر[8].

وكان في (الذكاوة) والفطانة عديم العديل، وهو شيخ الجليل. وتعداد محاسن أوصافه مانع الاختصار، فلهذا ترك التطويل. مولده في إحدى وستين ومائتين، وفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة[9] ارتحل إلى دار الخلود، ومرقده (في)[10] قرب قبر معروف الكرخي كما ذكر في تاريخ ابن خلكان[11]، ونسبته إلى (باورد)[12] اسم بلد بإقليم خراسان (عليه الرحمة والرضوان).

---

(1) بغية الوعاة، للسيوطي 164:1.
(2) في الأصل، فايته الفصيح (ابن خلكان 330:4).
(3) في بغية الوعاة 166:1 (المرجان)، وابن خلكان 330:4 (الجرجاني).
(4) ساقطة من الأصل.
(5) في الأصل، الشروع وهو غلط (ابن خلكان 330:4، بغية الوعاة 166:1).
(6) نشره عبد العزيز الميمني في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1929.
(7) زيادة اقتضاها السياق للفصل بين الكتابين.
(8) انظر قائمة مؤلفاته في: (ابن خلكان 330:4، اليافعي 338:2، بغية الوعاة 166:1).
(9) ابن خلكان 430:4، اليافعي 337:2، بغية الوعاة 166:1.
(10) زائدة لا ضرورة لها.
(11) ابن خلكان 333:4.
(12) وهي ابيورد (معجم البلدان 333:1).

أبو بكر ابن أبي محمد الأنباري

أحد مشاهير العلماء الأعلام، قدوة أرباب العرفان والافهام، المتقن المحقق الداري: أبو بكر محمد ابن أبي محمد الأنباري[1]. باهر الكمال شهير الأفضال له مصنفات في علوم القرآن، وغريب الحديث ومشكله، وفي الوقت والابتداء، والرد على من خالف[2]. وروى كثير من العلماء والمشايخ عن كلامه ونقلوا عنه[3]. نقل عن أبي علي: أن العزيز المشار إليه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت وفي بعض الروايات كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن العظيم بالإسناد على صحيفة خاطره[4]. وكان مصنفه (غريب الحديث) خمساً وأربعين ألف ورقة[5] و(كتاب شرح الكافي ألف ورقة)[6] وكتاب الجاهلية، وكتاب الأضداد، سبعمائة ورقة كما ضبطوه[7]. ومولده في إحدى وسبعين ومائتين[8]، وانتقل إلى عالم الأرواح في عام ثمانية وعشرين

(1) أبو بكر، محمد ابن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن (الحسين) بن بيان الأنباري. كان أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة والحديث (الخطيب البغدادي 181:3، ابن خلكان 431:4، بغية الوعاة 212:1).

(2) أورد الدكتور حاتم صالح الضامن جميع مؤلفات ابن الأنباري (المطبوع والمخطوط والمفقود والمنسوب) في مقدمة تحقيقه كتاب (الزاهر)، المطبوع في بغداد بجزأين، فالمطبوع منها 8 والمخطوط 5، والمفقود 30، والمنسوب 5 (الزاهر، لابن الأنباري/ تحقيق د. حاتم الضامن، بغداد 1399هـ/ 1979م، 21:1 ـ 27).

(3) بغية الوعاة 212:1.

(4) بغية الوعاة 212:1.

(5) اليافعي 294:2، الأعلام 227:7.

(6) ساقطة من ب.

(7) الخطيب البغدادي 186:3.

(8) الخطيب البغدادي 182:3، بغية الوعاة 214:1.

وثلاثمائة[1]. ومرقده في أرض بغداد كما في التاريخ المذكور (عليه الرحمة والرضوان)[2].

الشيخ نجم الدين الرازي

الشيخ الأجل، والعارف الأكمل، قليل المداني والموازي الشيخ: نجم الدين الرازي[3]. ذكر في كتاب نفحات الأنس[4] مناقبه على هذا الوجه المشار إليه... من أصحاب نجم الدين الكبرى[5] وكان قد حول تربيته وإرشاده إلى الشيخ مجد الدين. وله تصنيفات منها: تفسير بحر الحقايق[6]، ومرصاد العباد[7]. وكان مرجع علماء عصره. وفريد مشايخ دهره وله أشعار كثيرة مشتملة على حكم ومعان. وفي واقعة جنكيزخان المشهور. خرج من خوارزم وتوجه إلى بلاد الروم وصاحب صدر الدين القونيوي ومولانا جلال الدين الرومي. اتفق بأن الأعزة المشار إليهم كانوا في مجلس فأدرك وقت المغرب فقدماه إلى الإمامة فقرا الشيخ نجم الدين من غير قصد ويقين سورة "قل يا أيها

---

(1) الخطيب البغدادي 181:3 (ويقول إن خلافاً في تاريخ وفاته. قيل 327 وقيل 328هـ) وانظر ابن خلكان 342:4، وبغية الوعاة 214:1، وشذرات الذهب 315:2).

(2) الرضوان ساقطة من نسخة ب.

(3) الحافظ نجم الدين أبو بكر، عبدالله بن محمد بن شاهاور الرازي الأسدي الصوفي الشهير بـ داية، المولود سنة 573هـ (العبرة 128:5 هدية العارفين 461:1).

(4) نفحات الأنس 435.

(5) نجم الدين الكبرى الخيوقي (العبر 218:5).

(6) بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني (كشف الظنون 224:1) وسماه الجامي في نفحات الأنس 435، تفسير بحر الفايق.

(7) مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد، في السلوك (هدية العارفين 461:1، ومعجم المؤلفين، لكحالة 122:6).

الكافرون" في الركعتين فخاطباه وقالا له على صورة اللطيفة والمزاح: نظن أنك قرأت مرة لنا، ومرة لك. فبعد ذلك قدم بغداد وأضاءت به البلاد وأقام ما شاء أن يقيم. وارتحل في عام أربعة وخمسين وستمائة[1] إلى دار النعيم ورضوان الكريم، ومرقده قرب مرقد الجنيد والسري من بغداد في الجانب الغربي[2] (رحمة الله تعالى عليه).

أبو العباس، محمد، المشهور بـ ابن السماك

السالك مسالك التقوى، والراقي بمرقاة الصدق والهدى، المحقق الدارك: محمد ابن السماك[3]. ذكر في تاريخ ابن خلكان[4]: إن العزيز المشار إليه قاضي الكوفة. وفي الزهد والورع وحسن الكلام والوعظ المؤثر في الأنام اشتهر اشتهاراً تاماً. ومن كلامه: خف الله كأنك لم تطعه، وارج الله كأنك لم تعصه[5] اسند إليه وأخذ الرواية من هشام بن عروة والأعمش[6] والإمام أحمد ونظائرهم في علم الأحاديث النبوية. سكن بغداد في أيام هارون الرشيد فأقسم مرة هارون على نفسه أنه من أهل الجنة وهذا غير مقطوع به فاستفتى فقهاء وقته لم يقدر أحد على إفتائه ثم أحضر الشيخ المشار إليه وسأله عن هذه المسألة فقال: يا أمير المؤمنين قد وقع لك أنك قدرت على

(1) العبر 128:5، هدية العارفين 461:1، وشذرات الذهب 265:5.
(2) ودفن في مقبرة الشونيزيه (نفحات الأنس 435، وغاية المرام 36).
(3) أبو العباس، محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجيل المعروف بـ ابن السماك (الخطيب البغدادي 368:5 وتذكرة الأولياء للعطار 285 ابن خلكان 301:4، العبر 287:1).
(4) وفيات الأعيان لابن خلكان 301:4 ـ 302.
(5) ابن خلكان 302:4.
(6) سليمان الأعمش (الخطيب البغدادي 368:5). وفيه سليمان ابن الأعمش.

معصية وتركت خوفاً من الله تعالى. فقال: نعم فتنت يوماً بجارية هي ملك الغير وظفرت بها من غير مانع ثم تذكرت خوف الله وعذابه فتركت. فقال: إن شاء الله من أهل الجنة وأفتى بهذا فعارضوه[1] فاستدل بقوله تبارك وتعالى: "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى"[2]. ثم رجع إلى الكوفة[3]. وفي سنة ثلاث و(ثمانين)[4] ومائة انتقل إلى الدار الآخرة ومرقده هناك[5].

أبو الحسين أحمد القُدُوري

العالم الفاضل، والزاهد الكامل، الشيخ المضيء النوري (حضرة)[6]: أحمد القدوري[7]. وهو من مشاهير فقهاء الحنفية. وفي تاريخ ابن خلكان: أن رياسة العلم والفقه في العراق انتهت إليه. وروى أن الحديث النبوي عن الخطيب البغدادي[8]. وله المتن المختصر في فقه الحنفية[9]، وكتاب يتبرك به من أنفاس صاحبه. وله في البداهة والنظاير شهرة تامة ووقع له مع أبي حامد الاسفراييني

---

(1) ابن خلكان 302:4، اليافعي 393:1.
(2) سورة النزاعات، الآية 40.
(3) الخطيب البغدادي 369:5.
(4) في الأصل وثلاثين وهو غلط الناسخ (الخطيب البغدادي 373:5، ابن خلكان 302:4، طبقات الشعراني 67:1، اليافعي 393:1).
(5) ابن خلكان 302:4.
(6) بين قوسين زيادة من نسخة ب.
(7) أبو الحسين، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الحنفي المعروف بـ القدوري، المتوفى 428هـ (الخطيب البغدادي 377:4 ابن خلكان 78:1، شذرات الذهب 233:3).
(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان 79:1.
(9) ويسمى (القدوري) في فقه الحنفية، مطبوع (الأعلام 206:1).

مناظرات كثيرة. وفي عام (أربعمائة وثمانين وعشرين)[1] اختار دار القرار وترك دار الفناء والبوار ومرقده في بغداد متصل بسوق السراج خانة[2] له مزار مشهود على الدوام والتكرار (عليه رحمة العزيز ة الغفار).

أبو بكر أحمد الحافظ المعروف بـ الخطيب البغدادي

أعلم العلماء أفضل الفضلاء الشيخ العزيز اللبيب أحمد الخطيب[3]، كنيته: أبو بكر. في علم الحديث ومعرفة الرجال صاحب مرتبة عليا. وفي أسماء الرجال قد ذكر بأن العزيز المشار إليه في التاريخ والجرح والتعديل والفقه والورع عديم العديل، كان يقرأ على

---

(1) في الأصل، اثنين وتسعين وثلاثمائة، وهو غلط من الناسخ بدليل أن في الأصل الذي ترجمه البندنيجي ذكر وفاته 428هـ وولادته 362هـ وهو الصحيح (جامع الأنوار، الورقة 180 مخطوطتي الخاصة)، وقد أجمع كل المؤلفين الذين ترجموا (للقدوري) أن وفاته 428هـ، (الخطيب البغدادي 377:4، العبر 164:3 النجوم الزاهرة 24:5، الأعلام 206:1).

(2) هذا وهم من المؤلف حيث أن قبر أحمد القدوري في الجانب الغربي من بغداد لأنه مات ودفن بداره في درب أبي خلف ثم نقل إلى تربته في شارع المنصور ودفن هناك إلى جانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي، في سويقة غالب، وهي سويقة ثبت أنها كانت في غربي بغداد هي الأخرى (الخطيب البغدادي 377:4، ابن خلكان 92:1 ودليل خارطة بغداد 308، ومجلة الرسالة الإسلامية العدد 38 لسنة 1971 د.عماد عبد السلام رؤوف). أما القبر الموجود في هذا الجامع (القبلانية) فيرجح أن يكون قبر علي بن أحمد الزيدي المتوفى 575هـ (دليل خارطة بغداد 174 ومجلة الرسالة الإسلامية العدد 33و 38 لسنة 1971 د.عماد عبد السلام رؤوف). أما من يؤيد مدفن (القدوري) في جامع القبلانية (القبلاني) المؤرخ عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين 113:5، والألوسي في تاريخ مساجد بغداد 59، وغاية المرام الذي نقل الخبر من كتابنا شانه في ذلك شأن المشاهد والقبور الأخرى).

(3) أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، الخطيب (البغدادي)، المتوفى 463هـ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، ومؤلف تاريخ بغداد أو مدينة السلام وغيرها، (المنتظم 265:8، ابن خلكان 92:1، العبر 253:3 شذرات الذهب 311:3).

الترتيل في يوم ويختم التنزيل. مالك الأخلاق الحميدة والفضايل المزيدة. له من المصنفات فوق المائة خصوصاً تاريخ (البغدادي)[1] المشهور بالصحة والضبط. وفي تاريخ ابن خلكان[2]: إن الشيخ احتضر وكان مالكاً مائتي دينار فتصدق (بها)[3] وبثيابه التي عليه أن تعطى[4] للفقراء وأن يدفن عند بِشْر الحافي (هكذا أوصى)[5]. وكان قد هيأ أحد الصلحاء قرب بشر الحافي قبراً لنفسه وعينه واشتغل هناك بالقراءة والطاعة فالتمسوا ذلك الموضع للشيخ أبي بكر من ذلك الصالح فأبى فأخبر أصحاب أبي بكر شيخ الوقت (أبو سعيد)[6] من امتناع الرجل الصالح فطلبه وطلب منه الموضع ونصحه قائلاً: أيها الصالح لو كان بشر في الحياة وحضرت أنت وأبو بكر الحافظ[7] عنده وأردتما جواره فمن يختار منكما؟ فأنصف الرجل وقال: كان يختار (أبو بكر) ويقدمه فأعطى المكان بحسن رضائه لأبي بكر.

وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة[8] انتقل إلى رحمة الله، ودفن في المحل المذكور[9]. (رحمة الله عليه)[10].

---

(1) ويقصد به تاريخ بغداد، وقد ألف الدكتور يوسف العش كتاباً أحصى فيه 79 أثراً للخطيب (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها/ مطبوع في دمشق) (الأعلام 166:1).
(2) وفيات الأعيان، لابن خلكان 93:1.
(3) في الأصل، به وفي نسخة ب بها.
(4) تعطى، ساقطة من ب.
(5) زيادة من ب.
(6) أبو سعد، في ابن خلكان 93:1.
(7) الحافظ، ساقطة من ب.
(8) شذرات الذهب 311:3.
(9) لا يوجد اثر لقبره اليوم (العقد اللامع/ مخطوط ص15).
(10) زيادة من ب.

أبو الحسين أحمد بن يحيى الراوندي

أشهر الفضلاء. أبهر العقلاء الأذكياء. الماهر في عقيدة الشرع الأحمدي: (أبو الحسن) أحمد بن يحيى الراوندي[1]. وفي تاريخ ابن خلكان مناقبه على الوجه بأنه من فضلاء دهره وعلماء عصره، وله مائة وأربعة عشر من المصنفات الكثيرة الفوايد خصوصاً كتابه المسمى: فضيحة المعتزلة، والتاج، والزمرد، والقصب[2]، وله مع علماء الكلام مناظرات كثيرة وبانفراده اتخذ مذهباً مستقلاً. وأقواله حجة بين علماء الكلام[3]. وحين انتقاله من دار الغرور في بغداد[4] جعل مرقده هناك. وفي بعض القول[5] مدفنه بأرض الرحبة[6].

وراوند[7] ناحية من نواحي نيسابور، نسب إليها هذا الرجل المشهور، (عليه رحمة الملك الغفور)[8].

---

(1) أبو الحسين، أحمد بن يحيى بن إسحق الراوندي وقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته، ولكن الأشهر 298هـ (ابن خلكان 94:1، المنتظم 99:6، ويلقبه بـ الريوندي، العبر للذهبي 116:2، شذرات الذهب 235:2).

(2) ويسميه ابن الجوزي (المنتظم 99:6) قضيب الذهب.

(3) ابن خلكان 94:1.

(4) ذكرنا أن وفاته 298 على الأشهر، أما ابن خلكان (94:1) فيقول إن وفاته 245هـ أو 250 وهذا وهم منه (المنتظم 99:6 وغيره)

(5) في نسخة ب، الأقوال.

(6) هي رحبة مالك بن طوق، بينها وبين دمشق ثمانية أيام وهي بين الرقة وبغداد على الفرات (معجم البلدان 34:3).

(7) بليدة قرب قاشان وأصبهان(معجم البلدان 19:3).

(8) في نسخة ب، رحمة الله عليه.

أبو الفتوح، أحمد بن علي

صاحب مراتب علية، أستاذ فقهاء الشافعية. ذو الفضل الجلي: أحمد بن علي[1]. مجمع البحرين في الأصول والفروع، تلميذ الشيخ أبي حامد محمد الغزالي[2]. وكتاب (الوجيز) في الأصول مؤلف هذا الفاضل المقبول. وكان مدرس المدرسة النظامية في بغداد[3]، وارتحل سنة عشرين وخمسمائة، كما في تاريخ ابن خلكان[4]: (عليه الرحمة والغفران).

أبو العباس، أحمد بن يحيى (ثعلب)[5]

زبدة العلماء، أسوة الصلحاء، الشيخ النوراني: أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني[6] (عليه الرحمة) كان يقال له: ثعلب، إمام الكوفيين، مقتدى أهل اللغة والنحويين، حصل العلوم من رجال كمل، وأخذ منه الأخفش الأصغر[7]، وأبو بكر ابن الأنباري، وأبو عمرو الزاهد[8]، ورووا عنه[9].

---

(1) أبو الفتح، أحمد بن علي بن محمد الوكيل، المعروف بـ ابن برهان (المنتظم 250:9 ويلقبه بـ الحمامي، ابن خلكان 99:1، طبقات الشافعية للسبكي 31:6.)

(2) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 31:6.

(3) شذرات الذهب 61:4.

(4) ابن خلكان 99:1، اليافعي 225:3، شذرات الذهب 61:4، وآخرون قالوا أن وفاته 518هـ (المنتظم 252:9، طبقات الشافعية الكبرى 31:6).

(5) زيادة منا للتوضيح.

(6) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (النحوي) الشيباني المعروف بـ ثعلب (الخطيب البغدادي 204:5، ابن خلكان 204:5، العبر 288:2).

(7) الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل، المتوفى 315هـ (بغية الوعاة 167:2).

(8) في الأصل أبو عمرو، والمشهور أبو عمر (ذكرنا ذلك قبلاً) (بغية الوعاة 397:1).

(9) ابن خلكان 102:1.

والعزيز المشار إليه ثقة وحجة، ومعروف بالحفظ، موصوف بالأشعار العربية والنوادر الأدبية، نادر في حل المشكلات الأنام. روى أبو بكر ابن مجاهد المقري[1]: أن الشيخ خاطبني قائلاً: يا أبا بكر فاز باشتغال القرآن وبالحديث أهل الحديث وهذا الفقير لم يصلح بين زيد وعمرو، وقد مضت أيامنا ونحن نقول: ضرب زيد عمراً، فكيف حالنا غداً؟ وتأسف تأسفاً شديداً. ثم انفصلت من مجلسه فنمت تلك الليلة فرأيت حضرة الرسول ﷺ في الرؤيا فخاطبني بحديثه الشريف: أقريء أبا العباس السلام، وقل له: أنت صاحب علم المستطيل. فاشتهرت الرؤيا بين العلماء[2]، فقال أبو عبدالله الروذباري: المراد من العلم المستطيل علم النحو[3] لأن العبارات والمعاني لا ترتبط ولا تنتظم إلا بعلم النحو واستعمال قوانينه في الألفاظ وجميع العلوم حيث يراد منها المعاني تفتقر إلى النحو، والكلام السقيم يصير بالنحو صحيح المزاج ومستقيماً. وله كتاب صغير الحجم، كثير الفوائد يسمى (الفصيح)[4] أقواله بين العلماء حجة ثابتة المضمون. وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين تخلص في بغداد من قيد الحياة الدنيوية[5]. ومرقده في مقابر باب الشام، ظاهر المقام والإعلام. كذا ذكر في تاريخ ابن خلكان[6]. (رضي الله عنه)[7].

---

(1) في الأصل (الغزي) والصواب: المقري، وهو أحمد بن موسى بن العباس، ابن مجاهد، من شيوخ القراء، توفي 324هـ (ابن خلكان 102:19).

(2) اليافعي (119:2).

(3) الخطيب البغدادي 211:5، شذرات الذهب 207:2.

(4) بغية الوعاة 397:1، شذرات الذهب 207:2.

(5) العبر 88:2، بغية الوعاة 397:1.

(6) الخطيب البغدادي 212:5، ابن خلكان 104:1.

(7) في نسخة ب، عليه الرحمة والرضوان.

أبو عمرو[1]، إسحق بن مرارا لشيباني

أستاذ زمانه، علامة أوانه، مصيب الرأي والاجتهاد: أبو عمرو إسحق بن مرار[2]. كوفي، نحوي، لغوي[3]. أقام في بغداد وحصل العلوم الأدبية من (الشيباني)[4] الإسناد، ونسب إليهم فقيل له الشيباني. موصوف بالعلم والصدق، وأقواله معتبرة في ألسنة رواة الآفاق: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام[5] ويعقوب ابن السكيت[6] أخذوا الرواية منه. له اليد العليا في نوادر العربية. ومصنفاته: كتاب الخيل[7]، وكتاب اللغات، وغريب الحديث. وخلق الإنسان، والنوادر، وله كثير من دواوين الأشعار العربية علمها وأفادها لأهلها[8]. وكتب بخط يده ثمانين قرآن عظيم. وعاش مائة وثماني عشرة سنة[9]، بهذه الأعمال الصالحة، وتوفي في ثلاثة عشر ومائتين في بغداد[10]، وانتقل إلى دار الراحة والإسعاد، (عليه الرحمة والرضوان).

---

(1) في الأصل يكنيه، (أبو عمر) (بغية الوعاة 439:1).
(2) الخطيب البغدادي 329:6، اليافعي 57:2، شذرات الذهب 23:2
(3) بغية الوعاة 397:1.
(4) ابن خلكان 201:1 قال: وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها.
(5) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي البغدادي المتوفى 224هـ (الأعلام 10:6).
(6) يعقوب بن إسحق، أبو يوسف، ابن السكيت المتوفى 244هـ (شذرات الذهب 106:2).
(7) في الأصل، الجليل، وهو غلط (بغية الوعاة 440:1).
(8) ابن خلكان 201:1 ـ 202.
(9) ابن خلكان 201:1 وفيه: مات وعمره مائة وعشر سنين.
(10) ابن خلكان 201:1 وقال: وفاته كانت في السنة التي مات فيها أبو العتاهية الشاعر، وإبراهيم الموصلي. ولكن هناك من يقول ان وفاته 205، 206 (بغية الوعاة 440:1)، أو 210هـ (الخطيب البغدادي 329:6، شذرات الذهب 23:2).

أبو علي، حسن بن الصباح

العالم البارع، والبدر الساطع، صاحب الفوز والفلاح: أبو علي، حسن بن الصباح[1]، ينسب إلى قرية من قرى بغداد (تسمى الزغفرانية)[2]. يقال له: أبو علي الزغفراني كان صديقاً حقيقاً للشافعي[3] ومتلمذاً عليه وفاق العلماء الأعلام وكان من ثقات المحدثين وعمدة الفقهاء الفاضلين لازم من الفقهاء: سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح ومن كان بتلك الطبقة من المشايخ المتقدمين[4]. وضبط قولي الشافعي القديم والجديد مع تدقيق وتحقيق[5]. وروى عن هذا الشيخ: البخاري، وأبو داود، والترمذي الأحاديث النبوية[6]. وفي سنة (تسع وأربعين ومائتين)[7] انتقل إلى نعيم الآخرة والدار الفاخرة. ومرقده في أرض تسمى درب الزعفراني[8]، ومدفنه بتلك البقعة والتربة الفيحاء. (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

---

(1) أبو علي، الحسن بن الصباح الزعفراني، ت 260هـ (الخطيب البغدادي 407:7، شذرات الذهب 14:2).

(2) الزعفرانية: قرية قرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني، نزل بها جماعة من العلماء والأدباء، ودرب الزعفراني ينسب إلى ابن الصباح (معجم البلدان 141:3) والزعفرانية محلها اليوم مركز ناحية جسر ديالى وتسمى بالاسم نفسه القديم وهي حي سكني جديد لم نجد من أثر الماضي فيه.

(3) ابن خلكان 73:2.

(4) ابن خلكان 73:2.

(5) يعني آراءه الفقهية في العراق قبل رحيله إلى مصر، وبمصر أصبحت للشافعي أقوال جديدة، ورواة للقديم والجديد من أرائه (شذرات الذهب 140:2).

(6) الخطيب البغدادي 407:7.

(7) هذا وهم وخلط من المؤلف، حيث أن المترجم له توفي سنة 260هـ (الخطيب البغدادي 410:7، ابن خلكان 74:2، شذرات الذهب 140:2) أما سنة 249هـ المذكورة فهي السنة التي توفي فيها أبو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار وهو غير المترجم له (الخطيب البغدادي 330:7، شذرات الذهب 119:2).

(8) بغداد مدينة السلام، د. صالح العلي 34.

أبو علي، الحسن بن القاسم الطبري

قدوة العلماء، مختار الفضلاء، الجامع لعلمي العقلي والخبري: حسن بن القاسم الطبري[1]، من أئمة الشافعية[2]. فقيه ممتاز، مدقق محترز في تحقيق المسائل غاية الاحتراز، وتصنيفه: المحرر[3]، والإفصاح. وله في الجدل وأصول الفقه تصانيف كثيرة[4]. كان أستاذ العلماء، مرجع الفضلاء وعلامة زمانه. وفي سنة (خمس) وثلاثمائة[5] ارتحل إلى المقام الأسنى، ومرقده في أرض بغداد (عليه الرحمة والرضوان).

أبو علي، حسن بن إبراهيم (الفارقي)[6]

علامة الدهر، أستاذ العصر، دليل الطريق المستقيم: حسن بن إبراهيم[7]، حصل من فقهاء الشافعية، وغية اشتغاله وتحصيله من عبدالله الكازروني ثم ارتحل إلى بغداد ولازم أبا إسحق الشيرازي، وأبا نصر ابن (الصباغ)، والخطيب أبا بكر[8]، وتقلد قضاء واسط

---

(1) سماه الخطيب البغدادي 87:8 الحسين بن القاسم وكذلك طبقات الشافعية الكبرى 280:3، ابن خلكان 76:2.

(2) طبقات الشافعية الكبرى 280:3.

(3) المحرر: هو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد (اليافعي 345:2).

(4) ابن خلكان 76:2.

(5) ابن خلكان 76:2 فيقول إن وفاته 305هـ، أما الباقون فقالوا سنة 350هـ، انظر (الخطيب البغدادي 87:8 طبقات الشافعية للسبكي 280:3، اليافعي 345:2، شذرات الذهب 3:3).

(6) ما بين قوسين زيادة منا للتوضيح.

(7) الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي (ابن خلكان 77:2 اليافعي 253:3).

(8) إبراهيم بن علي، أبو إسحق الشيرازي ت 476هـ مؤلف كتاب المهذب في المذهب وغيره، وأبو نصر ابن الصباغ وليس الصباح كما ورد في الأصل، (ابن خلكان 30:1، 77:2)، وأبو بكر الخطيب البغدادي مؤلف تاريخ بغداد.

وعرف بالفراسة وحسن السيرة والعدالة، فاق الأقران وأشير إليه بالبنان وله على (التهذيب)[1] تعليق جيد يسمى (الفوائد) وصرف نقد عمره في الدرس والتدريس. وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة[2] عزم إلى روضات الجنان، ومرقده في أرض واسط كما في تاريخ ابن خلكان[3]. (عليه الرحمة والرضوان)[4].

أبو القاسم، إبراهيم بن محمد

عمدة العلماء العاملين، أفضل أهل الورع واليقين في مقام الاستقامة مقيم: (أبو القاسم) إبراهيم بن محمد بن (السري)[5] ابن سهل الزجّاج[6]، عارف صاحب يقين، ومن العلماء الراسخين مشتهر بمصنفات كثيرة منها: معاني القرآن العظيم، وكتاب الامالي، وجامع المنطق، وكتاب الاشتقاق، وكتاب العروض، وكتاب الفرق، وكتاب خلق الإنسان، وخلق الفرس، ومختصر في النحو فيما ينصرف وما لا ينصرف[7]. كلها كانت مقبولة متداولة بين أهل المعرفة. عمّر[8] قريباً من الثمانين وتوفي في بغداد سنة عشر وقيل إحدى عشرة وثلاثمائة[9]،

(1) ويعني به كتاب: المهذب في المذهب، لأبي إسحق الشيرازي (ابن خلكان 77:2).
(2) اليافعي 253:3.
(3) وفيات الأعيان لابن خلكان 77:2.
(4) الترحم زيادة من ب.
(5) ساقطة من الأصل، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي اسمه إبراهيم بن السري (89:6) وبغية الوعاة 411:1، والأعلام 33:1.
(6) ابن خلكان 49:1، شذرات الذهب 259:2.
(7) ابن خلكان 49:1.
(8) في الأصل، تعمر.
(9) الخطيب البغدادي 93:6، اليافعي 262:2 بغية الوعاة 413:1، شذرات الذهب 259:2.

وتوجه إلى شطر إقليم النعيم، ومدفنه في أرض بغداد. (عليه الرضوان من الرحيم المنان).

أبو حامد، أحمد الاسفرائيني

أفضل فقهاء الشافعية، عارف الدقائق الدينية، العالم الرباني: أحمد الاسفرائيني[1]، في تاريخ ابن خلكان مسطور بأن المشار إليه كان مرجع فضلاء عصره[2]. روي أنه كان يحضر في مجلس درسه ثلاثمائة[3] وقيل سبعمائة[4] فقيه يستفيدون منه. وشهد بفضله أبو الحسن القدوري بأنه بحر الدقائق وعلى جميع فقهاء الشافعية فايق وقد سلم المناظرون[5] له غاية التسليم وأظهروا له نهاية التكريم.

مولده في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ونسبه إلى اسفرائين[6] من نواحي نيسابور بلدة معروفة. ارتحل إلى دار العقبى ورحمة المولى سنة ست وأربعمائة[7] ومرقده في باب حرب من بغداد[8] عليه الرحمة.

---

(1) أبو حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفرائيني. (الخطيب البغدادي 367:4، ابن خلكان 73:1، العبر 92:3).

(2) وفيات الأعيان لابن خلكان 73:1.

(3) اليافعي 15:3.

(4) الخطيب البغدادي 369:4، طبقات السبكي 62:4.

(5) في الأصل، المناظرين.

(6) بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان (معجم البلدان 177:1).

(7) الخطيب البغدادي 370:4، العبر 92:3، شذرات الذهب 178:3.

(8) توفي سنة 406هـ ودفن في داره ثم بعد أربع سنوات نقل إلى مقبرة باب حرب أي في سنة 410هـ (ابن خلكان 74:1، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 65:4).

أبو عمرو عامر (الشعبي)[1] التابعي

قدوة أهل الدين، عمدة أصحاب اليقين، أشهر الأتقياء التابعين الفاضل الألمعي: أبو عمرو التابعي[2]، مناقبه كما في تاريخ ابن خلكان أن العزيز المشار إليه كان يعد معادلاً لابن المسيب[3] والحسن البصري[4]، وتشرف بصحبة خمسمائة صحابي. كان معروفاً بانبساط الحال والمزاج موصفاً بحسن السلوك والامتزاج. خاطبه الحجاج يوماً وقال: كم عطاءك (في السنة)؟[5] فقال أبو عمرو: (ألفين)، فكرر الحجاج: ويحك كم عطاؤك في السنة فقال أبو عمرو (ألفان). فقال الحجاج: كيف لحنت أولاً فأجابه: لحن الأمير فلحنت، فلما أعرب أعربت، وما أمكن أن يلحن الأمير فأعرب. فاستحسن الحجاج (ذلك منه)[6] وأجازه[7]. وكان أهل فراسة، حاضر الجواب في الخطاب. مولده في الكوفة سنة تسع عشرة[8] ووفاته فجأة في أربع ومائة[9] ومرقده في الكوفة. عليه الرحمة.

---

(1) ما بين قوسين، إضافة منا للتوضيح.

(2) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار (وذو كبار من أقيال اليمن من حمير (ابن خلكان 12:3، العبر 127:1، اليافعي 215:1).

(3) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي، أحد الفقهاء السبعة في المدينة التي توفي فيها سنة 94هـ (حلية الأولياء 161:2)

(4) ابن خلكان 13:3.

(5) ساقطة من نسخة ب.

(6) زيادة من المصادر يقتضيه سياق الجملة (ابن خلكان 15:3، اليافعي 216:1).

(7) ابن خلكان 15:3.

(8) في الأصل سنة تسع عشرة (وثلاثمائة)، وهي زيادة من الناسخ، والصواب سنة تسع عشرة فقط، لأنه ولد سنة جلولاء وهي سنة 19هـ، وقيل غيرها أكثر بقليل وأقل بقليل (ابن خلكان 15:3).

(9) في الأصل أربعمائة وهو غلط من الناسخ (الخطيب البغدادي227:12، العبر 127:1، اليافعي 215:1)، وقيل وفاته 103هـ و106هـ (ابن خلكان 15:3).

أبو محمد عبدالله بن جعفر النحوي (ابن درستويه)[1]

رونق الفضيلة والمعارف، نخبة زمرة أرباب العوارف، جامع الكمال الأوفر عبدالله بن جعفر[2]. عالم فاضل، مصنف كامل، وفي تاريخ ابن خلكان[3]: إن المشار إليه أخذ العلم من (ابن)[4] قتيبة، وأخذ منه الفاضل الدار قطني[5] وله مصنفات: تفسير الجرمي[6]، (وإرشاد) النحو[7]، وكتاب الهجاء[8] وشرح الفصيح[9]، والرد المفضل في الرد على الخليل[10]، والهداية، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب غريب الحديث، ومعاني الشعر، وكتاب الحي والميت، وتفسير القرآن بين الأخفش وثعلب المسمى بالمتوسط[11]، وكتاب خبر قس بن ساعدة، وكتاب الأضداد[12]، وكتاب أخبار النحويين. وله كتب (شرعية)[13] متعددة ذو شهرة وصيت في كمالاته.

---

(1) بين قوسين، زيادة منا، للتوضيح.

(2) عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه، أبو محمد (الخطيب البغدادي 428:9، ابن خلكان 44:3، الأعلام 204:4)، وفي الأصل ذكره عبدالله بن النحوي بن جعفر، حيث أقحم ابن النحوي زيادة

(3) وفيات الأعيان لابن خلكان 44:3.

(4) ساقطة من الأصل.

(5) بغية الوعاة 36:2.

(6) وهو شرح الجرمي، في النحو (هدية العارفين 446:1).

(7) الإرشاد في النحو (الأعلام 204:4).

(8) قال الخطيب البغدادي 428:9 انه من أحسن كتبه.

(9) شرح فصيح ثعلب (بغية الوعاة 36:2).

(10) في الأصل: والرد على المفضل والرد على الخليل، وهو تصحيف (ابن خلكان 45:3، وبغية الوعاة 36:2).

(11) كتاب التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن (ابن خلكان 45:2)

(12) هدية العارفين 446:1، وقد أورده ابن خلكان (45:3) باسم: كتاب الأعداد.

(13) لعله أراد أن يقول: له كتب شرع فيها ولم يكملها، كما ذكر ابن خلكان 45:3.

مولده في سنة ثمان وخمسين ومائتين، ورحلته في سبع وأربعين وثلاثمائة[1]، مرقده في أرض بغداد. عليه الرحمة (من رب العباد)[2].

أبو البقاء، عبدالله العكبري

الريان من كأس القدس، والملآن من معارف الأنس، المقدام في ميدان العلوم والجري: أبو البقاء عبدالله العكبري[3]. كان فريد عصره أستاذ مسلّم في علم النحو، وله شروح: على إيضاح أبي علي الفارسي، ديوان المتنبي، واللمع[4] والحماسة[5]، ومفصل الزمخشري[6]، ومقامات الحريري[7]. وله كتاب في علل النحو (اللباب)[8]، وإعراب القرآن[9]، وإعراب الحديث. وفي علم الحساب له فضل باهر لا يستراب[10]. ومولده في (عكبرا)[11] بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة. وفي جانب بغداد الغربي مقدار عشرة فراسخ من بغداد. بلد والآن لا أثر له. والمشار إليه أورد

(1) الخطيب البغدادي 429:9، ابن خلكان 44:3، بغية الوعاة 36:2، شذرات الذهب 375:2.
(2) ساقطة من نسخة ب.
(3) عبدالله ابن أبي عبدالله الحسين ابن أبي البقاء عبد الله العكبري النحوي (اليافعي 32:4، بغية الوعاة 38:2، شذرات الذهب 67:5).
(4) واللمع لابن جني وقد شرحه.
(5) وهو كتاب أعراب شعر الحماسة (ابن خلكان 100:3).
(6) وهو المحصل في شرح المفصل للزمخشري (الأعلام 209:4).
(7) وهو شرح المقامات الحريرية (الأعلام 209:4).
(8) وهو اللباب في علل البناء والإعراب (الأعلام 208:4).
(9) وهو التبيان في إعراب القرآن، مطبوع، ويسمى: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. (الأعلام 208:4)
(10) وهو كتاب: الاستيعاب في علم الحساب (ابن خلكان 100:3).
(11) وعكبرا: بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري أو عكبراوي (معجم البلدان 142:4).

في (شرح اللمع)[1] في بحث العنقاء قال:[2] طاير وجهة كوجه الإنسان وكل عضو من أعضائه يشبه طيراً عظيم الجثة طويل العنق وفي أرض أهل الرس مكان: يسمى مح هو مجمع الطيور المتنوعة في جبل هناك نزل في السنة مرة ويصيد الطيور قل السيد مرة فاختطف طفلاً ثم جارية فاشتكى أهل البلد نبي وقتهم (حنظلة بن صفوان)[3] فدعا على العنقاء ورفعها عن الأرض فنزلت عليها صاعقة أهلكتها. وفي وصف الطاير المذكور أقوال كثيرة لكن قول أبي البقاء هكذا[4]. وفي سنة عشرة وستمائة[5] ارتحل إلى دار الآخرة، ومرقده في أرض بغداد كما في تاريخ ابن خلكان[6] (عليه الرحمة)[7].

ابن موسى، سليمان بن محمد البغدادي (الحامض)[8]

عالم متقن، فاضل موقن، الأرشد الأمجد: أبو موسى سليمان محمد[9]. كان يعرف بـ الحامض. أخذ العلوم الأدبية من[10] أبي

(1) في وفيات الأعيان (101:3) قال: أورد في كتاب (شرح المقامات).
(2) اليافعي (32:4 ـ 33).
(3) حنظلة بن صفوان، نبي أهل الرس، كان في الفترة بين عيسى عليه السلام والنبي محمد ﷺ. (ابن خلكان 103:3).
(4) ابن خلكان 103:3، واليافعي 32:4 ـ 33.
(5) ذيل طبقات الحنابلة 109:2، النجوم الزاهرة 246:6، بغية الوعاة 38:2، شذرات الذهب 67:5.
(6) وفيات الأعيان (100:3 ـ 102).
(7) زيادة من ب
(8) زيادة منا، للتوضيح.
(9) سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بـ الحامض ولقب بالحامض لتخلقه بأخلاق شرسة. (ابن خلكان 406:2).
(10) في نسخة ب عن.

العباس ثعلب[1]، وبعد وفاته قام مقامه[2]. ممدوح بالزهد والتقوى، ولم يدانه أحد في وقته بالعلوم العربية واللغة، وله مصنفات في (خلق الإنسان)، والنبات، والوحوش، والمختصر في النحو[3]، وفي سنة خمس وثلاثمائة[4] ترك دار الفناء، وارتحل إلى دار البقاء، ومرقده في مقابر باب التبن من بغداد، كما في تاريخ ابن خلكان[5]. عليه الرحمة والرضوان.

الأحنف بن قيس التابعي

قدوة ذوي الألباب، قريب من رتبة الأصحاب، الكامل العاقل الألمعي: أحنف بن قيس التابعي[6]. كنيته، أبو بحر[7]. لقبه: الأحنف، اسمه الضحاك[8]، تشرف بشرف الإسلام زمن النبي ﷺ ولكن لم ينل سعادة الصحبة. كان معروفاً بالعقل والعلم والفهم وضرب المثل في حلمه، ولما دعا النبي (عليه الصلاة والسلام) قومه إلى الإسلام فامتنعوا فقال لهم الأحنف: يا قومي هذا رسول كريم ودليل إلى الطريق المستقيم يرغبكم للخير ويدعوكم إلى توحيد ربكم

(1) في الأصل، الثعلبي (الخطيب البغدادي 61:9).
(2) ابن خلكان 406:2.
(3) في الأصل، مختصر النحو (بغية الوعاة 601:1).
(4) الخطيب البغدادي 61:9، بغية الوعاة 601:1.
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان (406:2).
(6) أبو بحر، الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي المعروف بـ الأحنف (أسد الغابة 68:1، ابن خلكان 499:2، الإصابة 100:1).
(7) في نسخة ب، أبو بكر، وهو تصحيف والصواب أبو بحر (أسد الغابة 68:1).
(8) اسمه الضحاك، والأحنف عرف به واشتهر (ابن خلكان 499:2).

ونصح قومه فسمع رسول الله ﷺ نصحه. فقال: اللهم اغفر للأحنف ودعا له[1]. ومناقبه على ما في أسماء الرجال: أنه قدم المدينة في خلافة الفاروق ودخل في عداد التابعين وروى الأحاديث عن عمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ وأخذ منه الرواية الحسن البصري وكل حفاظ البصرة[2]. ومن كلامه الدال على عقله ودهائه: ألا أدلكم على المحمدة بلا مزرية؟ الخلق السجيح، والكف عن القبيح. وقال ما خان شريف، ولا كذب عاقل، ولا اغتاب مؤمن. وقال: كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المروءة، ومن لزم شيئاً عرف به[3].

روي أن قوماً تعصبوا على أمر دية وحكموا بديتين. فقال الأحنف: أن الله تعالى ورسوله جعلوا للشريف والوضيع دية واحدة وأنتم تريدون أن تبتدعوا بدعة من أنفسكم. أما أنتم اليوم من الطالبين وستكونون غداً من المطلوبين ونصحهم فسلموا له وشكروه على صيانته لهم من الابتداع[4]. وقد شاهد غزوات كثيرة وحضر وقعة صفين مع علي (كرم الله وجهه)[5]. وفي سنة سبع وستين[6] من الهجرة ارتحل إلى دار عليين ومرقده في أرض الكوفة[7]. (عليه الرحمة والرضوان).

---

(1) ابن خلكان 499:2 وشذرات الذهب 78:1.
(2) المصدر نفسه 499:2.
(3) المصدر نفسه 501:2.
(4) المصدر نفسه 501:2.
(5) ابن خلكان 501:2، واليافعي 146:1.
(6) في وفاته خلاف فمن قال سنة 67هـ (أسد الغابة 69:1، الإصابة 101:1) ومنهم من قال 68، 71، 72هـ (انظر ابن خلكان 504:2، أورد الآراء كلها، اليافعي 145:1، وشذرات الذهب 78:1).
(7) ابن خلكان 504:2، ومشاهد العترة 199.

أبو أمية، القاضي شريح

الحاكم العادل، والقاضي الفاضل، وبالحق قاطع وواصل، الكل بحكمه (راضي): شريح القاضي[1]. عالم محقق، قاض مدقق. كان من أكابر التابعين ومشايخ أهل اليقين. مناقبه كما في تاريخ ابن خلكان[2]، ولاه أمير المؤمنين عمر الفاروق قضاء الكوفة. ثم ذو النورين ثم أبو الحسنين. فبذل السعي المجهود في أمر القضاء على طرق الصواب ونهج الشرع المستطاب تولى القضاء سبعين سنة[3]. وأجرى الأحكام غير مكترث بمراعاة أحد من الأنام. نقل أن أمير المؤمنين علي المرتضى (كرم الله وجهه) جمع القراء في جامع الكوفة وقال: أيها الأصحاب أظن أن المفارقة قريبة وتلا عليهم بعض المسائل تعليماً وإرشاداً لهم ثم بعد السؤال والجواب، وقد كان شريح من حضّار المجلس وهو ساكت فقال الإمام الهمام مخاطباً إياه: اذهب فأنت أفضل الناس وفوّقه على الكل[4]. ومناقبه في أمر القضاء مشهور ومتداول على الألسن. ولادته في زمان الجاهلية وعمّر[5] مائة عشرين سنة[6]. ثم لبّى داعي الحق تعالى: "يا أيتها النفس المطمئنة

---

(1) أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي (حلية الأولياء 132:4، ابن خلكان 460:2، اليافعي 158:1).

(2) وفيات الأعيان، لابن خلكان 460:2 ـ 463.

(3) في الأصل سبعون سنة، وفي وفيات الأعيان 460:2، وشذرات الذهب 85:1 انه تولى القضاء 75 سنة.

(4) ابن خلكان 462:2.

(5) في الأصل، تعمر.

(6) وقيل عاش 108 سنة (ابن خلكان 463:2، شذرات الذهب 85:1).

ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية "[1] في سنة ثمان وسبعين[2]، وارتحل إلى رحمة الله تعالى، ومدفنه في أرض الكوفة[3].

أبو الحسن، علي بن محمد المعروف بـ الماوردي

عالم الزمان، فريد الأوان، النافع المجدي: أبو الحسن علي الماوردي[4]. من أئمة فقهاء الشافعية. فاق الأقران بملازمة أبي حامد الاسفراييني، وأبي القاسم الصيمري[5]، وله مصنفات منها: الحاوي، وتفسير القرآن العظيم (النكت والعيون)[6]. وأدب الدين والدنيا[7] والأحكام السلطانية[8]. وقانون الوزارة، وسياسة الملك[9] والإقناع[10]. فهذه من آثار فضائله، ومطالع كتاب (الحاوي) (يعلم) فضله[11] مما أودع فيه من المعاني، صرف نقد (وقته)[12] في الدرس

(1) سورة الفجر، الآية 27.
(2) في وفاته خلاف فهي بين 87و 78هـ (ابن خلكان 463:2، أسد الغابة 518:2، العبر 87:1، اليافعي 158:1، وشذرات الذهب 84:1).
(3) شذرات الذهب 85:1 (ولكن لم يستدل على مكان وجوده اليوم).
(4) أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي (المنتظم 199:8، ابن خلكان 282:3، طبقات الشافعية الكبرى 267:5 شذرات الذهب 285:3).
(5) ابن خلكان 282:3، وطبقات الشافعية الكبرى 268:5.
(6) ابن خلكان 282:3، ويسميه الزركلي بـ العيون والنكت (الأعلام 146:5).
(7) في الأصل، أدب الدنيا فقط، وهو مطبوع.
(8) في الأصل، واحكام السلطان، وهو مطبوع أيضاً ولم يحقق إلا أن الباحث محمد الحديثي أنجز تحقيقه، وسيدفعه للطبع قريباً.
(9) ويسميه البعض سياسة الملك (ابن خلكان 282:3).
(10) ابن خلكان 282:3.
(11) في نسخة ب، يعرف
(12) في ب، عمره.

والتدريس وقصده الطلاب من البلاد القريبة والبعيدة واستفادوا من أنواع علومه. نقل أن المشار إليه لم يظهر مصنفاته في مدة حياته ليكون سعيه لوجه الله تعالى، ثم لما حضرته الوفاة أوصى لمتعين عنده من تلاميذه أن يمسك ويقبض عليه عند النزع. وقال إن عصرت يدك لا تظهر كتبي والقها في ماء الدجلة، وإن بسطت يدك فأشهر كتبي بين الناس ثم عمل التلميذ (بوصية)[1] الشيخ فبسط الشيخ يد التلميذ، فعلم من هذا أن الكتب مقرونة بالقبول عند الله تعالى، فنشر الكتب ورغب إليها الناس بالقراءة واستفادوا من فيض أنفاسه[2] والشيخ رحمه الله صرف ثمانين سنة بالتدريس والإفادة والزهد والعبادة. وفي عام خمسين[3] وأربعمائة انتقل (إلى) نعيم دار المقامة ومحل الكرامة. وجوهر وجوده مخزون بأرض بغداد في مقابر باب حرب[4] ونسبه الماوردي أنه كان بائع ماء الورد، كذا حققوه[5] (عليه الرحمة والرضوان).

أبو الحسن، علي الأشعري

قدوة علماء الكلام، عمدة الفرقة الناجية في الإسلام، دليل طريق الهدى مميز العقايد من شائبة الشك والردى. العالم المتيقظ

---

(1) في الأصل، على وصيته.
(2) ابن خلكان 3:282 ـ 283، وشذرات الذهب 3:286.
(3) في الأصل خمس وهو تصحيف أو غلط الناسخ (الخطيب البغدادي 12:102).
(4) ابن خلكان 3:284، طبقات الشافعية الكبرى 5:269.
(5) ابن خلكان 3:284.

المتحري: أبو الحسن علي الأشعري[1]. (ونسبه ينتهي إلى أبي موسى الأشعري)[2] الصحابي. لمذهب أهل السنة والجماعة ناصر، وللمبتدعة مشنع وقاهر. أيد مذهب أبي بكر الباقلاني وأكد عقايده[3]. نقل أن العزيز المشار إليه كان في أول حاله اختار مذهب الاعتزال[4] ثم تاب واستغفر وجلس على كرسي في جامع البصرة وقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أعرفه نفسي. أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن. وإن الله تعالى لا تراه الأبصار وإن أفعال الشر أنا أفعلها أنا تائب مقلع، معتقد الرد على المعتزلة[5]. ثم ألف كتباً منها[6]: اللمع، وإيضاح البرهان، والتبيين عن أصول الدين، وكتاب: الشرح والتفصيل في الرد على الافك والتضليل فرد على الملاحدة والمعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر المبتدعة بدلائل قطعية وبراهين بديهية واشتهر في الآفاق[7]. وصنف في مناقبه الحافظ أبو القاسم مجلداً[8].

---

(1) أبو الحسن، علي بن إسماعيل ابن أبي بشر إسحق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله الأشعري (الخطيب البغدادي 346:11، ابن خلكان 284:3، طبقات الشافعية الكبرى 347:3، العبر 202:2).

(2) ساقطة من نسخة ب (ابن خلكان 284:3).

(3) ابن خلكان 284:3.

(4) طبقات الشافعية الكبرى 348:3.

(5) ابن خلكان 285:3.

(6) بلغت مؤلفاته خمساً وخمسين مصنفاً (طبقات الشافعية الكبرى 359:3) وقيل ثلاثمائة (الأعلام 69:5).

(7) ابن خلكان 285:3، طبقات الشافعية الكبرى 360:3.

(8) أبو القاسم، ابن عساكر المؤرخ المعروف، وقد صنف كتاباً في مناقبه سماه: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري، وهو مطبوع (شذرات الذهب 305:2، الأعلام 69:5).

ومولده في السبعين والمائتين، وفي عام أربعة وعشرين وثلاثمائة[1] انتقل إلى الدار الآخرة بالأجور الفاخرة، ومرقده في بغداد في الجانب الغربي بين محلة الكرخ وباب البصرة كما في الكتاب المذكور[2].

أبو الحسن، علي بن محمد المعروف بـ الكيا

شيخ علماء الشافعية. أستاذ العلوم العقلية والنقلية: الشيخ الأمجد أبو الحسن علي بن محمد[3]. فقيه ومحدث يعد في العلم قريناً للإمام الغزالي تفوق بملازمة إمام الحرمين[4] كان حسن الوجه، (جوهري)[5] البيان فصيح العبارة، حلو اللسان، عالم عامل جلس في بلدة بيهق[6] على سجادة تدريس الخاص والعام، ثم قدم بغداد ودرس في المدرسة النظامية.

والفاضل المشار إليه أفضل أقرانه وقد فصّل فضائله الحافظ عبد

---

(1) في مولده ووفاته خلاف (انظر الخطيب البغدادي 347:11، ابن خلكان 284:3، العبر 202:2، شذرات الذهب 303:2).

(2) ابن خلكان 284:3، والخطيب البغدادي يقول: دفن في مشرعة الروايا في تربة إلى جانبها مسجد، وبالقرب منها حمام وهي عن يسار المار من السوق إلى دجلة (تاريخ بغداد 347:11).

(3) أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الطبري، المعروف بـ كيا الهراسي (المنتظم 167:9، ابن خلكان 286:3، العبر 8:4) والكيا، فارسية تعني الكبير القدر المقدم بين الناس (شذرات الذهب 8:4، والعلام 149:5 والمعجم الذهبي 488).

(4) ابن خلكان 286:3.

(5) وفي مرآة الجنان لليافعي (174:3) جهوري.

(6) بيهق: ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، وقصبتها سبزوار (معجم البلدان 537:1).

الغافر في (تاريخ نيسابور)[1]، ومولده عام خمسين وأربعمائة قدم إلى عالم الأشباح وارتحل في أربع وخمسمائة[2] إلى عالم الأرواح، ومرقده في بغداد قرب مرقد الشيخ أبي إسحق الشيرازي[3]، نقل أن علماء وقته: أبو حسن الدامغاني[4]، وأبو طالب (الزينبي)[5] وقفا على قبره وقرءا هذا البيت على سبيل المرثية في حقه:

عقم النساء فما يلدن شبيهه   إن الزمان بمثله لعقيم[6]

وفي تاريخ ابن خلكان: أن لفظ الكيا الواقع في تعريف الشيخ بمعنى الكبير[7] (عليه الرحمة والرضوان).

أبو الحسن، علي المشهور بـ الدارقطني

المتقن لفنون العلوم، والشيخ في القراءة وعلم الرسوم، مفيد الطلاب و(مغني): أبو الحسن الدارقطني[8]. أخذ علم القراءة من

(1) وهو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ت 529هـ، وكتابه: السياق في ذيل تاريخ نيسابور (كشف الظنون 1011:2)، وقد نشر منتخب السياق ريتشارد فراي، وطبع في لندن سنة 1965، والمنخب لإبراهيم بن محمد الصريفيني.

(2) طبقات الشافعية الكبرى 231:7، شذرات الذهب 8:4.

(3) ابن خلكان 289:3، اليافعي 174:3 ـ 175.

(4) وهو قاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغاني، من مقدمي الحنفية (ابن خلكان 289:3).

(5) في الأصل، الزيدي (اليافعي 175:3).

(6) في مصادر أخرى ورد الشطر الثاني: ان انساء بمثله عقم (ابن خلكان 289:3، اليافعي 175:3، وشذرات الذهب 10:4).

(7) ابن خلكان 289:3.

(8) أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (الخطيب البغدادي 34:12، ابن خلكان 297:3، اليافعي 425:2، شذرات الذهب 116:3).

محمد ابن (الحسن)[1] النقاش وممن في طبقته من القراء وعلم الحديث من (أبي نعيم)[2] والفقه من أبي سعيد[3]، وله كتب معروفة وروايات معتبرة. روى أنه سأله[4] بعض أصحابه وقال: يا أستاذ هل تدري في زمانك من هو أفضل منك فقرا مجيباً له: "فلا تزكوا أنفسكم"[5] ثم زجره ولم يجبه صريحاً ثم ألح عليه بالسؤال فقال: لكن في جميع الفنون لم أر أحد، وأما في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل[6]. مولده سنة ست وثلاثمائة، ورحلته إلى الدار الآخرة في ست وثمانين وثلاثمائة[7]، وصلى على جنازته الشيخ أبو حامد الاسفرائيني وأودع جوهر وجوده (في) قرب مرقد معروف الكرخي[8] ونسبته إلى (دار القطن) بمعنى أنها محلة كبيرة ببغداد[9]. (رحمه الله)[10].

---

(1) ساقطة من الأصل (اليافعي 425:2).

(2) هذا وهم الناسخ أو المؤلف، والصواب أن أبا نعيم الأصبهاني المتوفى سنة 430هـ مؤلف حلية الأولياء قد نقل عن الدارقطني لأنه متأخر عنه، فأبو نعيم روى عن الدارقطني (ابن خلكان 297:3).

(3) أبو سعيد الأصطخري الشافعي (مرآة الجنان 425:2).

(4) في نسخة ب، سأل.

(5) سورة النجم، الآية 32.

(6) الخطيب البغدادي 35:12.

(7) في وفاته خلاف بين سنة 385 أو 386هـ، والأشهر 385هـ (الخطيب البغدادي 40:12، ابن خلكان 298:3، شذرات الذهب 116:3).

(8) في مقبرة باب الدير (الخطيب البغدادي 40:12).

(9) ابن خلكان 299:3، شذرات الذهب 116:3.

(10) زيادة من ب.

(أبو الخطاب)، قتادة بن دعامة

زين التابعين، درة تاج أهل اليقين، العالم العلامة: قتادة ابن دعامة[1]. تابعي عالم فريد يعد بين العلماء والمحدثين ثقة، كامل الإتقان. نقل أن يوماً كان قد اجتمع في جامع البصرة قدراً من أهل العقل القائلين بالأحكام العقلية فرآهم في المجادلة فظن المجلس مجلس الحسن البصري فلما قرب منهم فلم يجد الحسن ورأى الطائفة المذكورة قد تركوا النقل وتبعوا العقل واشتغلوا بالعمل برأيهم وضيعوا طريق الصواب فقال: هؤلاء المعتزلة وسماهم بذلك واشتهروا به[2].

ومولده في عام ستين، وفي عام تسعة (وعشرين) ومائة[3] انتقل إلى رحمة رب العالمين ومدفنه في أرض واسط (من أعمال بغداد) كما في تاريخ ابن خلكان[4] .

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري

العارج على معارج الاجتهاد، والمحدث الفقيه ذو الإرشاد، مجمع بحري العلوم العقلية والنقلية، مفيد المستفيد والمقري: أبو

(1) قتادة بن دعامة بن عزيز بن (كريم) بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري (جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد/ تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1982، ص318:، وابن خلكان 85:4).

(2) ابن خلكان 85:4.

(3) اعتقد أن الناسخ قد غلط بين عشر وعشرين، فالمؤلف حدد وفاته بعام تسعة عشر ومائة، وفي هذا التاريخ اختلف المؤرخون، أنهم حددوا وفاته بين سنة 117 و118هـ (ابن خلكان 85:4 ـ 86، العبر 146:1، اليافعي 251:1، شذرات الذهب 153:1).

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان 85:4 ـ 86، والمؤلف يعتبر أرض واسط ضمن الرقعة الجغرافية التي بحثها ويلحقها ببغداد.

جعفر محمد الطبري[1]. له تفسير كبير، وتاريخ شهير[2]، وفي الفقه والحديث تصانيفه كثيرة، وأقواله معتبرة.صاحب مذهب مستقل باصطلاحات العلوم، وكلامه بين الفقهاء حجة ثابتة المضمون، وهذا شعره شاهد على زهده وعزة نفسه[3]:

حياتي حافظ لي[4] ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وولادته في طبرستان سنة (أربع وعشرين)[5] ومائتين ووفاته في بغداد سنة عشر وثلاثمائة، ومدفنه في داره كما في تاريخ ابن خلكان[6] وقد قال صاحب التاريخ إن في القرافة الصغرى من أرض مصر. مرقد معروف بقبر محمد الطبري يترددون إليه لكن هذا ليس بصحيح[7] وعبارات التواريخ المتعددة تساعد أن مرقده في أرض بغداد[8] على تفصيل التواريخ المرئية (عليه الرحمة والرضوان)[9].

---

(1) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (الخطيب البغدادي 162:2، وقال: محمد بن جرير بن كثير بن غالب)، ابن خلكان 191:4، اليافعي 261:2، شذرات الذهب 260:2).

(2) التفسير هو جامع البيان، مطبوع، والتاريخ هو: تاريخ الرسل والملوك، طبع عدة طبعات وأخيراً حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وصدر في عشر مجلدات بالقاهرة.

(3) الخطيب البغدادي 165:2، المنتظم 171:6، ابن خلكان 192:4

(4) في ب، بماء.

(5) في الأصل أربع عشرة ومائتين وهو تصحيف، والصواب ما ذكره أهل التراجم والسير (الخطيب البغدادي 166:2، ابن خلكان 192:4 اليافعي 261:2).

(6) ابن خلكان 192:4.

(7) ابن خلكان 192:4.

(8) الخطيب البغدادي 166:2، المنتظم 172:6، شذرات الذهب 260:2.

(9) الترحم ساقط من نسخة ب.

محمد بن هبة الله السلماسي

العالم العامل، والمحقق الفاضل. وفي الرزانة كجبل (راسي)[1]:
محمد بن هبة الله السلماسي[2] إمام زمانه، فايق أقرانه، نشر العلم بالتدريس في المدرسة النظامية وقصده الطلاب من البلاد القريبة والبعيدة واستفادوا من فيض أنفاسه، وطلبته صاروا علماء متقنين. والشيخان المعروفان[3] عماد الدين (ابن)[4] محمد، والشيخ شرف الدين (أبو المظفر) اقتبسوا من أنوار علومه وظهر صيتهم في البلاد. وكان مسلماً بالرأي السديد، والفكرة الجديد. وارتحل إلى الدار الآخرة بالعلوم والأعمال الفاخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة[5] ومرقده في أرض بغداد[6]. وسلماس[7] المنسوب إليها هذا العزيز بلد من بلاد أذر بيجان، عليه الرحمة والغفران.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب: رأس.

(2) محمد بن هبة الله بن عبدالله السلماسي (ابن خلكان 237:4، اليافعي 400:3، طبقات الشافعية الكبرى 23:7).

(3) في الأصل، والشيخين المعروفين.

(4) ابن زائدة، والشيخان هما: عماد الدين محمد، وكمال الدين موسى، ولدا يونس (ابن خلكان 237:4) ويبدو أن هناك عبارة قد سقطت من الأصل فالشيخان هما عماد الدين وكمال الدين، كما ذكرنا وهما ولدا يونس، أما شرف الدين أبو المظفر فهو ثالث اسمه محمد بن علوان بن مهاجر (ابن خلكان 237:4).

(5) طبقات الشافعية الكبرى 23:7.

(6) الأسنوي، عبد الرحيم، ت 772هـ، طبقات الشافعية تحقيق د.عبدالله الجبوري/ بغداد 1391هـ/ 1971م، (57:2).

(7) معجم البلدان 239:3، الأسنوي 56:2، اليافعي 401:3.

القاضي أبو بكر محمد الباقلاني

صدر صدور علماء الكلام، مقدم ذوي الدراية والإفهام، العالم الرباني: أبو بكر محمد الباقلاني[1]. متكلم مشهور، صاحب ذكاء موفور، أكد مذهب أبي الحسن الأشعري بأدلة بديهية وأقوال قوية[2]، كان على رأس أهل البدع سيفاً قاطعاً، وبرقاً لامعاً. موصوف بتقييد خطاب وسرعة الجواب في المناظرة وإلزام الخصم لا يباريه أحد في زمانه[3]. وفي ثلاث وأربعمائة في بغداد[4] ارتحل إلى دار البقاء والإسعاد، ومرقده في مقابر باب حرب[5] ولما ساروا بنعشه ودفن جوهر وجوده في التراب قال في حقه أحد ذوي الألباب هذا الشعر المستطاب[6]:

انظر إلى جبل تمشي الرجال به　　وانظر إلى (القلب ما يجري من الاسف)
وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا　　وانظر إلى درة (الأسلاف) في الصدف[7]

---

(1) أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المشهور بـ ابن الباقلاني المالكي، الأشعري (الخطيب البغدادي 379:5 المنتظم 265:7، العبر 86:3).

(2) ابن خلكان 269:4.

(3) ابن خلكان 269:4.

(4) المنتظم 265:7، العبر 86:3، شذرات الذهب 168:3.

(5) مات ودفن في داره بدرب المجوس من نهر طابق، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب بعد ذلك (الخطيب البغدادي 382:5، ابن خلكان 270:4)

(6) وردت الأبيات على هيئات عدة ففي تاريخ بغداد، ووفيات الأعيان كالآتي:
انظر إلى جبل تمشي الرجال به　　وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف
انظر إلى صارم الإسلام منغمداً　　وانظر إلى درة الإسلام في الصدف
(الخطيب البغدادي 382:5 ـ 383، ابن خلكان 270:4).

(7) والبيتان وردا في نسخة ب كالآتي:
انظر إلى جبل تمشي الرجال به　　وانظر إلى درة الإسلام في الصدف
وانظر إلى صارم الإسلام منغمداً　　وانظر إلى القلب ما يجري من الأسف=

وباقلان بفتح الباء الموحدة بعدها ألف وقاف مكسورة منسوب إلى بيع الباقلاء، كما في التاريخ المذكور[1]. عليه رحمة الرب الغفور[2].

محمد بن إسحق بن يسار المدني

طراد مسند المعارف. رونق ديوان العوارف، معروف الآفاق: محمد بن إسحق[3]. كنيته، أبو بكر[4]. أفضل التابعين، كان فائق الأقران في العلوم الظاهرة والباطنة، ماهراً بقصص الأنبياء، خبيراً بتاريخ الصلحاء. روي عن أكابر الصحابة الأحاديث النبوية، وقال الإمام الشافعي: كل من خاض بحر القصص والمغازي. من عيال ابن إسحق[5] فليرو الراوي عنه. وقال (شعبة)[6] بن الحجاج[7]: أن ابن إسحق في علم حديث النبي الأمين أمير المؤمنين[8]. وعبد الملك بن هشام استخرج سيرة النبي ﷺ من كتب ابن إسحق، ونقل عنه كثير من (الرواة)[9] في هذا الباب علمه ظاهر، وفضله باهر، وعلى ما في

=وعيسى البندنيجي في ترجمته الموسومة بـ جامع الأنوار يروي الأبيات مع بعض التغيير ولكن المعنى واحد.

(1) ابن خلكان 270:4.

(2) الترحم في ب، (عليه الرحمة) فقط.

(3) محمد بن إسحق بن يسار بن خيار، وقيل يسار بن كوتان المطلبي صاحب المغازي والسير (الخطيب البغدادي 216:1، ابن خلكان 276:4، ويلقباه بالمديني، واليافعي 313:1).

(4) ويكنى أيضاً أبا عبدالله (طبقات ابن سعد، القسم الثاني من 67:7، الخطيب البغدادي 216:1، ابن خلكان 276:4).

(5) ابن خلكان 276:4.

(6) طبقات ابن سعد القسم الثاني 67:7، في الأصل سعيد، وهو تصحيف.

(7) اليافعي 313:1.

(8) ابن خلكان 276:4.

(9) في نسخة ب، الروايات.

تاريخ ابن خلكان[1]: مرقده في قصبة حضرة الإمام الأعظم النعمان[2]. (عليه الرحمة والمغفرة والرضوان).

محمد ابن أبي نصر الحميدي

نادرة الزمان، فريد الأقران، المشار إليه بالأنامل والأيدي: محمد ابن أبي نصر الحميدي[3]، يكنى بـ أبي عبدالله. عالم عامل إمام فاضل جمع صحيح البخاري، وصحيح مسلم وجعلهما كتاباً عظيم الفوائد وزاد على ما فيهما من الفرائد[4]. تفرد بالفنون المتنوعة وله اليد العليا والباع الطويل مسلم له (بالعزة)[5] والعفة والنزاهة، كما في كتاب أسماء الرجال[6]. وفي تاريخ ابن خلكان[7] إن المشار إليه على جانب عظيم من الزهد والتقوى، طاف شرق البلاد وغربها بالسياحة، ثم وجد في بغداد بواسطة وراحة صرف وقته للإفادة والاستفادة وشعره هذا يدل على كمال معرفته وعقله:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

---

(1) توفي سنة 151 (طبقات ابن سعد/ القسم الثاني 67:7، وقيل سنة 150 أو 152هـ (الخطيب البغدادي 232:1، ابن خلكان 277:4، اليافعي 314:1).

(2) دفن في مقبرة الخيزران في الجانب الشرقي من بغداد وهي مقبرة الإمام الأعظم (الخطيب البغدادي 232:1).

(3) محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل (بطل) الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي (المنتظم 96:9، ابن خلكان 282:4 وفيه جده: يصل، والعبر 323:3، شذارات الذهب 392:3 وفيه جده، بطل).

(4) وسماه: الجمع بين الصحيحين (اليافعي 149:3).

(5) زيادة من ب

(6) في نسخة ب (كما في تاريخ ابن خلكان، وكتاب أسماء الرجال).

(7) ابن خلكان 283:4.

فــأقــلــل مــن لــقــاء الــنــاس إلا لأخــذ الــعــلــم أو إصــلاح حــال[1]

وفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[2] ارتحل إلى دار النعيم، ورحمة الكريم. مدفنه في أرض بغداد[3] كما هو المعروف المشهور.

أبو محمد المعروف بـ القيسراني

المحلى بحلل العلوم، والمترفل بأردية المنطوق والمفهوم، العالم الرباني: محمد المعروف بـ القيسراني[4] من محدثي[5] أهل الورع واليقين. سباح بحار التقوى، سياح بلاد المعارف والعرفان والنُهى. سار في بلاد الحجاز والشام ومصر والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان وهمدان فشاع صيته في كل من هذه البلاد[6]. ومحفوظاته كثيرة، ومجموعاته كبيرة، وكتب على صحيح البخاري ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة كتاباً، وسماه: أطراف، وكتابه المسمى (الأنساب)[7] كتاب اشتهر بين أهله. وعقد الإحرام منن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام، وأدى مناسك الحج والاعتمار على وجه الإتمام ثم قدم بغداد. وفي سنة خمس أو سبع

---

(1) ابن خلكان 283:4، اليافعي 149:3.

(2) ابن خلكان 283:4، العبر 323:3، اليافعي 149:3.

(3) دفن بمقبرة باب أبرز ثم نقل بعد 3 سنوات إلى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي (المنتظم 96:9).

(4) أبو الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي المعروف بـ ابن القيسراني (المنتظم 177:9، ابن خلكان 287:4، العبر 14:4، اليافعي 195:3، شذرات الذهب 18:4).

(5) في الأصل، محدثين.

(6) ابن خلكان 287:4، شذرات الذهب 18:4.

(7) أطراف الكتب الستة، والأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط وغيره من الكتب (الأعلام 41:7) وله كتاب آخر أيضاً اسمه: أطراف الغرائب (ابن خلكان 287:4).

وخمسمائة[1] انتقل إلى دار العقبى وترك النشأة الأولى، وجوهر وجوده في مخزن أرض بغداد كما في تاريخ ابن خلكان[2]. ونسبته إلى قيسران[3]، وهي بلدة خربة في ساحل البحر من إقليم الشام. عليه الرحمة من الملك العليم العلام.

أبو الفضل، محمد بن ناصر السلامي

فريد الفضائل، كريم الشمائل، ذو اللقب السامي: أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي[4]. أخذ من الخطيب (أبي زكريا)[5] التبريزي، وكثير من أئمة الدين. مشهور بغاية صحة القول والإتقان أستاذ أبي الفرج ابن الجوزي وكثير من الأكابر رووا عنه[6]. كان في العلوم الظاهرة والباطنة صاحب يد عليا شيخ مفخم، وبالزهد والتقوى مسلّم. وفي سنة سبع وستين وأربعمائة استقر في مهد الوجود، وفي سنة خمسين وخمسمائة[7] في بغداد انتقل إلى دار الخلود، وفي قرب

---

(1) جميع المصادر تشير إلى وفاته 507هـ، ويبدوا أن ناسخ المخطوط قد غلط حتى في المئات فكتب خمس أو سبع وسبعمائة. (المنتظم 177:9، ابن خلكان 287:4، اليافعي 195:3، شذرات الذهب 18:4).

(2) ابن خلكان 287:4، ودفن في الجانب الغربي.

(3) وتسمى قيسارية، بليدة بالشام على ساحل البحر (ابن خلكان 288:4)، وقيسارية أيضاً بلدة كبيرة في بلاد الروم والنسبة إليها قيسراني (معجم البلدان 421:4)، والمترجم من بليدة (قيسارية) الشام.

(4) محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي السلامي (المتظم 162:10، ابن خلكان 293:4، اليافعي 296:3، شذرات الذهب 155:4).

(5) في الأصل أبو بكر، والصواب أبو زكريا الخطيب التبريزي يحيى ابن علي المتوفى 502هـ، من أئمة اللغة والأدب (ابن خلكان 293:4) أما أبوه فقد صحب المؤرخ الخطيب البغدادي المتوفى 463هـ (شذرات الذهب 155:4).

(6) المنتظم 163:10.

(7) في الأصل المخطوط (خمس وخمسمائة) وهو تصحيف (المنتظم 162:10).

جامع السلطان من كثرة الخلق صلوا على جنازته ثلاث مرات ثم (عبروا به)[1] إلى جامع المنصور وصلوا عليه مرة أخرى، وأودع جوهر وجوده في مقابر باب حرب[2].

ونسبته مراد بها دار السلام هكذا حققوه[3]. عليه الرحمة والرضوان (من الله الرحيم المنان)[4].

أبو بكر، محمد ابن (أبي)عثمان الحازمي الهمداني

شيخ الحفاظ، علامة بمعاني الكلم والألفاظ، فاضل بلا قرين و(مداني) محمد ابن (أبي) عثمان الهمداني[5]، لقبه: زين الدين، كان من عباد الله الصالحين والعلماء المتقين. معدود من أهل الله، يحفظ القرآن المجيد. مختار المصنفين، معتقد أهل اليقين. طاف بالسياحة في بلاد العراق والشام والموصل وفارس وأصفهان وهمدان وأذربيجان، وأخذ العلم ممن بهذه البلاد من الأفاضل والأمجاد، فوصل إلى رتبة الأستاذية وحل المشكلات[6]. وله تأليف في علم الحديث (الناسخ والمنسوخ)[7]، وكتاب (المفصل)[8]، وكتاب (سلسة

(1) في الأصل، عبروه.
(2) ابن خلكان 294:4.
(3) المصدر نفسه 294:4.
(4) ساقطة من نسخة ب
(5) أبو بكر، محمد ابن أبي عثمان موسى بن عثمان بن موسى الحازمي (ابن خلكان 294:4، العبر 254، اليافعي 429:3، شذرات الذهب 282:4).
(6) ابن خلكان 295:4.
(7) اليافعي 429:3.
(8) كذا في الأصل، وهو غلط أو تصحيف، فالكتاب يسمى الفيصل في مشتبه النسبة (ابن خلكان 295:4، الأعلام 339:7) ويسميه اليافعي، الفصل (مرآة الجنان 429:3).

الذهب)[1] وكتاب (العجالة)[2] في النسب، وكتاب (متفق الألفاظ ومفترق المسمى)[3] وغير هذه التصانيف، فاشتهر بين أهل زمانه وصار نادرة أقرانه. وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة[4] تخلص من قيد حياة المستعاد وعزم إلى دار القرار، ومرقده في بغداد قرب الجنيد، كما في تاريخ ابن خلكان[5].

أبو الفتح، نصر الله المعروف بـ ابن الأثير الجزري

الشهير بعلم الباطن والظاهر، والمطلع بأصناف المعارف، والماهر الكامل القليل النظير: أبو الفتح نصر الله المعروف بـ ابن الأثير[6]. دخل في حفظه في سلك أهل القرآن وهم أهل الله في علم الحديث. والعلوم الأدبية والفنون فايق. وفي التقوى والعرفان ودقايق المعاني بحر رايق. وله كتاب: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وكتاب: الوشي المرقوم في حل المنظوم. وكتاب: المعاني المخترعة، ومجموعة عربية[7]. فهذه من مجاري طبعه النقاد وذهنه الوقاد، كلامه في غاية الجودة واللطافة. وفي عام سبع وثلاثين

---

(1) فيما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن الإمام الشافعي (ابن خلكان 295:4)

(2) واسمه عجالة المبتدي (اليافعي 429:3).

(3) كتاب: ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ابن خلكان 295:4).

(4) العبر 254:4، اليافعي 429:3.

(5) دفن في المقبرة الشونيزية إلى جانب سمنون بن حمزة، مقابل قبر الجنيد، في الجانب الغربي من بغداد (ابن خلكان 295:4).

(6) أبو الفتح، نصر الله ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الملقب بـ ضياء الدين والمعروف بـ ابن الأثير الجزري (ابن خلكان 389:5، الحوادث الجامعة، 136 العبر 156:5، اليافعي 97:4، شذرات الذهب 187:5).

(7) اليافعي 97:4، شذرات الذهب 189:5، الأعلام 354:8.

وستمائة[1] انتقل إلى دار النعيم والكرامة، ومرقده في بغداد في قصبة الكاظمية، عليه رحمة رب البرية. كذا في التاريخ المرقوم[2].

أبو البختري، وهب بن وهب المدني

علامة الزمان، أستاذ الأوان إلى بساط القرب مقرب: أبو البختري وهب[3]. هو مدني الأصل، بغدادي السكني، من علماء الدين والمحدثين المحققين وكان قد عقد النكاح على أمه: حضرة الإمام جعفر الصادق[4]، فبهذه المناسبة اقتبس من فيض علوم الإمام وأخذ علم الحديث على الإمام وعلى عبدالله بن عمر العمري، وهشام بن عروة بن الزبير[5]، وأخذ منه رجاء بن سهل الصاغاني، وأبو القاسم بن سعيد بن المسيب. وولي القضاء في زمن هارون الرشيد وصار قاضي القضاة[6]. وله كتاب: (الرايات)[7]، وكتاب: طسم وجديس[8]، وصفة النبي ﷺ، وفضائل الأنصار، ونسب[9] ولد

---

(1) اليافعي 97:4، دفن في مقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث كان مبعوثاً من أمير الموصل إلى بغداد (ابن خلكان 396:5).

(2) ويقصد به وفيات الأعيان، لابن خلكان وقد أشرنا إليه أعلاه.

(3) أبو البختري، وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله القرشي الأسدي المدني (الخطيب البغدادي 451:13، ابن خلكان 37:6، اليافعي 463:1 (وقد ضبط (البختري) بضم الباء والتاء خلافاً لما هو في سائر المصادر).

(4) ابن خلكان 37:6، والإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ت 148هـ عليهم السلام (الخطيب البغدادي 162:7).

(5) اليافعي 463:1.

(6) ابن خلكان 37:6.

(7) في الأصل، الديانات وهو تصحيف (ابن خلكان 41:6، الأعلام 151:9)

(8) في الأصل (طلسم وحديث) وهو تصحيف (ابن خلكان 41:6).

(9) في الأصل ونسبة ولد إسماعيل وهو تصحيف أيضاً (ابن خلكان 41:6، ولعل المؤلف=

إسماعيل (وكتاب : أحاديث وقصص)[1] من آثار وأفكار العزيز المشار إليه. وفي سنة المائتين ارتحل إلى روضات الجنان، ومرقده في أرض بغداد[2].

هشام بن عروة بن المنذر

درة تاج الفضلاء، ضياء سراج العلماء، العالم الناصح المحذر: هشام بن عروة[3] أبو المنذر[4]. جده الأمجد أحد العشرة المبشرة حضرة الزبير بن العوام[5]. متخلق بالأخلاق الحميدة، متصف بالأوصاف السعيدة. من أجلة التابعين. أخذ الحديث من عبدالله بن الزبير ومن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ واصطحب ابن عمر، وجابر بن عبدالله الأنصاري وأنس بن (مالك)[6]. وروى الأحاديث أيضاً عنه يحيى بن سعد الأنصاري، والثوري وغيرهم. قدم بغداد في زمن المنصور العباسي وفي سنة (ست)[7] وأربعين ومائة اشتاق إلى

=يقصد أن كتاب: نسب ولد إسماعيل عليه السلام ألحق به فضلاً من الأحاديث النافعة والقصص المفيدة لأن الجملة التي بعدها تفسر ذلك، وكتاب أحاديث وقصص لم يترك لنا المؤلف مثل هذا فإذن هو (نسب ولد إسماعيل) المشتمل على أحاديث وقصص طريفة وليس كتاباً ثانياً.

(1) هو الذي تحدثنا عنه أعلاه.

(2) ابن خلكان 41:6، شذرات الذهب 360:1.

(3) أبو المنذر، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام (الخطيب البغدادي 37:14، ابن خلكان 80:6، اليافعي 302:1).

(4) في الأصل بن منذر.

(5) حبيب السير 214:2.

(6) في الأصل أنس بن سعد، وهو غلط (الخطيب البغدادي 37:14) والصواب: أنس بن مالك وسهل بن سعد (ابن خلكان 80:6).

(7) الخطيب البغدادي 37:14، والثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق، المتوفى سنة 161هـ كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى (الأعلام 158:3).

روضات الجنات وارتحل بالأجور والحسنات ومرقده في أرض بغداد[1]. عليه الرحمة والرضوان من رب العباد.

أبو يوسف، يعقوب ابن (أبي)[2] سلمة الماجشون

مقدم التابعين، عمدة المتقدمين، الشيخ العزيز المرغوب: أبو يوسف يعقوب[3] صاحب عبادات موفورة مشهور بين المحدثين بالورع واليقين كان أولاً صاحباً لعمر بن عبد العزيز فلما تخلف[4] عمر أتاه وقال له: يا عمر "تركناك حيث تركنا لبس الخز" وانصرف[5].

روي عن المشار إليه أن روحه عرجت يوماً إلى معارج العالم العلوي وغشي عليه وأظن أهله أنه انتقل فأحضروا غسالاً لغسله فجسوا تحت قدمه فوجدوا عرقاً نابضاً فاخروا غسله ثم بعد ثلاثة أيام رجعت إلى جسده[6].

وحكي أن ملكاً قبض روحي فوصل إلى السماء السابعة فسئل (عنه)[7] بأي روح جئت؟ فقال: بروح (الماجشوني) فقيل له: قد بقي

(1) ساقطة من الأصل، وفي وفاته خلاف فمنهم من قال 145 أو 146 أو 147هـ (الخطيب البغدادي 42:14، ابن خلكان 80:6، العبر 206:1، اليافعي 302:1).

(2) أبي، ساقطة من الأصل.

(3) أبو يوسف، يعقوب ابن أبي سلمى المعروف بـ الماجشون. وقد اختلف في تحديد تاريخ وفاته ولكن الأشهر أنه توفي سنة 164هـ (طبقات ابن سعد 307:5، ابن خلكان 377:6، العبر 244:1، اليافعي 351:1، شذرات الذهب 309:1، وفيه وفاته سنة 185هـ، والأعلام 260:9 وفيه وفاته 124هـ).

(4) أي صار خليفة.

(5) ابن خلكان 376:6.

(6) ابن خلكان 376:6.

(7) عنه، زائدة.

من عمره هذا القدر من السنين والأيام والساعات. قال: فردت روحي، وقد شاهدت النبي ﷺ (وعن)[1] يمينه ويساره الصديق وعمر و(أمامه)[2] عمر بن عبد العزيز فأجابني بأن الصديق والفاروق حكما بالحق في زمان الحق وابن عبد العزيز تبعهم في زمان الجور حكم بالحق[3]. وحقق المسألة. ثم أن العزيز المشار إليه ترك دار البوار واختار دار القرار وأودع جوهر جسده في قصبة الكاظمية، كما في تاريخ ابن خلكان[4]. عليه الرحمة والرضوان.

الشيخ علي الهيتي

صاحب الأحوال العلية، والمقامات السنية، والفتح الطالع، والكاشف اللامع، المؤثرة أنفاسه لهداية كل جاهل عيي[5] الشيخ علي الهيتي[6]. أحد أركان الطريقة، جامع الشريعة والحقيقة، مريد الشيخ أبي الوفاء تاج العارفين. انتهت إليه رياسة العراق وسلم له بتلك الأقطار على الإتفاق. اتفق يوما أن ركب دابة وهو يسير عند نهر الملك[7] فأتى قرية هناك فنزل في بيت رجل وأمر بذبح بعض

(1) في الأصل (في).
(2) في الأصل وفي امامه.
(3) القصة في مرآة الجنان لليافعي 351:1.
(4) دفن في مقابر قريش، وصلى عليه المهدي (ابن خلكان377:6 :).
(5) في ب (غبي).
(6) علي بن أحمد ابن أبي نصر الهيتي، المتوفى 564هـ (معجم البلدان 140:3، بهجة الأسرار 220، وسماه علي بن الهيتي، وطبقات الشعراني 160:1، غاية المرام 36 وسماه علي الهيتي، والتاريخ والمؤرخون العراقيون 93، قال إن وفاته سنة 563هـ).
(7) نهر الملك: كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى، يقال أنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة. قيل إن أول من حفره سليمان بن داود عليه السلام وقيل غير ذلك (معجم البلدان 324:5).

دجاجات كانت هناك واتفق أن سوار أخت صاحب البيت وقع من ساعدها وضاع فظن الناس في حقها ورموها بافتراء، فأراد قومها ان يقتلوها بتلك الليلة وكان قد أمر الشيخ بذبح الدجاجات فشق (بطنها) فوجد بعض قطع السوار في (بطنها) فعلم ان السوار قد تفرق في الأرض فالتقطه الدجاج فأخبروا الشيخ بهذه القضية فقال: لم أجيء إلا لكشف هذه القضية وركب وسار[1].

روي أن الشيخ جاء إلى مكان من أعمال النهر المذكور فباشر مع بعض الصوفية للسماع والذكر فأنكر حاله بعض فقهاء كانوا هناك فاطلع الشيخ على أسرارهم فنظر إليهم بنظر هيبة فانمحى ما كان في صدورهم من المعلومات محواً واحداً فمضى مدة شهر وهم لا يعقلون شيئاً. ثم أتوا إلى حضور الشيخ وتوسلوا به واعتذروا واستغفروا ثم قدم لهم الشيخ سفرة طعام وناول كل واحد (منهم)[2] لقمة وألقمهم بيده المبروكة فأشرق نور المعرفة كما كان من صدورهم فشكروه على صنيعه وأثنوا عليه ووصل بالنقل عن أبي مسعود الحارثي: أن جارية من جواري الشيخ تسمى ريحانة مرضت فجاء الشيخ لعيادتها فطلبت رُطباً رَطْباً ولم يكن وقت الرطب ولكن في قرية من قرى النهر المذكور لرجل نخلتان يسمى الرجل عبد السلام وكان رطبهما يستوي بعد كل النخيل فقال الشيخ: يا عبد السلام اعمل لريحانة رطباً من رطبك، وكان الرجل بعيد المسافة من مكان الشيخ فوصل نداءه إلى عبد السلام، واحضر للجارية مقدار رطب، ثم توجه الرجل نحو بغداد،

---

(1) بهجة الأسرار 222.

(2) زيادة من ب.

فصادف في الطريق عدة نساء من نسوة النصارى وابتلى بعشق جارية منهن فأراد نكاحها على أن تسلم، فأبت إلا أن يتنصر فتقبل نكاحه. فرضي المسكين بذلك فشد الزنار وعمل على شعار الكفار ونال بزعمه (إلى) المطلوب[1] ثم بعد زمان مرض وصار صاحب فراش وأشرف (على)[2] الهلاك فانكشف للشيخ حاله وما جرى عليه فقال: هذا المسكين[3] ليس بمروءة منا أن يحشر مع الكفرة، وخاطب من أصحابه الشيخ عمر البزازي وقال له: اذهب عجلاً إليه وصب جرة ماء على رجليه واحمله وآت به فذهب فصب الماء فعوفي بإذن الله وحمله مع أهله وأولاده (النصارى فلما وصل إلى الشيخ جدد إسلامه وأسلم أهله وأولاده)[4] وأنسابه كلهم[5].

وللشيخ رضي الله عنه كرامات معروفة منع الاختصار تفصيلها. وفي سنة أربع وستين وخمسمائة عزم إلى نعيم دار المقامة بالأجر والكرامة، ومرقده في الجانب (الغربي)[6] من بغداد على ستة فراسخ وله مقام معروف تقصده الزوار كما ذكر في (البهجة)[7] عليه الرحمة (والرضوان)[8].

(1) إلى، زائدة.
(2) في الأصل إلى.
(3) في ب، فقال عبد السلام المسكين.
(4) العبارة بين قوسين كلها ساقطة من نسخة ب.
(5) بهجة الأسرار 223.
(6) في الأصل، جانب الغربي، وقد دفن في قرية زريران: بينها وبين بغداد سبعة فراسخ (معجم البلدان 140:3) وهي التي عاش فيها ومات فيها وقبره ظاهر يزار (طبقات الشعراني 161:1)، وقد عمرت قبره السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بالله المتوفاة سنة 599هـ، وكان ذلك التعمير سنة 580هـ (المشاهد والقباب (المخروطية) في العراق ص36).
(7) بهجة الأسرار 223.
(8) الرضوان زيادة من ب.

الشيخ بقاء بن بطّو

صاحب مقامات جلية، وكرامات بهية، ومعارف سنية، وحقايق علية مجمع علم موفور: بقاء بن بطو[1]. وهو من مشايخ العراق، أحد أركان الصوفية[2] ورئيس أئمة الطريقة نصرته باطنة، وسيادته ظاهرة. ومن كلامه: الفقر تجرد القلب عن العلايق واستقلاله بالله تعالى والتخلي (عن الاملاق)[3]. وقال: أنصف الناس من نفسك، واقبل النصيحة[4] (من)[5] دونك تدرك شرف المنزلة[6] ومن لم يجد في قلبه زاجراً فهو خراب[7] كان ينصح بهذه الكلمات. نقل أن ثلاثة نفر جاءوا لزيارة الشيخ، فقام الشيخ ليصلي العشاء وهو يقرأ، فأنكروا عليه قراءته ثم ناموا بالليل فاحتلموا ولزمهم الغسل فخرجوا إلى موضع وألقوا ثيابهم ونزلوا إلى نهر هناك فعرض لهم أسد ضرغام وقعد على اثوابهم وهم من شدة خوف الأسد والبرد أشرفوا (على)[8] الهلاك فرأوا الشيخ هناك وهو يشير بكمه إلى الأسد ويقول: هؤلاء أضيافي فلا تؤلمهم وان أساءوا الظن ولكن لهم حق الضيف، فلما قال هذا

(1) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، ت 851هـ/ الكواكب الدرية في السيرة النورية/ تحقيق د. محمود زايد/ بيروت 1971، 81:2 ونفحات الأنس 513، وطبقات الشعراني 126:1.
(2) بهجة الأسرار 229.
(3) في بهجة الأسرار ص229 (من الأملاك).
(4) في ب، بالنصيحة.
(5) في بهجة الأسرار ص229 (ممن)
(6) في بهجة الأسرار ص229 (المنازل).
(7) بهجة الأسرار 230.
(8) في الأصل، إلى.

انصرف الأسد فخرج الفقهاء من النهر واعتذروا واستغفروا فقال لهم الشيخ قد أصلحتم لسانكم ونحن قد أصلحنا (قلوبنا)[1] وقبل منهم الاعتذار وأكرمهم وصرفهم[2] وأيضاً يروى عنه: إن المشار إليه كان جالساً على (الدجلة)[3] إذ مرت به سفينة وفيها فواكه وخمر ونساء وصبيان فمرت السفينة من (عند)[4] الشيخ فقال للملاحين: (خافوا)[5] من قهر القهار وأخرجوا أهل الفساد من السفينة فلم يلتفت الملاحون، فقال الشيخ: أيها النهر المتفجر خذ (الكفرة)[6] الفجرة، فبإذن الله تعالى غلب الماء على السفينة وأشرفوا على الهلاك فاستغاثوا واستغفروا والتجأوا بالشيخ فنزل الماء من طغيانه فرجعوا عن فسادهم وتابوا وتلمذوا على الشيخ وصححوا عقايدهم[7]. وانتقل إلى رحمة الله تعالى في محل بقرب بغداد في نهر الملك، ومرقده في قرية تسمى نوس[8] في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة كما في (البهجة)[9] رضي الله تعالى عنه[10].

(1) في ب، قلبنا.
(2) بهجة الأسرار 230.
(3) في بهجة الأسرار :231 انه كان جالساً على نهر الملك.
(4) كذا في الأصل.
(5) كذا في الأصل.
(6) زيادة من ب، وهو كذلك في بهجة الأسرار 231.
(7) بهجة الأسرار 231.
(8) نوس: قرية من قرى نهر الملك (بهجة الأسرار 231).
(9) بهجة الأسرار 231، وطبقات الشعراني 163:1.
(10) في نسخة ب، رحمه الله تعالى.

أبو سعيد القيلوي

موفق لأنفاس صادقة، وأفعال خارقة، وكرامات ظاهرة، وأحوال باهرة الشيخ فريد: أبو سعيد[1]، والقيلوي[2] نسبة. من أكابر مشايخ الصوفية، متخلقاً بأخلاق شريفة وصفات لطيفة، مشهور العالم مسلم الأمم بحل المشكلات وكشف المخفيات، معروف بين أهل التجربة، له تلاميذ كثيرة، ومن فيض أنفاسه كلهم صاروا مشايخ معتبرين ومن كلامه: الفقير أن لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء وأن يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل أحد وتسمح[3] نفسه بالبذل والإيثار والتصوف لأقوام أعطوا حتى بسطوا ومتعوا[4] في الوصل حتى قعدوا ثم نودوا من أسرار قربه فقالوا: لبيك اللهم لبيك[5]. كان كثيراً يلهج بهذه الكلمات نقل عن أبي محمد طلحة بن مظفر[6] أنه قال: هذا أبو سعيد، أبو سعيد صاحب تصرفات خارقة شفي بدعائه كثير من المرضى وبنظر التفاته تعمرت قلوب خربة ومن نظر أعراضه خربت قلوب عامرة وروى أيضاً قائلاً: كنت مع الشيخ في صحراء ونحن نسير فدخل وقت صلاة الظهر فطلع على صخرة ليؤذن فلما قال: الله أكبر تكسرت الصخرة من تحت قدمه. ونقل أيضاً طلحة بن المظفر

---

(1) أبو سعيد عبد العزيز، الجامدي الأصل، والجامدة قرية من قرى واسط. وكان زاهداً عابداً متصوفاً منقطعاً لله (معجم البلدان 423:4، وبهجة الأسرار 231.

(2) والقيلوي نسبة إلى قيلوية: قرية بنهر الملك قرب بغداد (معجم البلدان 423:4).

(3) في الأصل ويسمح وفي بهجة الأسرار 232 (تسمح).

(4) في بهجة الأسرار ص232 وامنعوا.

(5) المصدر نفسه 232.

(6) في بهجة الأسرار 233، طلحة بن مظفر العلثي.

قال: كنا في مجلس الشيخ المنور فأتاه مقدار من الرمان أهدي إليه ففرق على كل واحد واحدة، ورمانتي ظهرت حامضة من بين أسهم أصحابي فتمنيت لو أنها حلوة وأخذها مني الشيخ وتناول منها وردها علي فتناولتها فإذا هي حلوة في غاية اللطافة[1]. والعزيز المشار إليه من السادات الكرام وأولاد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام مستجمع لمكارم الأخلاق. وحقق أن أكثر أوقاته يمر بصحبة الخضر عليه السلام، وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة في نهر الملك بقرية قيلوية قرب بغداد ارتحل إلى رحمة الله تعالى ومرقده في المحل المذكور[2] (رضي الله عنه).

الشيخ ماجد الكردي

أعرف العارفين، أزهد الواصلين، صدر المقربين، إمام المحققين، للفضائل جامع (ومحتوي) الشيخ ماجد الكردي[3]. من أجلة مشايخ العراق، صاحب كرامات ظاهرة وأحوال فاخرة، كامل الطريقة، عارف بدقايق الحقيقة، (كانت)[4] رياسة وقته ومشيخة عصره منتهية إليه. ومن كلامه المحتوي على الموعظة والحكم: قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فإذا تحرك فيها الإشتياق أضاء نورها (ما)[5] بين السماء والأرض فيباهي الله عز وجل بهم الملائكة ويقول:

---

(1) بهجة الأسرار 233.
(2) المصدر نفسه 234.
(3) في الأصل (الكروي) وهو تصحيف، وفي نسخة ب الكردي.
(4) في الأصل، كان.
(5) ساقطة من الأصل (بهجة الأسرار 239).

أشهدكم أنني (إليهم)[1] شوق. وقال: الصمت عبادة من غير عناء، وزينة من غير حلي، وهيبة من غير سلطان، وحصن من غير سور (وراحة للكاتبين)[2]، وغنية عن الإعتذار[3]. وكان رضي الله عنه كثيراً يكرر هذا الكلام. وقد ثبت من نقل الثقات: أن رجلاً من الزهاد من غير راحلة ولا زاد، نوى حج البيت الحرام وأتى للوداع وجلب الدعاء إلى حضور الشيخ فأعطاه الشيخ دلواً، وقال: أيها الزاهد اطلب الزاد والماء من هذه الركوة فكان كلما احتاج مد يده إلى الركوة وأخرج الزاد والماء منها ومضى إلى أن رجع لم يحتج إلى أحد[4]. ونقل ولد الشيخ قال: كان مسكننا في الجبل، فقال والدي يوماً لفقير مخاطباً إياه[5]: يا سليمان اصعد إلى منتهى الجبل سترى ثلاثة[6] نفر ومهما طلبوا منك من الخدمة كن في خدمتهم فمضى الرجل على ما امره فرأى الرجال الثلاثة ونال صحبتهم فطلب أحدهم منه عنباً، والآخر تفاحاً والآخر رماناً ولم يكن في ذلك الوقت من هذه الثمار شيئاً في الوجود، فجاء الشيخ وأخبره بطلبهم فقال له: اذهب إلى المكان الفلاني وآت من الشجرة الفلانية بهذه الفواكه الشهية. فقال الرجل: كنت أدري أن الشجرة يابسة ولكن لم اقدر لرد أمره فذهبت إلى الشجرة فرأيتها مورقة وفي كل غصن من اغصانها عنب وتفاح ورمان،

---

(1) ساقطة من الأصل (بهجة الأسرار 239)
(2) في بهجة الأسرار 239 (وراح من غير كأس، وراحة الكاتبين).
(3) بهجة الأسرار 239.
(4) بهجة الأسرار 240.
(5) في الأصل، له.
(6) في الأصل، ثلاث.

فأخذت قدر الكفاية وجئت إلى حضورهم فتناول كل منهما الفاكهة التي طلبها ولكن طالب التفاح أعطاني التفاح ثم أرادوا أن يطيروا في الهواء كما هو حالهم فطار الاثنان[1]. ولم يقدر طالب التفاح على الطيران. فاهتم رفقاؤه على رفعه فلم يقدروا فجاء طالب التفاح إلى حضور الشيخ فأراد رجوعه إلى حاله الأول فقال الشيخ: يا ولدي لم لم تقبل (تحفتنا)[2] فصار مانع طريقتك ثم أخذ الشيخ تفاحة وجزءها على أهل المجلس وأعطى للرجل قطعة فتناولها وطار مع رفقائه بالهواء ثم أخبر الشيخ بأن هؤلاء من الأولياء. وعلى ما في (البهجة)[3] بأن لهذا الشيخ كرامات باهرة وإشارات ظاهرة وحالات سنية وأطوار مسلمة. وفي سنة إحدى وستين وخمسمائة انتقل إلى رحمة الله بالكرامة إلى دار النعيم والمقامة، ومرقده في جبل حمرين من لواحق بغداد[4] رضي الله تعالى عنه (ونفعنا به)[5].

الشيخ مطر البادرائي

سيد العارفين، شيخ المحققين، صاحب كرامات باهرة وأحوال فاخرة. الأمجد الأنور الشيخ مطر[6]. عارج معارج الطريقة، (راقي)

(1) في الأصل، الاثنين.
(2) كذا في الأصل.
(3) بهجة الأسرار 240.
(4) بهجة الأسرار 241، طبقات الشعراني 164:1ن غاية المرام 36.
(5) زيادة من ب.
(6) في بهجة الأسرار ص:235 مطر البادراني، وبادران من قرى أصبهان والنسبة إليها بادراني (معجم البلدان 316:1، وبادرايا من أعمال واسط في العراق وهي بدرة الحالية، بليدة بين بندنيجين (مندلي) ونواحي واسط، والنسبة إليها بادرائي (معجم البلدان 316:1). ويبدو أن=

مراقي الحقيقة، كان من مشاهير العلماء العاملين، والصوفية العارفين مسلماً بين أهل وقته علماً وعملاً وقالاً وحالاً زهداً وتحقيقاً، مريد الشيخ الفريد قطب المحققين، تاج العارفين (أبو الوفا) ومن العلوم التي استفادها من أنفاس شيخه صار أستاذ الكل. ومن كلامه: لذة النفوس معرفة الرفيق الأعلى، ومناجاة العلي العظيم ولذة الأرواح الشرب بكأس المحبة من أيدي عرائس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة[1].

كان يلهج بهذه الكلمات غالباً. نقل أبو محمد الماجد، قال: استولى الجراد سنة على البلد وهو يطير وقد ملأ ما بين السماء والأرض فخرج الشيخ من الزاوية ونظر إلى الجراد فرأى رجلاً يمشي أمام الجراد فأينما يتوجه يتوجه الجراد. فقال الشيخ: يا جند ارجعي من هنا من حيث جئت فبإذن الله تعالى تفرق الجراد وتراجع، والرجل الذي كان في مقدمة الجراد سقط قدام الشيخ فقال له: يا هذا ما حملك (على) أن تمر ببلدي بغير إذني وخاطبه بصورة العتاب ورجع إليه حاله الذي سلب منه بعد ما اعتذر وطار كما كان عليه[2].

=المترجم له من بادرايا العراق لأن عيسى البندنيجي في ترجمته يقول: وفي بادرايا العراق مات الشيخ مطر وقبره ظاهر يزار، وتوفي سنة 550هـ تقريباً وبادرايا: قرية من أعمال اللحف[*] بأرض العراق وهي قريبة من جبال لورستان، غير أن أهلها لا يسمونه باسمه، واشتهر فيما بينهم أنه ابن الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ولعل الغلط نشأ من السماع بأنه كان معاصراً للشيخ الجيلاني (جامع الأنوار الورقة 213 من نسختي الخاصة المخطوطة).

(*) اللحف صقع معروف من نواحي بغداد سمي بذلك لأنه في لحف جبال همدان ونهاوند وتلك النواحي وهو دونها مما يلي العراق ومنه البندنيجين وغيرها وفيه قلاع حصينة (معجم البلدان 14:5).

(1) بهجة الأسرار 235.

(2) بهجة الأسرار 235 ـ 236.

روي عن الشيخ الجليل أبي طاهر الخليل أنه قال: مررت إلى زيارة الشيخ فرأيت في زاويته مريضاً وأعمى ثم جئته في اليوم الثاني فرأيت الأعمى بصيراً والمريض صحيحاً فسألت بعض المريدين عن حالهما فقال: الليلة أقام الشيخ بهذه الروضة قد صارت رطبة طرية والأعمى والمريض شفيا، ولم ندر غير هذا. والمشار إليه كان معاصراً للقطب الرباني عبد القادر الكيلاني[1] (رضي الله عنه) وارتحل إلى رحمة الله تعالى ورضوانه ومرقده في قرية (بادراية)[2] من لواحق بغداد، كما ذكر في (البهجة)[3] رضي الله عنه وأرضاه.

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي[4]

ريان رحيق التحقيق، شبعان زاد الورع والتوفيق، صاحب مقامات شريفة الشيخ الأرشد خليفة من خلفاء الله تعالى على سر الولاية هو مريد أبي سعيد القيلوي، وقد قال أبو سعيد في حقه: خليفة سر الولاية، وشهد له بذلك. والشيخ هذا لعلوم الشريعة مالك وفي طريق الحقيقة سالك وانتهت إليه رياسة العراق على الاتفاق[5]. ومن كلامه: آخر قدم الزاهدين أول (أقدام)[6] المتوكلين ولكل شيء حلية وحلية الصدق الخشوع، ولكل شيء معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين،

(1) بهجة الأسرار 237.
(2) شرحناها في الهامش الأسبق.
(3) بهجة الأسرار 238، وغاية المرام 36.
(4) ترجمته في بهجة الأسرار 288 ـ 293، والنهرملكي نسبة إلى نهر الملك وهي كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى، وقد شرحنا ذلك في حاشية سابقة وانظر (معجم البلدان 324:5).
(5) بهجة الأسرار 288.
(6) في الأصل، قدم (بهجة الأسرار 289).

ولكل شيء علم وعلم الخذلان (عدم) البكاء[1] من قلب حزين ولكل شيء مهر، ومهر الجنة ترك الدنيا[2].

كان ينصح بهذه الكلمات. روى أحد من الثقات قال: حج أخي في سنة فاشتعل نار فراقه والتهب حريق أشواقه في قلبي فمررت لزيارة الشيخ فقال لي: يا محمد تريد أن ترى أخاك فقلت: أيكون هذا؟ فأخرجني من داخل البيت وقال: انظر إلى القافلة. فرأيت قافلة الحاج فإذا بأخي على الجمل فأردت الإسراع إليه فمنعني الشيخ ورأيت أخي على الجمل مرة يغشاه النوم ومرة يستيقظ فغلبه النعاس وقرب من الوقوع من الجمل فاستقبله الشيخ وأقعده مكانه ثم أعطاني الشيخ منديلاً وركوة وقال: هذه لأخيك وقعت منه، احفظها[3] فلما قدم أخي من الحج ذكر إمداد الشيخ له وذهاب المنديل والركوة، وشكر حسن صنيع الشيخ في حقه[4].

كان معاصراً للشيخ القطب الرباني عبد القادر الكيلاني وقد أثنى أحدهما على الآخر وبين فضله. ومرقده في قرية نهر الملك[5] تسمى قرية الاعراب. وهو من المشهورين كما ذكر في (البهجة)[6]. (رضي الله عنه).

---

(1) ساقطة من الأصل. (بهجة الأسرار 289.

(2) بهجة الأسرار 289.

(3) في نسخة ب، فاحفظها.

(4) بهجة الأسرار 290 ـ 291.

(5) مرت في الهوامش السابقة مشروحة وقد حددنا موقعها.

(6) بهجة الأسرار 292، وقال أنه دفن في بعقوبا، وهو أيضاً من أهل القرن السادس الهجري، تلمذ على يد أبي سعيد القيلوي المتوفى سنة 557هـ.

أبو الحسن الجوسقي[1]

الشيخ الواصل، والمرشد[2] الكامل العالم (العامل)[3] المتقي: أبو الحسن الجوسقي له في التصرفات إياد مبسوطة وقوة باطنة، صاحب القطب الرباني الشيخ الكيلاني والشيخ علي الهيتي، واقتبس من أنوارهم. منور بنور الهداية والعرفان، متوج بتاج الكرامة والايقان، مسلم الحال والمقال[4]. ومن كلامه: المعرفة حياة القلب مع الله والمحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب[5]. وقال: ذكر اللسان كفارات ودرجات، (وفكر)[6] القلب زلفي وقربات، ومن استوى عنده ما دون الله تعالى فقد نال المعرفة (والفتوة)[7] وحفظ السر مع الله تعالى على الموافقة (في) حفظ الظاهر مع الخلق (بحسن)[8] العشرة.

كان نصحه للمريدين بهذه الكلمات. نقل عن الشيخ مسعود الحارثي قال: سرت إلى الجوسق[9] مع بعض فقراء الدراويش فلما وصلنا إلى حافة الدجلة رأينا شخصاً كريه اللقاء ومقيداً بالقيد وينادينا: أيها الصوفية إن وصلتم إلى الشيخ فاطلبوا منه اطلاقي، فلما

---

(1) ترجمته في بهجة الأسرار 292، وقال أنه من أهل القرن السادس الهجري.
(2) في نسخة ب، المريد.
(3) ساقطة من ب.
(4) بهجة الأسرار 292.
(5) بهجة الأسرار 293.
(6) وفي بهجة الأسرار 293، وفكر وفي الأصل (نكر)
(7) كذا في الأصل وفي بهجة الأسرار 293 (والتقوى)
(8) كذا في الأصل وفي بهجة الأسرار 293 (الحسن في) العشرة.
(9) سيأتي شرحها في نهاية الترجمة.

وصلنا وأدينا مراسم القدوم والترحيب بنا ذكرنا حال الشخص المذكور فقال ذلك شيطان تلبيس موسوس كإبليس يشوش على الفقراء حالهم ويشتت بالتسويل بالهم لقد حبسناه إهانة له ووعظناه فلم يتعظ. ونقل عن يحيى بن محفوظ أنه قال: رأيت الشيخ يوماً في الصحراء ينشد بعض أبيات يغيب عن نفسه مرة ويصحو مرة ورأيت في قربه نخلتين أحدهما رطبة فتناول الشيخ منها وتقول اليابسة يا أبا الحسن لله تعالى توضأ في قربي فظهر من عند اليابسة عين ماء فتوضأ الشيخ ووصل الماء إلى النخلة (فأسعفت)[1] وللعزيز المشار إليه كرامات موفورة وإشارات مشهورة فاكتفينا بهذا القدر. وذكر في (البهجة) إن مرقده في مسكنه الجوسق[2]: وهي قرية في ناحية دجيل من أعمال بغداد مودع بتلك التربة الطيبة[3] (رحمة الله تعالى عليه)[4].

أبو الحسن، علي بن إدريس اليعقوبي

كعبة اخلاص المحققين، عين أعيان العارفين، العالم الفايق والبحر الدافق، والجوهر المضيء النفيس: أبو الحسن علي بن إدريس[5]. صاحب الكرامات الباهرة، والحالات الفاخرة، والأفعال الخارقة، والأنفاس الصادقة. مصدر الكشف البديهي، محل فيوضات

---

(1) في الأصل فاورقت وهو غلط (بهجة الأسرار 294).

(2) الجوسق: قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد بينهما عشرة فراسخ، ومنها قرية من قرى النهروان، وغيرها كثير من الجواسق (معجم البلدان 184:2).

(3) بهجة الأسرار 296.

(4) الترحم زيادة من ب.

(5) اليافعي 45:4 ولقبه باليعقوبي، بهجة الأسرار 325 ـ 330 وشذرات الذهب 85:5.

الإلهي، وقد وصل إلى رتبة التواتر[1] إن الشيخ كان عارفاً بلسان الأنس والجن والطيور والوحوش وتسبيح الملائكة وتهليلهم كان مريداً للشيخ (علي الهيتي) وصاحب الشيخ الرباني الشيخ الكيلاني[2]، والشيخ أحمد البقلي اليماني، والشيخ مطر البادرائي، والشيخ أبي الكرم معمر. كان معدن الزهد والتدقيق والمهابة والرزانة شايع الصيت في العراق.كان بابه مأوى العلماء والزهاد ويقصدونه من أقصى البلاد. ومن جملة كلامه في الإرشاد والتعلم: التصوف كله آداب، ولكل وقت أدب ولكل مقام أدب، فمن لزم آداب الأوقات. بلغ (مبلغ)[3] الرجال ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول. وقال: من لم يدق أحواله (وأفعاله)[4] في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال، ومن لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم يجر بها إلى مكروهها في سائر أيامه كان مغروراً، ومن نظر إليها باستحسان شيء منها فقد ملكها[5]. ونقل أبو الفضل صالح بن يعقوب عن أبيه أنه قال: كان لي ولد ابن خمس سنين مقعد فأخذته وذهبت به إلى الشيخ رجاء دعائه فتوقف أولاً ثم صرف نظر التفاته إلي وكانت في يده أترجة حذفها نحو الغلام فأصابت ركبته ثم قمت لانصرف،

(1) بهجة الأسرار 325.
(2) تاريخ العراق بين احتلالين 232:1.
(3) في بهجة الأسرار 328 (مبالغ).
(4) ساقطة من الأصل (بهجة الأسرار 328).
(5) كذا في الأصل وفي بهجة الأسرار 328 (أهلكها).

فقام الغلام ومشى معي إلى البيت سالماً[1]. نقل (عن)[2] عبد الرحيم[3]، والد أبي المعالي قال: جار عليّ عامل الخليفة فجئت إلى حضور الشيخ لأعرض حالي عليه فلم يمكنني ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث نظر الشيخ إلى أصحابه وطلب منهم قوساً ونشّاباً فركب النشّاب على القوس وكلفني برميه ثلاث مرات وأنا أفوض الرمي إليه فأخذ ورمى فاستقر النشّاب في شجرة كانت قريباً[4] من الشيخ فقال: رمي العامل بسهم القضاء فرد القوس على صاحبه ثم وجد العامل مذبوحاً في فراشه فعد من كراماته[5]. وأحواله وعاداته كانت خارقة. وفي سنة تسع عشرة وستمائة[6] ترك العالم الفاني واختار النعيم الباقي، وانتقل إلى رحمة العزيز الوهاب. ومرقده في شرقي بغداد في قرية بعقوبة[7] المنسوب إليها بالمواطن ومقامه مشهور يزار هناك.

الشيخ: أبو محمد، صالح المغربي

مختص بالجذب والاستيناس، مرجع العوام والخواص، الأستاذ المرشد. المربي: (أبو محمد) صالح المغربي، مريد الشيخ أبي

---

(1) بهجة الأسرار 329.

(2) زيادة من ب.

(3) عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب الفرنثي (بهجة الأسرار 329).

(4) في ب، قريبة.

(5) بهجة الأسرار 330.

(6) اليافعي 45:4، بهجة الأسرار 330.

(7) بعقوبا أو (باعقوبا): بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، بلدة كثيرة الأنهار والبساتين، وهي مركز محافظة ديالى اليوم (معجم البلدان 453:1) واليوم تبعد عن مركز بغداد 65 كلم.

مدين[1]. نقل عن أستاذه قائلاً: إن أبا مدين خاطب هذا الفقير وأرشده إلى طريق الصواب فقال: يا أبا محمد سافر إلى بغداد وآت عبد القادر ليعلمك الفقر، فامتثلت أمره وقصدت بغداد وأتيت الشيخ فأمرني بالخلوة مائة وعشرين يوماً فلزمت الخلوة فعند تمام المدة شرف خلوتي بقدومه وقال لي: يا أبا محمد انظر إلى طرف القبلة فنظرت فرأيت شيخي أبا مدين عياناً وعرضت واقعة الحال إلى حضرته فقال: يا أبا محمد إنك إذا أردت الفقر فإنك لن تناله حتى ترقى سلم التوحيد وملاك التوحيد: محو كل متلوح من المحدث لعين السر لامعة في التوحيد فقر السالك بهذا الطريق أن لا يملك لنفسه شيئاً ويعلم الحول والقوة والسكون والحركة كلها لله ومن الله، وأن يعد زخارف الدنيا كلها عارية وما دام السالك مقيد بالأسباب المجازية لا تسقط استار الوسايط من عينه ولا تضيء أنوار الحقيقة في سره فطلب هذا بغير اسقاط ذاك مستبعد. نقل في بعض الأخبار عن الأخيار على سبيل التمثيل للفهم والإعتبار أن كاتباً كان يكتب فرأى خمس نمال[2] يمشين على الصحيفة فقالت احداهن بارك الله بهذا المداد كيف خط الخط على الصحيفة وجرى الحروف منه بهذا الشكل فقالت النملة الثانية أخطأت هذا ليس من فعل المداد ولا للمداد فيه دخل ومراد بل هو فعل القلم ومن عمله حصل الشكل والرقم فقالت الثالثة: وانت أخطأت أيضاً[3]، ما أنتما من أهل النظر والتحقيق العمل عمل

---

(1) أبو مدين المغربي، شعيب بن الحسن (الحسين) المغربي (العبر 275:4 ذكره في وفيات سنة 590هـ، بهجة الأسرار 85، الشعراني 170:1).

(2) في الأصل أنملة وهو غلط (القاموس المحيط 60:4).

(3) في ب، وأنت أيضاً أخطأت.

الأنامل التي استعدت لحمل القصب وشكلت صور الخط بصنعة وتعب وميزت الأحرف بصورها وهيئاتها فلم يشبه حرف بحرف[1]، فقالت النملة الرابعة للثالثة: وأنت أيضاً مخطئة كأخواتك ليس كذلك بارك الله بصاحب الانامل والفعل له هو الذي استعد لإدارك الصور والاشكال والتحريك للأنامل والإنتقال من حال إلى حال والأنامل لولا تحريكه لما تحركت بل حركتها تابعة لإرادته هو الذي ركب المداد وبرى القلم وحرك الأنامل كما قيل: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية. وختمت الكلام فقالت النملة الخامسة: أنتن الأربع على (الظاهر)[2] والخطأ ولم تدركن الأصل والحقيقة وفي ظاهرة الحال والاسباب قد علقتن النظر فالمؤثر الحقيقي والموجد لصور الاكوان وآلات الأشياء ومعرفة تركيبها وتدبيرها[3] وخالق التأثير بها، هو الله سبحانه وتعالى كما أنزل القرآن شاهد على هذا الحال والشأن قوله تعالى: ﴿الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان﴾[4] فهو القديم في الازل وعلة جميع الأسباب والعلل فالكل مفتقر إلى تدبيره وجار على أمره وتقديره هو سبحانه جل وعلا زين نوع الإنسان بالفهم والعقل والإذعان وجعله مستعداً للتراكيب المتنوعة من الخط والصنايع والأعمال بما أودع في فطرته فصارت الأعمال والأقوال والأفعال تنسب إليه مجازاً لا حقيقة فسلمت النملات الأربع للخامسة وقلن: أحسنت أحسنت حيث نظرت للفاعل الحقيقي ولم تعتبر المجاز فافهم المقال فعلى هذا يفهم السالك أنه

(1) في ب، فلم بحرف حرف.
(2) الظاهر ساقطة من ب.
(3) في نسخة ب، ومعرفة تدبيرها وتركيبها.
(4) سورة الرحمن، الآيات 1 ـ 4.

ليس لشيء مالك ويضع قدمه في وادي العجز والإفتقار. وفقنا الله تعالى للعلم والعمل وصاننا عن الخطأ والزلل آمين. فكلام الشيخ مقصود منه هذ المعنى ثم بعد ذلك (ترقى) الشيخ مراقي المشيخة وعرج معارج الحقيقة واشتهر ما شاء الله أن يشتهر ثم ارتحل إلى عالم الأرواح وطابت به تربة بغداد (كما في نسخة الأصل من هذا المختصر)[1]. (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

الشيخ محمد الأزهري

قدوة العارفين، عمدة السالكين، الشيخ الأنوري: محمد الأزهري[2] ـ قدس سره ـ فريد الزمان، وحيد الأوان، والده أبو المفاخر، كان من أصحاب الشيخ عبد القادر وكان هذا العزيز المشار إليه في الطريقة منسوباً إلى[3] القطب الرباني. كانت له رياضات معروفة وأخلاق موصوفة، وباتفاق أهل العراق مزاره المنور في بغداد في جامع الخاصكي[4] (رحمة الله عليه)[5].

---

(1) يعني تذكرة الأولياء هذه مختصر للأصل التركي.

(2) لم نعثر على ترجمة وافية سوى ما ذكره بعض المؤرخين ان اسمه وكنيته (أبو البقاء محمد الأزهري الصريفيني) انظر د. عماد عبد السلام، مساجد بغداد/ المخطوط الورقة 92، وغاية المرام 36 كما أشار إليه الشطنوفي في أكثر من موضع من بهجة الأسرار، بوصف الأزهري من أتباع الشيخ عبد القادر الجيلي.

(3) في نسخة ب، على.

(4) أحد جوامع بغداد الشرقية في محلة رأس القرية، شيده والي بغداد محمد باشا الخاصكي سنة 1069هـ، وفي هذا الجامع كان المحراب الأثري الذي ظن أنه جامع المنصور وقد نقل إلى المتحف العراقي (دليل خارطة بغداد 59، 234، ومساجد بغداد / المخطوط/ الورقة 84) أما قبر الأزهري فأقدم منه بكثير (مجلة المورد المجلد 13، العدد 2، د. عماد عبد السلام رؤوف).

(5) الترحم زيادة من ب.

أبو عبدالله، محمد الواقدي

قدوة العلماء، أسوة الفضلاء، علامة وقته، فريد عصره، الشيخ الاوحد: (أبو عبدالله)، محمد الواقدي[1]. عالم معروف بالحياء والسخاء أستاذ في التاريخ والمغازي. أقواله معتبرة ثابتة المضمون. نقل بشر الحافي عن العزيز المشار إليه أنه كتب للحمى على ثلاث ورقات زيتون. كتب على ورقة "جهنم عرياً"، وعلى الأخرى جهنم عطشى، وعلى الأخرى "جهنم مقرورة" ولفها بخرقة على (عضد المحموم الأيسر)[2] فتخلص بإذن الله تعالى.

وفي تاريخ المسعودي[3] نقل عن الواقدي قال: كنا ثلاثة أصدقاء متعاشرين بالمحبة. أحدنا هاشمي، وجاءت أيام العيد فقالت لي زوجتي: نحن نصبر على العيد، ولكن الأولاد لا يصبرون ويريدون ثياباً جدداً يرون الأولاد لا بسين فيغادرون فارسل إلى صديقك الهاشمي واطلب منه مقداراً من الدراهم لكسوة الأولاد فأرسلت رقعة استمد منه فأرسل لي ألف درهم في كيس فإذا صاحبنا الآخر أرسل يطلب مني مثلما طلبت من الآخر فأعطيته الكيس بعينه، والهاشمي لما أرسل لي الكيس لم يبق عنده ما يدفع حاجته أرسل إلى صديقنا الثالث الذي أرسلت له الكيس يسأله كما سألته فأرسل الكيس إليه بعينه فلما رأى الهاشمي الكيس كيسه الذي أرسله إلي فجاء يتفحص عن الحال

---

(1) محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني. (مروج الذهب 33:4 وفيه: محمد بن عمرو بن واقد، والخطيب البغدادي 3:3، ابن خلكان 348:4، العبر 353:1).

(2) في الأصل، على عضده اليسرى من الحموم. وفي نسخة ب: على عضد الأيسر من المحموم وما أثبتناه من (ابن خلكان 349:4).

(3) مروج الذهب 33:4.

فقلت له تفصيل الكيفية فأرسل مائة درهم للزوجة وقسم التسعمائة بيننا ثلاثتنا، فشاعت صداقتنا المتناهية إلى أن وصلت للمأمون الخليفة، فتعجب من هذه الصداقة الصادقة وأرسل إلى ثلاثتنا تسعة آلاف دينار، فرأينا ثمرة الصداقة التي هي خالصة لوجه الله تعالى[1]. والفقير أقول: ينبغي لكل صديق أن يعامل صديقه هكذا حتى يرى الثمرة ولكن الحرص وتسويل النفس والشيطان إذا اتبعهم الإنسان لا يتركوه ليحظى بهذه الثمرة وهذا يحتاج إلى توفيق إلهي وتوفيق الله تعالى موجود ولكن نحن لا نرغب ومن مكارم الاخلاق نأبى ونهرب. انتهى.

وفي سنة سبع ومائتين[2] ارتحل إلى العالم العلوي. وضرب كف الصد والإعراض عن العالم السفلي، ومرقده في قصبة الأعظمية كما في تاريخ ابن خلكان[3].

عون بن علي ابن أبي طالب

ذو الفضل الجلي، والشرف البهي: عون بن علي[4] ـ رضي اله عنه ـ وكونه فرع شجرة الولاية فبهذا مقنع عن المديح وكفاية. ومرقده

(1) ذكر القصة أكثر من مؤرخ، مع بعض الاختلاف في السرد (الخطيب البغدادي 20:3، ابن خلكان 350:4، واليافعي 37 ـ 38).

(2) المسعودي، مروج الذهب 33:4، ذكر وفاته 209هـ، ابن خلكان 350:4 اليافعي 36:1، شذرات الذهب 18:2).

(3) دفن في مقبرة الخيزران في الجانب الشرقي من بغداد (ابن خلكان 350:4، وغاية المرام 36).

(4) ابن الإمام علي عليه السلام من زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية (الطبري 154:5) والمؤلف نفسه قد أدرج اسمه مع شهداء الطف الذين استشهدوا مع أخيه الإمام الحسين بن علي عليه السلام وذلك عند الحديث عن شهداء كربلاء في هذا الكتاب. والله أعلم.

من ناحية بغداد في قرية تسمى الباشية[1] من مقاطعة القدس. ومقامه هناك مشهور يزار ويتبرك به[2] (رضي الله عنه).

علي بن زين العابدين ابن الحسين

سراج قصر الولاية، جوهرة صدف الهداية، نور حدقة العين: علي بن علي بن الحسين[3] (رضي الله عنه) ملقب بلقب أبيه لشبه خصائله وتضاهيه واتصال نسبه برسول الله ﷺ شاهد على فضله وحجة ظاهرة على طيب فعله وأصله. ومرقده من مضافات بغداد في قصبة الحلة[4]، مشهد يزار، وروضته تلوح وتستنار. (رضي الله تعالى عنه).

(1) الباشية: قرية من أعمال بغداد (غاية المرام 36) بينما العزاوي يقول إنها من أعمال الحلة (تاريخ العراق بين احتلالين 109:7)

(2) وفي الحلة قرب قضاء الهاشمية في منطقة الزرفية قبر يقال له قبر عون بن علي ابن أبي طالب (حرز الدين، محمد، مراقد المعارف، تحقيق محمد حسين حرز الدين/ النجف 1391هـ/ 1971م، 143:2). أما القبر الذي أشار إليه الرحالة ابن جبير، وابن بطوطة في كرخ بغداد فهو لعون آخر من أحفاد الإمام علي ابن أبي طالب وكان هذا القبر في محلة خضر الياس الحالية على دجلة وقد جرفته مياه النهر ولم يعد له أثر اليوم (رحلة ابن جبير 181 ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم/ بيروت 1379هـ/ 1960م، ص225 والمشاهد ذات القباب (المخروطية) ص36).

(3) علي بن علي (زين العابدين) ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام (جمهرة أنساب العرب 53) ويسمى بـ علي الأصغر، يكنى بـ أبي الحسين (عمدة الطالب 339).

(4) في قضاء المحاويل من توابع الحلة ويسميه العامة (علي بن الحسين) اختصاراً (غاية المرام 36). ذكره محمد حرز الدين في (مراق المعارف 32 :2) وسلسل نسبه بالصورة الآتية: علي بن الحسين بن القاسم بن حمزة الشبيه بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

القاسم بن موسى (الإمام الكاظم)[1]

قدوة السادات، منبع السعادات، حضرة: القاسم ابن الإمام موسى الكاظم[2]. من أكابر أهل البيت، محلى بالفضائل، مجلى بحسن الأخلاق والشمائل فإن الفرع يتبع الأصل بطيب العنصر والفضل. ومرقده في قرية الجربوعية[3]، من قرى الحلة الفيحاء من مضافات بغداد ومشهده هناك ظاهر يأوى إليه الزوار. (عليه الرحمة والرضوان).

الإمام حمزة ابن الإمام موسى[4]

صدر مجالس الاشراف، قرة أعين الآباء[5] والأسلاف، فخر الأكارم والأعاظم الإمام حمزة ابن الإمام موسى الكاظم، قدسي السمات، ملكي الصفات، أشرف السادات ما عدا ما كان يفتخر به أهل بلده. كان (المحرمون)[6] المطلعون على حسن حاله يعتقدون به كمال الإعتقاد لكونه من الفضلاء الكرام الأمجاد، ومرقده من نواحي

---

(1) في الأصل: أبو القاسم وأبو زيادة، القاسم اسمه، له مزار يقصده الناس وقبره في سوراء بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلة، وتسمى اليوم ناحية القاسم نسبة إليه وقبره مزار مشهور يؤمه المسلمون على مدار أيام السنة. (معجم البلدان 278:3 ومشاهد العترة 114).

(2) ويسميه أبو القاسم أيضاً ويقع في هذا الوهم (الهروي، في الإشارات 76، وكذلك العمري في غاية المرام 36) والصواب ما أثبتنا اسمه من كتب الأنساب (ابن عنبة، عمدة الطالب ص197 وقال توفي سنة 179هـ)

(3) وتسمى اليوم ناحية القاسم، ويسميها الهروي في الإشارات قرية شوشة (الإشارات ص76).

(4) حمزة ابن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام (جمهرة أنساب العرب 62، وعمدة الطالب 197).

(5) في ب، الأدباء.

(6) كذا في الأصل.

قرية الباشية[1]. (عليه الرحمة والرضوان من رب البرية). ومقامه مشهور هناك[2].

عمران بن علي المرتضى[3]

روض حديقة الولاية، سراج خلوة الهداية، الولي ابن الولي: عمران بن علي المرتضى (كرم الله وجهه). نخل حديقة وجود حيدر الكرار، وثمرة شجرة آل البيت المصطفى المختار، وأصله يدل على فضله، ولو بسطنا الكلام في المديح والفضايل لكان منا تحصيل حاصل، ومرقده بتربة طيبة قريبة من الحلة مقام مشهود تقصده الزوار على مدى الإعصار[4]. (عليه الرحمة).

(1) الباشية، ذكرناها سابقاً.

(2) لقد توهم المؤلف مع من توهم في أن القبر الذي أشار إليه هو للحمزة بن الكاظم عليه السلام وهذا هو اعتقاد العامة ذلك لأن الحمزة مدفون في غير هذا المكان المنسوب إليه. فيقال أنه مدفون في الري قرب السيد عبد العظيم الحسني (مشاهد العترة 95) وإنني زرت قبراً في نواحي بغداد في منطقة الزيدان من مناطق أبي غريب يقال له: قبر حمزة بن الكاظم. أما القبر الموجود في ناحية المدحتية اليوم والتي حددها المؤلف هو الحمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن حسن بني عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب المكنى بـ أبي يعلى، وكان من الثقات الأجلاء، وهذا هو الراجح عند المؤرخين وأهل النسب (مشاهد العترة 75).

(3) لم أعثر في كتب التراجم والسير والأنساب أن لعلي ولداً اسمه (عمران) بل عمر (عمدة الطالب 64). أما السيد عبد الرزاق كمونة فيعتقد أن عمران تصحيف عمر، حيث كان لعلي ولدان اسم أحدهما عمر الأكبر، أمه الصهباء بنت ربيعة الثعلبية، والأصغر أمه الثقفية، أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، وعمر المدفون في الحلة والذي يسميه العامة بـ عمران قد أصيب جريحاً في النهروان وحمل إلى الكوفة وفي منطقة الجمجمة قرب بابل دفن (مشاهد العترة 22 ناقلاً المعلومات من مراجع أخرى). انظر مراقد المعارف 2:128.

(4) يشير البندنيجي في ترجمته الموسومة بـ جامع الأنوار، الورقة 219 من نسختي الخاصة فيقول: وفي قرب بغداد قرية على بعد أربعة عشر فرسخاً منها تسمى بـ العمرانية من ضواحي الحلة وفيها مشهد وعليه قبة فسألت أهاليها فقيل لي: هذا قبر عمران بن علي وإليه تنسب هذه القرية وهذا هو المشهور بيننا. انتهى. وانظر غاية المرام 36.

إبراهيم وإسماعيل أولاد موسى الكاظم

السيدين السندين، والشريفين الأفضلين، مفخر كل فضيل وأصيل: إبراهيم وإسماعيل شبلا[1] باب قضاء الحوائج، ونخبة الفروع والنتايج حضرة الإمام الهمام الكاظم. مناقبهم على الألسن مذكورة، وأخلاقهم في الكتب مسطورة، وباتفاق أهل العراق مرقدهما عند مرقد أبيهما[2]، في داخل حرم الحضرة في محل معين[3]، عليهما عمارة في مقام عال. (رضي الله عنهما).

إبراهيم المجاب

الشريف المفضال، والنسيب الحسيب، ذو الكمال، سلالة الأئمة الأنجاب الإمام: إبراهيم المجاب[4]، أشرف سادات أهل البيت

(1) في الأصل أشبال. ويجوز أن نقول: (شبلي) على سبيل الإتباع.

(2) يحتاج هذا الأمر إلى تحقيق: كانت بنية تقع وسط الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الكاظمي والتي كان الناس يطلقون عليها اسم أولاد الكاظم، وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل تعلوها قبتان صغيرتان وقد هدمت سنة 1371هـ/ 1952م وأزيلت آثارها (آل يس، محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي/ بغداد 1968، ص206) والعامة تزعم أن تلكم البنية ضمت جدثي السيدين إسماعيل وإبراهيم أبناء الإمام موسى الكاظم عليه السلام وبعد التحري التاريخي ظهر أن السيد إبراهيم هو المدفون في الصحن الكاظمي وأن أحد القبرين له. واختلفوا في الثاني هل هو لإسماعيل أو لغيره؟ فبعضهم زعم أن القبر الثاني لإسماعيل بن المهلب، وهذا كلام مردود لأن إسماعيل بن الملهب مدفون في مقبرة النوبختية، وإسماعيل بن الكاظم له قبر في غرفة من غرف جامع الحظاير (الخفافين) ببغداد في جانب الرصافة خلف المدرسة المستنصرية، وقد زرت قبره فوجدته في حالة يرثى لها من حيث الإهمال والتأخر ويقال أن صاحب القبر هو إسماعيل (المحدث) ابن الإمام موسى الكاظم، (مشاهد العترة 252، وتاريخ الكاظمية/ مخطوط/ لمحمد أمين الأسدي المحامي).

(3) كشط الصدأ /مخطوط/ الورقة 30، وغاية المرام 37.

(4) هو إبراهيم بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام والملقب بـ المجاب، ويقال له=

وضياء فضله من ذلك الزيت قيل وقع أمر من بعض المنكرين على نسبه وامتحنوه على ذلك فوقف على ضريح سيد شباب أهل الجنة، وقرة اعين أهل السنة، نور الخافقين حضرة الإمام الحسين (رضي الله عنه) ونادى يا جداه فأجيب من الضريح بجواب فصيح بما يبهر المنكرين، فلقب بـ المجاب[1]. ومرقده (في)[2] قرب روضة جده[3] الإمام المشار إليه ضريح معروف المحل هناك[4]. (رضي الله تعالى عنه).

منصور وسعيد أولاد الإمام الحسن[5]

الشريفين اللطيفين، والجوهرين النيرين، (ذو الفضل) الموفور منصور، والسيد الفريد سعيد، أولاد الإمام الحسن الزكي السبط، ومناقب ذاتهم مستغنية عن التوصيف خارجة عن التعريف، نقل عن ثقة أنه قال: زرنا الإمام أنا ورفيق لي فسأل رفيقي الخادم عن الإمامين

=إبراهيم الضرير الكوفي (الصدر، السيد حسن، نزهة أهل الحرمين/ كربلاء 1384هـ/ 1965م، ص36).

(1) مشاهد العترة 176.

(2) زائدة لاضرورة لها.

(3) في الشمال الغربي من الروضة الحسينية المطهرة.

(4) ويقال أن الضريح المعروف بـ قبر السيد إبراهيم المجاب هو للسيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم، صاحب (أبي السرايا) الذي ملك اليمن وبعض العلماء يقول أن الضريح يضم قبر السيد إبراهيم المجاب وقبر أبيه وأخيه في مكان واحد (نزهة أهل الحرمين 37، وتاريخ المشهد الكاظمي 211).

(5) لم يذكر النسابون أن للحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ولدين بهذا الإسم، فالإمام الحسن أعقب أحد عشر ولداً ذكرا، وخمس عشرة بنتاً، لم يكن بينهم من اسمه منصور، سعيد، وحتى في الأحفاد لم نعثر على مثل ذلك. (عمدة الطالب 68)، والله أعلم.

وعن أبيهما فقال الخادم: هما منصور، وسعيد، أولاد الإمام حسن (رضي الله عنه) فقال رفيقي: من أين تحكم بهذا ولك شاهد على ما تقول؟؟ وأظهر صورة الإنكار فرأى تلك الليلة حضرة الإمام علي الكرار في منامه وهو يعاتبه ويزجره زجراً عنيفاً ويمنعه من التعرض لمثل هذا القول، وفي الصباح جاء رفيقي وحكى ما وقع له كما ذكر الحال، وهذه الرواية مأخوذة من النسخة الأصلية الأولية للنسخة المنقول منها، ومرقدهما بأرض الجوازر[1] من مضافات بغداد[2]، مشهور هناك.

قنبر علي

رفيق الأخيار، خادم الأبرار، ذو القدر الجلي: قنبر علي. هو من المختصين بالإمام (علي) وأقرب الأتباع والخدام[3] وكثيراً ما كان

(1) الجوازر: البطائح، أرض واسعة بين واسط والبصرة (معجم البلدان 450:1) ويسمى قسم منها اليوم بالجبايش.

(2) والبندنيجي يزعم أن منصور مدفون في الجبايش، وسعيد مدفون في الحي بموضع في طريق البصرة (نقلاً عن جامع الأنوار، الورقة 220 من نسختي الخاصة). أقول: أن هناك قبر في واسط قرب مدينة الكوت تزور، الأعراب ويعرف بقبر (منصور أبي الحسن) وهذه المنطقة تعدّ من البطائح. (مراقد المعارف 337 :2).

(3) هذا وهم من المؤلف، فقنبر خادم الإمام علي عليه السلام قتله الحجاج سنة 82هـ (الصلة بين التصوف والتشيع 247) وأما نسبة القبر إلى (قنبر) خادم الإمام علي كما يقول المؤلف وكما يعتقده العامة فهو غلط لأن قنبراً قتل قبل تأسيس بغداد (دليل خارطة بغداد 208). ويقال أن قنبراً هذا من موالي الإمام علي الهادي بن محمد الجواد عليه السلام في المحلة التي تسمى اليوم محلة قنبر علي بجانب الرصافة (مراقد المعارف 206:2) أما الدكتور عماد عبد السلام فلا يعلم من هو (قنبر علي) هذا ولكنه يقول: إن الجامع كان معروفاً باسمه سنة 874هـ/ 1469م كما تشير وقفية الجامع، وكانت المحلة تعد في العصر العباسي جزءاً من محلة المختارة (رؤوف، عماد عبد السلام، الأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد/ بغداد 1415هـ/ =

يخاطبه في مصالحه ويستصحبه في حضره وسفره[1]. لم نطلع على جملة مناقبه في الكتب المنظور فيها لكن باتفاق أهل العراق مرقده في بغداد بمحلة تنسب إليه بالتعريف يقال: محلة قنبر علي[2] وعند اكثر الناس أنه نال الشهادة من ظلم الحجاج، ويقال أن مرقده بأرض واسط من أعمال بغداد[3] (عليه الرحمة والغفران).

الإمام ناصر الدين

قدوة السالكين، زبدة المشايخ العارفين، الإمام: ناصر الدين، وإن لم يحصل الإطلاع على مناقبه من كتب الأخلاق والسير لكن بأخبار الأخيار هو من السادات الكرام والمشايخ ذوي الإحترام، ومرقده في بغداد قرب دار الإمارة في جامع السليمانية والآن معروف بجامع حسن باشا[4]، على مرقده قبة متصلة مع رواق الجامع (عليه الرحمة).

=1994م، ص9). أما مؤلف/ لب الألباب، السهروردي، محمد صالح فيقول في ص464، الجزء الثاني فيعتقد أن قنبرا هذا هو: أبو طالب، نصر بن علي، الملقب بقنبر علي الناقد وكان قد ولي حجبة المستضيء بأمر الله سنة 571هـ، وكان يلقب في صغره قنبرا ولما توفي دفن في مقبرة باب أبرز، وبتوالي الأيام اختصر من كلمة أبي طالب نصر قنبر علي، إلى كلمة قنبر علي، غلطاً أو توهيماً على البسطاء قصد الارتزاق. انتهى.

(1) في ب، في سفره وحضره

(2) كشط الصدأ/مخطوط/ الورقة 56

(3) أما السائح الهروي في كتابه (الإشارات قال: إن قبره في حمص، ص9).

(4) ويسمى جامع السراي أو جامع حسن باشا ويقال أن السلطان سليمان القانوني عمر هذا الجامع حين دخل بغداد فسمي باسمه. وينفي مؤلفو دليل خارطة بغداد ص234 أن يكون المرقد للإمام ناصر الدين. أما الدكتور عماد عبد السلام رؤوف فيرجح أن يكون الخليفة العباسي الناصر لدين الله هو الذي بنى هذا الجامع خلال فترة خلافته التي امتدت من سنة 575هـ ـ 622هـ وكان يسمى مسجد سوق السلطان (وهو جامع السراي اليوم) ويؤيد مدفن=

عبد الرحمن ابن الجوزي

أعلم العلماء المحققين، أزهد الصلحاء الواعظين لقصاده بالإفادة (مجزي): عبد الرحمن ابن الجوزي[1]، كنيته، أبو الفرح، ونسبه ينتهي إلى حضرة الصديق الأكبر (رضي الله عنه). حنبلي المذهب، حافظ للأحاديث النبوية، منقح الأحاديث لفظاً ومعنى[2]، وفي تاريخ ابن خلكان[3]: إن للعزيز المشار إليه تصنيفات[4] فائقة منها: زاد المسير في علم (التفسير)[5]، وتاريخ كبير[6] وموضوعات الحديث[7] وغيرها. وكتب كثيرة بخط اليد. اتفق أهل زمانه بعدما انتقل إلى رحمة الله تعالى أن الكتب التي كتبها لا تفي أيام عمره[8] فحسبوا الكتابة

=الخليفة الناصر لدين الله في االجامع الذي بناه أيضاً أكثر من مؤرخ منهم: ياسين العمري الموصلي في غاية المرام ص37، وفي كتاب تاريخ حوادث بغداد والبصرة، للسويدي ص91 دراسة وافية عن هذا الجامع والمراحل التي مر بها. وانظر: جريدة البلد البغدادية 19/ 9/ 1966 مقال د. عماد عبد السلام، وكذلك مساجد بغداد/ المخطوط ج230 :1 ـ 231 له أيضاً.

(1) عبد الرحمن ابؤن أبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بـ ابن الجوزي البغدادي (العبر 297، اليافعي 489:3، ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب 399:1، وشذرات الذهب 329:4).

(2) زيل طبقات الحنابلة 400:1.

(3) وفيات الأعيان، لابن خلكان 140:3.

(4) أفرد لها عبد الحميد العلوجي كتاباً سماه: مؤلفات ابن الجوزي/ مطبوع في بغداد سنة 1385هـ/ 1965م ضم أسماء جميع آثار ابن الجوزي المطبوع والمخطوط والمفقود. حيث بلغت أكثر من أربعمائة مؤلف.

(5) في الأصل، التقرير (الأعلام 902:4).

(6) وهو المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، طبع منه 6 أجزاء من 5 ـ 10، وهذه الأجزاء تتناول السنوات 257هـ ـ 574هـ (العلوجي 183). وقد طبع الكتاب بأجزائه الكاملة في بيروت محققاً.

(7) ويسمى كتاب: الموضوعات من الاحاديث المرفوعات (العلوجي 145).

(8) له 170 كتاباً بين مطبوع ومخطوط، و233 أثراً ضائعاً (العلوجي 204 ـ 221).

وقابلوها بايام عمره لكل يوم جزء وإن كان يستغرب هذا ولكن يصدقه أنه كان جمع براية أقلامه وأوصى أن يسخن بها ماء غسله فعملوا بوصيته فسخن الماء وفضل من البراية[1]. وللمشار إليه في العلوم المتنوعة والمعارف العربية قدم راسخ وباع طويل، كان يجلس على كرسي الوعظ فيسألونه المسائل الشكلية فيجيب على الفور، موافقاً للطباع والعقل والقواعد وهو في كرسي الوعظ قاعد[2].

وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة[3] انتقل إلى رضوان الله تعالى ورحمته بأعمال صالحة ومرقده ببغداد في باب حرب[4] كما هو مذكور في التاريخ المذكور[5] (رضي الله تعالى عنه وأرضاه).

---

(1) ابن خلكان 141:3.

(2) ذيل طبقات الحنابلة 403:1 وما بعدها.

(3) العبر 298:4، شذرات الذهب 329:4.

(4) أما القبر الشاخص اليوم في محلة السنك على دجلة عند قصر عبد الرحمن النقيب والمعروف بقبر ابن الجوزي فله حديث أورده د. عماد عبد السلام رؤوف لي عندما سألته عن الموضوع فقال: كان القبر في داخل حجرة واطئة تعلوها قبة صغيرة، وعلى باب الغرف رخامة كتب عليها ما نصه: "إن الوالي سمير موسى باشا كان قد أنشأ هذه التربة للشيخ ابن الجوزي سنة 1056هـ ونحن نعلم أن الشيخ عبد الرحمن، ابن الجوزي المتوفى 597هـ مدفون بدلالة جميع من ترجم له في مقبرة باب حرب بأعلى بغداد الغربية، فليس قبر السنك اذن له، إلا إذا افترضنا أن سمير موسى باشا قد نقل رفاته إلى الموضع الحالي، وبما ان موضع القبر الحالي كانت تشغله في العصر العباسي ـ بحسب معطيات علم خطط بغداد مدرسة السيدة بنفشة خاتون، التي تولى التدريس فيها ابن الجوزي المذكور، فمن المحتمل أن يكون القبر لأحد علماء المدرسة الآخرين، ثم نسب إلى ابن الجوزي لشهرة الأخير، ولكون المدرسة قد عرفت باسمه، ولا يستبعد أن يكون صاحب القبر الحقيقي هو أحد أفراد ابن الجوزي، إذ إن هذه الأسرة أنجبت علماء كبار درسوا بعده فنسيت الكنية وبقي اللقب، وقد أثار موضوع تحديد هوية صاحب القبر نقاشاً واسعاً بين الباحثين في خطط بغداد، ومنهم المرحوم مصطفى جواد. وقد زرت القبر فيما بعد فلم اجد له أثراً ويقال في النية إعادة بنائه.

(5) ابن خلكان 142:3.

خواجة نور الدين

مجدد بيت الولاية، مؤسس بنيان الهداية، عمدة أهل الزهد واليقين: خواجة[1] نور الدين ـ قدس سره ـ والمشار إليه عارف كامل عالم عامل معروف بفضائل شتى في علم التصوف والإرشاد، صاحب عمل واجتهاد، والشيخ ركن الدولة وعلاء الدولة[2] قالا في كلامهما: في زمان الآخر من هذا الزمان الشيخ نور الدين يكون مجدداً لمذهب الصوفية وموضح أسرار العلوم اللدنية ولولاه لصار هذا العلم نسياً منسياً، وشهدوا له. والشيخ هذه صفاته السنية ومناقبه الجلية مشهورة بين معاصريه وفي الكتب التي فيها المناقب (لم نجد تفصيلها[3] فاكتفينا بهذا[4]، ومرقده في تربة بغداد (عليه رحمة رب العباد).

الشيخ علي الحصري[5]

للعلوم الباطنة والظاهرة مأخذ و(راوي): الشيخ علي (الحصري)[6] كان بأخلاقه وحسن صفاته مختار مشايخ العراق وشهد

(1) خواجة: فارسية بمعنى الرب مطلقاً، ورئيس البيت، والمعظم والشيخ والبير والحاكم وبمعنى القلب والروح، والكبير والصاحب (برهان، محمد حسن بن خلف التبريزي، برهان قاطع (معجم فارسي)/ طهران 1331 شج2، ص779، والتونجي، محمد المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) بيروت 1969، ص243).

(2) في ب، ركن الدولة فقط.

(3) في الأصل، (لم نجد على تفصيل)، وما أثبتناه من ب.

(4) لم أعثر على ترجمة له، ولما رجعت إلى النص الأصلي وجدته لم يذكر أكثر مما ذكره المترجم.

(5) في الأصل، لقبه بـ الخضراوي، وهو تصحيف أو غلط من الناسخ.

(6) أبو الحسن، علي بن إبراهيم، الصوفي الحصري (طبقات الصوفية 489، الرسالة القشيرية 51، الخطيب البغدادي 340:11، طبقات الأولياء 213).

له من المشايخ الكرام (أبو الحسن علي بن إبراهيم (الخضراوي)[1] وقال في حقه: كان شيخ العراق في وقته، ولم يرق احد في زمانه مثله من المشايخ[2] ولا أتم مقالاً منه ولا لساناً ولا أعلى مكاناً، متوحداً في طريقه، ظريفاً في شمائله وحاله، له لسان في التوحيد يختص به، ومقام في التجريد والتقرير لم يشاركه أحد فأشار إلى كماله بهذه العبارة، وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[3] ارتحل إلى عالم القدس ومحل الأنس، مرقده في أرض بغداد (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ عبدالله الراسبي[4]

قدوة المحققين السالكين، إمام العاشقين العارفين لأبناء طريقه مشفق (ومواسي): أبو محمد عبدالله (الراسبي)[5] ـ قدس سره ـ من أكابر مشايخ العراق علماً وحلماً وفضلاً وورعاً، ومن كلامه: إذا امتحن القلب بالتقوى ترحل عنه حب الدنيا[6]، وقال: من البلاء صحبتك من لا يوافقك ولا تستطيع تركه[7]، كان الشيخ يلهج بهذه

(1) غلط من الناسخ واشتباه من المترجم، ففي الأصل: نقل عن الشيخ أبي الحسن الحصري أنه قال في حقه: كان شيخ العراق في وقته، وهذا القول قاله: أبو العباس النسوي (كان علي بن إبراهيم أبو الحسن الحصري شيخ بغداد في وقته..الخ) (الخطيب البغدادي 340:11، وكذلك جامع الأنوار الورقة 220 نسختي الخاصة المخطوطة)

(2) طبقات الأولياء 214.

(3) الخطيب البغدادي 341:11، طبقات الأولياء 214، ودفن بباب حرب قرب بشر الحافي.

(4) في الأصل الراسي، غلط الناسخ.

(5) عبد الله بن محمد، أبو عبد الله (أبو محمد) الراسبي (طبقات الصوفية 513، طبقات الشعراني 139:1).

(6) طبقات الشعراني 139:1.

(7) طبقات الصوفية 514، وطبقات الشعراني 140:1.

النصيحة، وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة[1] انتقل إلى دار النعيم المقيم وتربته في أرض بغداد، في روضة الكرامة والإسعاد. (رضي الله تعالى عنه).

الشيخ عبد الرزاق[2]

مقدم أهل اليقين، معتقد أهل الورع والدين، ورأس حلقة العشاق الشيخ عبد الرزاق ـ قدس سره ـ من كبار المشايخ، صاحب الكرامات، منبع السعادات، مجلي الخلوات، لايح الإشارات، مرقده في بغداد ومشهده ومقامه معروف يتبرك به بالزيارات[3] (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ محمد الدوري

الشريف المنيف، والسيد اللطيف الولي العلي النوري: الشيخ محمد الدوري[4]، يتصل نسبه بذرية الإمام موسى الكاظم[5]،

(1) طبقات الصوفية 513.

(2) لم أعثر فيما بين يدي من المصادر على من هو اسمه عبد الرزاق من الصوفية سوى ما ذكره الخطيب البغدادي 93:11 فقد ذكر عبد الرزاق بن إسماعيل بن يعقوب المتوفى سنة 398هـ والله أعلم.

(3) لم أقف على قبره ومقامه ولم أهتد إلى مكانه.

(4) أبو عبد الله، محمد بن موسى بن جعفر الصادق، هذا ما وجد مكتوباً على الرخامية المثبتة في الواجهة الشمالية للضريح وعيلها تاريخ 871هـ (التوتونجي، نجاة يونس، المحاريب القديمة/ بغداد 1976م، ص200، وبعضهم يلقبه بـ الدري، وبعضهم يقول أنه محمد بن فروخان بن روزيه أبو طيب الدري (تاريخ المشاهد المشرفة 50 :2)، وآخرون يقولون أنه محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم، ولباحثين آخرين رأي آخر في اسم المقبور بالدور أعرضنا عن الخوض فيها إلا ان معظمهم يعتقد أن نسبه ينتهي إلى الإمام موسى الكاظم (يوسف، شريف/ تاريخ فن العمارة العراقية. بغداد 1982، ص417 والمشاهد ذات القباب (المخروطية) 46).

(5) لعباس العزاوي رأي آخر نقله من الخطيب البغدادي (167:3) وأثبته في حاشية: رحلة=

وبالاتفاق أنه من السادات الاشراف الكرام والمشايخ الفخام قد بانت منه في وقته إشارات ظاهرة وكرامات فاخرة ذكرها ابناء وقته إلى حد التواتر، ومرقده عن سر من رأى قدر أربعة فراسخ، في قرية الدور[1] مكان معروف مشهور[2].

الشيخ محمد العاقولي

الشهير بالعرفان، الكثير المجاهدة والإتقان، المحدث العالم المحقق الأصولي: الشيخ محمد العاقولي[3]. حنبلي المذهب[4]، عليّ الرتب، من أكابر مشايخ الحديث وكان يقال له في زمنه: شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، و(كان أتباع أحمد بن حنبل يفتخرون أن في مذهبهم)[5] من المشايخ القطب الرباني عبد القادر الكيلاني ومن الوعاظ ابن الجوزي، ومن المحدثين الشيخ محمد العاقولي ومرقده

=المنشئ البغدادي ص88 أعرضنا عنه لأنه لا يتفق مع رأي جمهور المؤرخين.

(1) الدور تقع على ضفة دجلة اليسرى بين تكريت وسامراء (معجم البلدان 481:2).

(2) زاره الصديقي وذكره في كشط الصدأ، الورقة 18 (مخطوط) وقال فيه شعراً:
عجز الورى من ناثر أو ناظم   عن وصف ذات محمد بن الكاظم
وانظر غاية المرام ص37.

(3) هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت العاقولي، ت 728هـ، وقبره مازال قائماً إلى اليوم في الجامع المعروف باسمه في محلة العاقولية بجوار محلة الحيدرخانة ببغداد. وقد بني هذا الجامع سنة 728هـ تعلوه قبة وعلى القبر صندوق عليه كتابة فيها تاريخ وفاته وقد نقل هذا الصندوق إلى المتحف العراقي (دليل خارطة بغداد 180، 236، وهدو، حميد مجيد. حول بغداد في سنة 1853م/ بغداد 1975، ص270).

(4) شذلرات الذهب 87:6، ولكن الأسنوي يعدّه شافعياً (طبقات الشافعية 235:2).

(5) الناسخ وقع في خطأ ففي النسخة المعتمدة والاخرى ما نصه: (إن أحمد بن حنبل كان يفتخر به) ومن المعلوم أن أحمد بن حنبل متقدم عليه. وقد راجعنا جامع الأنوار وصححنا العبارة منه. (الورقة 221 من نسختي الخاصة المخطوطة).

في داخل بغداد، مقام معلوم وله جامع لامع وصحن واسع[1] (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ محمد الألفي[2]

معدن الكرامة، مظهر الولاية، العارف الولي الوفي: الشيخ محمد الألفي. من أكابر مشايخ العراق مشهور بذلك القطر على الاتفاق بالرياضة والعبادة والكرامة والزهادة. ومرقده في داخل بغداد مزار معروف على رؤوس الاشهاد قريب من حضرة الشيخ الكيلاني[3].

الشيخ محمد المجنون

غريق لجّة الحقيقة، هايم رحيق الطريقة، بالمحبوب الحق المطلوب مفتون: الشيخ محمد المجنون[4]. اشتهر بهذه الصفة

(1) دفن في داره سنة 728هـ وله من العمر تسعون سنة وثلاثة أشهر (ذيل العبر 157:6، النجوم الزاهرة 274:9، تاريخ علماء المستنصرية 220:1).

(2) لم أعثر على ترجمة مؤكدة في المصادر التاريخية، بل إن هناك ترجمة لمحمد بن علي الألفي (شذرات الذهب 292:6) وقال أنه توفي سنة 786هـ ولا أدري هل هو المترجم المعني أم غيره. والله اعلم.

(3) جامع محمد الألفي بمحلة الصدرية، وقد جدد عمارته الملا حبيب آغا ابن مال الله الدركزنلي سنة 1172هـ (مساجد بغداد 143، دليل خارطة بغداد 297، مجلة الرسالة الإسلامية د. عماد عبد السلام رؤوف (117 ـ 118) ص45، وقد زار قبره الصديقي، كشط الصدأ (مخطوط/ الورقة 56، وكذلك ذكره العمري في غاية المرام ص37 والشيخلي، محمد رؤوف السيد طه، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة، بغداد 1397هـ/ 1977م، ص245).

(4) وهو الشيخ محمد المجذوب والذي يسميه العامة بـ محمد المجنون يقال أنه من أصحاب الشيخ عمر السهروردي وقد وردت الإشارة إليه في قائمة أولياء بغداد التي ترقى إلى القرن الحادي عشر الهجري. ولا يعرف أحد أكثر من هذا عنه (مجلة الرسالة الإسلامية العدد 121 ـ 122 لسنة 1399هـ د. عماد عبد السلام رؤوف).

وشاهدوا منه العقل كالبحر الزاخر وعاينوا المقام الرفيع الفاخر، وله كرامات ظاهرة وإشارات باهرة ومرقده معين بأوقاف وخدمة عند باب الوسط المعروف بالتركي (آغ قابي)[1] قريباً من مقام الشيخ شهاب الدين[2] (عليه الرحمة).

أحمد البقلي اليماني

سالك سبيل الرشاد، مالك ملك الإرشاد، العالم الرباني: الشيخ أحمد البقلي اليماني[3]. هو من أصحاب القطب الرباني الشيخ الكيلاني، والشيخ إدريس البعقوبي، والشيخ مطر البادرائي، فصار أشهر مشايخ العراق. له بين الأنام كرامات معروفة وإشارات موصوفة. ومرقده في قرية (بهرز)[4] من مضافات بغداد[5] (عليه رحمة رب العباد).

(1) اق قابي بالتركية: الباب الأبيض، وليس الباب الوسط (اورطا قابي) الباب الوسط

(2) قبره عند الباب الوسطاني من أبواب بغداد القديمة ومشهده قرب مشهد الشيخ عمر السهروردي في المقبرة الوردية وقصته مع السلطان مراد الرابع العثماني عند احتلال بغداد وتخليصها من أيدي الإيرانيين يرويها المؤلف ولا يشير إليها المترجم في هذه الترجمة (جامع الانوار/ مخطوطتي الخاصة/ ورقة 221، غاية المرام 37، والعقد اللامع/ مخطوط/ 35).

(3) ويسمى محمد، ويلقب البقلي اليماني، واشتهر بين أهلها بـ البقلي، ولم نقف على تاريخ وفاته (المشاهد ذات القباب (المخروطية) ص97).

(4) بهرز ناحية من نواحي محافظة ديالى مشهورة ببساتينها وموصوفة بفاكهتها.

(5) في جامع الأنوار يقول المترجم البندنيجي أنه لم يكن قرب تلك القرية أي (بهرز) مشهد اشتهر بين سكانها باسم الشيخ أحمد المذكور، بل قرب قرية بلدروز اشتهر بين أهلها مقام ومشهد البجلي والظن الغالب أنه الشيخ محمد البقلي (جامع الأنوار/ نسختي المخطوطة الورقة 221).

الشيخ بير داود

مختار العزلة والخلوة، مالك بالزهد ملاك الجلوة والسلوة: الشيخ المحمود: بير داود[1]. كان من الابدال والدراويش المنقطعة إلى الله وكان بين أهل بغداد صاحب كرامات علية وإشارات سنية، وإن كان بين الناس يسمى بير داود، ولكن مرقوم على باب مرقده بألفاظ تركية (اونود أبدال بير موسى دمود بابا)[2] ومقامه في ميدان السوق في بغداد[3].

السيد إبراهيم (من أولاد الإمام الكاظم)

درة صدف الولاية، زهرة رياض الهداية، بالشرف والسيادة وسيم: السيد إبراهيم[4]. هو من أولاد حضرة الإمام موسى الكاظم باتفاق

(1) ذكره عباده في العقد اللامع ص43 وقال: أنه من الأولياء الصالحين وله كرامات، ولم يزد على ذلك، وذكر مسجده الشهرباني في شعراء بغداد ص45 ولم نقف على ترجمة واضحة عنه فيما بين أيدينا من المصادر.

(2) العقد اللامع (مخطوط) ص43 وترجمته: إنس البدل البير (باب موسى دمود).

(3) قرب جامع المرادية وله بابان واحد من الميدان وآخر من الزقاق الذي ينتهي أحد طرفيه بجوار جامع المرادية وقد هدم ولم يبق له أثر وأنشئت مكانه عمارة مقابل وزارة الدفاع الحالية على شارع الرشيد (دليل خارطة بغداد 298، والمعجم الجغرافي ص238).

(4) اختلف المؤرخون فيه، فمنهم من قال أنه السيد إبراهيم بن محمد ابن إسحق ابن الشيخ عيسى الملقب بالبرزنجي والذي تصل سلسلة نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهذا ما وجد مدوناً في شجرة النسب للسادة الكاكائية البرزنجية (المعلومات أفادني بها السيد عبد الفتاح الكاكي البرزنجي رئيس الكاكية اليوم وهو من المعنيين والمهتمين بامر القبر وتاريخ صاحبه). وهناك رأي آخر لعبد الحميد عبادة أورده في كتابه العقد اللامع ص35 مفاده أن صاحب القبر السيد إبراهيم الملقب بـ الأزرق ابن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله المحض، ويعني ذلك أنه من اولاد الحسن بن علي وليس من اولاد الإمام الكاظم، وثمة آراء اخرى، والله أعلم.

أهل العراق، مرشد كل عالم عامل، ومرقده قرب مرقد الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي[1]، له قبة معروفة هناك تقصده الزوار.

الشيخ محمد العربي

العالم العامل، والمرشد الكامل، لمريده بالإرشاد (مربي): الشيخ محمد العربي[2]. من مشايخ العراق ظاهر الصيت بالتقوى والصلاح. فضائله المتنوعة متلوة بالألسن. ومرقده في أرض بغداد على رؤوس الاشهاد (رضي الله تعالى عنه).

إبراهيم الفضل

السيد الكامل النسب والاصل، عالي القدر والمحل الشهير بـ إبراهيم الفضل[3]. هو من السادات العظام والمشايخ ذوي الإحترام، قد اشتهر بين أهل بغداد.

---

(1) ويسميه الناس مرقد شاه إبراهيم، في المقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر) (العقد اللامع ص35).

(2) لم نعرف عنه أكثر مما هو مذكور.

(3) إبراهيم الفضل بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، هذا ما هو مكتوب في كتيبة على القبر الذي ما زال موجوداً في حجرة خاصة في جامع حسن باشا في محلة الحيدرخانة والقبر على يمين الداخل إلى المسجد (دليل خارطة بغداد 300، مجلة الرسالة الإسلامية العدد 121 ـ 122 لسنة 1399هـ/ 1979م د. عماد عبد السلام رؤوف ص84).

السيد (سلطان)[1] علي

إفتخار السادات، معدن الكرامات، الشريف الولي: السيد علي[2]. له عند أهل بغداد صيت شايع، وبناء ذايع، يعتقدون كرامته وولايته، وشهرة اسمه السيد سلطان علي. مأوى الفقراء والغرباء ينزلون عند مرقده بمنزلة التكية[3]، له مقام معلوم. والمحلة تنسب إليه. (رحمة الله عليه).

---

(1) ما بين قوسين زيادة مني، للتوضيح.

(2) هو السيد سلطان علي (أبو الحسن) ابن يحيى المتوفى سنة 460هـ، ابن أبي حازم ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن الحسن الرفاعي المكي نزيل بادية إشبيلية ـ ابن المهدي ابن أبي القاسم محمد ابن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني ابن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (هذا الرأي للدكتور عماد عبد السلام رؤوف نشره في جريدة البلد البغدادية العدد 674 لسنة 1966م مستنداً في رأيه هذا إلى ما ورد في مخطوطة: روضة الإيمان في أخبار مشاهير الزمان تأليف العلامة محمد ابن أبي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد بن دكين المتوفى سنة 750هـ وهذا النسب المذكور ثبت على لوحة بالفاشاني على الضريح الحالي، وثمة آراء أخرى حول تحديد هوية صاحب القبر منها: رأي عباس العزاوي الذي يعزو القبر إلى علي شهزادة المقتول في حربه مع أحمد بن أويس الجلائري سنة 785هـ وأصله سيدي السلطان علي، فخفف بالوجه الشايع (سيد سلطان علي) (العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين 173:2)، أما مؤلفو دليل خارطة بغداد ففي ص305 يقولون: لم نجد في رجال العراق من تسمى بالسيد سلطان علي إلا السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع المقتول سنة 861هـ وقد اختلف المؤرخون وأهل الخطط في صاحب القبر. أما عند محمد حرز الدين في مراقد المعارف (170:2) فهو علي بن إسماعيل: ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وكذلك عند السيد عبد الرزاق كمونة في مشاهد العترة ص43.

(3) زاره الصديقي في سنة 1139هـ وقال أنه قبر السيد علي ابن الإمام موسى الكاظم (كشط الصدأ الورقة 71، ومزارات بغداد/ مخطوط للأب أنستاس ماري الكرملي، ص59).

أبو بكر القطيعي

صاحب مقامات مشهورة، ومقالات مذكورة، الفاضل الألمعي (أبو بكر) القطيعي[1]. عالم فاضل[2] وفي مذهب الحنبلية مجتهد كامل[3] له مصاحبات كثيرة وألفة وفيرة مع الجنيد[4]. ونقل عن معان دقيقة وحكم وثيقة، وفي سنة (ثمان)[5] وستين وثلاثمائة ارتحل إلى النعيم المقيم وجنات النعيم، ومرقده في أرض بغداد[6] (عليه الرحمة من رب العباد).

الشيخ محمد الجولاني

الإمام العارف الرباني، والفاضل الواصل الصمداني: الشيخ محمد الجولاني. صاحب تصنيفات معتبرة، وكرامات مشتهرة وفي علوم الظاهرة والباطنة والزهد والتقوى صاحب باع طويل وقدر جليل يعتقد بزيارته الناس ويأتون بالنذور إلى مرقده تنتفع منه الفقراء

---

(1) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي ت 368هـ (الخطيب البغدادي 73:4، طبقات الحنابلة 6:2، شذرات الذهب 65:3 والقطيعي نسبة إلى قطيعة الدقيق في بغداد (الأعلام 103:1).

(2) له القطيعيات 5 أجزاء في الحديث (الأعلام 103:1).

(3) طبقات الحنابلة 6:2 ـ 7.

(4) نفحات الأنس 199.

(5) ثمان ساقطة من الأصل، انظر جميع المصادر التي ترجمت له.

(6) ودفن في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل (الخطيب البغدادي 74:4) وبما أن أكثر هذه المقبرة وبضمنها قبر الإمام ابن حنبل قد جرفته دجلة في القرن الحادي عشر الهجري فمن الراجح أن هذا القبر كان ضمن القبور التي انجرفت، وما ذكره المؤلف نقله مما اطلع عليه من مصادر ترجمته، ولم يكن له قبر شاخص في عهده.

المجاورون[1] لضريحه. فيضه (ساري) وخيره (جاري)، ومرقده في بغداد[2] (عليه الرحمة والرضوان)

الشيخ سراج الدين

شيخ العارفين، برهان المحققين ذو العزم المتين: الشيخ سراج الدين[3]. عمدة مشايخ العراق، مالك كرامات فاخرة وإشارات زاهرة، شايع بحسن الحال والكمال بين المشايخ ذوي الأفعال. ومرقده قرب مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني[4] (رضي الله عنه).

(1) في الأصل، المجاورين.

(2) قبره في سوق (بازار) السنك (مجلة الرسالة الإسلامية العدد 117 ـ 118 ص46) وهو مقابل منارة السيد سلطان علي (العقد اللامع ص167).

(3) هو عمر بن علي بن عمر الحسيني الشافعي القزويني المتوفى سنة 750هـ، ودفن بتربته، في محلة الزرادين والتي تعرف اليوم بمحلة سراج الدين وكانت تعد في العصر العباسي قسماً من محلة المأمونية ومن مقبرتها (دليل خارطة بغداد 237، وتاريخ العراق بين احتلالين 165:4، والأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد 15)، وفي تحديد هوية صاحب القبر هناك رأي آخر يقول: أنه سراج الدين، محمد بن عبد الله بن المبارك بن محمد بن حزام الواسطي الرفاعي المخزومي البغدادي، ولد بواسط في العراق سة 793هـ وتوفي ببغداد سة 885هـ (مجلة الرسالة الإسلامية العدد 99 لسنة 1976 صادق الجميلي ص62 ـ 69) ينقل ذلك عن الأعلام للزركلي 116:7 ومعجم المؤلفين لكحالة 234:10، وهؤلاء ينقلون عن كتب قديمة تؤيد الرأي المخالف لما أورده المرحوم مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد والذي أشرنا إليه. حيث ينقلون من الزبرجدي في (الدر الساقط في ترجمة أعيان وسادات واسط) وعن الوتري أحمد بن محمد في (روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين) وغيرهم. أما معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليعقوب سركيس، القاهرة 1346هـ/ 1928م (1718:2) فيسميه: محمد سراج الدين عبد الله الرفاعي الحسني المخزومي. أما مؤلف العقد اللامع فيسميه: سراج الدين بن نجم الدين المبارك بن السيد محمد خزام السليم بن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطي بن صالح بن عبد الرزاق بن شمس الدين محمدابن صدر الدين علي بن عز الدين أحمد بن علي الصياد إلى أن يصل نسبه إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام، توفي سنة 885هـ وله عدة مؤلفات منها: جلاء القلب الحزين، في التصوف (العقد اللامع ص170).

(4) غاية المرام 37.

الشيخ عبد العزيز

الغني عن الناس، والفقير إلى رب الناس، في باب الطريقة ركن حريز الشيخ عبد العزيز[1]. من أكابر مشايخ العراق كان في زمانه صاحب إرشاد وباتفاق أهل العراق رقى مرقاة المشيخة وكان مأخذ أهل طريقة في وقته، ومرقده في بغداد (مقام معروف)[2] يزار (عليه الرحمة).

الشيخ محمد الفضل

قاطع مسافة السلوك، نايل الوصل: الشيخ محمد الفضل[3]، مشهور الإسم، كثير العلم، معتقد أهل زمانه، مرشد في أوانه من

---

(1) عبد العزيز بن جعفر المعروف بـ محمد الخلاني حديثاً، وبغلام الخلال قديماً وقبره في الجانب الشرقي من بغداد في محلة العويبة (قرب أمانة بغداد اليوم) (دليل خارطة بغداد 208)، أما العمري في غاية المرام ص37 فيقول: عبد العزيز بن الشيخ عبد االقادر بينما السيد حسن الصدر يعتقد أن صاحب هذا القبر هو: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ت 304هـ، النائب الثاني للإمام المهدي المنتظر والله أعلم (نزهة أهل الحرمين 74)، وكذلك مشاهد العترة 52، والشيخلي، محمد رؤوف/ المعجم الجغرافي لمدينة بغداد ص72، وأحسن الوديعة 351).

(2) ساقطة من نسخة ب.

(3) محمد الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، أما المقبور في بغداد والمشهور بمحمد الفضل في مقبرة باب أبرز قديماً ومحلة الفضل حالياً فهناك آراء نوجوزها بما يأتي:
أ ـ ابن عنبة، ينفي أن يكون هذا القبر لمحمد الفضل بن إسماعيل (عمدة الطالب 118)
ب ـ مصطفى جواد وجماعته يوردون آراء أخرى مخالفة في تحديد هوية صاحب القبر فمنهم من يسميه الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ورأي ينسب القبر للفضل الاسفرائيني الشافعي المتوفى 548هـ، وثالث يقول أن المقبور هو: غياث الدين محمد ابن الفضل وزير السلطان أبي سعيد بهدرخان (دليل خارطة بغداد ص238، ويشاركهم الرأي هذا د. عماد عبد السلام رؤوف في مقالته المنشورة في مجلة الرسالة الإسلامية العدد 121 ـ 122 لسنة 1399هـ/ 1979م عن جامع محمد الفضل)گ =

مشاهير العلماء والمشايخ، ومرقده في داخل بغداد مزار مشهور[1] وبالفقاهة والزهد (على)[2] الألسنة مذكور (رحمة الله تعالى عليه)[3].

جومرد القصاب[4]

الزاهد التواب، والمرشد الأواب الشيخ جومرد القصاب[5]، أكثر أهل الصنايع والحرف ينتسبون إليه بالتلمذ عليه، له إشارات مشهودة وحالات سنية غير محدودة. مرقده في داخل بغداد عند باب الوسط[6] في جوار مزار الشيخ شهاب الدين[7] (عليه الرحمة).

= ج ـ وهو محمد الشهيد بن صالح بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام وقبره ببغداد في محلة الفضل (مشاهد العترة، كمونة 48).

(1) المرقد في جامع يسمى جامع الفضل الذي جدده ووسعه والي بغداد سليمان باشا سنة 1210هـ ثم أعادت تجديده وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تجديداً شاملاً قبل بضع سنوات (دليل خارطة بغداد 238، ومجلة الرسالة الإسلامية 121 ـ 122 لسنة 1399هـ، د. عماد عبد السلام رؤوف).

(2) في الأصل، في.

(3) الترحم زيادة من نسخة ب.

(4) في الأصل التركي جوانمرد قصاب (الورقة 222 من نسختي المخطوطة) والجوانمرد فارسية، كناية عن الكريم والسخي، والمعطي، وصاحب الهمة. م(برهان قاطع 595:2، المعجم الذهبي 206).

(5) والمشهور أنه شيخ القصابين حتى أنهم كانوا يجمعون قيمة المصارين (الأمعاء) لتصرف على لوازمه فلما بهضت قيمتها تركوا ذلك. وللعامة فيه اعتقادات كثيرة (العقد اللامع ص36) مخطوط.

(6) مشهد الجومرد وقبره عند باب الطلسم القديم الذي نسفه الأتراك عام 1917م وكان مزار صنف القصابين في العصر العثماني (مجلة التربية الإسلامية العدد 121 ـ 122 لسنة 1399هـ/ 1979م، ص89 د. عماد عبد السلام رؤوف).

(7) شهاب الدين عمر السهروردي المدفون في المقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر اليوم).

الشيخ محمد الوتري

كشاف الحقايق، حلال الدقايق، قدوة أهل الطريق، المرشد الفايق لمكارم الاخلاق عارف ومقري الشيخ الجليل: محمد الوتري[1] (عليه الرحمة). أكثر أوقاته مصروفة في مدايح سيد الورى محمد المصطفى ﷺ مشتهر بالزهد والتقوى والكمال والنهى. والقصايد الوتريات[2] في المدايح النبوية من نظمه اللطيف متداولة على ألسنة أهل الاذكار يتبركون بها بالقراءة والتكرار، في ألفاظها عذوبة وقراءتها مثوبة، ومرقده في سوق السراجين في بغداد[3] مع مرقد الشيخ (أحمد بن محمد القدوري)[4] (رحمه الله تعالى).

(1) مجد الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر رشيد البغدادي الواعظ الشافعي المشهور بـ الوتري المتوفى ببغداد سنة 662هـ (معجم المطبوعات العربية والمعربة 2:1910) وقد قرأت في مسودة تحقيق جامع الأنوار رأياً آخر في اسمه وهو: محمد الوتري، شمس الدين بن أحمد الموصلي البغدادي ت 910هـ، هاجر من الموصل إلى بغداد والتحق بخدمة الشيخ سراج الدين (أسامة النقشبندي وجماعة، تحقيق/ جامع الأنوار)، والله أعلم.

(2) الوتريات في مدح أفضل المخلوقات، وتسمى أيضاً: معدن الافاضات في مدح أشرف الكائنات، وهي تشتمل على تسع وعشرين قصيدة، رتب قوافيها على حروف المعجم، أنشأها في مدح النبي محمد ﷺ وقد طبعت أول مرة سنة 1910 في بيروت (معجم المطبوعات العربية والمعربة 2:1910).

(3) ويقال أنه مدفون في دمشق (أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل ت 665هـ، الذيل على الروضتين، القاهرة 1947م، ص229) ومجلة الرسالة الإسلامية العدد 38، 39 لسنة 1971م مقال د. عماد عبد السلام رؤوف.

(4) في الأصل محمد القدوري (الخطيب البغدادي 4:377). والقائل بأن مدفن القدوري في جامع القبلانية بالجانب الشرقي من بغداد كما هو مدون على وجه الرخامة الموجودة على باب المرقد مسألة فيها نظر وقد شرحنا ذلك عند الحديث عن قبر أحمد القدوري في ترجمته المتقدمة لأن هذا القبر يعتقد أنه لعلي بن أحمد الزيدي ت 575هـ (دليل خارطة بغداد 174، وعماد عبد السلام رؤوف/ مجلة الرسالة الإسلامية 33و 38 لسنة 1391هـ/ 1971م)، وعلى أية حال فمرقد الشيخ محمد الوتري في جامع القبلانية بسوق السراجين أو الخفافين ببغداد ـ الرصافة.

بابا فخر ولي

الشيخ الفايق، والبحر الرايق، صاحب كرامة وفضل جلي : بابا فخر الولي[1]. من أكابر المشايخ ومعتقد أهل بغداد وقد جربوا إجابة الدعوات عند مرقده واشتهر ذلك بين العامة. نذوره كثيرة وزواره وفيرة ومرقده في بغداد، في محل معروف بـ الحيدرخانة[2]. (عليه الرحمة والرضوان).

الشيخ حمزة

الجالس على سجادة الولاية، واللابس خرقة الفقر من العناية، قليل من يفهم إشاراته ورمزه الشيخ حمزة[3]، من أجلة مشايخ العراق، محلى بصنوف الفضايل والكمال، متصف بحسن الشمائل والخصال، عزيز ذو قدر واحترام، معتقد الخواص والعوام. ومرقده في الجانب الغربي من بغداد على (حافة ماء الفرات)[4] ـ ضاعف الله تعالى له الحسنات ـ.

(1) لم نعثر على ترجمة له سوى إشارات عابرة عند المتأخرين، حيث حسبوه من المشايخ الكرام، وسموه بـ (حيدرخان) وقالوا ان مرقده قريب من جامع الحيدرخانة في الجانب الشرقي من بغداد والذي بناه وعمره والي بغداد داود باشا سنة 1234هـ/ 1818م (العقد اللامع (مخطوط) ص100، والمعاهد الخيرية، للعزاوي (مخطوط)، وتاريخ العراق بين احتلالين 263:6).

(2) غاية المرام 37.

(3) غاية المرام 37 ولم يعرفه لنا، كذلك لم نجد إشارة إليه فيما بين أيدينا من المصادر.

(4) وفي جامع الأنوار: قبره على شاطئ دجلة في الجانب الغربي من بغداد (البندنيجي، الورقة 223 نسختي الخاصة).

الشيخ جميل

الشيخ الجليل، والعارف النبيل لطرق الرشاد دليل: الشيخ جميل[1] (عليه رحمة الملك الجليل). باتفاق أهل العراق إنه من المشايخ الراسخين والصلحاء العارفين، معتقد الخواص والعوام، وفي بحار التجريد والعرفان عوام، مرقده في ناحية دجيل[2] من مضافات بغداد يزوره، ويتبرك[3] به الزوار والقصاد[4] (رحمة الله تعالى عليه).

الشيخ محمد جركين

محبوب قلوب الأخيار، والمكاشف عن أستار الأسرار، المستور عن أعين الناظرين: الشيخ محمد جركين (عليه الرضوان). كان في أول حاله من الدراويش المهملين الخاملين. صدرت منه كرامة على من نقل[5]: "إن في بغداد كن زمن الخلفاء في كل مدة من الأيام

(1) هو الشيخ جميل بن دراج (أبو الصبيح أو الصبح) ابن عبد الله النخعي الكوفي الراوي، من العلماء والمحدثين من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقد ثبت على إمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق فيعني أنه أشرك أوائل القرن الثالث الهجري (النوبختي، الحسن ابن موسى، فرق الشيعة/ النجف 1969، ص89، مراقد المعارف 229:1، معجم رجال الحديث 151:4).

(2) دجيل: اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها فيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة منها: عكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك. (معجم البلدان 443:2) وهي قضاء الدجيل اليوم.

(3) في الأصل، يزورونه، ويتبركون.

(4) وقبره بين أطلال عكبرا ونهر دجلة (الموسوي، موسى) دجيل في التاريخ والأدب ص139 مخطوط). ومراقد المعارف (229 :1)

(5) وضعنا النص كما هو من دون تغيير أو تبديل بالرغم من ضعفه وركاكة أسلوبه.

تخرج حرم الخليفة وكانت له بنت مكرمة عنده تخرج أيضاً ويدورون في الأسواق للفرجة والتنزه (وتخلو) الأسواق لهم ويجلس أهل السوق في ذلك اليوم في بيوتهم ولا يقدر أحدهم أن يدخل السوق فعلى هذه العادة والحرم على الطريق صادفوا هذا الرجل بهيئة رثة واطمار خلقة كثيفة، فقالت بنت الخليفة ما هذا (الجركين) ليس له وقار ولا تمكين واستخفت به. والجركين باللغة التركية: الوسخ[1] ولم تدر أن في الزوايا خبايا لقوله ﷺ: رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره. وبالحكمة الإلهية فور هذا الحال انطفأت نيران البلد بالكلية فلم توجد شرارة نار ولم يور زناد بقدح وبطل خبز الخبز، وطبخ الطعام مدة أيام، فسمع الخليفة بالحال وقيل له: وقع أمر عجيب عند تفرج الحرم في الأسواق وفقد النار بهذه الديار فتعجب كل العجب وجمع العلماء والمشايخ وتكلم معهم بالأمر فقالوا له: حينما كان الحرم في تفرج السوق ما جرى لهم هناك سألوهم فقالوا عن ملاقاتهم للرجل العزيز واحتقار البنت له بهذه الكلمة الثقيلة ولم يقع لهم غير هذا، فأحضروا المشار إليه واعتذروا له وسألوه علاج الأمر وظهور النار والتخليص من تعطل غالب الأمور المتعلقة بالنار. فقال: في المزبلة الفلانية كلب ميت فلتذهب البنت التي ازدرت وحقرت وتنفخ في دبر الكلب فتظهر النار من فمه وتندفع الضرورة، فعملوا بمراده فحصل المطلوب". فانظر لما احتقرت بنت الخليفة هذا الرجل العزيز كيف ابتليت بأحقر الأحوال. فينبغي لكل عاقل متيقظ أن لا يرى لنفسه حالاً

(1) وفي الفارسية بمعنى كثيف، كناية عن مال الدنيا، والمتوسخ، والمتسخ (برهان قاطع 633:2، المعجم الذهبي 216).

ولا محلاً، ويتواضع ويتحاقر لله تعالى ليرفعه ولا يتكبر ليضعه. فلما ظهرت الكرامة من المشار إليه أحبه الخليفة واعتبره غاية الإعتبار وزوجه بهذه البنت لتفتخر به بعدما احتقرته وصار معتقداً عند الخاصة والعامة[1]. والآن مرقده (رضي الله عنه) قرب داود الطائي، ومعروف الكرخي. مزار معروف[2] (عليه الرحمة).

الشيخ أبو سفيان (أبو سيفين)[3]

الزاهد القنع، والعابد الورع، قدوة أهل الخشوع والعرفان: الشيخ (أبو سفيان)، لم نطلع على تفاصيل أحواله ومناقبه[4] ولكن مرقده في بغداد[5] ويحكى عنه بعض كرامات وحالات وله مقام معلوم تقصده الزوار على التوالي والتكرار. عليه رحمة العزيز الغفار.

---

(1) هذا كلام العامة ولم نعثر على مصدر يشير إلى ذلك، سوى إشارة في العقد اللامع.

(2) في مقبرة باب الدير في الجانب الغربي من بغداد.

(3) في النص المترجم أبو سفيان، وفي الأصل أبو سيفين والصواب كذلك أيضاً.

(4) يقال أنه من الشجعان الذين جاءوا مع السلطان العثماني مراد الرابع سنة 1047هـ لاحتلال بغداد (الشيخلي، محمد رؤوف السيد طه، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة، ص14، والعقد اللامع/ مخطوط ص121 وقال سمي بـ أبي سيفين لأنه كان يحارب بسيفين، وغاية المرام ص37، وقد ذكره د.عماد عبد السلام رؤوف في الرسالة الإسلامية العدد 119 ـ 120 لسنة 1398هـ/ 1978م وقال ان اسمه: محمد، ولقبه أبو سيفين، وقد جاء مع السلطان مراد الرابع وهو مدفون في محلة الطاطران). أما الشيخ محمد صالح السهروردي المتوفى سنة 1957 فيقول في كتابه المخطوط: بغية الواجد في جوامع بغداد والمساجد) الورقة الخامسة من المخطوطة (تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف (أن أبا سيفين هذا هو (إبراهيم الزيلعي العقيلي اليمني). معتمداً على ترجمة له في خلاصة الأثر للمحبي، مع أنه لا وجود لهذه الترجمة في الكتاب المذكور.

(5) في المحلة التي تسمى بـ أبي سيفين، في الجانب الشرقي من بغداد ـ جانب الرصافة ـ وهي تقع بين المحلتين حنون صغير وطاطران وفيها تربته ـ قبره ـ (دليل خارطة بغداد 296، والمعجم الجغرافي لمدينة بغداد 14).

الشيخ صندل

شيخ المحققين. أستاذ المدققين. الولي الأكمل الشيخ صندل[1].

هو من المشايخ الكرام الواصلين، والأتقياء الفاضلين وله كرامات ظاهرة وإشارات باهرة وباتفاق أهل العراق أن المشار إليه في عداد الرجال، وأقدم من في طريقه وأجمل. مرقده في الجانب الغربي من بغدادبين المحلة والعمران[2]، وله مقام مشهود وعنده جامع وعمارة تقصده الزوار.



(1) هو الشيخ عماد الدين، صندل بن عبد الله الحبشي المعروف بـ المقتفوي (نسبة إلى سيده الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي ت 593هـ) دفن في الجانب الغربي من بغداد بالتربة التي عملها لنفسه والتي تعرف اليوم بجامع الشيخ صندل (دليل خراطة بغداد 195 ـ 196، والأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد 32).

(2) غاية المرام 37.



عدد من الأولياء والصالحين المدفونين في بغداد وما جاورها من البلدان الذين اغفلهم المؤلف ولم يذكر مواضع دفنهم

- إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب والملقب بـ إبراهيم الغمر، ت 145هـ، وقبره قرب مسجد السهلة في الكوفة (عباس مراد، المرارات المعروفة في مدينة الكوفة، النجف 1391هـ/ 1971، ص64).
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، مدفون في باخمرى ـ موضع بين الكوفة وواسط ـ مزار مشهور (مشاهد العترة 23).
- إبراهيم بن مالك الأشتر، قبره في دجيل، المقتول سنة 72هـ (مشاهد العترة 237).
- أحمد الحارث بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، مرقده في الحلة.
- السيد إدريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام، وقبره يزار في الكرادة الشرقية (مشاهد العترة 52).
- أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ت 460هـ (مشاهد العترة 148) وقبره في النجف.
- أبو الحسن علي بن محمد السمري من نواب الإمام المنتظر(عج)، قبره قرب المدرسة المستنصرية ببغداد (مشاهد العترة 53).

- أبو الحسن، علي بن عمر الدار قطني الشافعي، ت385هـ قبره قرب مقبرة الشيخ معروف الكرخي ظهر أخيراً.
- أبو الفضل العباس محمد بن عبدالله الباهر بن الحسين، المقتول أيام الرشيد. قبره معروف بمشهد أبي الفضل في بغداد (مشاهد العترة 41).
- أحمد أبو هاشم، من اولاد الإمام موسى الكاظم وهو معروف عند العامة بـ أحمد بن هاشم، قبره شاخص يقصده الزوار في مناسبات من السنة، ويبعد عن (عين التمر) بمسافة قليلة، قرب ناحية الرحالية التابعة لمحافظة الأنبار اليوم.
- أسماء بنت عميس، زوجة جعفر بن أبي طالب، مرقدها بضواحي الهاشمية (مراقد المعارف 1: 140).
- إسماعيل طباطبا ابن إبراهيم الغمر، مرقده في الهاشمية (مراقد المعارف 1: 158).
- أولاد مسلم وهما: محمد وإبراهيم أبناء مسلم بن عقيل ابن أبي طالب، استشهدوا على شاطئ الفرات قرب المسيب ويقول السيد عبد الرزاق كمونة (أما محمد بن مسلم فقد قتل بألطف مع الإمام الحسين، أما إبراهيم فلم أجد أحداً يذكر لمسلم ولداً اسمه إبراهيم (مشاهد العترة 237) ولكن الناس يزورونهم ولهم فيها اعتقادات خاصة ومرقدهما مزار عامر.
- حمزة بن الحسن زبن حمزة ابن أبي طالب عليه السلام، وقبره مزار مشهود في أطراف الحلة قرب قرية المزيدية وهو غير الحزة الي ذكرناه سابقاً والمدفون في المدحتية (مشاهد العترة 75).
- أيوب، نبي الله عليه السلام، وقبره يبعد عن بابل أربعة فراسخ (مشاهد العترة 22).
- حديد بن السيد محمد بن محمد بن يحيى، وقبره في الرصافة في محلة المهدية ببغداد (المعجم الجغرافي لمدينة بغداد 173).
- الحسين بن روح نائب الإمام الحجة(عج)، وقبره في الجامع المسمى بأسمه، في سوق الشروجة ببغداد وعليه قبة خضراء (مشاهد العترة 53، وأحسن الوديعة 351).

- الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق، وقبره ظاهر في بغداد (مشاهد العترة 40).
- الحمزة الشرقي، وهو أحمد بن هاشم يتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومدفنه في قضاء الحمزة الشرقي من توابع محافظة الديوانية بعدها بـ30 كم.
- خديجة بنت الإمام علي، قبرها بالقرب من باب مسجد الكوفة والعامة تسمى المرقد بـ مزار بنات أمير المؤمنين عليه السلام. توفيت في الكوفة زمن خلافة أبيها (المزارات المعروفة في الكوفة 55).
- رُشَيد بن مشكور الهجري، من أصحاب الإمام علي، وقبره في باب النخيلة من الكوفة وهو ظاهر يزار قرب جسر العباسية في ناحية الكفل وعليه قبة (مشاهد العترة 198).
- رقية بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب، زوجة عبيد الله بن العباس بن علي وهو في محلة البراق بالنجف، ضريح من خشب ينسب إليها (مشاهد العترة 147).
- زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام استشهد سنة 122هـ ومشهده مقابل ناحية الكفل يعرف عند العامة بقبر زيد بن علي (مشاهد العترة 188).
- شعيب، النبي عليه السلام قبره في الجانب الشرقي من الفرات في أرض الدغارة (مشاهد العترة 199).
- عاتكة وسكينة ابنتا الإمام الحسين بن علي عليهما السلام قبرهما خارج مسجد الكوفة، مزار يقصده الناس (مشاهد العترة 187).
- عبد الكريم الجيلي، هو ابن سبط الشيخ عبد القادر الكيلاني، توفي سنة 832هـ (على الأرجح) وقبره في محلة الحاج فتحي ببغداد قرب مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني.
- عبدالله بن الحسن بن علي الأصغر بن علي بن الحسين عليهما السلام، قتله جعفر بن يحيى البرمكي، ولقب بـ الشهيد، قبره ببغداد (مشاهد العترة 42).

- عبدالله بن الحسن المكفوف ابن الحسن الأفطس ابن علي بن علي زين العابدين مدفون في الكوفة (البراقي 56) أما السيد عبد الرزاق كمونة فيظن أن قبره قرب الشنافية (مشاهد العترة 190).

- عبدالله بن عفيف الأزدي، قتله عبيد الله بن زياد، قبره في الكوفة بالقرب من مقام النبي يونس (مراقد المعارف 14 : 2).

- السيد عبدالله بن موسى الكاظم، قبره في منطقة الفضل بالجانب الشرقي من بغداد في امحلة السماة بأسمه. قبره ظاهر يزار وعليه قبة، وفي بعض المصادر أنه عبيد الله بن محمد من أولاد علي بن أبي طالب، المدفون في الأعظمية أو الكوفة (أحسن الوديعة ص 354).

- عبيد بن علي ابن أبي طالب المعروف بـ ابن النهشلية، قبره بين واسط والبصرة في البطائح (مراقد المعارف 16 : 2).

- عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام مدفون في الكوفة (الخطيب البغدادي 125 : 1). وهناك قبر في بغداد ينسب إليه ويسمى ب مشهد النذور في الأعظمية. والله أعلم (الخطيب البغدادي 123 : 1، ومشاهد العترة 45، وأحسن الوديعة 353).

- عثمان بن سعيد العمري، قبره الشاخص اليوم في الجانب الشرقي قرب الميدان الحالي وهو غلط والصواب أنه مدفون في الجانب الغربي بمحلة الميدان وهي غير الميدان اليوم ببغداد (مشاهد العترة 52).

- علي الشرقي، وهو علي برطلة بن الحسين والذي يصل بنسبه إلى الإمام زين العابدين عليه السلام (مشاهد العترة 39). أما (حرز الدين) فيقول أنه علي بن أحمد بن محمد من أولاد الحسن بن علي، وقبره في علي الشرقي، والله أعلم (مراقد المعارف 82 : 2). وقبره يقع بين واسط وميسان في مكان يسمى بـ قضاء علي الشرقي (الشرجي) مزار معروف شاخص.

- علي الغربي، علي بن الحسن بن برطلة المعروف بـ ابن الحسنية في المكان المعروف بأسمه قضاء علي الغربي بين واسط وميسان (مشاهد العترة 39) أما (حرز الدين) فيسميه: (أبو) الحسن علي الغراب المشهوربـ علي الغربي

ابن يحيى، من أولاد زيد الشهيد، ومرقده على نهر دجلة (مراقد المعارف 82 : 2).

- علي بن محمد السمري، ت 329 نائب الإمام الحجة(عج)، قبره في سوق البرج المقابل للمدرسة المستنصرية ببغداد (أحسن الوديعة، 353).
- علي بن محمد ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ومرقده قرب الخالص (وفيه خلاف). (مشاهد العترة 43).
- علي بن عيسى بن فخر الدين الأربلي، بهاء الدين، المتوفى سنة 693هـ وقيل 683هـ ومرقده في بغداد في محلة بالكرخ على الضفة اليمنى من دجلة (المعجم الجغرافي لمدينة بغداد ص: 172).
- علي ابن الفضل العباس بن زيد بن الحسن ينتهي نسبه إلى الحسن السبط عليه السلام على شاطئ دجلة شرقي العمارة (مشاهد العترة 268).
- عمارة الاشراف بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام مرقده في البطايح ويلقبه الاعراب بالشريف (مراقد المعارف 84 : 2).
- عون بن عبدالله الحسني قرب مدينة كربلاء، وهو غير عون بن علي، أو عون بن عبدالله بن جعفر الطيار، والعامة تعتقد أنه من الأخيرين (مراقد المعارف 141 : 2).
- عيسى بن زيد الشهيد، توفي 169هـ قبره قرب الشنافية (مراقد المعارف 145 : 2) ويقال أنه توفي 166هـ (مشاهد العترة 189)
- فضولي البغدادي، المتوفى سنة 963هـ، الشاعر الصوفي البكتاشي، وقبره صار في الشارع العام عام 1991 بعد التوسع العمراني في كربلاء وكان مقابل باب قبلة الإمام الحسين، في غرفة عليها قبة صغيرة يحترمه الأتراك كثيراً. (مراقد المعارف 175 : 2).
- القاسم بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، في قرية قرب الكوفة مزار معروف مشهور (مشاهد العترة 156).
- القاسم بن عباس بن موسى الكاظم، قبره في قرية شوشة (شوشى) قرية من توابع الكوفة قرب الكفل (مراقد المعارف 190 : 2، ومشاهد العترة 114).

- كميل بن زياد النخعي، وهو تابعي من أصحاب الإمام علي عليه السلام قتله الحجاج مرقده في الثوية في النجف (مراقد المعارف 219 : 2).
- محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام والمعروف بسبع الدجيل في بلد شمالي بغداد، مزار معروف مشهور بين الناس له جامع كبير وصحن واسع (مشاهد العترة 57).
- محمد الحائري، أبو الحسن، ابن إبراهيم المجاب، من اولاد الإمام موسى الكاظم، ومرقده قرب مدينة الحي بواسط (مراقد المعارف 71 : 2).
- محمد بن إبراهيم الغمر، ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام المعروف بـ محمد الديباج الأصغر، مرقده في قضاء الهاشمية بين الحلة والقاسم (مراقد المعارف 260 : 2).
- محمد الأدرع بن عبيد الله، من أولاد الإمام الحسن عليه السلام، مرقده قرب الكفل.
- المختار ابن أبي عبيد الثقفي ت 67هـ وقبره داخل ضريح خشبي وعليه شباك فضي في زاوية من زوايا روضة مسلم بن عقيل في مسجد الكوفة (مشاهد العترة 195).
- مصعب بن الزبير المقتول سنة 72هـ، قبره ظاهر في دجيل وله قبة عالية مع إبراهيم ابن الأشتر. (مشاهد العترة 237).
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد النعمان، ابن المعلم، المتوفى سنة 413هـ وقبره ظاهر داخل الروضة الكاظمية. (تاريخ المشهد الكاظمي 163).
- المقداد بن الأسود الكندي، دفن في شهر بان (المقدادية) وفيه خلاف، ويقال أنه دفن في البقيع، ويقال أن هذا القبر الحالي في المقدادية هو قبر المقداد بن الحسن بن محمد المصفح بن داود بن سليمان من أولاد الإمام الحسن بن علي (مشاهد العترة 119). وفي دمشق قبر ينسب إليه في الغوطة بين ببيلا والسيدة يعرف بـ سيدي مقداد.
- ميثم بن يحيى التمار النهرواني، ت 61هـ، من أصحاب الإمام علي عليه السلام مرقده في الكوفة مزار مشهور، في الجنوب الغربي من مسجد الكوفة على الطريق الموصل إلى النجف (المزارات المعروفة في الكوفة 35).

- هاني بن عروة المرادي، قبره مقابل مسلم بن عقيل في الكوفة استشهد في سبيل الإمام الحسين بن علي عليه السلام، يقصده الناس للزيارة (مشاهد العترة 195).
- هود وصالح من أنبياء الله عليهما السلام، قبران في النجف ظاهران في وادي السلام، شاخصان إلى اليوم (مشاهد العترة 146).
- يحيى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن يزيد الشهيد، وقبره في الكوفة (البراقي 59).

★★★★★

هذه أشهر المراقد التي وقفنا عليها والتي صحت نسبتها غالباً والواقعة ضمن الرقعة الجغرافية التي عددها المؤلف المحصورة في بغداد وما وليها من البلدان أي توابعها التي كانت معروفة في عصره من سامراء شمالاً إلى البطائح جنوباً ومن الأنبار غربي بغداد إلى المقدادية شرقيها تقريباً.



المصادر والمراجع المخطوطة

ـ الأسدي، محمد أمين.

1 ـ تاريخ الكاظمية، نسخة المؤلف، ج 1.

ـ البندنيجي، صفاء الدين عيسى بن موسى، ت 1283هـ/ 1866م.

2 ـ جامع الأنوار في مناقب الأخيار (الأبرار).

نسخة خزانتي الخاصة، تاريخها 1295هـ/ 1878.

والنسخة التي أنجز تحقيقها أسامة النقشبندي وزميله.

ـ رؤوف، د.عبد السلام.

3 ـ مساجد بغداد

4 ـ خطط بغداد في دارسات المؤرخين المحدثين.

ـ السمعاني، عبد الكريم بن محمد، ت 562هـ/ 1167

5 ـ الأنساب.

النسخة المصورة في المجمع العلمي العراقي/ بغداد.

ـ السهروردي، محمد صالح، ت 1377هـ/ 1957م.

6 ـ بغية الواجد في جوامع بغداد والمساجد.

نسخة د.عماد عبد السلام رؤوف التي أنجز تحقيقها وأعدها للطبع والنشر.

ـ صديقي البكري، مصطفى، ت 1162هـ/ 1749م.

7 ـ كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان (1 ـ 2)، النسخة المصورة في المجمع العلمي العراقي ـ بغداد

ـ عبادة، عبد الحميد، ت 1349هـ/ 1930م.

8 ـ العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع.

نسخة دار صدام للمخطوطات ـ بغداد.
ـ الغزاوي، عباس، ت 1391هـ/ 1971م.
9 ـ المعاهد الخيرية، نسخة المجمع العلمي العراقي/ بغداد.
ـ الكرملي، الاب أنستاس ماري، ت 1366هـ/ 1947م.
10 ـ مزارات بغداد (بالعامية البغدادية)، مخطوطة في الدار العراقية للمخطوطات ـ بغداد.
ـ الموسوي، السيد موسى.
11 ـ دجيل في التاريخ والأدب، نسخة عبد الأمير مهدي الطائي، تاريخها 1387هـ/ 1967م.

المصادر والمراجع العربية المطبوعة[1]

ـ القرآن الكريم.
ـ الأبشيهي، محمد بن أحمد، ت 852هـ/ 1448م.
1 ـ المستطرف في كل فن مستظرف، القاهرة 1379هـ/ 1959م.
ـ ابن الأثير الجرزي، عز الدين، علي بن محمد، ت 630هـ/ 1233م.
2 ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة (1 ـ 7) ط الشعب، القاهرة 1389هـ/ 1970م.
3 ـ الكامل في التاريخ (1 ـ 9) بيروت، ط2 (مصورة) 1387هـ/ 1967م.
ـ أحمد، سالم عبد الرزاق.
4 ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل جـ1. 1385هـ/ 1975م وما بعدها، ط1.
ـ الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسين، ت 772هـ/ 1370م.
5 ـ طبقات الشافعية، تحقيق: د. عبدالله الجبوري (1 ـ 4)، بغداد 1391هـ/ 1971م.

(1) رتبنا الأسماء على وفق الحروف الهجائية مجردة من آل التعريف أو ابن، أبو، آل، الشيخ، السيد، الحاج، . . .الخ. وإن معظم التواريخ الميلادية منقولة من الأعلام للزركلي.

ـ الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، ت 356هـ/ 967م.
6 ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت (من دون تاريخ).
ـ الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبدالله، ت 430هـ/ 1038م.
7 ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (1 ـ 10)، القاهرة 1357هـ 1938م.
8 ـ دلائل النبوة، حيدر آباد الدكن ـ الهند 1369هـ/ 1950.
ـ الألوسي، محمود شكري، ت 1342هـ/ 1942م.
9 ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها، بغداد 1346هـ/ 1928م.
10 ـ المسك الأذفر ج1، بغداد 1348هـ/ 1930م.
ـ ابن الأنباري، محمد بن القاسم، ت 328هـ/ 940م.
11 ـ الزاهر (1 ـ 2)، تحقيق: د.حاتم الضامن، بغداد 1399هـ/ 1979م.
ـ البراقي، السيد حسين (حسون) بن أحمد، ت 1332هـ/ 1912م.
12 ـ تاريخ الكوفة، ط3، النجف 1388هـ/ 1968.
ـ ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم، ت 779هـ/ 1377م.
13 ـ رحلة ابن بطوطة أو (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار)، بيروت 1379هـ/ 1960م.
ـ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، ت 1339هـ/ 1920م
14 ـ إيضاح المكنون (1 ـ 2)، النسخة المصورة على طبعة اسطنبول 1370هـ/ 1951م.
15 ـ هدية العارفين (1 ـ 2)، اسطنبول 1370هـ/ 1951م، النسخة المصورة نشرتها مكتبة المثنى/ بغداد.
ـ البلاذري، أحمد بن يحيى، ت 279هـ/ 892م.
16 ـ فتوح البلدان، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، القاهرة 1376هـ/ 1956م.
ـ ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي، ت 874هـ/ 1470م.
17 ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة 1349هـ/ 1930.
ـ أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس، ت 231هـ/ 846م.
18 ـ ديوان أبي تمام، تحقيق: عبد الحميد يونس، وعبد الفتاح مصطفى، القاهرة 1361هـ/ 1942م.

ـ التوتونجي، نجاة يونس.

19 ـ المحاريب العراقية، بغداد، 1396هـ/ 1976م.

ـ التوحيدي ـ أبو حيان، علي بن محمد، ت 400هـ/ 1010م.

20 ـ البصائر والذخائر، تحقيق: د.إبراهيم الكيلاني (1 ـ 4)، دمشق 1384هـ ـ 1388هـ/ 1964 ـ 1968م.

ـ التونجي، د.محمد.

21 ـ المعجم الذهبي، (فرهنك طلائي) بيروت 1389هـ/ 1969م.

ـ جامعة الموصل (تأليف مشترك).

22 ـ موسوعة الموصل الحضارية (1 ـ 5)، الموصل 1412هـ/ 1992م.

ـ ابن جبير، محمد بن أحمد، ت 614هـ/ 1217م.

23 ـ رحلة ابن جبير، بيروت 1401هـ/ 1981م.

ـ الجلبي، د.داود، ت 1380هـ/ 1960م.

24 ـ مخطوطات الموصل، بغداد 1345هـ/ 1927م.

ـ جواد، مصطفى، ت 1389هـ/ 1969م (بالاشتراك).

25 ـ دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد 1378هـ/ 1958م.

ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت 597هـ/ 1201م.

26 ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (5 ـ 10)، النسخة المصورة، بغداد 1410هـ/ 1990م.

ـ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت 852هـ/ 1449م.

27 ـ الإصابة في تمييز الصحابة (1 ـ 4)، القاهرة 1328هـ/ 1910م.

ـ ابن حجر الهيتمي المكي، أحمد بن محمد، ت 974هـ/ 1567م.

28 ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، القاهرة 1312هـ/ 1894م.

29 ـ المنح المكية أو (شرح الهمزية في مدح خير البرية)ط1، القاهرة 1307هـ/ 1889م.

ـ ابن أبي الحديد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله، ت 655هـ أو 656هـ/ 1257، 1258م.

30 ـ شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد (أبو) الفضل إبراهيم (1 ـ 20)، القاهرة 1378هـ/ 1959م.

31 ـ القصائد العلويات السبع، بيروت 1374هـ/ 1955م.

ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن، ت 1104هـ/ 1692م.

32 ـ أمل الامل (1 ـ 2)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، النجف 1385هـ/ 1965م.

ـ الحراني، حسن بن علي (من أهل القرن الرابع الهجري).

33 ـ تحف العقول عن آل الرسول، النجف 1385هـ/ 1965م.

ـ حرز الدين، الشيخ محمد، ت 1365هـ/ 1946م.

34 ـ مراقد المعارف (1 ـ 2)، النجف 1391هـ/ 1971م.

ـ ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد، ت 456هـ/ 1064م.

35 ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5 القاهرة 1403هـ/ 1982م.

ـ حسن، محمد عبد الغني.

36 ـ التراجم والسير، القاهرة 1375هـ/ 1955م.

ـ الحموي، ياقوت بن عبدالله، ت 626هـ/ 1229م.

37 ـ معجم البلدان (1 ـ 5)، بيروت 1377هـ/ 1957م.

ـ الحنفي، محمد بن أحمد، ت 930هـ/ 1523م.

38 ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، المغرب (من دون تاريخ).

ـ ابن خالويه، حسين بن أحمد، ت 370هـ/ 980م.

39 ـ مختصر في شواذ القرآن، تحقيق: براجشتراسر، القاهرة 1353هـ/ 1934م.

ـ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت 463هـ/ 1072م.

40 ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام (1 ـ 14) القاهرة 1349هـ/ 1931م.

ـ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت 681هـ/ 1283م.

41 ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د.إحسان عباس (1 ـ 8) بيروت 1388هـ/ 1968م.

ـ الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله، ت 1067هـ/ 1657م.

42 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1 ـ 2)، النسخة المصورة على نسخة اسطنبول 1359هـ/ 1941م.

ـ الخليلي، جعفر، ت 1405هـ/ 1985م.

43 ـ موسوعة العتبات المقدسة، بيروت 1387هـ/ 1967م.

ـ الخوارزمي، موفق بن أحمد المكي، ت 568هـ/ 1172م.

44 ـ مقتل الحسين (1 ـ 2)، النجف 1381هـ/ 1961م.

ـ الخوانساري، محمد باقر، ت 1313هـ/ 1896م.

45 ـ روضات الجنات (1 ـ 8)، بيروت 1391هـ/ 1971م.

ـ الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، ت 1413هـ/ 1992م.

46 ـ معجم رجال الحديث (1 ـ 26) ط النجف.

47 ـ ابن الخياط، أحمد الموصلي، ت 1285هـ/ 1866م.

48 ـ ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي، الموصل 1385هـ/ 1966م.

ـ دائرة المعارف الإسلامية (اشترك في أعدادها مجموعة من المؤلفين والمترجمين)

48 ـ (1 ـ 15) القاهرة 1351هـ/ 1933م.

ـ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، ت 808هـ/ 1405م.

49 ـ حياة الحيوان الكبرى، (1 ـ 2)، جـ1 (1374هـ/ 1954م)، وجـ2 القاهرة (1335هـ/ 1917).

ـ الذهبي، محمد بن أحمد، ت 748هـ/ 1348م.

50 ـ العبر في خبر من غبر (1 ـ 6)، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، الكويت 1380هـ/ 1960م.

ـ ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد، ت 795هـ/ 1393م.

51 ـ الذيل على طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (1 ـ 2) والناشر أعطاه رقماً مكملاً لطبقات الحنابلة 3 ـ 4، بيروت (نسخة مصورة بدون تاريخ).

ـ رؤوف، د.عماد عبد السلام

52 ـ الآثار الخطية في المكتبة القادرية (1 ـ 5) بغداد جـ1 1394هـ/ 1974م وما بعدها.

53 ـ الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد 1412هـ/ 1992م.

54 ـ الأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد 1415هـ/ 1994م.

55 ـ التاريخ والمؤرخون في العهد العثماني، بغداد 1403هـ/ 1983م.

56 ـ الموصل في العهد العثماني (فترة الحكم المحلي (1139 ـ 1249هـ/ 1726 ـ 1834م)، النجف 1395هـ/ 1975م.

ـ الزركلي، خير الدين

57 ـ الأعلام (1 ـ 11)، بيروت 1389هـ/ 1969م.

ـ ابن الزيات، محمد بن محمد الأنصاري، ت 814هـ/ 1412م.

58 ـ الكوكب السيارة في ترتيب الزيارة، (النسخة المصورة التي نشرتها مكتبة المثنى في بغداد، بدون تاريخ).

ـ السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن علي، ت 771هـ/ 1370م.

59 ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو (1 ـ 10)، القاهرة 1390هـ/ 1970م.

ـ سركيس، يعقوب بن نعوم، ت 1379هـ/ 1959م.

60 ـ مباحث عراقية (1 ـ 3)، بغداد جـ1 1368هـ/ 1948م، وجـ2 1375هـ/ 1955م، وجـ3 جمع وتحقيق: معن حمدان علي 1401هـ/ 1981م.

ـ سركيس، يوسف اليان، ت 1351هـ/ 1932م.

61 ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة (1 ـ 2)، القاهرة 1346هـ/ 1928م.

ـ ابن أبي سلمى، زهير، ت 13ق. هـ/ 609م.

62 ـ ديوان زهير ابن أبي سلمى، صنعة: الإمام ثعلب، القاهرة 1384هـ/ 1964م.

ـ السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، ت 412هـ/ 1021م.

63 ـ طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة 1406هـ/ 1986م.

ـ السماوي، محمد ابن الشيخ طاهر، ت 1370هـ/ 1950م.

64 ـ إبصار العين في أنصار الحسين، النجف 1341هـ/ 1923م.

ـ السهروردي، محمد صالح، ت 1377هـ/ 1957م.

65 ـ لب الألباب (1 ـ 2)، بغداد 1351هـ/ 1933م.

ـ السويدي، عبد الرحمن، ت 1200هـ/ 1785م.

66 ـ تاريخ حوادث بغداد والبصرة، تحقيق: د.عماد عبد السلام رؤوف بغداد 1398هـ/ 1978م.

ـ السيوطي/ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، ت 911هـ/ 1505م.

67 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تحقيق: محمد (أبو) الفضل إبراهيم (1 ـ 2)، القاهرة ط1 1385، هـ/ 1965م.

ـ ابن شاذان، الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل، ت في حدود660هـ/ 1263م.

68 ـ الفضائل، النجف (بدون تاريخ).

ـ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، ت 665هـ/ 1267م.

69 ـ ذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، القاهرة 1367هـ/ 1947م.

ـ الشطنوفي، علي بن يوسف، ت 713هـ/ 1314م.

70 ـ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، تونس 1304هـ/ 1886م.

ـ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد، ت 973هـ/ 1565م.

71 ـ لواقح الأنوار في طبقات الأخيار أو (الطبقات الكبرى) (1 ـ 2) القاهرة 1280هـ/ 1865م.

ـ شمس الدين، محمد مهدي.

72 ـ أنصار الحسين، بيروت 1395هـ/ 1975م.

ـ ابن شهر أشوب، محمد بن علي السروي، ت 588هـ/ 1192م.

73 ـ مناقب آل أبي طالب، ج4، قم (بدون تاريخ).

ـ الشهرباني، عبد القادر الخطيبي، ت 1247هـ/ 1829م.

74 ـ تذكرة الشعراء أو (شعراء بغداد وكتابها)، نشره الأدب أنستاس ماري الكرملي، بغداد 1354هـ/ 1936م.

ـ الشيبي، د.كامل مصطفى.

75 ـ ديوان أبي بكر الشبلي، ت 334هـ/ 946م، جمع وتحقيق، بغداد 1387هـ/ 1967م.

76 ـ ديوان الحلاج، الحسين بن منصور، ت 309هـ/ 922م، جمع وتحقيق، بغداد، ط2، 1405هـ/ 1984م.

77 ـ الصلة بين التصوف والتشيع، مصر، 1389هـ/ 1969م.

ـ الشيخلي، محمد رؤوف السيد طه، ت 1385هـ/ 1965م.

78 ـ المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة بين سنة 1270هـ ـ 1360هـ، ط1، البصرة 1397هـ/ 1977م.

ـ الصالح، د.صبحي.

79 ـ نهج البلاغة، ترتيب ونشر، بيروت 1387هـ/ 1967م.

ـ ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، ت 855هـ/ 1451م.

80 ـ الفصول المهمة، النجف ط3 1381، هـ/ 1935م.

ـ الصدر الكاظمي، حسن السيد هادي، ت 1354هـ/ 1935.

81 ـ نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، ط2، كربلاء 1384هـ/ 1965م.

ـ ابن طاووس الحسني، علي بن موسى بن محمد، ت 664هـ/ 1266م.

82 ـ مقتل الحسين أو (اللهوف في قتلى الطفوف)، النجف (من دون تاريخ)

ـ ابن طباطبا، إبراهيم بن ناصر (من اعلام القرن الخامس الهجري)

83 ـ منتقلة الطالبية، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، النجف 1388هـ/ 1968م.

ـ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، ت 310هـ/ 923.

84 ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد (أبو) الفضل إبراهيم (1 ـ 10) القاهرة 1379هـ/ 1960م.

ـ الطريحي، فخر الدين بن محمد، ت 1085هـ/ 1674م.

85 ـ تفسير غريب القرآن الكريم، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، النجف 1372هـ/ 1951م.

ـ العاني، علاء الدين أحمد

86 ـ المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق، بغداد 1402هـ/ 1982م.

ـ ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبدالله، ت 463هـ/ 1071م.

87 ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب (مطبوع بهامش الإصابة) القاهرة 1328هـ/ 1910م.

88 ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء، القاهرة 1350هـ/ 1932م.
ـ العرجي، عبدالله بن عمر، ت نحو 120هـ/ 738م.
89 ـ ديوان العرجي، تحقيق: خضر الطائي، ورشيد العبيدي، بغداد 1375هـ/ 1956م.
ـ العزاوي، عباس، ت 1391هـ/ 1971م.
90 ـ تاريخ الأدب العربي في العراق (1 ـ2)، بغداد 1381 ـ 1383هـ/ 1960 ـ 1962م.
91 ـ تاريخ العراق بين احتلالين (1 ـ8)، بغداد 1354هـ ـ 1375هـ/ 1935 ـ 1956م.
92 ـ التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، بغداد 1376هـ/ 1957م.
93 ـ رحلة المنشئ البغدادي، (ترجمة)، بغداد 1368هـ/ 1948م.
ـ ابن عساكر، علي بن الحسن، ت 571هـ/ 1176م.
94 ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير، تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران، ت 1346هـ، القاهرة 1330هـ/ 1912م.
ـ ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن المصري، ت 769هـ/ 1367م.
95 ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (1 ـ2)، ط10، القاهرة 1378هـ/ 1958م.
ـ العلوجي، عبد الحميد.
96 ـ جمهرة المراجع البغدادية، بغداد 1382هـ/ 1962م. (بالاشتراك مع كوركيس عواد).
97 ـ مؤلفات ابن الجوزي، بغداد 1385هـ/ 1965.
ـ العلي، د.صالح أحمد.
98 ـ بغداد مدينة السلام (الجانب الغربي)، بغداد 1405هـ/ 1985م.
ـ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، ت 1089هـ/ 1679م.
99 ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1 ـ8) في 4 مجلدات، بيروت، النسخة المصورة، بدون تاريخ.
ـ العمري، سعاد هادي.
100 ـ رحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر، بغداد 1374هـ/ 1954.

101 ـ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة وسنة 1765م، بغداد 1375هـ/ 1955م.

ـ العمري الموصلي، محمد أمين بن خير الله الخطيب، ت 1203هـ/ 1788م.

102 ـ منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي (1 ـ2)، الموصل 1386هـ/ 1967 ـ 1968م.

ـ تحقيق: سعيد الديوه جي (1 ـ2)، الموصل 1386 ـ 1388هت/ 1967 ـ 1968م.

ـ العمري الموصلي، ياسين بن خير الله بن محمود، ت 1237هـ/ 1822م.

103 ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد 1388هـ/ 1968م.

104 ـ منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي الموصل 1374هـ/ 1955م.

ـ ابن عنبة، أحمد بن علي الحسني، ت 828هـ/ 1424م.

105 ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، النجف 1381هـ/ 1961م.

ـ عواد، كوكيس، ت 1412هـ/ 1993.

ـ جمهرة المراجع البغدادية (أشرنا إليه في العلوجي، عبد الحميد).

ـ الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، ت 505هـ/ 111م.

106 ـ فضائح الباطنية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، القاهرة 1383هـ/ 1964م.

107 ـ مشكاة الأنوار، تحقيق: (أبو) العلا عفيفي، القاهرة 1383هـ/ 1964م.

ـ الغلامي، محمد بن مصطفى، ت 1186هـ/ 1772م.

108 ـ شمامة العنبر، تحقيق: د.سليم النعيمي، بغداد 1397هـ/ 1977م.

ـ الفخر الرازي، محمد بن عمر، ت 606هـ/ 1210م.

109 ـ التفسير الكبير (1 ـ32)، بيروت (طبعة، بدون تاريخ).

ـ ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد، ت 723هـ/ 1323م.

110 ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د.مصطفى جواد، جـ4 القسم (1 ـ4)، دمشق 1382هـ ـ 1387هـ/ 1962 ـ 1967م.

111 ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (المنسوب لابن الفوطي) تحقيق: د.مصطفى جواد، بغداد 1351هـ/ 1933م.

ـ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت 817هـ/ 1415م.

112 ـ القاموس المحيط (1 ـ4)، القاهرة 1357هـ/ 1938م.

ـ ابن قاضي شهبة، أبو بكر ابن أحمد، ت 851هـ/ 1448م.

113 ـ الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق: د.محمود زايد، بيروت 1391هـ/ 1971م.

ـ القالي، أبو علي، إسماعيل القاسم، ت 356هـ/ 967م.

114 ـ الأمالي (1 ـ2)، القاهرة 1344هـ/ 1925م.

ـ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، ت 671هـ/ 1273م.

115 ـ الجامع لأحكام القرآن (1 ـ20)، القاهرة 1372هـ/ 1952م.

ـ القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، ت 465هـ/ 1072م.

116 ـ الرسالة القشيرية، بغداد (الطبعة المصورة، بدون تاريخ).

ـ الكاظمي، محمد مهدي الموسوي، ت 1391هـ/ 1971م.

117 ـ أحسن الوديعة، بغداد 1388هـ/ 1968م.

ـ الكتبي، محمد بن شاكر، ت 764هـ/ 1363م.

118 ـ فوات الوفيات (1 ـ5)، تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت 1393هـ/ 1973م.

ـ كحالة، عمر رضا.

119 ـ معجم المؤلفين (1 ـ 15)، بيروت (من دون تاريخ)

ـ كراتشكوفسكي، أغناطيوس جوليا نوفتش، ت 1370هـ/ 1951م.

120 ـ تاريخ الأدب الجغرافي (1 ـ2)، ترجمة: صلاح الدين هاشم عثمان، القاهرة 1383هـ/ 1963م.

ـ الكركوكلي، رسول حاوي، ت 1242هـ/ 1826م.

121 ـ دوحة الوزراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، بيروت 1391هـ/ 1961م.

ـ الكليدر، محمد حسن.

122 ـ مدينة الحسين (1 ـ4) عدة مطابع في العراق وإيران 1368 ـ 1392/ 1947 ـ 1972م.

ـ كمونة الحسيني، عبد الرزاق، ت 1390هـ/ 1970م.

123 ـ مشاهد العترة الطاهرة وأعيان الصحابة والتابعين، النجف 1387هـ/ 1968م.

ـ لونكريك، ستيفنسن.

124 ـ أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة: جعفر خياط، ط3، بغداد 1382هـ/ 1962م.

ـ ليسز، د.يعقوب.

125 ـ خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ترجمة: د.صالح أحمد العلي، بغداد 1403هـ/ 1984م.

ـ أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى، ت 157هـ/ 774م.

126 ـ مقتل الحسين، النجف 1347هـ/ 1929م.

ـ مراد، عباس كاظم.

127 ـ المزارات المعروفة في مدينة الكوفة، النجف 1391هـ/ 1971م.

ـ المسعودي، علي بن الحسين، ت 346هـ/ 957م.

128 ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (1 ـ4) القاهرة 1367هـ/ 1948م.

ـ المصري، حسين مجيب.

129 ـ في الأدب الإسلامي، القاهرة 1387هـ/ 1967م.

ـ معروف، د. ناجي/ ت 1387هـ/ 1977

130 ـ تاريخ علماء المستنصرية (1 ـ2)، بغداد 1385هـ/ 1965م.

ـ الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، ت 413هـ/ 1022م.

131 ـ الإرشاد، النجف ط2 1392، هـ/ 1972م.

ـ ابن الملقن، عمر بن علي المصري، ت 804هـ/ 1401م.

132 ـ طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة، 1393هـ/ 1973م.

ـ الموسوي، السيد إبراهيم.

133 ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين، بيروت 1395هـ/ 1975م.

ـ نظمي زادة (آل نظمي)، مرتضى ت 1136هـ/ 1723م.

134 ـ كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، النجف 1391هـ/ 1971م.

ـ نعمان، د.خلف رشيد.

135 ـ شرح الصولي لديوان أبي تمام ـ تحقيق ـ (1 ـ3)، بغداد، 1402هـ/ 1982م وما بعدها.

ـ النقشبندي، أسامة.

136 ـ مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في المتحف العراقي (الدار العراقية للمخطوطات حالياً)، بالاشتراك مع د.ظمياء محمدعباس، بغداد 1402هـ/ 1982م.

ـ النوبختي، الحسن بن موسى، ت 310هـ/ 922م.

137 ـ فرق الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف 1389هـ/ 1969م.

ـ هدو، حميد مجيد

138 ـ حول بغداد في سنة 1853م، بغداد 1395هـ/ 1975م.

ـ الهروي، علي ابن أبي بكر، ت 611هـ/ 1215م.

139 ـ الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل، دمشق 1372هـ/ 1953م.

ـ الواقدي، محمد بن سعد، ت 230هـ/ 845م.

140 ـ الطبقات الكبير (طبقات ابن سعد) (1 ـ9)، تحقيق: إدوار سخاو، ليدن 1333هـ/ 1915م.

ـ ابن الوردي، عمر بن مظفر، ت 749هت/ 1348م.

141 ـ تاريخ ابن الوردي (1 ـ2)، النجف 1389هـ/ 1969م.

ـ آل ياسين، الشيخ محمد حسن.

142 ـ تاريخ المشهد الكاظمي، بغداد 1387هـ/ 1968م.

ـ اليافعي، عبدالله بن أسعد، ت 768هـ/ 1367م.

143 ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (1 ـ4)، حيدر آباد 1337هـ/ 1919م.

ـ اليعقوبي، محمد علي بن يعقوب، ت 1385هـ/ 1965م.

144 ـ البابليات (1 ـ3)، النجف 1370 ـ1374هـ/ 1951 ـ 1955م.

ـ ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، ت 526هـ/ 1131م.

145 ـ طبقات الحنابلة (1 ـ2)، بيروت (طبعة مصورة بدون تاريخ).

ـ يوسف، شريف.

146 ـ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد 1402هـ/ 1982م.

المصادر والمراجع غير العربية

ـ برهان، محمد حسين بن خلف (من أهل القرن الحادي عشر الهجري)

1 ـ برهان قاطع (معجم فارسي)، طهران 1331ش.

ـ جامي، عبد الرحمن بن احمد، ت 898هـ/ 1492م.

2 ـ نفحات الأنس من حظرات القدس (فارسي)، تصحيح وتقديم وتبويب: مهدي توحيدي بور، طهران 1337هـ/ 1919م.

ـ حكمت، علي أصغر.

3 ـ جامي (فارسي)، طهران 1320ش.

ـ خواند أمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، ت 942هـ/ 1535م.

4 ـ تاريخ حبيب السير (فارسي)، طهران 1333ش/ المجلد الثاني).

ـ عطار، فريد الدين محمد بن إبراهيم النيشابوري، ت 627هـ/ 1229م.

5 ـ تذكرة الأولياء (فارسي)، تحقيق: د.محمد استعلامي، طهران، 2535ش، ش، ط2.

ـ فضولي البغدادي، محمد بن سليمان، ت 963هـ/ 1555م.

6 ـ حديقة السعداء (تركي)، اسطنبول 1374هـ/ 1955م.

ـ قلبنارلي، عبد الباقي

7 ـ مخطوطات متحف مولانا جلال الدين الرومي في قونية (تركي)، أنقرة 1387هـ/ 1967م.

ـ الكاشفي، حسين بن علي الواعظ البهيقي، ت 910هـ/ 1503م.

8 ـ مواهب علية أو (تفسير حسيني) فارسي، تحقيق: محمد رضا جلالي نائيني، طهران 1369هـ/ 1951م.

الجرائد والمجلات

1 ـ البلد (جريدة)، بغداد.

2 ـ الرسالة الإسلامية (مجلة)، بغداد.

3 ـ سومر (مجلة)، بغداد.

4 ـ لغة العرب (مجلة)، بغداد.

5 ـ المجمع العلمي العراقي (مجلة)، بغداد.

6 ـ المنار (جريدة)، بغداد.

7 ـ المورد (مجلة)، بغداد.

المحتويات

مقدمة 7

القسم الأول: الدراسة 15

الفصل الأول: مؤلف الأصل: مرتضى آل نظمي البغدادي 17

المبحث الأول: عصره وحياته 19

المبحث الثاني: منزلته العلمية 34

المبحث الثالث: آثاره 39

الفصل الثاني: كتابه: تذكرة الأولياء 47

المبحث الأول: بواعث تأليفه 49

المبحث الثاني: منهجه 53

المبحث الثالث: مصادره 57

المبحث الرابع: عرضه للمادة التاريخية 62

المبحث الخامس: أهميته 65

الفصل الثالث: المترجم: أحمد الفخري الأعرجي الموصلي 69
المبحث الأول: حياتـه 71
المبحث الثاني: بواعث الترجمة 73
المبحث الثالث: أسلوبـه 77
المبحث الرابع: الموازنة بين ترجمتي الفخري والبندنيجي 78
المبحث الخامس: مخطوطات الكتاب 84
المبحث السادس: منهج التحقيق 86
القسم الثاني: تحقيق النص 89
مراقد آدم ونوح (عليهما الصلاة والسلام) 94
نبي الله يوشع 95
ذو الكفل 98
مناقب علي المرتضى 100
سيد الشهداء وقدوة السعداء الإمام الحسين 109
سلمان الفارسي 117
أسود بن يزيد بن قيس النخعي 121
مسلم بن عقيل 121
الحر بن يزيد الرياحي 124

شهداء كربلاء 126
الصحابي حذيفة بن يمان 137
عبد الله ابن أبي أوفى 140
خبّاب بن الأرت 140
المغيرة بن شعبة 141
عبد الله بن يزيد 141
عبد الله بن أبزي الخزاعي 142
عدي بن حاتم 143
عقبة بن عمرو 144
عمرو بن حريث القرشي 144
سهل بن حنيف 145
سويد بن مقرن 145
قرظة بن كعب 146
محمد بن حاطب 147
وهب بن عبدالله 148
أشعث بن قيس 149
أهبان بن أوس 150

البراء بن عازب 150

جابر بن سمرة 151

خالد بن عرفطة 152

زيد بن أرقم 152

زيد بن خالد (الجهني) 153

سعيد بن حريث 154

سهل ابن أبي حثمة 154

الإمام الأعظم أبو حنيفة 155

(باب قضاء الحوائج) حضرة الإمام موسى الكاظم 162

الإمام محمد الجواد 167

الإمام الهمام علي الهادي 171

الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي 176

الإمام المجتهد أحمد بن حنبل 179

الإمام يعقوب (أبو يوسف) 182

إبراهيم بن سعد 187

إبراهيم بن محمد بن عبيد 188

إبراهيم بن محمد الرقي 188

أحمد بن محمد البرقاني 189

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي 189

إسماعيل بن أحمد السمرقندي 190

إسماعيل بن إسحق 190

إسماعيل بن جعفر 191

إسماعيل بن علية 192

عبد الله بن عتبة 192

عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة) 193

شجاع بن الوليد 193

عباد بن العوام 194

محمد الحازمي 194

زهير بن حرب 195

عبد الله بن سليمان 196

عبد الله بن الحسن ابن الإمام الحسن السبط 196

سعيد بن جبير 198

عبد الله بن المبارك 201

عبد العزيز بن عبدالله 203

عبد الأول 203

عبدالله بن إدريس 204

عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري) 205

عبدالله بن عمر بن ميسرة 205

علي بن (الجعد) الجوهري 206

علي بن عبدالله ابن المديني 207

قيس ابن أبي حازم 207

محمود بن خداش 208

الشيخ عبد القادر الكيلاني 208

أبو عمرو ابن العلاء 213

ربيعة ابن أبي عبد الرحمن (ربيعة الرأي) 214

حبيب العجمي 215

الشيخ معرو ف الكرخي 220

الشيخ إبراهيم بن أدهم 226

ذو النون المصري 233

حارث المحاسبي 235

الجنيد البغدادي 238

حسين بن منصور الحلاج 245
أبو العباس الشيخ مسروق 251
أبو بكر الشبلي 252
أبو حسين النوري 255
الشيخ بشر الحافي 260
الشيخ حماد الدباس 264
الشيخ تاج العارفين (أبو الوفا) 267
أبو العباس أحمد 268
الشيخ السري السقطي 269
داود الطائي 272
بُهلول 276
أبو النجيب عبد القاهر السهروردي 277
الشيخ مكارم 278
الشيخ السكران 279
الشيخ جايكير 280
الشيخ داود الظاهري الأصفهاني 282
أبو محمد رويم 282

الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي 284
الشيخ (أبو طالب) محمد بن علي المكي 285
أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل سمعون 286
أبو عمرو محمد المعروف بـ المطرز الباوردي 287
أبو بكر ابن أبي محمد الأنباري 289
الشيخ نجم الدين الرازي 290
أبو العباس، محمد، المشهور بـ ابن السماك 291
أبو الحسين أحمد القُدُوري 292
أبو بكر أحمد الحافظ المعروف بـ الخطيب البغدادي 293
أبو الحسين أحمد بن يحيى الراوندي 295
أبو الفتوح، أحمد بن علي 296
أبو العباس، أحمد بن يحيى (ثعلب) 296
أبو عمرو، إسحق بن مرارا لشيباني 298
أبو علي، حسن بن الصباح 299
أبو علي، الحسن بن القاسم الطبري 300
أبو علي، حسن بن إبراهيم (الفارقي) 300
أبو القاسم، إبراهيم بن محمد 301

أبو حامد، أحمد الاسفرائيني 302

أبو عمرو عامر (الشعبي) التابعي 303

أبو محمد عبدالله بن جعفر النحوي (ابن درستويه) 304

أبو البقاء، عبدالله العكبري 305

ابن موسى، سليمان بن محمد البغدادي (الحامض) 306

الأحنف بن قيس التابعي 307

أبو أمية، القاضي شريح 309

أبو الحسن، علي بن محمد المعروف بـ الماوردي 310

أبو الحسن، علي الأشعري 311

أبو الحسن، علي بن محمد المعروف بـ الكيا 313

أبو الحسن، علي المشهور بـ الدارقطني 314

(أبو الخطاب)، قتادة بن دعامة 316

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري 316

محمد بن هبة الله السلماسي 318

القاضي أبو بكر محمد الباقلاني 319

محمد بن إسحق بن يسار المدني 320

محمد ابن أبي نصر الحميدي 321

أبو محمد المعروف بـ القيسراني 322

أبو الفضل، محمد بن ناصر السلامي 323

أبو بكر، محمد ابن (أبي)عثمان الحازمي الهمداني 324

أبو الفتح، نصر الله المعروف بـ ابن الأثير الجزري 325

أبو البختري، وهب بن وهب المدني 326

هشام بن عروة بن المنذر 327

أبو يوسف، يعقوب ابن (أبي) سلمة الماجشون 328

الشيخ علي الهيتي 329

الشيخ بقاء بن بطّو 332

أبو سعيد القيلوي 334

الشيخ ماجد الكردي 335

الشيخ مطر البادرائي 337

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي 339

أبو الحسن الجوسقي 341

أبو الحسن، علي بن إدريس اليعقوبي 342

الشيخ : أبو محمد، صالح المغربي 344

الشيخ محمد الأزهري 347

أبو عبدالله، محمد الواقدي 348
عون بن علي ابن أبي طالب 349
علي بن زين العابدين ابن الحسين 350
القاسم بن موسى (الإمام الكاظم) 351
الإمام حمزة ابن الإمام موسى 351
عمران بن علي المرتضى 352
إبراهيم وإسماعيل أولاد موسى الكاظم 353
إبراهيم المجاب 353
منصور وسعيد أولاد الإمام الحسن 354
قنبر علي 355
الإمام ناصر الدين 356
عبد الرحمن ابن الجوزي 357
خواجة نور الدين 359
الشيخ علي الحصري 359
الشيخ عبدالله الراسبي 360
الشيخ عبد الرزاق 361
الشيخ محمد الدوري 361

الشيخ محمد العاقولي 362

الشيخ محمد الألفي 363

الشيخ محمد المجنون 363

أحمد البقلي اليماني 364

الشيخ بير داود 365

السيد إبراهيم (من أولاد الإمام الكاظم) 365

الشيخ محمد العربي 366

إبراهيم الفضل 366

السيد (سلطان) علي 367

أبو بكر القطيعي 368

الشيخ محمد الجولاني 368

الشيخ سراج الدين 369

الشيخ عبد العزيز 370

الشيخ محمد الفضل 370

جومرد القصاب 371

الشيخ محمد الوتري 372

بابا فخر ولي 373

الشيخ حمزة 373
الشيخ جميل 374
الشيخ محمد جركين 374
الشيخ أبو سفيان (أبو سيفين) 376
الشيخ صندل 377
ملحق بعدد من الأولياء الذين أغفلهم المؤلف 379
المصادر والمراجع 387
الفهرس 403

